# مصابيح المغاني
## في
# حروف المعاني


للإمام

محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعي

أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين


علاء الحصري


حققه وقدّم له وعلّق عليه

الدكتور جمال طلبة



دار الفجر الإسلامية

المدينة المنورة

# مصابيح المغاني
# في
# حروف المعاني

للإمام
محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعي
أبو عبد الله المعروف بابن نور الدين

حققه وقدّم له وعلّق عليه
الدكتور جمال طلبة

دار الفجر الإسلامية للنشر والتوزيع
المدينة المنورة

ح مكتبة دار الفجر الإسلامية، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن نور الدين، محمد بن على
مصابيح المغانى فى حروف المعانى ./ محمد بن على ابن نور الدين- . المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.
٥٢٠ص؛ ٢٤سم
ردمك ٠-٦٥-٠٠-١٠-٩٩٦٠
١- اللغة العربية، - النحو أ- العنوان
ديوى ٤١١,٥ ١٦٣٩/ ١٤٢٤
رقم الإيداع: ١٦٩٣/ ١٤٢٤
ردمك: ٠-٦٥-٠٠-١٠-٩٩٦٠



الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

الناشر
دار الفجر الإسلامية للنشر والتوزيع
المدينة المنورة
شارع الستين - مدخل السمانية - عمارة الأوقاف رقم (٤)
هاتف ٨٢٢٠٦١٧ - فاكس ٨٢٦٦٧٥٢
E-Mail: daralfajeralislami@hotmail.com
الفرع: طريق السلام النازل
هاتف ٨٦١٠٣٧٥ فاكس ٨٦١٠٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.

فإن علماء العربية قد اهتموا بدراسة الحروف ومعانيها وقد نشأ هذا العلم فى ركاب تفسير القرآن الكريم، حيث كان المفسرون وعلماء العربية يتقصون المعانى المختلفة للأداة فى القرآن الكريم .

وقد اهتم الصرفيون بإبدال الحروف وإعلالها وحذفها وزيادتها وإدغامها، كما اهتم البلاغيون ببيان المعانى المختلفة للأداة وأوجه استعمالها.

كذلك تناول المفسرون والأصوليون معانى هذه الأدوات فى القرآن الكريم، وتعاورها وتبادلها فيما بينها.

وبلغ اهتمام اللغويين بمعانى الحروف شأنا عاليا عند عبد القاهر الجرجانى فى دراسته للنظم .

أما النحويون وعلماء اللغة فقد تناولوا حروف المعانى وأفردوا لها مؤلفات مستقلة، تناولوا فيها معانيها وإعمالها وإهمالها، إلى غير ذلك.

ومعلوم أن التأليف فى معانى الحروف سلك عدة اتجاهات:

**الاتجاه الأول**: تناول معانى الحروف ضمن كتب النحو واللغة،وذلك منذ أوليات التأليف فى النحو حتى كتب الشروح والحواشى ويمثل هذا الاتجاه .

- الكتاب، لسيبويه.
- المقتضب ، للمبرد .

- الأصول فى النحو ، لابن السراج.

- الجمل فى النحو، للزجاجى .

- الإيضاح، لأبى على الفارسى .

- اللمع، لابن جنى .

- المفصل ، للزمخشرى ، وشروحه.

- شرح كافية ابن الحاجب ، للرضى .

- الألفية ، وشروحها.

- شروح التسهيل .

**أما الاتجاه الثانى** ، فيتناول دراسة ظاهرة لغوية ، أو حرفا بعينه ، ويمثلها:

- الهمز، لقطرب.

- الهمز ، لأبى زيد الأنصارى .

- الألف واللام، للمازنى .

- الألفات ، لابن الأنبارى .

- اللامات، للزجاجى .

- اللامات ، للهروى .

- كتاب اللامات ، لابن فارس... إلخ .

**أما الاتجاه الثالث**، فيتناول حروف المعانى بالمؤلفات الخاصة بعلوم القرآن، ويعنون بالحرف الأداة، لتشمل بعض الظروف والأسماء ويمثلها:

- تأويل مشكل إعراب القرآن، لابن قتيبة.

- الصاحبى فى فقه اللغة، لابن فارس .

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبى .

- البرهان فى علوم القرآن، للزركشى .

- الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى .

أما الاتجاه الرابع والخاص بالمؤلفات المستقلة فى حروف المعانى ، فقد حاول مصنفوها جمع هذه الحروف وتبويبها إما على التشابه ، أو على الكمية، ويمثلها:

- حروف المعانى ، لأبى القاسم الزجاجى ، (ت ٣٤٠هـ) وقد حققه الدكتور على توفيق الحمد، ونشرته مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م.

- معانى الحروف للرمانى (ت ٣٨٤هـ) ، حققه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، ونشرته دار نهضة مصر.

- الأزهية فى علم الحروف ، للهروى (ت ٤١٥هـ)، حققه عبد المعين الملوحى ، ونشر عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٨١م.

- رصف المبانى فى حروف المعانى ، للمالقى (ت ٧٠٢هـ) ، حققه الدكتور أحمد محمد الخراط، ونشر عن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٥م.

- الجنى الدانى فى حروف المعانى ، للمرادى (ت ٧٤٩هـ)- حققه الدكتور فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل ، ونشر عن دار الآفاق ببيروت - ١٩٧٣ .

- مغنى اللبيب، لابن هشام ، حققه الأستاذ محيى الدين عبد الحميد.

- جواهر الأدب ، للأربلى ، ونشره الدكتور إميل بديع يعقوب.

- مصابيح المغانى فى حروف المعانى ، لابن نور الدين الموزعى ، (ت فى حدود العشرين فى القرن التاسع) والذى ننشره عن دار زاهد القدسى .

وقد شاء الله تعالى أن أعثر على مخطوطة الكتاب الثمينة والوحيدة- فيما أعلم- بمعهد المخطوطات العربية، ورقمها ٧٠٥ لغة بعثة اليمن الشمالى ، وتقع فى خمس وخمسين ورقة عن مكتبة السيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل الخاصة بزبيد، وهى لجمال الدين محمد بن على بن إبراهيم الخطيب الشُّعبى النمرى الموزعى ، المعروف بابن نور الدين .

وهى نسخة بقلم معتاد سنة ٨٤٨هـ، كتبها الصديق عمر شماخ والنسخة مقابلة، وكتبت برسم القاضى عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أبى بكر، ضمن مجموعة (الكتاب الثاني) ، من ورقة ١٢٩ إلى ١٨١ .

والكتاب يتسم بالشمول والتنظيم ، وهما أمران كانت تفتقدهما الكتب السابقة عليه ، ويحوى ما يزيد على نصف ألف شاهد نحوى ، ويعرض خلالها لمذاهب النحاة ، ويؤيد ما يرتضيه ، وقد ينفرد برأى خاص .

وقد آثرت أن تكون مقدمة الكتاب وجيزة، وذلك نظرا لكبر حجم الكتاب وضخامته، وأفردت له دراسة مستقلة فى مؤلف آخر يتناول التأليف فى حروف المعانى فى التراث العربى مع اعتناء خاص بمصابيح المغانى.

وعلى الله قصد السبيل، ومنه الهداية والتوفيق .

# المؤلف

## (ابن نور الدين)

* هو الإمام محــمد بن على بن عبد الله بن إبراهيم الخطـيب، أبو عبدالله الشهير بابن نور الدين، ويعرف بالموزعى .

كان مفسـراً عالماً بالأصول ، إذ تذكر الكتب التى ترجمت له أن له «تـيسير البيان لمعرفة أحكام القرآن».

وذكر الزركلى فى الأعلام ٦/ ٢٨٧ أن المجلد الأول مـنه بالبصرة، ويقع فى خمسمائة صـفحة، وأنه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٨هـ وأما نسـبته بالموزعى ، فلقرية «موزع» وهى قرية كبيرة باليمن على طريق حاج عدن .

ويظهر علمه بالأصول من خلال كتـابه «مصابيح المغانى فى حروف المعاني» ومناقـشتـه لآراء تاج الدين السبكى والـغزالى والقـرافى والكيا الهـراسى ، وابن التركية، والتوحيدى ، وغيرهم .

وكان الرجل زاهدا ، جرت له مع زهاد وقته أمور بان فيها فضله، كما ذكر ذلك السخاوى فى الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣.

ويبدو أنه كان محبا للخلوة، فهو يقـول فى كتابه مصابيح المغانى : «ولتعلم أنى ألفته فى ضيق من الزمان، وانقطاع عن المدائن والخلان».

وتشف مطالعتنا للكتاب عن أمانة الرجل العلمية، فهو يقول فى الكلام على «إمَّا» (ص٩٠) «ليس شىء من معـانيها يقتضى الجواب بالفـاء، هذا ما ظهر لى ، ولعله مراد سيبـويه فليس كتاب سيبويه عندى ، فإن كان صـوابا فمن الله والحمد لله وإن كان خطأ فمنى ، وأستغفر الله الغفور الرحيم».

وكان الرجل معتدا برأيه، موازنا بين الآراء، يختار منها ما يرتضيه، ويعرض لما يخالفه، وينص صراحة على رأيه فعند حديثه عن الفرق بين علم العهد ومسمى العهد : «ولم أر أحدا سبقنى إلى تحـقيق هذا، والحمد لله رب العالمين » ص٥٣ . ويذكر من معانى «أي» : الاستفهام الإنكارى ، ولم أر أحدا ذكره » ص١٣٢ .

ويقول فى معـانى «لولا» : «ويظهر لى معنى آخر لم أجـد أحدا ذكره وهو ظاهر، وهو التعجيز ، كقـول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لاَّ تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) ﴾ [الواقعة] ص٢٩٥.

**وفاته:**

ذكر السخاوى أنه مات فى حدود العشرين من القرن التاسع. (الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣).

## مصابيح المغانى فى حروف المعانى ، لابن نور الدين الموزعى

**توثيق ونسبة:**

ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٨/ ٢٢٣ وإسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين ٢/ ١٧٨ وفى إيضاح المكنون ٢/ ٣٢ والأعـلام للزركلى ٦/ ٨٧ أن محمد ابن على بن إبراهيم الخطيب الشعبـى النمرى الموزعى ، المعروف بابن نور الدين، له كتاب: «تيسير البيان لأحكام القرآن».

وأنه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٨هـ.

وذكر المؤلف ابن نور الدين فى كـتابه «مصابيح المغانـى فى حروف المعاني» فى الورقة الأولى كـتابه السـابق، يقول: «. . . ثم أشكر الله الكريم علـى فضله الظاهر الجسيم، منَّ بتـيسير كتاب «تيـسير البيان لمعرفـة أحكام القرآن» ثم يقول : «رأيت أن أجمع جـزءاً لطيفـاً من معانى الحـروف ، وأفرده عنه لأجـعله عدة فى حياتى وذخرا فى وفاتي».

ومن ثم فالكتاب صحيح نسبته إلى ابن نور الدين، وأن زمن تأليفه كان بعد فراغـه من كتـاب «تيسيـر البيـان لمعرفة أحـكام القرآن»، وقد وقع ذلك بـعد سنة ٨٠٨هـ، وهى تلك السنة التى فرغ فيـها من تأليف كتابه السابق ، ومـشروعه فى إعداد كتابه «مصابيح المغانى فى حروف المعانى».

وأنه كان من أواخر مؤلفاته، حيث كانت وفاته فى حدود العشرين من القرن التاسع الهجرى .

**مصادره:**

رغم أن المؤلف لم يذكر فى مقدمة كتابه الكتب التى اعـتمد عليها صراحة، إلا أننا بعد معايشته نستطيع أن نحددها فى مصدرين أساسين هى :

- الأزهية، للهروى .
- المغنى ، لابن هشام.

وذلك لتطابق نقله عنهما فى كثير من المواضع.

يضاف إلى ذلك كل كتب النحو ومعانى الحروف السابقة عليه.

والكتاب حلقة من حلقات التأليف فى حروف المعانى جمعت آراء السابقين، وهو متأثر تأثرا كبـيرا بالمغنى لابن هشام فى تبويبه وترتيبـه، وإن كان قد زاد عليه بعض الأدوات التى لا توجد فى المغنى .

ويرجع ذلك لطبيعة فـهمه للحرف وحَدّه ، حيث يتسع مـفهوم الحرف عند ابن نور الدين ليشمل الأداة والظرف، ويتسع ليشمل بعض الأفعال مثل: (ليس)، و(نعم) ، وأسماء الأفعال كهَلُمَّ، ودع ، ومَهْيَمْ.

# وصف المخطوطة

لا يوجد لهذا الكتاب - فيما أعلم - سوى مخطوطة واحدة فى مكتبة السيد محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل الخاصة بزبيد ، ورقمها ك ٣٨٦ .

ويحفظ معـهد المخطوطات العربية فى الـقاهرة مصورة عنها (مـيكرو فيلم) برقم ٥٠٧ لغة بعثة اليمن الشمالى وتقع فى ٥٥ ورقة.

والكتاب ضمن مجموعة (الكتاب الثاني) من الورقة ١٢٩ إلى الورقة ١٨١ .

والورقة الأولى صفـحة العنوان «كتاب مصابيح المغـانى فى حروف المعاني» تأليف الإمام العلامة جمال الدين حـجة المتكلمين ، محمد بن على بن إبراهيم بن الخطيب الشعبى ، النمرى ، الموزعى ، عـرف بابن نور الدين رحمه الله تعالى ، آمين.

وعلى الجانب الأيسر لصفحة العنوان أنه «نسخ برسم القاضى الفاضل عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، أبقاه الله تعالى فى خير وعافية».

وفى الورقة الأخـيرة أنه فرغ من نسـاخته يوم الجـمعة ٢٦ من شهـر المحرم الحرام سنة ٨٤٨، بخط العبد الفقير إلى الله الصديق عمر شماخ.

والنسخة مـقابلة ، وبقلم معتاد ، ومـسطرتها ١٨×٢٧,٥سم وعدد الأسطر فى الصفحة حوالى ٢٦سطرا.

وهى خالية من النقط والإعجام تماما، ويسهّل الهمز فيها، وفى الورقة ١٣١ حدث اضطراب ناشئ عن انتقال النظر فى الكتاب أشار إليها الكاتب حيث كررت صحيفتهـا الأولى كلها وخمسة أسطر من الصحيفة الثانيـة كما أن بالورقة الأخيرة خرما فى عدة كلمات .

# منهج تحقيق الكتاب

اتبعت فى تحقيق الكتاب منهجا تتحدد معالمه فى الآتى :

١- عرض نص الكتاب على كتب معانى الحروف ، وذلك ليستقيم النص ويسهل ضبطه وقراءته، وسهل ذلك أنه ينقل النصوص نقلا يكاد يكون حرفيا عن «الأزهية» للهروى «والمغني» لابن هشام ومقابلة ذلك على كتب النحو أيضا.

٢- تخريج الآيات القرآنية بعد مراجعتها على المصحف وكتب القراءات القرآنية فى حالة ذكر القراءات.

٣- تخريج الأحاديث والآثار من مظانِّها.

٤- تخريج الأمثال وأقوال العرب والعبارات النحوية من مظانِّها.

٥- تخريج الأشعار، وذكر اختلاف الروايات، وإكمال الشواهد ، وبيان موضع الشاهد فيها.

٦- عمل ترجمة موجزة للأعلام ، مع الإشارة إلى مصادر الترجمة.

٧- عمل الفهارس الفنية التى ألحقتها بالكتاب المحقق وهى :

أ- فهرس الآيات القرآنية ، مرتب حسب السور فى المصحف .

ب- فهرس القراءات القرآنية ، مرتب حسب السور فى المصحف.

ج- فهرس الأحاديث والآثار حسب ورودها فى النص.

د- فهرس الأمثال وأقوال العرب .

هـ- فهرس النماذج والأساليب النحوية .

و- فهرس القوافى .

ز- فهرس أنصاف الأبيات .

ح- فهرس الأعلام .

ط- فهرس الأماكن والطوائف والمذاهب ونحوها.

ى - فهرس الكتب الواردة فى المتن .

ك- فهرس مصادر التحقيق .

ل- فهرس المحتويات .

«ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير».

النمروط فى ربيع الأول ١٤١٥هـ د/ جمال طلبة

كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني

تصنيف الإمام العلامة جمال الدين حجة المتكلمين

محمد بن علي بن ابراهيم بن الخطيب

الشعبي اليمني الموزعي عرف

بابن نور الدين

رحمه الله تعالى

آمين

نسخ برسم مولانا القاضي العدل

عبد الغفار بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر

ابقاه الله تعالى بخير وعافية

من الناس ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فاني احمد الله الكريم حمدا هو نعمة لجلاله، واشكره شكر معترف باحسانه وافضاله، لمنه بدا واليه يعود، فهو الرحيم الودود، واساله ان يصلي على عبده وحبيبه محمد صلاة تليق برحمته، وان يجزيه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته، ثم اشكر الله الكريم على فضله الظاهر الجسيم، بما يسر ذات بتيسير البيان، لمعرفة احكام القران، الذي هو نظام عقده وسمط وحله، فاساله ان يتم انعامه ولا يقدر تمامه، ولما الهمني الله سبحانه لوضعه وذكرت فيه جملة نافعة في معرفة لسان العرب وشرحتها وسهلت مآخذها، وعددتها عددا بيانا، وتركت ما تيسر، ورتبت معانيها الذي لا يسهل لاحد الى معرفة علم القران الا بمعرفته، والاطلاع على حقيقته، رأيت ان اجمع حروف الطلبة في معاني الحروف وافرده عنه لاجعله عونا في حاجتي، ودخلا في وفاتي، تكلفت بلطف الله ورحمته ان ينال به اهل محبة، وذكرت فيه مباحث لغتية، ونفائس المعنة، فرحم الله الكريم شيد لحليها، وملحدا اكرماه وجد حولها فضوله وقرره، والمهمل وبينه، وطلب الحسد وقهره، فعرف الحق ودره، فقد قيل ما هو مثل كالمثال: اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال، ولله القائل

بما الحازم الشهم مقداما وباطل ان لم يكن للهوى بالحق علانا ... او وجد خلاف ذلك فمن جهله وغرره

ثم لم يشمه وشتمه ... واي جواد لا يقال له هلا وما القول الا مخطئ ومصيب،

ولتعلم اني الفته في ضيق من الزمان، وانقطاع عن المدائن والبلدان، ولما اجتمع عذري في فن من فنون العلم كان بيان، فهذا معذرتي الى سائر الاخوان، ونسأل الله الكريم الوهاب، ان ينفع به سائر الاصحاب في دار الدنيا ودار المآب، انه على كل شيء قدير.

باب الهمزة وما اوله الهمزة

واما بدأت بالهمزة لشرفها وفضلها على غيرها فانها حرف اختصت به العرب في لسانها، وانفردت به في كلامها اعني في عرض الكلام مثل رأس واوساً، ولا يكون في شيء من اللغات الا ابتداء، وقال ابو عبيد ايضا وقد انفردت العرب بالالف واللام اللتين للتعريف في اول الكلام كقولنا الرجل والفرس فلعلنا في شيء من لغات الامم غير العرب، ثم هذه مقدمة في الهمزة وصنعتها في كتابي هذا لينتفع بها ذو الفهم والتعلم وان كان خارجه عن حاله وضعت هذا الكتاب ولكني وضعتها لسد الحاجة اليها وكثرة النفع بها ولشرف هذا الحرف واختصاصه وانه يدخل على الاسماء والافعال وكثير من الحروف ويعمل بالدخول على الحروف كالف القطع التي في اول الادوات نحو الا وام ولما وكالف الوصل التي تدخل على لام التعريف وعلى قولهم ايمن الله في القسم وتدخل على مثلها كالف الاستفهام الداخلة على الف الوصل والف القطع والف لام التعريف، وها انا ابين ذلك كله ان شاء الله تعالى بما شافيا كافيا فاقول

ساكنة وهي إما نون التأكيد أو نون التنوين المنصوب فالأول كقوله تعالى لنسفعا وليكونا وكقول

الشاعر فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ه

والثاني كقولك رأيت زيدا أبدلت النون ألفا للوقف في أشهر اللغات وأكثرها ورسم

بالنون في الأحوال كلها باب الياء وما أوله الياء الياء المفردة تكون ضميرا للمؤنث

نحو تقومين وقومي [illegible] والفاعل مستتر و يا حرف موضوع

لنداء البعيد أو ما نزل منزلة البعيد من نائم أو ساه وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين ا

فإن قيل فالله سبحانه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه وهو مختص بما التي لنداء البعيد قلنا هذا

منه لنفسه واستصغار لها أو تعظيم لله جل جلاله لبعده عن صفات المخلوقين في التباين والعظمة

وشبه الضعفاء وهي أكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند حذف حرف النداء سواها نحو يوسف

أعرض عن هذا ويتعين وحدها في نداء اسم الله والاسم المستغاث وأيها وأيتها ويتعين هي أو وا في المندوب

وقد يكون يا للتعجب كقول طرفة وكان يصطاد في صباه القبر وهو طائر

يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ه وقول الشاعر يا بأبي أنت ويا فوق الأب ه

على رواية يا بالياء وإذا وليها ما ليس بمنادى كالفعل نحو قوله تعالى ألا يا اسجدوا وقول ذي الرمة

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه وكالحرف في نحو يا ليتني كنت معهم وقوله صلى الله عليه

وسلم يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة وكالجملة الاسمية نحو قول الشاعر

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار ه فقيل للنداء والمنادى محذوف والكثير يحذف

النداء [illegible] حرف النداء أيضا المنادى في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا إذ كان المراد معلوما وقيل إن

يا للتنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك إن وليها دعاء كالبيت المذكور أو أمر نحو ألا ه

يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن ويا نوح اهبط بسلام منا ونحو يا مالك ليقض علينا

ربك وإلا فهي للتنبيه ومتى كانت للتنبيه سقطت الألف التي في فعل الأمر ألف وصل بحذف الألف التي في

يا لالتقاء الساكنين كقول ذي الرمة

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه

والله أعلم

قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليفه نصف النهار الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٥٥

وذلك بمكة [illegible] عمرها الله بالدين والدنيا [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم

بخط العبد الفقير إلى الله [illegible]

[illegible]

النص محققا لكتاب

# مَصَابِيحُ المَغَانِي

فى

# حُرُوفِ المَعَانِي

بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعد، فإنّى أحَمد الله الكريمَ حمداً يرتَضيه لجلاله، وأشكُرُه شكر مُعترف بإحسانِه وأفضاله، مَنْ بدأ وإليه نعُودُ، فهو الرَّحيمُ الودودُ، وأسألُهُ أن يُصلِّى على عبدِه وحبِيبه مُحمد صلاةً تَليقُ برحمتِه، وأن يجزيهُ عنا أفضَلَ ما جَزى نبيا عن أُمتَّه ، صلَّى اللهُ عليَه وعلى جميعِ إخوانِه من النَّبيِّين ، ومنْ تبعَهُم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين[1].

ثم أشكرُ الله الكريم، على فضلِه الظاهرِ الجسيم، منَّ بتيسيرِ كتاب «تيسيرِ البيان لمعرفَةَ أحكامِ القُرآنِ» [2]: الذى هو نظامُ عقدِه، ونسيجُ وحدِه فأسألهُ أن يتم إنعامَهُ ويُقدِّر تمامَهُ.

ولما ألهمنى اللهُ سبحانَهُ وتعالى لوضعه، وذكرتُ فيه جملةً نافعةً فى معرفةِ لسانِ العرب وسعتَها وسنَنها فى كلامها وعادتها فى بيانها، وتركيب مبانيها، وترتيبِ معانيها؛ الذى لا سبيل لأحد إلى معرفةِ علم القرآنِ إلا بمعرفته، والاطلاع على حقيقته، رأيتُ أن أجمع جُزءاً لطيفاً فى معانى الحروف وأفردَهُ عنه؛ لأجعلهَ عُدَّةً فى حياتى ، وذُخْرًا فى وفاتى ، بلُطف اللهِ ورحمته، إنَّهُ قريبٌ مُجيب.

وذكرت فيه مباحثَ نفيسةً ، ونفائس لطيفةً ، فرَحِمَ اللهُ الكريمُ سيِّدًا حليماً، ومَاجدًا كريماً ، وَجَدَ صوابًا ، فصوَّبهُ وقررهُ ، وأظهَرَهُ ويسَّرهُ ، وغلَب الحَسَدَ وقَهَرهُ، فعرَفَ الحقَّ وقدَّرهُ، فقد قيل: «ما هُو مثل كالمثالِ ، اعرِف الرِّجال بالحق، ولا تعرف الحقَّ بالرِّجال».

وللَّه القائلُ: [ من البسيط].

---

(١) العبارة «صلى الله عليه. . . إلى يوم الدين» مستدركة بعلامة لحق بالهامش.

(٢) ذكر إسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين ١٧٨/٢» أن له تيسير البيان لأحكام القرآن فى تفسير الأحكام، وأنه فرغ منه سنة ثمان وثمانمائة، وفى إيضاح المكنون ٣٤٣/٢ . تيسير البيان لأحكام القرآن» وذكر الزركلى فى الأعلام ٢٨٧/٦ أن المجلد الأول منه بالبصرة مخطوط ويقع فى خمسمائة صفحة وأنه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٨هـ.

(١) ما الحازِم الشَّهم مقداماً ولا بطلٍ   إن لم يكنُ الهوى بالحقّ غلاباً [١]

أوْ وجَدَ خلاف ذلكِ فبين خللَهُ وغُرَرَه ، ثُمَّ لم شعثهُ وسترَهُ.

(٢) وأيٍّ جوادٍ لا يُقال له هلاَ [٢]   [من الطويل]

(٣) وما القولُ إلا مُخطئ ومُصيب [٣]   [من الطويل]

ولتعلمْ أنّى ألفــتُهُ فى ضيقٍ من الزَمانِ وانقـطاعٍ عن المدائنِ والبلدانِ، وقلما اجتمع عندى فى فنٍ من فُنُون الـعلم كتابانِ ؛ فهذا معــذرتى إلى سائرِ الإخوانِ ، وأسأل الله الكريم الوهَّاب أن ينفعَ به سائرَ الأصــحابِ، فى الدُّنيا ودارِ المآبِ، إنَّهُ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.

---

(١) أورده ابن هشام فى باب «العطـف على التوهم» بلا نسبـة فى المغنى ٢/٤٩ وكذا فى حاشـية الأمير على المغنى ٢/٩٧.

(٢) عجزُ بيت لليلى الأخيلية فى ديوانها ص١٠٣ ، وصدره :

* أعيَّرتنى داء بأمك مثلُهُ *

والأغـانى ٥/١٦ وشرح ابن يعـيش ٤/٧٩ وخـزانة الأدب ٦/٢٣٨ ، ٢٤٣ ، وبلا نسبـة فى شرح الأشمونى ٢/٤٩٢.

(٣) لجرير فى ديوانه ص٤٠ والكامل للمبرد ١/٤٠١ ويروى : «وما الظن» وصدره:

* لقد كان ظنى يا بن سعدٍ سعادة *

## • بابُ الهمزةِ ومَا أولهُ الهمزة •

وإنما بدأتُ بالهمزة لشرفها وفضلها على غيرها، فإنَّها حرفُ اختصَّتْ به العَرَبُ فى لسانها، وانفردَتْ به فى كلامِها ، أعنى فى عرضِ الكلام. مثل : قَرأ وشَاءَ ، ولا يكُونُ فى شيءٍ من اللغات إلا ابتداءً، وقال أبو عبيد[1] أيضاً : وقد انفَردَ العَرَبُ بالألف واللام اللتين للتعريف فى أوَّل الكلام، كقولنا : الرَّجُل والفرس، فليستا فى شىء من لُغات الأمم غير العَرب».

ثم هذه مُقدِّمة فى الهمزة وضعتُها ، فى كتابى هذا؛ لينتفعَ بها ذُو الفهم والتَّعليم، وإن كانت[2] خارجةً عن ما لَهُ وضعتُ هذا الكتابَ، ولكنى وضعتُها لشدةً الحاجة إليها، وكثرة النَّفع بها.

ولشرفِ هذا الحرْف واختصاصِه ، فإنَّهُ يدخُلُ على الأسماء والأفعال كغيره من الحروفِ، ويختصٌّ بالدخول على الحروفِ، كألف القطعِ التى فى أوائل الأدوات نحو : إلى، وإلاَّ ، وأمْ ، وأمَّا . وألف الوصل التى تدخل على لام التعريف، وعلى قولهم، ايمن الله فى القسم ، وتدخل على مثلها ، كألف الاستفهام الداخلة على ألف الوصل وألف القطع، وألف لام التعريف.

وها أنا أبيِّن ذلك كلُّهُ إن شاء اللهُ تَعَالى بياناً شافياً كافياً . فأقولُ:

الألف تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام:

ألف أصلٍ ، وألف قطعٍ ، وألف وصلٍ.

**فأما ألفُ الأصلِ**، فتكونُ فى الأسماء ، والأفعال دون الحروف، فالتى فى الأسماء هى التى تثبتُ فى الكلمة فى حالِ تصغيرها، وأمَّا التى فى الأفعال: فهى التى تثبتُ فى تصريف الفعل الماضى والمستقبل، فتكونُ فاءَ الفعلِ ، كقولك: أكلَ

---

(١) هو أبو عبيدُ القاسم بن سلام، رَوى عن أبى عمرو الشبانى والكسائى والفراء. له الغريب المُصنف، وغريب الحديث. وغريب القرآن. ت٢٢٤هـ وكان ذا فضل ودين . انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٣/ ١٢ وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٣ وتاريخ بغداد ٢/ ٤٠٣ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤-٢٦١ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٥ ومقدمة الغريب المُصنف للدكتور رمضان عبد التواب (٩-٦٤).

(٢) فى الأصل (كان).

يأكلُ، وأمَرَ يأمُرُ ، وأذنَ يأذُن ، فأكلَ يأكُل، وما كان على وزن : (فَعَل يفعُل)، فالألفُ بحذاءِ الفَاءِ.

وأمَّا ألفُ القطعِ، فتكونُ في الأسماءِ والأفعال والحروف ، وأمَّا التي في الأسماء، فهي التي تقع في أوائل الأسماء كُلِّها إلا في عشرةِ أسماءَ ، فإنَّ ألفها ألفُ وصْلٍ ، وهي :

ابن وابنة، وامرؤ وامرأة، واثنان واثنتان، واسمُ واست، وألف لام التعريف، وألف المصدر سوى مصدر الفعل الرباعي ، ومصدر الفعل المهموز أوَّله نحو: أخَذَ يأخُذُ أخْذًا، وأمر يأمُرُ أمْرًا.

واختلف النحويون[1] في ألف (ايمن الله) في القسم:

فقال سيبويه[2] -رحمة الله عليه - هي ألف وصل[3]، واشتقاقه من اليُمنِ.

وقال الفراء[4] هي ألف قطع ، وهي جمع يمين ، وإليه ذهب ابن كيسان[5]

---

(١) راجع هذه المسألة في الإنصاف لابن الأنباري في المسألة التاسعة والخمسين ١/ ٢٤٦- ٢٤٩.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الملقب بسيبويه ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز ، وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنَّف كتابه المُسمى (بالكتاب) . ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ.

انظر ترجمته في : الأعلام ٥/ ٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥ - ١٩٩ وطبقات الزبيدي ٦٦- ٧٢ ومعجم الأدباء ١٦/ ١١٤ ومفتاح السعادة ١/ ١٥٣.

(٣) سيبويه «وزعم يونس أنَّ ألف ايم موصولة، وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحو الألف التي في الرجل، وكذلك ايمن الله، قال الشاعر:

فقال فريق القوم لمَّا نشدتُهم نَعَم وفريقٌ ليمنُ الله ما نَدْري

سمعناه هكذا من العرب ، الكتاب ٣/ ٥٠٣.

(٤) هو أبو بكر زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة، من مؤلفاته: معاني القرآن والمذكر والمؤنث ، ولد بالكوفة عام ١٤٤هـ ، وتوفي في طريق مكة عام ٢٠٧هـ انظر ترجمته في :طبقات الزبيدي ١٣١ - ومعجم الأدباء ٧/ ٢٧٦ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٨ والفهرست ٦٦ ومفتاح السعادة ١/ ١٤٤ وغاية النهاية ٢/ ٣٧١ وتهذيب التهذيب ١/ ٢١٢ والأعلام ٨/ ١٤٦ وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩.

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، لم تذكر المصادر سنة ولادته وهو من مشاهير النحاة الذين جمعوا بين مذهب البصرة ومذهب الكوفة ومهدوا لظهور المذهب البغدادي ، وأخذ عن المبرد وثعلب ، وتوفي يوم الجمعة لثمان من ذي القعدة سنة ت٢٩٩هـ . =

وابن درستويه[1]- رحمهم الله تعالى - ولكل حجة، وليس ذكرها من غرضي.

- وأما التى فى الأفعال ؛ فالتى فى الفعل الرباعى ، والأمر فيه نحو :

أكرَمَ زيدٌ عمراً، وأكرم يا زيدُ عَمْراً.

والتى فى لفظ المخبر عن نفسه ، نحو:

أنا أذهب، وأركب، وأنطلق

- وأما التى فى الحروف ؛ فهى التى فى أوائل الأدوات نحو:

إن وأمْ، وإلى، وأما، وأو.

وقد عُلم بهذا حقيقةُ ألفِ الوصلِ، وهى أيضا تكون فى الأسماء والأفعال والحروف .

* فأما التى فى الأسماء؛ ففى عشرة أسماء كما تقدم .

* وأما التى فى الأفعال؛ فتكون فى فعل الأمر ما خلا الرباعى وتدخل على الماضى من الخماسى والسداسى خاصة دون الثلاثى كقولك: اكتسب، واستخرج.

وحكم ألف الوصل ، إذا وصلت بها الكلام أسقطتها، وإذا ابتدأت بها كسرتها؛ إلا فعل الأمر إذا كان مضموم الثالث نحو : يدخلُ ويقعدُ إذا أمرتَ منه تقول :

---

= من مؤلفاته: (تلقيب القوافى وتلقيب حركاتها، وغلط أدب الكتاب والمختار فى علل النحو).
انظر ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣٠٨/٥ وطبقات الزبيدى ١٥٣ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٢ ومرآة الجنان ٢/ ٢٣٦ ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٧ ومفتاح السعادة ١/ ٦٩ وهدية العارفين ٢/ ٣٢.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر درستويه بن المرزبان من علماء اللغة، فارسى الأصل ، ولد عام ٢٥٨هـ واشتهر وتوفى ببغداد عام ٣٤٧هـ، قرأ على المبرد الكتاب كله.
من مصنفاته: (تصحيح الفصيح، والإرشاد فى النحو ، ومعانى الشعر ، ونقائض كتاب العين، وغيرها) انظر ترجمته فى : الأعلام ٤/ ٧٦ وتاريخ ٤٢٨/٩ وطبقات الزبيدى ١١٦ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤- ٤٥.

ادخُل واقعدُ- بالضم.

وإلا الألف الداخلة على الحرف، أو على ما يشبه الحرف، وهى الداخلة على لام التعريف ، وعلى ايمن الله فى القسم، للفرق بين الحرف وما يشبهه ، وبين غيره، وهذا الكلام على القول باسميتها ، كما هو مذهب الجمهور، وقال الزجاج(١) والرّمانى(٢) بحرفيتها.

وحُكم ألفِ المصادر من جميعِ ما تقدم حكمُ أفعالها.

* **وأما ألف القطع**، فإنها قد تكون مرفوعة ومنصوبة ومكسورة ويجب الكسر فى المصدر من الرباعى ، كقولك: أكرم إكراماً كسروا الهمزة منه لئلا يلتبس بالجمع؛ لأنه ليس فى كلام العرب شىء على وزن (أفعال) بفتح الهمزة، إلا وهو جمع مثل أسياف وأحمال، إلا ثلاثة عشر اسما فإنها ليس بجمع، وقد عدّها أهل النحو فى كتبهم.

---

(١) هو أبوإسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج، النحوى ولد ببغداد عام ٢٤١هـ. وتوفى بها عام ٣١١هـ، وكان يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد .

من مصنفاته : (معانى القرآن، والأمالى ، والاشتقاق ، وخلق الإنسان ، وفعلت وأفعلت).

انظر ترجمته فى : الأعلام ١/ ٤٠ وإنباه الرواة ١٥٩١٥ وبغية الوعاة ١/ ٤١١ وتاريخ بغداد ٦/ ٨٩ وشذرات الذهب ٢/ ٢٥٩ وطبقات الزبيدى ١١١ ومصباح السعادة ١/ ١٦٣ ومعجم الأدباء ١/ ٤٧ ونزهة الأدباء ٣٠٨ ووفيات الأعيان ١/ ١١.

(٢) هو أبو الحسن على بن عيسى بن عبد الله الرمانى ، باحث معتزلى مفسر من كبار النحاة، أصله من سامراء ، ولد عام ٢٩٦هـ ببغداد وتوفى بها عام ٣٨٤هـ.

من مصنفاته: شرح سيبويه ، والأسماء والصفات ، وشرح أصول ابن السراج ، ومعانى الحروف ، والنكت فى إعجاز القرآن.

انظر ترجمته فى : الأعلام ٤/ ٣١٧ وإنباه الرواة ٢/ ٢٩٤ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٧ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٩ ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٣ ومفتاح السعادة ١/ ١٤٢ ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٩.

## • فصل •

تختصُّ الألف من بين سائر الحروف ،بدخولها على مثلها من جنسها وذلك كألف الاستفهام ، تدخل على ألف الوصل ، وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف.

فأما إذا دخلت على ألف الوصل، فإنَّهُ تسقُط ألفُ الوصل وتثبتُ ألفُ الاستفهام مفتوحةً كما هى عليه ؛ لأنَّه إنما أُتى بهمزة الوصل توصُّلا إلى النُّطقِ بالسَّاكن، فلما دَخَلَتْ عليها ألف الاستفهام استُغْنى بها عنها، نحو: ابنُ زيدٍ أنت؟

قال الشاعر[1]: [ من مجزوء الوافر]

(٤) * فقالتْ أبنُ قيس ذا وبعْضُ الشَّيب يُعجبُها

فقطع الألف، لأنها ألف استفهام.

وقل ذُو الرُّمة:[2] [من البسيط]

(٥) استحدثَ الرَّكبُ عن أشياعِهِمْ خبراً أم راجعَ القلبَ من أطرابِهِ طربُ[3]

ومنه قوله جلَّ جلالُه:

﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) ﴾ [ص].

---

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرُّقيات فى ديوانه ص١٢١ ، والأزهية ٣٤ واللمع ٣٠٩.
والشاهد فيه دخول همزة الاستفهام على كلمة (ابن) فحذفت همزة هذه الأخيرة.

(٢) هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة يكنى بأبى الحارث وذى الرمة، وهو أحد فحول الشعراء ، وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهَرَم، أى أنا ابن أربعين سنة.
انظر ترجمته فى : الأغانى ٧/٥٧ ، ١٦/١٠٦ وخزانة الأدب ١/١٠٦ - ١١٠ ووفيات الأعيان ٤/١١.

(٣) يُروى : (استحدثَ الركبُ من أتباعهم خبراً).
وهو لذى الرمة فى ديوانه ص١٣ والأزهية ٣٤ وخزانة الأدب ٢/٣٤٢ والمحتسب ٢/٣٢٢.
والشاهد فيه دخول همزة الاستفهام على الفعل (استحدث) فحذفت همزته التى هى للوصل.

﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة].

﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الصافات]. ونحو ذلك.

وأما إذا دخلت على ألف لام التعريف، هَمَزْتَ الأولى ومَدَدَت الثانية لا غير، وأشمَمْتَ الفتحة بلا لين(١)، كقولك: آلرجل قال هذا.

قال مَعْنُ بنُ أوسٍ(٢): [من الطويل]

(٦) فوَالله ما أدرى أَلحبُّ شفَّهُ ... فَسَلَّ عليه جسمهُ أم تعبَّدا(٣)

ومنه قوله جلَّ جلالُهُ:

﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النمل].

﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴿٩١﴾ ﴾ [يونس].

وإنما أتوا بمدَّةٍ هنا، ولم يأتُوا بها فى الداخلة على ألف الوصل؛ لأن ألف لام التعريف مفتوحة، وألف الاستفهام مفتوحةٌ أيضا فلو لم يبدلوا منها مدَّةً فى الاستفهام؛ لالتبسَ الاستفهام بالخبر.

ولم يحتاجوا أن يبدلُوا من همزة الوصل مدَّةً، لأنَّ أصلها الكسر فلما دخلتْ عليها همزةُ الاستفهام اكتفى بفتحها فارقاً، ولم يحتج إلى فرقٍ آخر.

---

(١) إزاؤها بالهامش، كذا، لعله نبرة، وفى الأزهية ص٤١ «بلا نبرة».

(٢) هو المزنى بن نصر بن زياد بن أسعد بن سحيم بن عدى بن ثعلبة رضيع عبد الله بن الزبير، وكان مُصاحبًا له، وكف بصره فى آخر عمره، وهو القائل:

فوالله ما أدرى وإنى لأوجلُ ... على أينا تعدو المنية أولُ

صنع له السكرى ديوان شعر. انظر: الخزانة ٧/ ٢٦٠ - ٢٦١ والفهرست لابن النديم ص١٧٨.

(٣) البيت لمعن بن أوس فى ديوانه ص٣٨ (وبتحقيق الدكتور حاتم الضامن ص٧٨) والأزهية ص٤٢.

والشاهد فيه قوله (ألحب) حيث همزت الأولى ومدت الثانية لأن ألف الاستفهام إذا دخلت على لام التعريف هُمزت الأولى ومُدت الثانية.

وأما إذا دخلت على ألف القطع، فلا تخلو ألفُ القطع إما أن تكون مفتوحةً أو مضمومة أو مكسورة، فإن كانت مفتوحة نظرتَ، فإن كانت مفتوحة ولا ألف، ففيها ثلاثُ لغُاتٍ:

* منهم من يهمزها همزتين مقصورتين.

* ومنهم من يدخلُ ألفاً بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما.

* ومنهم من يهمزِ همزةً واحدةً مُطولةً، وتقديرُ ذلك أن يُدخلَ بين الهمزتين ألفاً، فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزةَ مد، ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ [يوسف: ٣٩]، ونحوه وقد قُرئ على هذه الوجود كُلها.

قال الأعشي[1]: [من البسيط]

(٧) ءآن رأتْ رجُلاً أعْشى أضرَّ بِهِ ريبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُتبلٌ خَبِلُ[2]

وقال ذُو الرُّمة: [من الطويل]

(٨) فَيا طبيةَ الوعْساءِ بين جُلاجلٍ وبَيْنَ النَّقا ءآنت أم أمُّ سالِمِ[3]

---

(١) هو ميمون بن قيس، من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية، واحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يُغْنى بشعره فسُمِّى صناجة العرب. الأعلام للزركلى ٧/ ٣٤١ ومقدمة ديوانه ٥-١٢.

(٢) يروى: «ودهر مفسد» وهو للأعشى فى ديوانه ص١٠٥، والكتاب ٣/ ٥٤ والمقتضب ١/ ١٥٥ والإنصاف لابن الأنبارى ٢/ ٧٢٧ وشرح ابن يعيش ٨٣٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٧٥٢ وشرح الشافية ٤٥٣ وقوله (ءآن) يريد: الآن، فحذف حرف الجر اللام، وفى ديوانه ص١٣ (ط/ دار الكتب العلمية): (ودهرٌ مُفندٌ خبِلٌ)

(٣) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص٧٥٠ والكتاب ٣/ ٥٥١ والخصائص ٢/ ٤٥٨ والأزهية ٣٦ وأدب الكاتب ٢٢٤ وشرح ابن يعيش ١/ ٩٤، ٩/ ١١٩ وبلا نسبة فى رصف المبانى ص١١٩.
والشاهد فيه قوله: «ءآنت» حيث أدخل الألف بين الهمزتين.

وقال مُزردُ أخو الشمَّاخ (١): [ من الطويل]

(٩) تطاللْتُ فَاسْتشرَفتهُ فَعرَفتهُ فقلتُ لهُ آأنْتَ زيدُ الأراقمِ (٢)

فإن كان بَعْدَ همزةِ القطعِ ألف ، همزْتَ واحدةً مُطولَّة ، ولم تُدخلْ بين الهمزتين ألفاً ، ولم تشمَّ الفَتْحَةَ ، وذلك كقولك: آأمنتُ بفلانٍ ، آأثرت فلاناً، ومنه قوله سبحانه :

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، ﴿أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

والفرق بين هذا، وبين ما قبله، أنَّ ألف القطع فى (أمَن) ونحوه ألفٌ أبُدلتْ من فاءِ الفعل، فلو أدخلُوا بين ألفِ الاستفهام وألف أفعل ألفاً ، كما فعلوا فى «آأنذرتهم» ونحوه؛ لاجتمع أربع ألفات، وذلك خروجٌ عن كلام العرب.

وإن كانت مضمومة ، ففيها ثلاث لُغاتٍ:

- منهم من يهمزها جميعا مقصورتين، كقولك: أأكرمُكَ ،أأعْطيكَ.

- ومنهم من يُدخلُ ألفاً فيقول: آأكرمُكَ بهمزتين.

- ومنهم من يُبْدلُ ألفَ القطع واواً مع قصر الهمزة، ومَعَ مدِّها أيْ: يُبْدلُ نَبْرها ويُلينها ويشمُّها حركة الضمة، كما تقدَّم ، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ ، ﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا﴾ ، ﴿أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ . وقد قُرئ بالوُجُوه كُلِّها (٣).

---

(١) هما ابنا ضرار، ويقال إن اسم الشمَّاخ مَعْقِلِ بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقوْس والحُمُر، وهو أحدُ من هجا قومهُ وكان ممن يهجو الأضياف، ويمن عليهم بما قراهم به، وأنَّهُ من ولد الخُرشب. (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص١٩٩).

(٢) البيت لمُزرِّد أخى ضرار فى الأزهية ص٣٧ وبلا نسبة فى سر الصناعة ٢/ ٧٢٢ ، وفى النص (تضاللت بالضاد المعجمة) والشاهد فى البيت قوله: (آأنت) حيث أدخل الألف بين همزتين كراهية لاجتماعهما.

(٣) فى التيسير للدانى ص٣٢ «.... وإذا اختلفتا (الهمزتان) بالفتح والضم وذلك فى ثلاثة مواضع فى آل عمران ﴿قل أؤنبئكم﴾ وفى ص ﴿أء نزل عليه﴾ وفى القمر ﴿ أء لقى الذكر ﴾ . فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية وقالون يدخل بينهما ألفاً، وهشام من قراءتى على أبى الحسن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما فى آل عمران، ويسهل الثانية، ويدخل قبلها ألفا فى الباقيتين كقالون، والباقون يحققون الهمزتين فى ذلك ، وهشام من قراءتى على أبى الفتح كذلك يدخل بينهما ألفا».

وإن كانت مكسورة ، ففيها ثلاث لغات أيضا:

-منهم من يهمزها جميعا همزتين مقصورتين ، كقولك : أإنَّك ذَاهبٌ.

-ومنهم من يقول: آإنَّك بهمزتين ومدَّة بينهما.

-ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة، فيترك نبرها ويلينها ويشمها ، مع قصر الهمزة ومدِّها ،ومنه قوله تعالى:

﴿ أَيذَا مِتْنَا ﴾ ، ﴿ أَينَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الإسراء: ٤٩، ٩٨].

وقد قرئ ذلك بالوجوه كلِّها(١).

وأنشد أبو زيد(٢): [ من الطويل]

(١٠) حزْقٌ إذا ما القوم أبدُوا فكاهةً تفكَّرَ آإيَّاه يعنُون أم قردًا(٣)

وهذا ما قدَّر اللهُ سبحانَهُ من تيسيرِ هذهِ المُقدمةِ النَّافعة.

وأمَّا المعانى المتعلقة بالهمزة، فأقول:

---

(١) فى التيسير للدانى ص٣٢ «. . . فإذا اختلفتا (الهمزتان) بالفتح والكسر نحو «إذا كُنا» و«أإله مع الله» و«أإن لنا» وشبهه فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية ، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفا، والباقون يحققون الهمزتين، وهشام من قراءتى على أبى الفتح يدخل بينهما ألفا، ومن قراءتى على أبى الحسن يدخلها فى سبعة مواطن فى الأعراف «أئنكم» ١٨١، و (أئن لنا لأجراً) ١١٣ وفى مريم «أإذا متُّ» ٦٦ وفى الشعراء، «أإنّ لنا لأجراً» ٤١ وفى الصفات (أئنك) و(أئفكا) ٨٦ وفى فصلت «أئنكم» ويسهل الثانية هنا خاصة.

(٢) هو أبو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، كان عالماً بالنحو ومن أشهر البصريين الذين أخذوا عن أهل الكوفة.

من أشهر مؤلفاته: كتاب النوادر وكتاب الإبل والشاه وكتاب المطر وكتاب خلق الإنسان ، توفى سنة ٢١٥هـ.

انظر ترجمته فى : الأعلام ٣/ ٩٢ وإنباه الرواه ٢/ ٣٠ ومقدمة تحقيق كتاب النوادر (٥-٤٣).

(٣) البيت لرجل من بنى كلاب فى شرح ابن يعيش ٩/ ١١٨ والزاهر ١/ ٢٥٧ وشرح الشافية ٣/ ٦٤. ولجامع بن عمرو فى شرح شواهد الشافية ٤/ ٣٩٤ - ٣٥٠ وبلا نسبة فى الأزهية ص٤٠ ورصف المبانى ١١٩ وسر الصناعة ٢/ ٧٢٣ واللسان (حزق).

**الهمزة موضوعة لمعنيين:**

أحدهما: نداء القريب دون البعيد، كقول الشاعر : [من الطويل]

(١١) * أفاطم مهلاً بعْضَ هذا التدلُّل    وإن كنت قد أزْمَعْت صَرْمى فأجملي[١]

وقد تزاد فيها مدَّةٌ فتكون لنداء البعيد، كقولك آزيد.

الوجه الثانى الاستفهام الحقيقى ، وهى أصل أدوات الاستفهام؛ ولذلك يستفهم بها عن التَّصورُّ الذى هو طلب معرفة ماهية المسئول عنه، نحو أقائم زيد أم عمرو؟

ويستفهم بها عن التَّصديق؛ الذى هو حُكْمُ على الماهيَّة، نحو: أزيد قائم؟

وليس ذلك لغيرها من الأدوات ؛ فَـهَلْ مختصةٌ بالتصديق، نحو: هل قام زيد؟ وبقية الأدوات مختصةٌ بطلب التَّصورُّ، نحو :

من جاءك؟ وما صَنَعتَ؟ وكم مالك؟ وأين بيتُك؟ ومتى سَفَرُك؟

ولأجل هذه الأصالة؛ جاز حذفها مع بقاء معْناها، إذا دلَّ عليها الخطاب، قال الشاعر: [من الطويل]

(١٢) لعمرُك ما أدْرِى وإنْ كُنْتُ دَارياً    بسبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثَمانِ[٢]

وقال آخر: [من المتقارب]

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٢ والجنى الدانى ٣٥ وتفسير القرطبى ٧٧/١٦ وخزانة الأدب ٢٢٢/١١ وشرح شواهد المغنى ٢٠/١ وبلا نسبة فى المغنى ١٣/١ وأوضح المسالك ٦٧/٤ والهمع ١٧٢/١.

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص٢٦٦ والكتاب ١٧٥/٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١٥١/٢ وشرح ابن يعيش ١٥٤/٨ والمغنى ٣١/١ وشرح شواهد المغنى ٣١/١ والخزانة ١٢٢/١١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، والدرر ١٠٠/٦ وبلا نسبة فى المقتضب ٢٩٤/٣.
والشاهد قوله (بسبع) حيث حذف همزة الاستفهام، وهذا الحذف مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرته نظما ونثرا.

رواية الديوان : فوالله ما أدرى وإنى لحاسب

(١٣) تروحُ إلى الحى أم تبتكر وَمَاذَا يَضرُّكَ أن تنتظر[١]

وعليه قراءة ابن محيصن[٢]: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[البقرة: ٦][٣] بحذف الهمزة ، لأن (أم) تدلُّ على الهمزة .

وأما إذا لم يدل عليها الخطاب؛ فلا يجوز حذفها.

وقد أنكر على عمر بن أبى ربيعة قوله[٤] : [من الخفيف]

(١٤) * قالوا تُحبُّها، قلتُ بَهْراً *[٥]

فإن قيل فقد حذفها امرؤ القيس[٦] فى قوله: [من الطويل]

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٥٤ وتفسير القرطبى ١/ ١٢٩ والأزهية ١٥٤ وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٣٥ .

وقد حزف همزة الاستفهام فى (تروح) والأصل : (أتروح) ؛ وجاز هذا الحذف ؛ لأن (أم) تدل على الاستفهام.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محصن السهمى ، مولاهم المكى ، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، ثقة ، وروى له مسلم، وهو ممن تجرد للقراءة وقام بها فى عصر ابن كثير ، ومات سنة ١٢٣هـ.

وقد تفرد بحروف خالف فيها المصحف؛ فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة.

انظر : الأعلام ٦/ ١٨٩ وطبقات القراء ٢/ ١٦٧ .

(٣) وانظر فى هذه القراءة : النشر فى القراءات العشر ٢/ ٢٠٧ ، والإتحاف ١٢٨، والقراءات الشاذة لابن خالويه ص١٠ .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة، ولد سنة ٢٣هـ؛ ونشأ مترفا واجتمع لديه عناصر الجمال والغنى والفراغ والشاعرية ، فوجهه ذلك إلى اللهو والعبث، توفى سنة ٩٣هـ(خزانة الأدب ٢/ ٣٢-٣٣).

(٥) ديوانه ص٦٤ (ط دار الكتب العلمية) وروايته:

ثُم قالوا تُحبها قلتُ بَهْراً عَدَدَ الرملِ والحَصَى والتراب

وأمالى المرتضى ٢/ ١٨٩، والخصائص ٢/ ٢٨١ وشرح ابن يعيش ١/ ٢٢١ والمغنى ١/ ٢١ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ٢٦٧ وبلا نسبة فى الكتاب ١/ ٣١١ واللامات للزجاجى ١٢٤ .

(٦) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى ، كنيته أبو دهب أو أبو الحارث قيل إن اسمه جندل، من أشهر شعراء العرب، مولده بنجد ومات بأنقرة، وكان أبوه ملك أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر، لقُب بالملك الضليل وبذى القروح ، توفى فى سنة ٥٦٥م (الأعلام للزركلى ٢/ ١١- ١٢).

(١٥) أصاح تَرى بوقاً أريك وميضهُ(١)

فالجواب : أنَّ ألفَ النداء دلت على همزة الاستفهام

وقد ترد مع ذلك لمعانٍ أخَر تسعة مناسبة المقام:

أحدها: التسوية؛ وذلك في كُلِّ همزة يصحُّ حلولُ المصدر محلّها ، كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[البقرة:٦] ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون:٦] .

وكقول الشاعر: [من الخفيف]

(١٦) ما أبالى أنبَّ بالحزْنِ تيْسٌ أم لحانى بظهرِ غيْبٍ لئيمُ(٢)

والثاني : الإنكار والتكذيب ، كقوله تعالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ [الإسراء: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩) ﴾ [الصافات]، وكقول امرئ القيس: [من الطويل].

(١٧) أيقتُلُنى والمشرفىُّ مضاجعِى ومسنُونَةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغوال(٣)

وجعل منه ابن هشام (٤)- رحمه الله تعالى- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر:٣٦] .

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٤ وروايته:

* أحارِ ترى برقاً أريك وميضَهُ كلمْع اليدين فى حَبِى مُكلَّلِ

وفى الكتاب ١/ ٣٣٥ والإنصاف ٢/ ٦٨٤ والخصائص ١/ ٦٩ وشرح ابن يعيش ٩/ ٨٩ وأمالى الشجرى ٢/ ٨٨.

* (شبه انتشار البرقة بحركة اليدين).

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٨٩، والكتاب ٣/ ٨١ والأزهية ١٢٥ والحيوان للجاحظ ١/ ١٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢٢/ ١٤٧ والخزانة ١١/ ١٥٥، ١٥٧ والمقاصد النحوية ٤/ ١٢٥ وبلا نسبة فى المقتضب ٣/ ٢٩٨ وجواهر الأدب ١٨٦ والخزانة ١١/ ١٧٢ والشاهد فيه دخول (أم) معادلة لهمزة التسوية .

(٣) ديوانه ص ١٢٥ (ط: دار الكتب العلمية).

(٤) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ، ابن هشام،من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر (٧٠٨- ٧٦١هـ).

من تصانيفه : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، وشذور الذهب، وقطر الندى.

راجع ترجمته فى : الأعلام ٤/ ١٤٧ ومقدمة مغنى اللبيب ١/ ٢.

وقول الشاعر: [من الوافر]

(١٨) ألستُم خَيْرَ من ركِبَ المَطايَا وأندى العَالمِينَ بُطُونَ راحِ(١)

ومثله قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وهذا غفلةٌ منه وسهوٌ، فإن معنى الهمزة فى ذلك التقرير، إذ المخاطبُ بالمدح لا يُنكرُ ذلك فى نفسه، ولم يتقدم ما يقتضى النفى لفضلهم حتى ينكره الشاعر ويبطله؛ وإنما أراد التقرير، وحملهم على الإقرار بما قاله لهم.

وكذا لا منكر لربوبية الله سبحانه، ولا نافى لها حينئذٍ؛ ولهذا كان جوابهم: بلى، وإنما حملهم على الإقرار بربوبيته جل جلالُهُ.

نعم يحتمل قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الإنكار عليهم، فكأنهم لما خوفُوهُ بغير الله - جل جلالُهُ - أنكر عليهم فعلهمُ ونفَاهُ وأبطلَهُ، ولكنَّهُ فى التقرير أظهرُ منه فى الإنكار والتكذيب.

الثالث: اللوم والتوبيخ، كقول الله سبحانه: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الصافات: ٤]، وقوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الشعراء]، وكقول العجاج(٢): [من الرجز].

(١٩) أطربا وأنْتَ قنسرِى

والدهرُ بالإنسانِ دَوارى(٣)

---

(١) لجرير فى ديوانه ص٨٩ والخصائص ٢/ ٤٦٣ وشرح ابن يعيش ٨/ ١٢٣، والمغنى ١/ ٢٤.
* والبيت فيه وردت همزة الإنكار وبعدها منفى فى كلمة (ألستم) ومعناها الإثبات، بدليل أن هذا القول هو فى مدح الشاعر جرير لعبد الملك بن مروان، ويقال إنه أمدح بيت قالته العرب.
والمعنى: أنتم خير من ركب المطايا. انظر: رصف المبانى ١٣٦.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التيمى أبو الشعثاء العجاج، راجز مجيد من الشعراء، ولد فى الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز وشبههُ بالقصيد، وكان لا يهجو. انظر ترجمته: فى الأعلام ٤/ ٨٦ والشعر والشعراء ٢٣٠.

(٣) الرجز للعجاج فى ديوانه ص٣١٠ من أرجوزته المشهورة التى أولها:
بكيتُ والمختزنُ البكيُ
وإنما يأتى الصبا الصَّبى
والمغنى ١/ ٢٤-٢٥ وبلا نسبة فى رسالة الصاهل والشاحج ص٦٥٥.
والبيت شاهد على الإنكار التوبيخى.

أي: وأنتُ شيخ.

**الرابع: التقرير**، معناه حملُك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عند ثُبوته ونفيُهُ، كقول الله سبحانه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[الأعراف: ١٧٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين].

**الخامس: التهكُم**، نحو: ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧].

**السادس: الأمر**، كقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾[آل عمران: ٢٠]، أي: أسلموا، ذكره بعضهم.

**السابع: التعجب**، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

**الثامن: الاستنكار**، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

**ووقع لي معنى تاسع**، لم أرهُ لأحدٍ، وهو الامتنان كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾[الشرح].

## • فصلٌ •

## • أجَلْ • (1)

أجَلْ بسكون اللام، حرفُ جوابٍ مثل نَعَمْ، قال الأخفش(2) : إلا أنَّه أحسنُ من نَعَمْ فى التصديقِ، ونَعَمْ أحسنُ منه فى الاستفهام.

فإذا قال: سوف أذهَبُ. قُلْتَ: أجَلْ، وكان أحسن من نعم.

وإذا قال أتذهبُ؟ قُلتَ: نعم، وكان أحسن من نعم أجل.

وقيل: تختصُ أجَلْ بالخبر، وهو اختيارُ جماعة، منهم الزمخشري(3) وابن مالك(4).

---

(1) انظر فى (أجلْ) : المغنى ١/ ٢٧١ ، والجنى الدانى ٣٥٩-٣٦١ وجواهر الأدب ٣٣١ وهمع الهوامع ٢/ ٧١.

(2) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء، البلخى ثم البصرى أبو الحسن المعروف بالأخفش، نحويٌ عالم باللغة والأدب من أهل (بلخ) ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، توفى سنة ٢١٥هـ. من مُصنفاته: (تفسير معانى القرآن، وشرح أبيات المعانى ، والاشتقاق ، ومعانى الشعر، وكتاب الملوك والقوافى ).

انظر ترجته فى : وفيات الأعيان ١/ ١٠٨ والأعلام ٣/ ١٠٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ومرآة الجنان ٢/ ٢١ ونزهة الألباء ١٨٥ .

(3) هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشرى جار الله صاحب الكشاف والمفصل، كان إماما فى التفسير والنحو واللغة والأدب، أقام بمكة زمنا إلى جوار الحرم الشريف فأطلق عليه جار الله، ولد بزمخشر، وهى قرية من قرى خوارزم يوم الأربعاء ٤٦٧هـ وقد قُطعت رجله بسبب خراج ألم بها، وتوفى سنة ٥٣٨هـ.

انظر ترجمته فى : الأعلام ٧/ ١٧٨، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٥، وبغية الوعاة، ٢/ ٣٨٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٨.

(4) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى ، أبو عبد الله جمال الدين، أحد الأئمة فى علوم العربية، ولد فى جيان بالأندلس عما ٦٠٠هـ وانتقل إلى دمشق فتوفى بها عام ٦٧٣هـ.

من مؤلفاته :(الألفية فى النحو، وتسهيل الفوائد فى النحو والكافية الشافية وشرحها، ولامية الأفعال، والضرب فى معرفة لسان العرب ، ونفح الطيب). انظر ترجمته فى : الأعلام ٦/ ٢٣٣ وطبقات السبكى ٥/ ٢٨ وغاية النهاية ٢/ ١٨٠ ونفح الطيب ١ ، ٤٣٤ ، والوافى بالوفيات ٣/ ٣٥٩.

**• فصل •**

## إذْ، وإذْ مَا، وإذا ، وإذنْ

أما (إذْ)[1]، فإنها اسم إما دائماً أو غالباً ، وسيأتى بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى .

وحقه أن يكون مضافاً إلى جملة، فتقول: حسبُك إذ قامَ زيدٌ وإذْ زَيْدٌ قائمٌ، وإذ يقُومُ زَيْدٌ، إذا كان بمعنى الماضى كقوله الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فإذا لم تُضفْ، نُونتْ.

قال أبُو ذُؤيب[2]: [من الوافر]

(٢٠) نَهَيتُك عن طلابكَ أمّ عمروٍ بعاقبة وأنْت إذٍ صحيحُ[3]

وإذا حذفت بعض الجملة قدرت تمامها قال الشاعر: [من البسيط]

(٢١) هل تَرجعَن ليالٍ قَدْ مَضَين لنا والعيشُ مُنْقلبٌ إذْ ذَاكَ أفنَانَا[4]

التقدير: والعيشُ مُنقلب أفناناً إذ ذاك كذلك.

---

(١) انظر فى (إذْ): رصف المبانى ١٤٨- ١٤٩ والجنى الدانى ١٨٥- ١٨٩ وشرح ابن يعيش ٤/ ٩٥ والمغنى ١/ ٩٤- ١٠٠ والمقتضب ٣/ ١٧٧ والهمع ١/ ٢٠٤.

(٢) هو خُويلد بن خالد بن محرّث ، من بنى ذُهْل، شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة ، واشترك فى الغزو والفتوح (الأعلام) ٢/ ٣٢٥.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ١٧١ وديوان الهذليين ١/ ٦٨ والخزانة ٦/ ٥٣٩، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤١١ والجنى الدانى ١٨٧ ، ٤٩٠ وجواهر الأدب ١٣٨ وتذكرة النحاة ٣٧٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٩ وشرح اللمع ٢/ ٥٠٤ والمخصص ١٤/ ٥٦ ، ويروى «بعافية».

(٤) البيت بلا نسبة فى نوادر أبى زيد ١٨٤ والمحتسب ١/ ١٢٩ والمغنى ١/ ٨٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٤٧ واللمع ٢٧٥ وسر الصناعة ٢/ ٥٠٨ ، وحاشية يس على التصريح ٢/ ٣٩ والدرر ٣/ ٩٩ والهمع ١/ ٢٠٥ وفى الأغانى ١٠/ ٢٨٩ ، بيت لابن المعتز روايته:

هل ترجعنَ ليالٍ قد مضيْن لنا والدار جامعة أزمان أزمانا

وابن المعتز ممن لا يحتج بشعره.

**ولها معان ستة:**

**الأول** : وهو المشهور يكون بمعنى الزمن الماضى ، ولها أربعة استعمالات:

- أولها: وهو الغالب عليها، أن يكون ظـرفاً بمعنى الحين نحو قوله تعالي: ﴿ إلاَّ تنصُرُوهُ فَقَدْ نصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠].

- ثانيهـا: أن يكون مضافـا إليها اسـم زمان نحو : يومـئذ وحينئـذ، وقد يحذف المضاف أيضا، قال أبو ذؤيب: [من الوافر].

**(٢٢) يغنيك عن طلابك أم عمرو       بعاقبة وأنت إذٍ صحيحُ(٣)**

- ثالثها: أن يكون اسـماً مفعولاً به، كـقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾[الأعراف: ٨٦]، والغـالب على المذكورة فـى أوائل القصص فى القـرآن العزيز أن تكون مـفعولاً بهـا، والتقرير: اذكُـر ، نحو ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، ولا يجوز أن تكون ظرفـاً ليذكر؛ لأنه يقتـضى طلب المحال، وهو طلب الذكـر فى ذلك الزمن الذى قـد مضى قـبل وجـود المخاطبين، والمراد ذكـر الوقت نفسه، لا الذكر فيه.

- رابعهـا: أن يكون بدلاً من المفعـول به، نحو قـوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ ﴾ [مريم: ١٥]. ومنع جمهور النحـاة الاستعمالين الآخرين؛ وإنما هى فيهمـا ظرف لمفعول محذوف تقديره؛ واذكـروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا، واذكر قصة مريم إذ انتبذت.

**والمعنى الثاني** : واختاره ابن مالك ، أن تكون اسمـاً للزمن المستقبل ، نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ ﴾ [الزلزلة] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ١١٦] والجمهور لا يثبتون هذا المعنى (لإذ)، وينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضى الذى وقع .

وربما تأول بعضهم ذلك، فقال: قال الله تعالى ذلك لعيسى لما رفَعَهُ إليه.

واحتج المُثْـبِتُونَ بقـوله تعالي: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [غافر] .

فإن يعلمون مستقبل لفظاً ومعنى ؛ لدخول حرف التنفيس عليه، ويقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٣) سَتَنْدَمُ إذ تأتِي عليكَ رَعِيلُنا بأرْعَنَ جَرَارٍ كثيرٍ صَوَاهِلُهُ[(١)]

والجمهور ينزلونه أيضا على ما تقدم.

الثالث : يكون للتعليل كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الزخرف] . أى : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلكم فى الدنيا.

ومثله : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الأحقاف].

ومنه قول الشاعر: [من البسيط]

(٢٤) فأصبحُوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذ ما مثلُهم بشرُ[(٢)]

وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة لبعد تقديرها بالظرف، أو ظرف وإنما استفيد التعليل من قوة الكلام، لا من اللفظ ، كما إذا قال : ضربته إذ أساءَ.

فإنه إذا أراد الوقت، اقتضى ظاهر الحال؛ وقرينة المقال أن الإساءَة سببُ الضرب، وفى ذلك قولان، والجمهور قائلون بظرفيتها ومانعون حرْفيتها.

الرابع : تكون للمفاجأة ، نص عليه سيبويه، وهى الواقعة بعد:( بيْنا وبيْنما)، ولا يليها إلا الفعل الواجب، تقولُ : بينما أنا كذلك إذ جَاء زيْد.

قال الشاعر: [من البسيط]

---

(١) بلا عزو فى مقاييس اللغة ١/ ٤١١.

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ١٨٥ والكتاب ١/ ٦٠ والمقتضب ٤/ ٩١ والجنى الدانى ١٨٩، ٣٢٤ ، ٤٤٦ ، وتخليص الشواهد ٢٨١ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ١٦٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٢٧ ، ٢/ ٢٨٢ والخزانة ٤/ ١٢٣ والدرر ٢/ ١٠٣، ٣/ ١٥٠ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٦ والهمع ١/ ١٢٤ وبلا نسبة فى رصف المبانى ٣٧٩ وشرح الأشمونى ١/ ١٢٢ والمقرب ١/ ١٠٢. وفى هذا الشاهد أعمل (ما) الحجازية مع تقدم خبرها على اسمها على مذهب الفراء من غير قيد .

(٢٥) استقدرِ الله خيْراً وارضيَن بِهِ    فبينمَا العُسْرُ إذ دَارَت مياسيرُ[١]

وكذلك اختلفوا هل هى ظروف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة.

الخامس : تكون زائدة للتوكيد، قال أبو عبيدة[٢]، وابن قتيبة[٣] وحملا عليه آيات من القرآن العزيز، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠] واختار الأصمعّي[٤] زيادتها بعد (بَيْنَا وبينما).

واستنتج طرحها ومعه ابن الشجري[٥] . وأنشد : [من الوافر].

(٢٦) فَبَيْنا نَحْنُ نطلُبُه أتانا    مُعلَّقَ وفْضةٍ وزنادَ راعِي[٦]

---

(١) البيت لعنبر بن لبيد العذرى ، وقيل لحريث بن جبلة العذرى فى شرح شواهد المغنى ١/ ٢٤٤ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٨ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣/ ٥٢٨ والمغنى ١/ ٩٨ وجواهر الأدب ٢٩٤ والهمع ١/ ١٧٣ ، ٢١١.

(٢) هو أبو عبيدة مَعْـمَر بن المثنى من شيوخ أبى عُبيدْ القاسم بن سلام مولى بنى تَيم قريش، كان مدخول الدين مُتهـما بالشعوبية، له الكثير من المؤلفات كمعانى القرآن وغريب الحديث. توفى سنة ٢١٠هـ انظر ترجمته فى : أخبار النحويين البصريين ٦٧-٧١ وإنباه الرواة ٣/ ٧٦ ، والكنى والألقاب ١/ ١١٨ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٠.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى ، ولد بالكوفة وتوفى ببغداد سنة ٢٧٦هـ وكان يغلو فى البصريين، إلا أنه خلط المذهبين، وحكى فى كتبه عن الكوفيين، وكان صادقا فيما يرويه، من مؤلفاته: تأويل مختلف الحديث والمعارف وعيون الأخبار والشعر والشعراء ومشكل القرآن. . . وغيرها . انظر ترجمته فى : طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٠٠ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٧ ومقدمة تحقيق كتاب أدب الكاتب (٥-٨).

(٤) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، كان عالما بالنحو لغويا ، راوية من أشهر كتبه الأصمعيات وكتاب الخيل وكتاب الإبل توفى سنة ٢١٦هـ.

راجع ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/ ٢١٢ وإنباه الرواة ٣/ ١٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٠٤ وطبقات المفسرين ٢/ ٣٢ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ ونزهة الألباء ١٣٧ ومرآة الجنان ٢/ ٨٤.

(٥) هو هبة الله بن على بن محمد الحسنى (٤٥٠هـ- ٥٤٢هـ) من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب. مولده ووفاته ببغداد ، من كتبه «الأمالى» و «الحماسة» و «شرح اللمع لابن جنى» (الأعلام للزركلى ٨/ ٧٤).

(٦) البيت لنصيب فى ديوانه ص١٠٤ ولرجل من قيس عيلان فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩٨ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٣/ ٣٦ والجنى الدانى وشرح ابن يعيش ٤/ ٩٧ والصاحبى ١٤٧ والمحتسب ٢/ ٧٨.

السادس: تكون للتحقيق بمعنى قد ، وقد حمل عليه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥] وما أشبه ذلك ،قال ابن هشام : « وهذا والذى قبله ليسا بشىء».

## إذْ مَا

وأما (إذ ما) ؛ فإنها أداة شرط وجزاء تجزم فعلين مضارعين قال العباس بن مرداس[(١)]: [من الكامل]

(٢٧) إذْ مَا أتيتَ على الرّسُول فقُل لَهُ حقًا عليك إذَا اطمأنَّ المجْلسُ

يا خَيْرَ من ركبَ المطى ومَنْ مشى فَوْقَ التُراب إذَا تُعَدُ الأنفُسُ[(٢)]

وهى حَرْف عند سيبويه ، وظَرْفٌ عند المُبَرِّد[(٣)] والفارسى[(٤)] وابن السَّراجِ[(٥)].

---

(١) صحابى من المؤلفة قلوبهم ، يكنى بأبى هيثم، وأمه الخنساء الشاعرة.
انظر ترجمته فى الأغانى ١٤/ ٢٨٥، والخزاعة ١/ ١٥٢.

(٢) البيتان للعباس بن مرداس فى ديوانه ص٧٢ والكتاب ٣/ ٥٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٩٣ وشرح ابن يعيش ٤/ ٩٧ والخزانة ٩/ ٢٩، وبلا نسبة فى المقتضب ٢/ ٤٧ والخصائص ١/ ١٣١ ورصف المبانى ١٤٦.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بنى ثمالة، أزدى يمنى عربى ، شهرته المبرد، من أشهر علماء البصرة ، اتصل بعلماء الكوفة فى بغداد ، وله كتب مهمة، وكان ذا علم واسع وغزارة أدب، له : الكامل فى اللغة والأدب ، والمقتضب فى النحو ، ولد بالبصرة عام ٢١٠هـ وتوفى ببغداد عام ٢٨٦هـ.
انظر ترجمته فى : الأعلام ٧/ ١٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٩ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٣٠ ، وطبقات الزبيدى ١٠١ - ١١٠ والمنتظم ٥/ ٩٠ ووفيات الأعيان ١/ ٤٨٤.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسى الأصل ، أبو على أحد الأئمة فى علم العربية، ولد فى فارس ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ وتجول فى كثير من البلدان ثم رحل إلى بغداد مرة أخرى ، وتوفى بها عام ٣٧٧هـ.
من أهم مصنفاته ، التذكرة وهو فى علوم العربية ، فى عشرين مجلداً، وجواهر النحو، والمقصور والممدود، والمسائل الشيرازيات والحلبيات والبغداديات وغيرها.
انظر : الأعلام ٢/ ١٨٠ والإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣١ وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣ ونزهة الأدباء ٣٨٧ ووفيات الأعيان ١/ ١٣١.

(٥) هو محمد بن السريّ بن سهل، أبو بكر ، ابن السراج أحد أئمة الأدب والعربية من أهل بغداد، مات شابا عام ٣١٦هـ. =

وأمّا إذا فتأتى على أوجه:

**الأول** : أن تكون اسمًا للزمن المستقبل ، وتختصُ بالجُملَ الفعلية، وإن وقع بعدها فعل؛ فهو مرفوع بفعل مقدر، ومعناه الشرط ويحتاج إلى جواب كباقى أدوات الجزاء، ولكنها لاتجزم إلا فى الضرورة ، كقول الشاعر: [من الكامل].

(٢٨) واستغن ما أغنَاك ربكَ بالغنىَ  وإذا تُصبْكَ خصاصةَ فتَجَمَّلِ(١)

ومن شرطها أن يكون التعليق بها على أمر معلوم مقطوع بوقوعه، كقولك: إذا زَالتْ الشمس.

بخلاف (إن) فإنها لا يكون التعليق بها إلا فى مُبْهم مشكُوك فيه؛ ولهذا ذكر الله سبحانه فى المُتحقّق الوقوع (إذا) فقال : ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٧] وقال فيما لا يتحقق فيه الوقع إلا بعد شك: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١) ﴾ [فصلت] .

ولأجل هذا ضعفوا التأويل المروى عن إسْحاق بن رَاهَوَيْه(٢) فى قوله ﷺ: «إن المؤمن إذَا اشْتهى الوَلَدَ فى الجنَّة، كان حملُهْ وَوَضْعُهُ فى ساعةٍ واحدةٍ»(٣). أنَّ

---

= من مصنفاته : الأصول فى النحو وشرح كتاب سيبويه والشعر والشعراء وغيرها.

انظر ترجمته فى : الأعلام ٦/ ١٣١ والوافى بالوفيات ٣/ ٨٦ والوفيات ١/ ٥٠٣.

(١) البيت لعبد قيس بن خفاف فى الدرر ٣/ ١٠٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٧١ ،والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠٣ واللسان (كرب).

ولحارثة بن الفدائى فى أمالى المرتضى ١/ ٣٨٣ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٥ وحاشية الصبان ٤/ ١٣.

ويروى (فتحمل) بالحاء المهملة.

والشاهد قوله : (وإذا تصبك) حيث جزم بـ (إذا) وهذا خاص بالشعر.

(٢) هو إسحاق بن راهويه بن إبراهيم، مروزى من جلة أصحاب أحمد بن حنبل ، له من الكتب (كتاب السنن فى الفقه، وكتاب السنة، وكتاب التفسير) . الفهرست لابن النديم ص٦٧.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل فى سننه ٩/٢٥ وابن ماجه فى سننه باب الزهد ٢٩ والترمذى (جنة) ٢٢، وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٣/ ٢٠٧.

معناه: إذا اشْتهى الوَلَدَ: ولكن لا يشتهيه، وسيأتى مَزيدُ بيانٍ فى الكلام على «إنَّ».

ولإذا[1] ثلاثة استعمالات:

* أحدها : أن يكون المأمور به قبل الفعل.

تقول: إذا أتيتَ المسْجدَ فالبس أحْسَنَ الثِّياب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] .

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) ﴾ [النحل: ٩٨]. ثانيها: أن يكون مع الفعل، نحو قوله: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢] وقوله تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩].

الثانى : أن تكون للمفاجأة ، فتختص بالجُمَلِ الاسمية إما حرْفًا كما قال الأخفش، أو ظَرْفَ مكانٍ كما قال المُبَرِّدُ وابن عصفور[2] واختاره ابن مالك.

وأمَّا ظَرْفَ زمان كما قال الزَّجاجُ والزَّمخشريُّ ، ومعناها الحال كقول الله جلَّ جلالُهُ : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠) ﴾ ، ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨) ﴾ [الأعراف] .

وترتفعُ بعدها على الابتداء والخبر، كما ورد فى القرآن العظيم وهذا مذهبُ سيبويه، وأجاز الكسائيُّ النَّصْبَ، ورواه عن العرب وأنكره سيبويه، والواقعة فى مناظرتهما فى ذلك مشهورة.

---

(١) فى الأصل: (وإذا).

(٢) هو على بن محمد، الحضرمى الأشبيلى ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره، ولد بأشبيلية عام (٥٩٧هـ) ، وتوفى بتونس عام ٦٦٩هـ.

من أهم مصنفاته: المقرب، وهو فى النحو ، والممتع فى التصريف والمفتاح، والهلال، والمقنع، وغيرها.

انظر ترجمته فى : فوات الوفيات، ٢/ ٩٣ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣ والأعلام ٥/ ٢٧.

واختصت الفُجَاءَةُ بمصاحبة الفاء من بين حروف العطف لدلالتها على الربط الفورى ؛ لأنَّ المفاجأة كالفَوْرِ، والفاء مختصة بالفَوْرِ.

**الثالث**: أن تكون جوابًا للشرط بمنزلة الجواب بالفاء والفعل. ويقع بعدها جملةٌ مُبتدأةٌ، كقول الله سبحانه: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] .

وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقد اجتمعت الشرطية والجزائية فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم] .

وفى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الروم].

**الرابع**: أن تكون اسماً للزمن من الماضى (كَإِذْ) فى قول بعضهم واختاره ابن مالك، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ [التوبة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

وقول الشاعر: [من الوافر]

(٢٩) ونَدْمَان يَزِيدُ الكأس طيبًا     سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[١]

**الخامس**: أن يكون بمعنى الزمن الحاضر، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ [الليل] ، وقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾ [النجم].

ولا يجوز أن يكون معناها هُنا الاستقبال، لأنه يلزم أن تكون ظرفًا لفعل القسم، أى : إذا يغشى الليل أُقسمُ؛ لأنَّ القسم إنشاءٌ فى الحال لا إخْبارٌ عن قسمٍ يأتى ، ولأنَّ قسم اللَّهِ قديمٌ، والتقدير: أقْسمُ بالليل وقت غشائِه.

---

(١) البيت للبرح بن مسهر (أو لجلاس) فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٢٧٢ والأغانى ١٤/ ١٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٠ وبلا نسبة فى الصاحبى ١٤١ والمغنى ١/ ١٣٤.
والبيت شاهد على مجىء (إذا) للماضى وخروجها عن الاستقبال.

السادس: أن تكون زائدةً ، ذكرهُ قـوم ، وأنشدوا قول عـبْدِ منافُ بن ربع الهُذلي: [من البسيط]

(٣٠) حتَّى إذا أسلكُوهُم فى قُتائدة شلاً كما تطرُدُ الجمَّالةُ الشُّردَا[١]

المعنى: حتى أسْلكُوهم.

وقول الآخر : [ من الكامل]

(٣١) * فإذا وذاكِ لامَهَاةَ لدُكَّعٍ والذّكرُ يعقبُ صالحًا بفسَادِ[٢]

والمعنى: وذلك.

وحملوا قول الله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق].

وحملوا الماضى هنا على تأويل المستقـبل، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ۝١﴾ [النحل] وقوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ۝١﴾ [القمر].

وأنكر قومٌ زيادتها، وقالوا: التقدير إذا انشقَّت السَّمَاءُ انشقَّت ، فهو جواب لها.

وقول القائل[٣]:

(٣٢) حتى إذا أسلكُوهُم...[٣]

فجوابه: شلاً، تقول: إذا أسلكُوهُم شلَّهُم شلا

وأما البيت الثانى ؛ فالواو مُقحَمةٌ ، والمعنى : فإذا ذلك.

---

(١) البيت لعـبد مناف بن ربع الهـذلى فى ديوان الهذليين ٢/٣٨ وشـرح أشعـار الهذليين ٢/ ٦٧٥ والأزهية ٢٠٣، ٢٥٠ ، والإنصـاف ٢/ ٤٦١ والجمهـرة ٨٥٤ والخزانة ٧/٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، والدرر ٣/ ١٠٤ ومراتب النحويين ٨٥.

(٢) للأسود بن يعفـر فى تفسير القـرطبى ١/ ١٨١ يروى (إذ) مكان (إذا) و(الدهر) مكان (الذكر). و(إذا) بهذه الرواية زائدة عن أى عبيدة.

(٣) سبق تخريجه.

## • إذن •[1]

وأما (إذن) فالكلام فى حقيقتها ومعناها.

أما حقيقتها ، فقيل اسمٌ، وقال الجمهور بحرفيَّتها.

وعلى هذا فقيل إنها مُرَكبةٌ من : (إذ) وَ (إنّ) . والصحيح أنها بسيطة.

وأما حكمها؛ فالنصب للفعل المضارع ، وشرط إعمالها ثلاثة أمور:

أحدها: التَّصدُّرُ فى أوَّل الكلام.

فإن تأخَّرتْ ووقعت حشواً أهملتْ ، كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٣) لئن عَاد لِى عبدُ العزيزِ بمثْلِها وأمكنَنى منها إذَنْ لا أُقيلُها[2]

وأما قول الشاعر: [ من الرجز]

(٣٤) لا تترُكَنّى فيهم شَطِــيرا

إنى إذنْ أهلِك أو أطيرا[3]

---

(١) للكلام على (إذن) انظر: الكتاب ١/ ٤١٠ والمقتضب ٢/ ١٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٢ ورصف المبانى ١٥١ والجنى الدانى ٣٦١ ومغنى اللبيب ١/ ٢٨ وهمع الهوامع ٢/ ٦.

(٢) البيت لكثير عزة فى ديوانه ص٣٠٥ والكتاب ٣/ ١٥ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٤٤ وسر الصناعة ١/ ٣٩٧ وشرح شواهد المغنى ٦٣ والخزانة ٨/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، والدرر ٤/ ٧١ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨ وشرح اللمع ٢/ ٣٤٥ وجمل الزجاجى ٢٠٥ وبلا نسبة فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٨ ورصف المبانى ١٥٤ ، ٣١٦ ، وأوضح المسالك ٤/ ١٦٥ وشرح شذور الذهب ٣٧٥ وشرح الأشمونى ٢/ ١٥٤ . قال الأعلم : «كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له (أى لُكثير) أن يتمنى عليه، وقد مدحه فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان له كاتباً، وكثير أميّ، فاستجهله عبد العزيز وأبعده، فقال هذا، وقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردّها عليه ثم ندم».

وقد ألغى (إذن) لوقوعها بين القسم وجوابه وعدم تصدُّرها.

(٣) بيت من الرجز التام، أو بيتان من مشطورة بلا نسبة فى الإنصاف ١/ ١٧٧ ورصف المبانى ١٥٤ والجنى الدانى ٣٦٢ وشرح ابن يعيش ٧/ ١٧ والمغنى ١/ ٢٩ وأوضح المسالك ٤/ ١٦٦ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٤ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤، والدرر ٤/ ٧٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٣ والمقرب ١/ ٢٦١ والهمع ٢/ ٧ وشرح الرضى ٢/ ٣٣٤. =

فقيل: ضرورة ، أو الخبر المحذوف، أى إنى لا أستطيعُ ذلك ثم استأنف ما بعدهُ.

**ثانيها:** أن يكون الفعل مستقبلاً ، فإن كان الواقع بعدها فعل الحال، لم يعمل فيه ووجب الرفعُ ، كقولك: إذَن تَصْدقُ.

جواباً لمن قال: إنى أحبُكَ ؛ لأنَّ الحال لا يعملُ فيها العوامل الناصبة.

**ثالثها:** أن يكون المستقبل مُتصلاً بها؛ فإن فصلت بينهما وجب الرفع، كقولك: إذَنْ يا عَبْدَ الله أُكرمُكَ

ويجوز الفصل بالقسم، كقول الشاعر: [من الوافر]

**(٣٥) إذنْ والله نرميهمُ بحَرب تشيبُ الطِّفلَ من قَبْلِ المَشيبِ[(١)]**

وروى عن سيبويه عن عيسى بن عُمر[(٢)] ، أنَّ ناساً من العرب يرفعون ما بعدها فى الجواب ويُوقفُ عليها بالألف تشبيهاً بالنون.

---

= والشاهد فيه قوله : «إنى إذن أهْلك» حيث نصب الفعل المضارع الذى هو «أهلك» بعد «إذن» مع أن (إذن) ليست مصدّرة، بل هى مسبوقة بقوله (إنى) وقيل ضرورة ، وقيل خبر (إن) محذوف، و(إذن) واقعة فى صدر جملة مستأنفة.

(١) البيت لحسان بن ثابت فى ملحق ديوانه ص٣٧١ والمقاصد النحوية ٤/١٠٦ والدرر ٤/ ٧٠ وبلا نسبة فى المغنى ٢/ ٨٠٠ وأوضح المسالك ٤/١٦٨ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٤ وشرح التصريح ٢/ ٣٣٥ .

والشاهد فيه قوله : «إذن والله ترميهم» حيث نصبت إذن الفعل المضارع مع الفصل بالقسم بينهما، والفصل بالقسم وبلا النافية لا يبطل عمل (إذن).

(٢) عيسى بن عمر الثقفى بالولاء. (ت١٤٩هـ) شيخ الخليل وسيبويه ، وأوّل من هذّب النحو ورتبه، له نحو سبعين مصنفاً احترق أكثرها ، منها: (الجامع والإكمال فى النحو).
انظر ترجمته فى : الأعلام ٥/١٠٦ ، والخزانة ١/١١٦ - ١١٧.

وقيل بالنون كأن ولَنْ ، رُوى عن المبرد والمازني[1] .

وأما معناها بالجوابُ والمكافأة على الفِعْلِ.

قال الشاعر: [من البسيط]

(٣٦) ازْجُرْ حَمارِكَ لا يرتَعْ بروْضَتِنَا إذَنْ يُرَدَّ، وقيدُ العيرِ مكْرُوب[2]

ويروي:

(٣٧) ازْجُرْ حَمارِكَ لا تَنزَعْ سَوِيَّتَهُ

ومنه قولُ النّبيَّ ﷺ : «إنِّى إذَنْ صائِم»[3].

ثم اختلف شُرَّاحُ كلام سيبويه ، فقال الشلوبين[4]: معناها الجواب والجزاء فى كل موضع، وقال الفارسى : فى أكبر المواضع، وقد تتمخَّضُ للجواب، بدليل أنَّه يقال: أحبكُ ، فتقولُ: إذَنْ أظنُّك صادقًا ، وهذا لا مُجَارَاة فيه.

---

(١) هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازنى ، من مازن شيبان أحد الأئمة فى النحو، من أهل البصرة، توفى عام ٢٤٩هـ، من مصنفاته : (ما تلحن فيه العامة، والألف واللام، والتصريف ، والعروض ، والديباج).

انظر ترجمته فى : طبقات الزبيدى ٨٧ ، ٩٣ ، ومعجم الأدباء ٢/ ١٨٠ والأعلام ٢/ ٦٩ وإنباه الرواة ١/ ٢٤٦ ووفيات الأعيان ١/ ٩٢.

(٢) البيت لعبد الله بن عنمة الضبى فى الأصمعيات ٢٢٨ والكتاب ٣/ ١٤ والأصول ٢/ ١٤٨ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٠٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٥٨٦ والصاحبى ١٤١ والخزانة ١/ ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٦٨ ، واللسان (كرب) و(إذن).

وإسلام بن عويّة الضبى فى اللسان (سوا) ، وللضبى فى المقتضب ٢/ ١٠ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٣٤١ ، ورصف المبانى ١٥٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٧.

* والشاهد فيه: نصب ما بعد (إذن) لأنها مصدرة فى الجواب ، والرفع جائز على إلغائها وتقدير الفعل واقعًا للحال.

(٣) فتح البارى ٤/ ١٦٨ ومسلم فى صحيحه ٢/ ٨٠٩ والبيهقى فى السنن الكبرى ٤/ ٢٠٣.

(٤) هو أبو على عمر بن محمد الأشبيلى المعروف بالشَّلُوبين ، (ت٦٤٥هـ) من كبار العلماء بالنحو واللغة، مولده ووفاته بإشبيلية، من كتبه «القوانين»فى علم العربية ، ومختصره «التوطئة» ، و«شرح المقدمة» الجزولية فى النحو.

انظر: الأعلام ٥/ ٦٢ والكامل لزكى صفوت ص٤٦٠.

## • فصل •

## (أل)

(أل) ترد على أربعة أوجه:

**أحدها:** أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذى ، وهى الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول.

**الثانى** : تكون حرف تعريف، وتنقسم إلى: تعريف عَهْدٍ وتعريف جنْسٍ. فأما العهدُ فقد يكون ذِكرياً كقول الله سبحانه : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [المزمل] ، وقوله سبحانه : ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور: ٣٥] ، ومعيارُ هذا أن يسُدَّ الضمير مسدَّها مع مصحوبها، فهى لبيانُ مُتعلَّق المعهود كقول الله سبحانه: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) ﴾ [النازعات].

وكقولك : ضربَ زيدٌ الظَّهْرَ والبطنْ.

أي: الحَاوى لَهُ ، وضرب ظَهْرَهُ وبطنَهُ.

وقد يكون ذهنيًا، كقول الله جل جلالُه: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ [النازعات: ١٦] . وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨]، وكقول الشاعر: [من الكامل]

(٣٨) وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيم يسبُّنى     فَمَضَيتُ ثُمَّتَ قلتُ: لا يَعْنِينى[1]

(١) البيت لعميرة الحنفى فى شرح اللمع ١/ ١٢٧ وحماسة البحترى ١٢٧ واشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات ١٢٦ ولرجل من بنى سلول فى الكتاب ٣/ ٢٤ وحاشية الصبان وشرح شواهد المغنى ١/ ٣١٠ وشرح التصريح ٢/ ١١ والدرر ١/ ٧٨ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٥ ولا نسبة فى الأزهية ٢٦٣ والأشباه والنظائر ٣/ ٩٠ وجواهر الأدب ٣٠٧ والخصائص ٢/ ٣٢٨ ، ٣/ ٣٣٠ وأوضح المسالك ٣/ ٢٠٦ وشرح شواهد الإيضاح ٢٢١ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٤١ والصاحبى ٢١٩ والمغنى ١/ ١٠٢، ٢/ ٤٢٩ ، ٦٤٥ ، والخزانة ١/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣/ ٢٠١، ٤/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٥/ ٢٣ ، ٥٠٣ ، ٧/ ١٩٧ ، ٩/ ١١٩ ، ٣٨٣ ، والدرر ٦/ ١٥٤ والهمع ١/ ٢٠٩ ، ٢/ ١٤٠. =

وهذا يقربُ فى المعنى من النكرة، ولأجلِ قُرْبِه من النكرة قُدرت الجملُ بعده وصفًا حالاً.

وقـد يكون حُضُـوريًا كقـول الله سـبحـانه: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] .

وأما الجنس ، فـإن خَلَفتهَـا كلمةُ كُلّ حقيـقةٌ ، فهى مـوضُوعَة لاستـغراق خصائصِ أفراد الجنْس، كقول الله سبحانه: ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء] وإنْ خلفَتها مجازاً، فهى مَوْضُوعةٌ لاستغراق خصائصِ أفراد الجنْس مُبَالغةٌ، نحو: زَيدٌ الرجُلُ عِلْماً.

وإنْ لم يخلفهـا فى الحالين؛ فهى مـوضوعة لتعـريف ماهيةِ الجنسِ كـقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وكقولك: والله لا أتَزَوّجُ النِّساء ، ولا ألبسُ الثيابَ.

ولهذا حنثهُ بواحدِ منهمَا.

والفائدةُ فى هذه - وإنْ شاركها الجنسُ المنُكر فى تعـريف حقيقة الماهية- أنّ هذه تدُل على حقيـقة الماهيّة بقيد حضـورها فى الذهن، بخلاف الجنس المنكرِ فإنه يدل على حقيقة المـاهية دلالة مطلقة من غير اعتبار قيـد. ومُرادُنا بكُلٍّ الخالفَة كُلّ الإفراديةُ لا المجـموعيـةُ؛ فإن معنى قـوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء]. وخُلقَ كُلُّ فردِ من أفـراد الإنسان ضعيفاً لا مجـموعَ الإنسان، وإن كان الضّعفُ صادقاً على المجموع؛ ولهذا لا يجوزُ وصفُ الجنْسِ بلفظِ الجمَع.

**الثالث:** أن تكون زائدةً ، أى غـير معـرفة ، وتنقـسم إلى: لازمة، وغـير لازمة.

---

= * وفى البيت شاهدان: أولهما قوله (اللئيم) حيث دخلت (أل) الجنسية فلم تفد اللفظ تعريفاً بعينه من دون سائر أفراد جنسه فتعزيفها لفظى لا يفيد التعيين وإن كان فى اللفظ معرفة.

وثانيهما : تعيين المضارع للماضى إذا أعطف الماضى عليه.

فغير اللازمة كالألف واللام التى يقصدُ بها التفخيمُ ولَمْح الصِّفة فى الأصل المنقـول عنه، وذلك فى بعض الأعـلام كالحـارث والعـبّاس والضـحّاك والحسن والحسين، وذلك فى أسماء مسموعة، ولا يقاسُ عليـها غيرُها من الأعلام كمحمد وصالح وعمرو وزيد.

وأما اللازمـة فكالتى فى بعض الأسمـاء المقارنة لوضعـها كالشـمُولِ والآن واللات والعُزى[1] ، أو المقارنة للتعريف بها كالنجم لـلثُريا والمدينة لطيبَةَ الشريفة، والبيت للكعبة المشرفة.

وهذه اللام الزائدة، أعنى اللازمة وغير اللازمة ، هى الداخلة على اسم الله وصفـاته جل جلاله، وإنما كانت هذه لازمـة لأنّ الأعلام مسـتغنية عن التـعريف بالألف واللازم، ولما غَلَبَتْ هذه الأسـماء على المُسمّـيات مع اقتـرانها باللامِ دون افتراقها كانت أعلاماً معها، ولا تكون أعلاماً بدونها، وهى فى الحقيقة لامُ العَهْدُ؛ لكن الفرقَ بين مصـحوبِ هذه اللامِ ومصحُوب لام العهد المـتقدَّم ذكرها، أنّ هذه مُسمـاها مَعْنى جزئى مُتعين تعـيينا مُطلقاً فإذا قُلتَ: زُرتُ البَـيْـتَ ، وسَافرتُ إلى المدينة، ورأيتُ النجمَ عَلِمَ سامعُكَ أنّك إنما أرَدْتَ الكعبـةَ وطيبةَ والثُّريا، ولا يفهمُ أنّك أردْتَ غيْر ذلك إلا إذا كانت ثم قرينةٌ من عهْدٍ، فحينئذٍ يفهَمُ ما عَهِدَهُ منكَ، وهذا هو السِّرُّ الموجِبُ للزومُ اللامِ فى هذه الأعلام دون تلك.

وفرقٌ ظاهرٌ بين الذى يُعَرفُ عـن مسماه بلفظه والذى لا يُعْرَفُ عن مـسماه إلا بلفظِهِ مع غيره، ومن الذى يُعْرَفُ فى أوّل وهلْةٍ والذى يُعْرَفُ فى ثانى وهلة.

فهذا هو الفرق بين عـلم العَهْد ، ومُسمّى العَهْدِ، ولمْ أرَ أحـدًا سَبَقَنى إلى تحقِيق هذا، والحمدُ لله رَبِّ العالمين.

(١) انظر: الجنى الدانى ٢١٩ وشرح المفصل ١/٤١- ٤٢.

## • فرق بين علم الجنس واسم الجنس •[١]

فإنْ قُلت فما الفرقُ بين عَلَمِ الجنسِ واسمِ الجنْس؟

قُلنا : قالُ الشيخُ أبو العباس القرافى [٢]: هذا السؤال من نفائس المباحث ومُشكلات المَطَالبِ ، وكان الخُسرُو شَاهي[٣] يُقرِّرُهُ، ولمْ أسمعْهُ إلا منهُ، وكان يقولُ: ما فى الديار المصرية منْ يعرفُه؟

وهو أنَّ الوضْعَ فَرْعُ التصوُّر ، فإذا استحضرَ الواضعُ صُورةَ الأسد ليضعَ لها لفظاً، فتلك الصورةُ الكامنةُ فى ذهنه هى جرمُـهُ بالنِّسبة إلى مُطلقِ صُورة الأسدِ، فإن صورة الأسدِ واقعةٌ فى هذا الزمان، ومثلُها يقعُ فى زمانٍ آخر، وفى ذهن شخص آخر، والجَميعُ مُشتركٌ فى مُطلقِ صُورة الأسدِ، فهذه الصورة جرْمهُ فى مُطلق صُورَة الأسد.

فإن وُضع لها من حيثُ خُصُوصُها؛ فهو علمُ الجنسِ، أو من حيث عمومُها فهو اسمُ الجنْس، وهى من حيث خصوصُها وعمومُها تنطبقُ على كل أسدٍ فى العالم نُسِبَ. أمَّا إذا أخذناها فى الذهن مجردةً عن جميع الخصوصيات ، فتنطبقُ على الجميع، فلا جَرَمَ بصدقٍ لفظ الأسدِ وأسامةَ على كل أسدٍ لوجود المشترك

---

(١) هذا العنوان مذكور بالهامش بعلامة لحق.

(٢) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، أبو العباس شهاب الدين الصنهاجى القرافى ، من علماء المالكية، ونسبته إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب، وإلى القرافة وهى المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعى بالقاهرة، وهو مصرى المولد والمنشأ والوفاة ، من أهم مصنفاته : «الذخيرة» وهو فى ست مجلدات فى فقه المالكية.

انظر ترجمته فى : الأعلام ١/ ٩٥ ، والديباج المذهب ٦٢- ٦٧ ، وكشف الظنون ٢/ ١١٥٣ .

(٣) هو عبد الحميد بن عيسى بن عمُويه بن يونس بن خليل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد ، شمس الدين: من علماء الكلام، نسبته إلى خسرو شاه (من قرى تبريز) ومولده فيها، تقدم فى علم الأصول والعقليات والفقه، وأقام فى دمشق والكرك عند الملك الناصر داود سنين كثيرة، وتوفى بدمشق.

له «اختصار المهذب» فى فقه الشافعية، و«اختصار الشفا» لابن سينا «وتلخيص الآيات البينات» للفخر الرازى (الأعلام للزركلى ٣/ ٢٨٨) ، وانظر : شذرات الذهب ٥/ ٢٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢ .

فيها كُلـها، فيقعُ الفرقُ بين اسم الجِنْس وعَلَم الجنس بخصـوص الصورة الذهنية، وانتهى جوابه، هكذا حكاهُ وقَرّرهُ أبو العبـاس، وكأنه ارتضاهُ ، وهو جوابٌ فاسدٌ باطلٌ، لأنه لو كان الأمرُ على ما ذكر من أنّ الأسـماءَ بحسبِ التصوُّرِ فى الذِّهنِ، فإن تصورتَ ماهيةِ جرمِهِ وسمّيتها من خُصُوصِها، كانَ عَلَمَ الجِنْس.

وإن تصورتها كلـيةً مشتركـةً، كان اسم الجنسِ للزم فى ذلك كل جنس من الأجناس، وكان يجبُ أن يـقالَ فى كُلِّ واحدٍ من الرجل والفـرس والطير والتـمر والشعير واللحم.

فهو علم جنس باعتبار خصوص الصورة الذهنية، واسم جنس باعتبار عموم الصورة الذِّهنية، ولم يقُـلْ بهذا أحدٌ من الفضلاء ومن ارتكب ذلك وقـال به فقد هَدَمَ لغة العرب التى نزل بها التنزيل ، ووجب الإعراضُ عنه؛ لأن العرب إنما تريدُ بالكلام والتسمية فَـهْمَ السامع معانى المسمّيات لتتعارف بذلك فى مـخاطباتها، فلا تحتاجُ إلى من يُعلمها لُغـتها ويُفهِّمُها معانى أسمائهـا؛ ولو كان الأمرُ على ما ذكر هذا القـائل؛ لَمَا عَرَفَ بَعْـضَهـا خطاب بَعْضٍ ، وكأنه يقـول للقائل بأنّ الكـلمةَ موضوعـةٌ لمعنى خاصّ، ولمعنى عام تارةً أخرى. ولَمَا جـازَ أن يُعلِّق بذلك حكماً من أحكامِ لسانها؛ لعدم الوثوق بفهم المعنى.

والجوابُ الحقُّ أن علمِ الجِنْسِ واقعٌ على مَعْنى كلى مُشتركِ كاسم الجنس، لا فرق بينهُـما فى المعنى ، ولهـذا القَبَةٌ أهلُ العلم باللســان بعَلَم الجنس؛ وذلك لأنّ الاسم المعـرف لا يخلو، إمّا أن يكـونَ المرادُ به نفسُ حقـيـقة الماهيـة مُجَـردَةَ من الوحْدة والتعدُّد، فهو اسمُ الجنس وفى معناه علمُ الجنس، وإمّا أن يكون المرادُ به[1] فرداً مُعيّنًا ، فهو المعهودُ الخـارجيُ ، وفى معناه علمٌ خاصٌ كزيد وعمْرو، وإما أن يكونَ المرادُ به فرداً غَيْرَ مُعَينٍ، فهو المعهودُ الذِّهنى كقوله[2]: [من الكامل]

(٣٩) ولقدْ أمُرُّ على اللئيمِ يسبُّنى

وفى معناه النكرة.

---

(١) كلمة «المراد» مستدركة بعلامة لحق بالهامش.

(٢) سبق تخريجه ص٤٨.

وإنما الفرقُ بين عَلَم الجنسِ واسمِ الجنــسِ من جهةِ الأحكامِ العربيــةِ ، فعلمُ الجنس لا يدخل عليه (أل) ، كما لا تدخل على علم الشخص ولا تدخله الإضافة كالعَلَم أيضاً، وإذا اجتمع فيه مع العلمــيةّ علةٌ أخرى امتنعَ من الصرف، كقولك: أسامة وثعالة، وغير ذلك من أحكام الأعلام الشخصية.

فهو يشبه العلم فى أحكامه ، ويشبه الجنس فى معناه.

وقد ذكر هذا كــما ذكر أئمة اللسان فقــالوا: علم الجنس شائع فى جنسِهِ لا يختصُّ به واحــدٌ دون آخر كالنكرة، ولـم يُعلِّقــوا معرفة حــقيقــتهما على التــصوُّر الجُزئى والكُلِّى. والله أعلم.

## فصل

## [ألا بالفتح والتخفيف، وألاَّ بالفتح والتشديد، وإلى بالكسر والتخفيف، وإلاَّ بالكسر والتشديد]

أمّا (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف، فلها خمسة معان:

* **أحدها**: التنبيه، فتفيد التحقيق.

تقول: ألا إنّ زيداً خارجٌ.

كما تقول: اعلم أنَّ زيداً خارجٌ، فتدخل على كلام مُكْتَفٍ بنفسه.

كقولك: ألاَ يا زيدُ أقْبِلْ.

ألاَ إنّ القَوْمَ خارجون.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)﴾ [يونس]، وقوله تعالى: ﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ... (٥)﴾ [هود].

* وقول الشاعر: [من الوافر]

(٤٠) * ألاَ يا زَيْدُ والضَحّاكُ سيراَ فَقَدْ جَاوَزْتُما خَمْرَ الطَّرِيقِ[(١)]

* **الثاني**: التوبيخُ والإِنْكَارُ، وهو الغالب عليها.

* كقول الشاعر: [من البسيط]

(٤١) * ألاَ ارْعِواءٌ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ[(٢)]

* **الثالث**: التمنّى، وهو كثير.

* كقول الشاعر: [من الطويل]

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأزهية ١٦٥ واللمع ١٩٥ وشرح المفصل ١/١٢٩ والهمع ٢/١٤٢ والدرر ٦/١٦٨.

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/٢٥ وشرح الأشمونى ١٥٣١ وشرح التصريح ٢/٢٤٥ وشرح شواهد المغنى ١/٢١٢ والدرر ٢/٢٣٢.

(٤٢) * أَلاَ عُمْرٌ وَلّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ      فَيَرْأَبُ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ[١]

ومنه عند يونس والأخفش قول الشاعر: [من الوافر][٢]

(٤٣) * أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً      يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

وقالا: إنّ تنوينَ (رَجُلاً) للضرورة، كقوله: [من الوافر].

(٤٤) * سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرٌ عَلَيْهَا *[٣]

* الرابع: الاستفهام عن النفي، وهو قليل حتى توهّم الشلوبين عدم وقوعه، قال الشاعر: [من البسيط]

(٤٥) * أَلاَ اصْطِبَارٌ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ      إِذَنْ أُلاقِي الَّذِي لاقَاهُ أَمْثَالِي[٤]

* الخامس: العَرْضُ والتَحْضِيضُ، ومعناهما طَلَبُ الشيء؛ ولكنّ العَرْضَ طَلَبٌ بِلِينٍ، والتّحضِيضُ طَلَبٌ بِحَثٍّ.

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/٢٦ والخزانة ٤/ ٧٠ وشرح الأشمونى ١/١٥٣ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٦١.

(٢) البيت لعمرو بن قعاس فى الكتاب ٢/٣٥٨ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣٨٢ وأوضح المسالك ٢/٢٦ وشرح الأشمونى ٢/١٦ والأزهية ١٧٣.

(٣) شطر بيت للأحوص فى ديوانه ص١٨٩ والأغانى ١٥/ ٢٣٤ وشرح التصريح ٢/ ١٧١ وعجزه:

* وليس عليك يا مطر السلام *

والأصول ٢/٣٢٦ والخزانة ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ٦/٥٠٧، والدرر ٣/ ٢١، والكتاب ٢/٢٠٢ وشرح شواهد المغنى ٢/٧٦٦.

وبلا نسبة فى الأزهية ١٦٤ والأشباه والنظائر ٣/١٢٣ والإنصاف ١/ ٣١١ والجنى الدانى ١٤٩ والإنصاف ١/ ٣١١ وأوضح المسالك ٤/ ٢٨ وشرح الأشمونى ٢/٤٤٨ والمحتسب ٢/ ٩٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٢ والشاهد فيه قوله (يا مطرٌ) والقياس (يا مطرُ) بالبناء على الضم؛ لأنه منادى مفرد ولكن الشاعر نونه اضطراراً لإقامة الوزن.

ويروى البيت بالرفع: قال المبرد فى المقتضب ٤/٢١٣، ٢١٤ «.. مثل ذلك اختلافهم فى الاسم المنادى إذا لحقه التنوين اضطراراً فى الشعر، فإن الأولين يرون رفعه، ويقولون: هو بمنزلة مرفوع لا ينصرف، فلحقه التنوين على لفظه وأبو عمرو بن العلاء وأصحابه يلزمونه النصب، وحجتهم فى ذلك ما ذكرت لك، ويقولون: هو بمنزلة قولك: مررت بعثمان يا فتى، فمتى لحقه التنوين رجع إلى الخفض، فالمبرد يرى أن النصب أحسن.

(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٣٩ وإصلاح المنطق ٢١ والإنصاف ١/ ٨٤ والبحر المحيط ١/٥٦٩ والهمع ١/١٤٣.

ويختص هذا القسمُ بالدخول على الجملة الفعلية، كقوله سبحانه: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ... (٢٢)﴾ [النور]، وقوله تعالى: ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ... (١٣)﴾ [التوبة].

وفى التحضيض عند الخليل قول الشاعر: [من الوافر]

(٤٥ب) * أَلا رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا *(١)

والتقدير: أَلا تَرَوْنِى رَجُلاً هذه صِفَتُهُ، وحذف الفعل لدلالة المعنى عليه.

وقَدَّر بعضُهم نَصْبَ (رجلا) بفعل محذوفٍ يُفَسِّرُهُ ما بعده.

والتقدير: ألا جَزَى اللَّهُ رجلاً جَزَاهُ خَيْرًا، وضعف هذا بأنّ القائل إنَّما قصدَ طَلَبَ هذا الرجل الدَّالِّ، وبتقدير الدعاء يَفُوتُ الطلَبُ، ولقائلٍ أنْ يقولَ بالدعاء يَحْصُلُ الطلَبُ لما فيه من الترغيب على تحصيل المطلوب، ورَجَّح قَوْلُ الخليل(٢) على قولِ يونس(٣) والأخفش لخلوّه من الضرورة.

(١) سبق تخريجه.

(٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى: توفى سنة ١٧٠هـ وقيل سنة ١٧٥هـ وهو ابن أربع وسبعين سنة، له باع كبير فى العربية وعلومها، من مؤلفاته «كتاب العين والحروف وغيرها».
انظر ترجمته فى: طبقات النحويين واللغويين ٢٩ والفهرست ٦٣ ونزهة الألباء ٥٤ (ومصادر أخرى بهامشه).

(٣) هو يونس بن حبيب الضبى بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوى، علامة بالأدب، كان إمام النحاة بالبصرة فى عصره ولد عام ٩٤هـ وتوفى عام ١٨٣هـ. من مصنفاته: معانى القرآن واللغات والنوادر والأمثال، انظر ترجمته فى: الأعلام ٨/ ٢٦١ وطبقات الزبيدى ٥٠ والمزهر ٢/ ٢٣١ ومعجم الأدباء ٧/ ٣١٠، ونزهة الألباء ٥٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٦

## • ألاّ بالفتح والتشديد •

وأمّا (ألا) بالفتح والتشديد؛ فإنها تستعمل على وجهين:

مفردةً، ومركبةً.

فأما المفردة؛ فهى حرف يختص بالجمل الفعلية كسائر أدوات التحضيض، وقد تُبْدَلُ هَمْزَتُها هاءً، قال الشاعر:

(٤٦) * ونُبِّئتُ لَيْلَى أَرْسلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلىّ، فَهَلا نَفْسُ ليلى شَفِيعُها[١]

وأمّا المركبة، فنحو قوله تعالى: ﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ ... (٣١)﴾ [النمل]، وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ... (١٢)﴾ [الأعراف]، وقول الشاعر: [من الرجز]

(٤٧) * ولا ألوم البيض ألا تَسْخَرا
لمّا رأَيْنَ الشّمَطَ القفندرا[٢]

وهى مركّبة من (أنْ) و (لا)، فقد تكون (أنْ) المخففة، وقد تكون الناصبة للفعل وقد تكون المفسرة.

وقد تكون (لا) الناهية، وقد تكون (لا) النافية، وقد تكون الزائدة.

---

(١) البيت للمجنون فى ديوانه ص١٥٤ ولإبراهيم الصولى فى ديوانه ص١٨٥ ولابن الدمينة فى ملحق ديوانه ص٢٠٦ وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمة بن عبد الله القشيرى فى شرح شواهد المغنى ١/ ٢٢١ والمقاصد النحوية ٢/ ٤١٦، ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولى فى الخزانة ٣/ ٦٠ وللمجنون أو للصمة القشيرى فى الدرر ٥/ ١٠٦ وللمجنون أو لغيره فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٧.

ويروى (يغنى) مكان (نفس).

والشاهد فى البيت قوله (فهلا) حيث أبدل الهمزة هاء والأصل (ألا) وفيه شاهد آخر حيث أضمر فيه ضمير (كان) الشأنية، والتقدير: فهلا كان نفس ليلى شفيعها، فاسم (كان) ضمير الشأن المحذوف، وخبرها الجملة الاسمية (نفس ليلى شفيعها) ذلك أن (هلا) تختص بالجمل الفعلية.

(٢) الرجز لأبى النجم فى الخصائص ٢/ ٢٨٣ وبلا نسبة فى الأزهية ١٥٤ والجنى الدانى ٣٠٣ والمحتسب ١/ ١٨١ والمقتضب ١/ ٤٧. والشاهد فيه قوله: (ألا تسخرا) يريد: أن تسخرا فزاد (لا)، فلا هنا زائدة.

## • إلى بالكسر •

وأما (إلى) بالكسر والتخفيف؛ فهي حرف من حروف الجر، ومعناها انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، كقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ... (١٨٧)﴾ [البقرة]، وقوله سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ... (١)﴾ [الإسراء].

ثم إنْ دلَّتْ قرينةٌ على دخول المعنى دَخَل، كقولك: قرأتُ القرآنَ إلى آخره. وإنْ دلَّت على خُروجِهِ خرَج، كقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... (٢٨٠)﴾ [البقرة].

وإن لم يَدُلَّ على شَيْءٌ، فقيل إن كان من الجنس دَخَلَ، كقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ... (٦)﴾ [المائدة].

وقيل بالدُّخُولِ مُطْلَقًا، وقيل بعدمه مطلقًا، قال ابن هشام: وهو الصحيح: لأنَّ الأكثر فى الاستعمال عَدَمُ الدخول، فيجب الحمل عليه عند التردُّدِ.

ثم يأتى لمعان أُخر:

**أحدها**: يكون بمعنى (مع)، قالَهُ الكوفيّون وجماعة من البصريين، كقولهم: «الزَّوْدُ إلى الزَّودِ إبلٌ»(١).

قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٤٨) * لَهُ كفلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إلى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ الْمُذَابِ(٢)

وقال يزيد بن مفرِّغ: [من الخفيف]

---

(١) ذكر المثل فى الأمثال ١/٢٦٦ وجمهرة الأمثال ١/٤٦٢ وزهر الأكم ٢/١٩ وفصل المقال ٢٨٢ ومجمع الأمثال ١/٢٧٧ والمستقصى ١/٣٢٢.
ويضرب المثل فى اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدى إلى الكثير.
والزود: ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل.

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٤٧ والأزهية ٢٧٣ وديوان المعانى الكبير ١/١٤٥ واللسان (ذاب).
* والشاهد فيه: مجيء (إلى) بمعنى (مع).

(٤٩) * شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ      فى وُجوهٍ إلى اللِّمَامِ الجِعَادِ[1]

ومنه قول الله سبحانه: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ... ⑭﴾ [الصف]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ... ②﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ... ⑭﴾ [البقرة].

وأَوَّلَ ذلك المَانِعُونَ بالغَايَةِ.

* الثانى: التَّبْيِينُ وهى أن تكون مُبَيِّنة بفاعلية مجرورها بعد ما يفيدُ حبًّا أَوْ بُغْضًا من فعل تعجبٍ أو اسم تفضيلٍ كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ... ㉝﴾ [يوسف].

* الثالث: تكون بمعنى اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ... ㉝﴾ [النمل]، وقيل إِنَّ (إلى) هنا لانتهاء الغاية، أى: مُنْتَهٍ إليكَ.

ونحو قول الشاعر[2]: [من البسيط]

(٥٠) * فالحَق بِبَجْلَةَ، نَاسِبْهُمْ وَكُنْ مَعَهُم      حَتَّى يُعِيروكَ مَجْداً غَيْرَ مَوْطُودِ

وَاتْرُكْ تُرَاثَ خُفَافٍ إنهم هلكـوا      وأنت حَـيٌّ إلى رِعْلٍ ومَطْرود

وخُفّاف ورِعْل ومَطْرُود بنو أب واحدٍ.

* الرابع: أن يكون بمعنى (فى).

ذكره جماعة فى قول النابغة الذبيانى[3]: [من الطويل]

---

(١) البيت ليزيد بن مفرغ فى ديوانه ص١١٨ والأزهية ٢٧٣ وأدب الكاتب ٣٤٠ والإنصاف ١/ ٢٢٦ واللسان (شدخ) و(لمم). وبلا نسبة فى الجمهرة ٥٧٨.
والشاهد استعمال (إلى) بمعنى (مع). أى: مع اللِّمام ويروى (فيم) مكان (منهم).
وشدخت الغرة: أى اتسعت وملأت الجبهة، اللمام الواحدة لمة: ما ألم من الشعر بالمنكب، الجعاد: ضد السباط.

(٢) البيتان للشماخ فى ديوانه ص٢٥ والصباحى ١٧٩.

(٣) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن حنباب، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى، من الحجاز، كانت تضرب له قُبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها.
(الأعلام للزركلى ٣/ ٥٤-٥٥).

(٥١) * فَلا تَترُكَنّى بالوَعِيدِ كأنَّنِى     إلَى النَّاسِ مَطلِىٌّ به القَارُ أجْرَبُ(١)

وقال طرفة(٢): [من الطويل]

(٥٢) * وإنْ يَلْتَقِ الحَىُّ الجميعُ تُلاقِنى     إلى ذِرْوَةِ البيتِ الكَرِيم المُصَمَّدِ(٣)

أى: فى ذروة البيت.

وقيل: إنها هنا بمعنى (مع)، أى: مع ذروة البيت.

قال ابن مالك: ويمكن أن يكون منه قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... ﴿٨٧﴾﴾ [النساء].

* الخامس: يكون بمعنى (الباء).

ذكره بعضهم، وأنشد قولُ كُثَيِّر(٤): [من الكامل]

(٥٣) * ولَقَدْ لَهَوْتُ إلى الكَوَاعِبِ كالدُّمَى     بِيضُ الوُجُوهِ حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ(٥)

أرادَ: لَهَوْتُ بكواعِبَ.

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه، ص٧٣، ق٨، ب٨، والأزهية ٢٧٣، وأدب الكاتب ٣٣٢، والجنى الدانى ٣٨٧، والخزانة ٩/ ٤٦٥، والشاهد فيه قوله: «إلى الناس» حيث جاءت (إلى) بمعنى (فى).

(٢) هو الشاعر الجاهلى طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد الوائلى ولد فى بادية البحرين، وتنقّل فى بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله فى ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابًا. (الأعلام للزركلى ٣/ ٢٢٥).

(٣) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه، ص٣٠، والأزهية ٢٧٤، والخزانة ٩/ ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٣٤٣.

* والشاهد فيه مجىء (إلى) بمعنى (فى). يروى: (الرفيع الصمّد).

(٤) هو أبو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن الأسود، ت١٠٥هـ شاعر مُتَيَّم من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، عرف بكثيّر عزّة نسبة إلى حبيبته عزّة بنت جميل الضميرية.

الأعلام للزركلى ٥/ ٢١٩.

(٥) البيت لكثير فى الأزهية، ص٢٧٤ وليس فى ديوانه.

والشاهد فيه قوله «إلى الكواعب» يريد (بالكواعب) حيث جاءت (إلى) بمعنى (الباء).

وأنشد قول النابغة أيضًا: [من الوافر]

(٥٤) * فَلا عَمْرُو الَّذِى أَثْنَى عَلَيْهِ     وَمَا رَفَعَ الحَجِيجِ إِلى أَلالِ[١]

أراد: ما رفع الحجيج أصواتهم بألال.

* السادس: يكون بمعنى (عِنْدَ)، ذكـره ابن هشام، وأنشد: [من الكامل]

(٥٥) * أَمْ لا سَبِيلَ إِلى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ     أَشْهَى إِلىَّ من الرَّحِيق السَّلْسَلِ[٢]

والذى يظهر لى أنَّ معناها فى البيت التَّبِيينُ للفاعل المجرورِ بها كما فى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ... (٣٣)﴾ [يوسف].

ولا يتقيَّدُ التَّبيينُ بالحُبِّ والبُغْضِ، ولو استشهد بقول الرَّاعِى[٣] كانَ أجود، قال: [من الطويل]

(٥٦) * ثِقَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةٌ     حَصَانٌ فقد سَادَتْ إِلَىَّ الغَوَانِيَا[٤]

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص١٥١ ب١٤ والأزهية ٢٧٤ والخزانة ١/ ٢٨٧.
والشاهد فيه قوله (إلى ألال) يريد (بألال) فجاءت (إلى) بمعنى (الباء).
و(ألال): جبل عن يمين الإمام بعرفة.
قوله: فلا عَمْرُو الذى: أراد فلا يَعْمُـر الذى أثنى عليه، وهو الله عز وجل، والعَمْرُ: البقاء، وقوله: وما رفع الحجيج: يعنى الإبل، حلف بها تـعظيمًا لها؛ لأنها تعين على الحج وتُقَرِّب منه. والحجيج: جمع الحاج.

(٢) البيت لأبى كبـير الهذلى من ديوان الهذليين ٢/ ٨٩ وشرح أشـعار الهذليين ٣/ ١٠٦٩ والجنى الدانى ٣٨٩ وأدب الكاتب ٣٣٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٢٦ والمقـاصد النحوية ٣/ ٥٤ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٧ والاشتقاق ٤٧٩ والهمع ٢/ ٢٠.
والشاهد فيه: قوله (أشهى إلىّ) حيث جاءت (إلى) بمعنى (عند).

(٣) هو أبو جندل عبيد الشاعر النميرى، ولقب بالراعى لكثرة وصفه الإبل، وهو من فحول الشعراء ووجوه القوم وشعره لا تكلف فيه، ووصف بالبخل وبذاءة اللسان وهجائه لعشيرته. الاقتضاب لابن السيِّد البطليوسى ٢/ ٤٢.

(٤) البيت للراعى النميرى فى ديوانه ص٢٨٢ ق ب١٥ من قصـيدة يمدح بها بشر بن مروان، وأدب الكاتب ٣٣٧ ويروى (صناع) مكان (حصان).
راد النساء: أكثر من الحركة، والثقـال: المرأة الثقيـلة عن الحركة، والخريدة: البكر التى لم =

* السابع: تكون زائدة مؤكدة.

أثبت ذلك الفراء مُستَدلا بقراءة بعضهم: ﴿فَاجْعَل أَفْئِدَةً من النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم][1]، بفتح الواو، وأتى بهواهم؛ ولكن خُرِّجت هذه القراءة على تضمين تَهْوَى معنى تَمِيل.

وكذا أثبتَهُ أبو عبيدة، وخرَّج عليه قَوْلَهُ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ... (١١١)﴾ [المائدة]، وجَعَلْتَ أَوْحَيْتُ بمعنى أَمَرْتُ.

## • إلا •

وأمَّا (إلا) بالكسر والتشديد، فإنها تستعمل على وجهين:

مفردة، ومركبة.

فأما المفردة فهى أم حروف الاستثناء، وتأتى على خمسة أوجه:

* الوجه الأول: الاستثناء

وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه، فقد يكون من موجب كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ... (٢٤٩)﴾ [البقرة].

---

= تمسس قط، والصناع: الصناعة الحاذقة. وانظر: الأفعال للسرقسطى ١/٢٠٨ والأساس (شكر) ١/ ٥٠٠ والتاج (طوى) ١٠/٢٢٩.

* والشاهد فيه قوله (سادت إلىّ) أى: عندى فجاءت (إلى) بمعنى (عند).

(١) سورة إبراهيم آية ٣٧ ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

قال الفراء فى معانى القرآن ٢/ ٧٨ «... وقرأ بعض القراء (تهوى إليهم) بنصب الواو؟، بمعنى تهواهم كما قال (ردف لكم) [النمل آية ٧٢] يريد: ردفكم، كما قالوا: نقدت لها مائة أى: تقدمها.

ونسب أبو حيان فى البحر المحيط ٦/٤٤٨ هذه القراءة إلى على بن أبى طالب وزيد بن على ومحمد بن على وجعفر بن محمد ومجاهد: تهوى مضارع هوى بمعنى أحب، ولما ضمن معنى النزوع والميل عدى بإلى.

وقـد يكون من منـفى كـقـوله تعـالى: ﴿مَـا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ... ۝٦٦﴾ [النساء].

ويكون فيها من المعنى تحقيق ما نفى عن الاسم الذى قبلها.

وخالف الحنفية فى هذا، وخالف المتأخرون منهم فى النوعين:

الاسـتثناء من الإثبـات، ومن النفى، وقـالوا: الكل سـواء فى عدم إثبـات نقيض المحكوم به بعد إلا.

وصرة المسـألة أنَّا إذا قلنا: قام القوم إلا زيـداً؛ فقد اتفق الفـريقان على أن (إلا) مخرجـة، وزيداً مخرج، وما قبل (إلا) مـخرج منه، غير أنه قـد تقدم فعل الإنسان[1] القيام والحكم به.

والقاعدة العقلية أن من خرج من نقـيض دخل فى النقيض الآخر فمن خرج من العدم دخل فى الوجود، وبالعكس.

واختـلفوا فى أن زيداً هل هو مـخرج من القـيام، وهو مـذهب الشـافعـية والمالكية، أو من الحكم به، وهو مذهب الحنفية فعندنا لَّما خرج من القيام دخل فى عدم القيام، فهو غير قائم وعندهم خرج من الحكم بالقيام، فدخل فى عدم الحكم به، فهو غير محكوم عليه.

قلنا أنه لو كان كذلك، لم تعد كلمة الإسلام الشهادة لأنه يلزم أن يكون الله سبحانه غير محكوم له باستحقاق الإلهية؛ لأنه حينئذ مستثنى من الحكم، فهو غير محكوم له بشىء من الإلـهية، وتعالى الـله سبحانـه عن ذلك. ولأنه لو قالَ عند الحاكم: ليس له عندى إلا مائة.

فلم يلزم أن يكون غير معترف، ولا يلزم الحاكم شيئًا؛ لأنه نفى لغير المائة، والمائة غير محكوم عليها.

وأجابوا بأن الإلهـية إنما تثبت، والمائة إنما لزمت بقـرائن الأحوال الدالة على ثبوت ذلك الحكم لذلك المستثنى بها باللفظ لغة بل عرفًا.

---

(١) فى الأصل (الاثنان) محرفة.

وربما احتجوا بقوله ﷺ: «لا صلاة إلا بطهور»[1] و«لا نكاحَ إلا بِولىّ»[2] ونحو ذلك.

فقالوا: لو كان الاستثناء من النفى إثباتًا، لزم ثبوت الصلاة عند الطهور، وصحة النكاح عند وجود الولىّ، وهو خلاف الإجماع.

والجواب: أن الاستثناء من الشروط ليس محل النزاع فإنه يلزم من القضاء بالنفى لأجل عدم الشرط أن تقضى بالوجود لأجل وجوده لما تقرر عند الجميع أن الشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم، فلْتَتَنَبَّه لذلك.

والاستثناء: متصل نحو: قام القومُ إلا زيداً.

ومنفصل، نحو: ما فى الدارِ أحدٌ إلا حِمَاراً.

وهو مقدر (بلكن) عند البصريين، و(بِسِوَى) عند الكوفيين. وفى كلا التقديرين معنى المغايرة، لكن رجح البصريون تقديرهم بأن (لكن) حرف، و(سوى) اسم، وتقدير الحرف بالحرف أولى من تقديره بالاسم، وقد ورد به القرآن الكريم واللسان العربى كثيراً، قال الله سبحانه: ﴿طه ① مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ② إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ③﴾ [طه]، وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ㉔ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ... ㉕﴾ [الانشقاق]، وقال تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ㉖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ... ㉗﴾ [الجن].

وقال الشاعر: [من الكامل]

(٥٧) * كذبَ الشبابُ عَلىَّ إلا أنَّنِى أَضْرَبْتُ عن لَذَّاته فَقَلانِى[3]

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ٣/١٠٢ وأبو داود فى سننه ٢/٢٢٩.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه الباب (٣٦) من كتاب النكاح ١/٣٩ وأبو داود فى سننه، الباب (١٩) من كتاب النكاح ١/١٦ والدارمى فى سننه الباب (١١) من كتاب النكاح، وأحمد بن حنبل فى مسنده ١٥/ ٢٥٠، ٤/ ٣٩٤، ٤١٣، ٦/ ٣٦٠.

(٣) بلا نسبة فى الأزهية ١٧٧ ويروى (أقصرت عن لذاته فولانى) والشاهد فيه مجىء (إلا) بمعنى (لكن).

والاختيـار نصب المستثنى على كل تقدير لانقطاعـه من الذى قبله، قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ... (١٥٧)﴾ [النساء].

وقال الشاعر: [من البسيط]

(٥٨) * وَقَفْتُ فيها أُصَيْلانًا أُسَائِلُهَا   عيَّتْ جـوابًا، وما بالـربْعِ من أَحَـدِ

إلا الأَوَارِىّ لأيًا ما أُبيِّنُهـا   والنُّؤْى كالحَوْضِ فِى المظلومة الجَلَدِ(١)

وبنو تميم يبدلونه مجازًا، فيقولون: ما فى الدَّارِ أَحَدٌ إِلا حِمَارٌ.

ولكن ضَبْطَهُما - أعنى المتَّصِل والمنفصل - مُـشْكِلٌ: فإن كثيرًا من الفضلاء يعتقـدون أنَّ المنقطع هو الاستثناء من غيـر الجنس، وليـس كـذلك. فإن قـوله: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ ... (٥٦)﴾ [الدخان]، منقطِعٌ، وقوله تعالى: ﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ... (٢٩)﴾ [النساء]، منقطع، مع أنَّ المحكوم عليه بعد إِلا هو عن الأموال التى حُكِمَ عليها قبل إِلا.

فينبغـى أَنْ يُعْلَم أنَّ المتصل عبارة عن الحكم على جنس مـا حُكِمَ عليه أوَّلا بنقـيض مـا حُكِمَ به أوَّلا، فـمـتى انحرم قَـيْـدٌ من هذين القـيـدين، أى الجنس والنقيض، كان منقطعًا.

فيكون المنقطع هو الحكمُ على غير جنس ما حُكِمَ عليه أوَّلا، أو الحكم بغير نقيض ما حُكِمَ به أوّلا.

وعلى هذا يكون الاستثناء فى الآيتين منقطعًا للحكم فيهما بغير النقيض فإنَّ نقيض ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ ... (٥٦)﴾ [الدخان]، يذوقـون فيـها الموت، ولم يُحْكَم به. وإنما حكم بالذَّوقِ فِى الدنيا لا فى الآخرة.

---

(١) البيتان للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص١٤ ق١ ب٢، ٣ ومطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأبد

والأغـانـى ١١/٢٧ والإنصـاف ١/ ١٧٠ والخـزانة ٤/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١١/ ٣٦ والدرر ٣/ ١٥٩ وشرح أبيات سيبويه للسيـرافى ٢/ ٥٤ وشرح شواهد الإيضاح ١٩١ وشـرح المفصل ٢/ ٨٠ والكتـاب ٢/ ٣٢١ واللمع ١٥١ والمقـتـضب ٤/ ٤١٤ وتفـسـيـر القـرطبى ١/ ٢١٢، ٥/ ٢٠١، ٧/ ٢٢٦ والأصول ١/ ٢٩٢، ٣/ ٢٧٥ وبلا نسبة فى أسـرار العربية ٢٦٠ والإنصاف ١/ ١٧٠ وشرح الأشمونى ٢/ ٨٢٠ ومعانى القرآن للفراء ١/ ٤٨.

ونقيض ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... ﴿٢٩﴾﴾ [النساء] كُلُوها بالباطل. ولم يُحْكَمْ به، فافهمْ ذلك.

واختلف أهل العلم بالأصول فى المنقطع؛ هل هو استثناء على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز على مذهبين.

وفى الاستثناء مسائل:

* **الأولى**: يجوز أن يتقدم الاستثناء على المستثنى منه.

قال الكُمَيْتُ[1]: [من الطويل]

(٥٩) * وَمَالِى إِلا آلَ أَحْمَدَ شيعَةٌ    وَمَالِى إِلا مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ[2]

* **الثانية**: يجوز استثناء الأقل من الأكثر، والكثير مما هو أقل منه. ويجوز استثناء الأكثر؛ كقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر] فالغاوون أكثر بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [سبأ]، مع قوله تعالى: ﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف].

وقال قوم لا يجوز استثناء الأكثر، ثم اختلف هؤلاء فى المساوى فجوّزه قوم، ومنعه آخرون.

---

(١) الكميت بن زيد الأسدى (٦٠- ١٢٦هـ) شاعر مجيد من شعراء مُضر، عرف بالتشيع لبنى هاشم، وله الهاشميات، فى مدحهم، وله علم بلغات العرب. انظر: الأعلام ٥/ ٢٣٣ والخزانة ١/ ١٤٤

(٢) البيت للكميت فى ديوانه ص١٧ (تحقيق محمد شاكر الخياط) والإنصاف ١/ ٢٥٧ والخزانة ٤/ ٣١٤، ٩/ ١٣٨ والدرر ٣/ ١٦١، وشرح التصريح ١/ ٣٥٥ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٢٦٦ وشرح الأشمونى ١/ ٢٣٠.

والشاهد فيه قوله (آل) و(مشعب) حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه فنصبه، وهذا هو الوجه.

وهو قول مالك[1] والقاضى أبى بكر الباقلانى[2]، وقول البصريين.

وأبعد قوم فقالوا: لا يجوز استثناء عقد تام، وإنما يجوز الكسر؛ فلا يجوز عشرة إلا واحداً، بل إلا بنصف واحد أو كسر من كسوره، وكذلك لا يجوز ما به إلا عشرة.

والألف إلا مائة؛ لأن نسبة الواحد إلى العشرة كنسبة العشرة إلى المائة، وكنسبة المائة إلى الألف.

وزعموا أنه لم يقع فى الكتاب والسنة إلا مذهبهم، قال الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا ... (١٤)﴾ [العنكبوت].

وقال النبى ﷺ: «إن لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً»[3].

والصحيح الأول.

* الثالثة: إذا تعقب الاستثناء جملاً، فإن منع الدليل من رجوعه إلى الجمل الأخيرة، رجع إلى الجملة الأولى، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٣)﴾ [النساء].

---

(٤) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى، أبو عبد الله إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته فى المدينة، كان صلبًا فى دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، من مصنفاته: الموطأ، والرد على القدرية، وتفسير غريب القرآن. الأعلام للزركلى ٥/ ٢٥٧.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن القاسم المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور، انتهت إليه الرياسة فى مذهب الأشاعرة ولد فى البصرة عام ٣٣٨ هـ وتوفى ببغداد عام ٤٠٣هـ.
من مصنفاته: إعجاز القرآن، والإنصاف، ومناقب الأئمة.
انظر ترجمته فى: الأعلام ٦/ ١٧٦ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٠ والوافى بالوفيات ٣/ ١٧٧.

(٣) صحيح الترمذى ٣/ ٣٤ والبخارى (٦٩) دعوات، ومسلم بن الحجاج (٥، ٦) ذكر، وابن ماجه (١٠) دعاء.

وذلك لأن من أصابهم فضل الله ورحمته لا يتبعون الشيطان، لا كُلّهم ولا بعضهم المردود إليهم الأمر المصور بالاستنباط لا يخرج منهم أحد عن علمه فيتعين رجوعه إلى الإذاعة.

وقد قيل إن الاستثناء راجع إلى الجملة الوسطى، وهى المردود إليهم، وكقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ... ﴿٨١﴾﴾ [هود] على قراءة النصب.

وإن دَلّ الدليل على عوده إلى الجميع رجع كقول الله سبحانه: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [آل عمران].

وإن دلّ الدليل على قصره على الجملة الأولى، قصر عليها كقوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ... ﴿٨١﴾﴾ [هود][(١)] على قراءة الرفع.

وتكون على هذه القراءة قد خرجَتْ معهم ثم رجعت فهلكت، نقله بعض المصنفين عن المفسرين، وأنكر أبو عبيد الرفع على البدل من (أحدٍ) لما فيه من إباحة الالتفات لها، وذلك لا يجوز، ولا يتضح البدل إلا إذا رفعت (يلتفتُ) على النفى، ولم يقرأ به أَحَدٌ.

---

(١) فى البحر المحيط ٦/١٨٩، قرأ ابن كثير وأبو عمرو: إلا امرأتُك بالرفع وباقى السبعة بالنصب، فوجه النصب على أنه استثناء من قولك بأهلك إذ قبله الأمر، والأمر عندهم كالواجب، ويتعين النصب على الاستثناء من أهلك فى قراءة عبد الله.. ووجه الرفع على أنه بدل من أحد وهو استثناء متصل. وقال أبو عبيد: لو كان الكلام ولا يلتفت برفع الفعل، ولكنه نهى. فإذا استثنيت المرأة من أحد وجب أن تكون المرأة أبيح لها الالتفات، فيفيد معنى الآية، يعنى أن التقدير يصير إلا امرأتك، فإنها لم تُنه عن الالتفات».

وقال المبـرد: مجاز هـذه القراءة أنّ المُرَادَ بالنهى المُخَاطَـب، وإن كان اللفظ لغيره، فالنّهْىُ للوطٍ - عليه الصلاة والسلام - أى: لا تدعهم يلتفتون إلا امرأتك، وذلك كقوله:

لا يقمْ أَحَدٌ إلا زَيْدٌ

معناه: انْهَهُم عن القيام إلا زيداً.

والأجـود أن يقال: إنّ الاسـتـثناء منقطعٌ؛ لأن (لا) مـعناه النهى لا النفى، واستعمال المنقطع أحسن من التأويل.

وإن لم يدل الدليل على شىء من ذلك جاز رجوعه إلى الجمع عند الشافعية والمالكية، ويختص بالأخيرة عن الحنفية.

وفصّل بعضهم فقال: إنْ تَنَوّعت الجملتان بأن تكون إحداهما خبراً والأخرى أمراً، عاد إلى الأخيرة فقط.

وإنّ لم تتنوع الجـملتان، ولا كـان حكم إحداهمـا داخلاً فى الأخـرى ولا أضمـر اسم إحداهما فى الأخـرى؛ فكذلك أيضًا، وإلا عاد إلى الكُلِّ، واخـتاره الإمام فخر الدين[1]، وتوقف القاضِى أبو بكر فى الجـميع وجَعَلَ الحكم الدليلَ، فإنْ دَلّ على رجوعه إلى الجميع رَجَع، أو إلى البعض رَجَعَ إلى ذلك البعض.

وإنْ لم يدل رجع إلى الأخيرة، ويوقف فيما عدا ذلك.

* الرابعة: إذا تكررت إلا بعد حرف العطف، أو تلاها اسم مساويًا لما قبلها أو أكثر؛ فهى زائدة للتوكيد، ويعود الاستثناء إلى أصل الكلام كقولك:

---

(١) هو الإمام محمـد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى أبو عـبد الله فخر الدين الرازى، الإمام المفسر أوحـد زمانه فى المعقـول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قـرشى النسب أصله من طبرستان، ومولده فى الرى، وإليها نسب، ولد عام ٥٤٤هـ وتوفى فى بهراء عام ٦٠٦هـ. من أهم مصنفاته: مـفاتيح الغيب فى تفسـير القرآن، والمحصول فـى علم الأصول، والأربعون فى أصول الدين وغيرها.
انظر ترجمته فى: الأعلام ٩/ ٣١٣ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥ وطبـقات الشافعية ٥/ ٣٣ ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨.

- له عشرة إلا ثلاثة وإلا اثنين.

وقولك: - له عشرة إلا ثلاثة وإلا أربعة.

هذا فى الأكثر.

ومثال[1] المساوى: - له عشرةٌ إِلا ثلاثة وإلا ثلاثة.

لأن (إلا) تقتضى الضم، وهما متناقضان، فجعل الحكم للعطف.

وفى غير ذلك لا تكون زائدة، كقولك:

- قام القومُ إِلا زيداً إلا بكراً إلا عَمْراً.

أنك تكون على حكم الاستثناء، ثم تنظر، فإن كان الاستثناء لا يمكن استثناء بعضه من بعض كزيد وعمرو وبكر؛ فالثانى تابع للأول، فإن كان المستثنى الأول داخلاً فى الحكم؛ فما بعده داخل. وذلك إذا استثنى من غير موجب.

وإن كان المستثنى الأول خارجًا، فما بعده خارج، وذلك إذا كان استثناء من موجب.

وإن كان له استثناء بعضه من بعض، كقولك:

- له عندى عشرة إلا أربعة إلا اثنين إلا واحداً.

فقال قوم: الحكم كذلك، ويكون الجميع مستثنى من أصل العدد فالْمُقَرُّ به ثلاثة.

وقال البصريون والكسائى[2] والجمهور: كل من الأعداد مستثنى مما قبله، فيكون المقرّ به سبعة.

---

(١) كلمة «مثال» مستدركة بعلامة لحق.

(٢) هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى، رأس مدرسة الكوفة وأحد القراء السبعة، له كتاب (معانى القرآن) وكتاب (النوادر) و(ما تلحن فيه العامة) وغيرها.
انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٧ والفهرست ٣٢ والبغية ٢/ ١٦٢ وإنباه الرواة للقفطى ٢/ ٢٥٦ وهامشه، والترجمة المفصلة التى صنعها أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى مقدمة تحقيقه لكتاب «ما تلحن فيه العامة للكسائى».

وصحح هذا المذهب بحمله على الأقرب؛ فإن الحملَ على الأقرب متَعَينٌ عند التردد؛ وإلا كان فيه ترجيح للبعيد على القريب؛ ولأن الاستثناء من الإثبات نفى، ومن النفى إثبات، ويَدَلّ له، قوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ ... ﴿٦٠﴾﴾ [الحجر].

فلا يجوز أن تكون مستثناة من المجرمين.

وقيل: المذهبان محتملان، فالمقرُّ به محتمل للثلاثة وللسبعة، واحتج من قال بعوده على أصل الكلام، أن أصل الاستثناء أن يكون عائداً على ما صدر به الكلام، ثم تعوده على الاستثناء عليه، وأمّا الاستثناء؛ فقد تعيّن أنه غير مُرَادٍ لإخراجه معًا كان ظاهره الإرادة، فلو استثنى منه عاد ناقصًا، وكلما زاد استثناؤه زادِ نقصه لكلامه، بخلاف العود على أصل الكلام ليس فيه إلا نقص واحد فقط.

ولك فى معرفة التحصيل على القول الثانى طريقان:

* إحداهما: أن تسقط الأول، وتُجْرِىَ الباقى بالثانى، وتسقط الثالث، وعلى هذا كلما كثرت الاستثناءات.

* والثانية: أن تجعل الآخر مما قبله، ثم باقيه مما قبله، وهكذا يعمل إلى الأول.

* **الوجه الثانى: أن تكون (إلا) بمنزلة (غير) فى الوصف بالمغايرة**، وخلاف المماثلة، ويتبع ما بعدها ما قبلها فى الإعراب كما تجرى غير إذا أردت بها النعت، فتقول:

- قام القومُ إلا زيد.

فيرفع ما بعد (إلا) فى الموجب، لأنها نعت بمعنى (غير)، كما تقول:

- قام القومُ غير زيدٍ.

فيرفع (غير) بعد الموجب إذا أردت بها النعت، لا الاستثناء.

قال عَمْرو بن مَعْد يكرب[1] قبل إسلامه: [من الوافر]

(٦٠) * وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ      لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلا الفَرْقَدَانِ[2]

وقال آخر: [من الطويل]

(٦١) * أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ      قَلِيلٍ بهَا الأَصْوَاتُ إِلا بُغَامُهَا[3]

وقال آخر: [من البسيط]

(٦٢) * لَوْ كَانَ غَيْرِى سُلَيْمى الدَهْرِ غَيَّرَهُ      وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلا الصَّارِمُ الذّكرُ[4]

فقوله: إِلا الصّارِمُ الذّكرُ، صفة (لغيرى).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... (٢٢)﴾ [الأنبياء].

ومن شرطها أن يوصف بها حيث يصح الاستثناء، فتقول:

- عندى دِرْهَمٌ إِلا دَانِقٌ.

كما تقول:

- عندى دِرْهَمٌ إِلا دانقًا.

وحيث لا يصح بها الاستثناء، لا يجوز. فلا تقل:

---

(١) هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زيد الأكبر، وكنيته أبو ثور، ومات فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه سنة إحدى وعشرين للهجرة. الخزانة ٢/ ٤٤٤- ٤٤٦.

(٢) البيت لعمرو بن معد يكرب فى ديوانه ص١٧٨ والكتاب ٢/ ٣٣٤ وتفسير القرطبى ١٠٨١٣، ٢١٣ والبحر المحيط ٤٣٢ ولحضرمى بن عامر فى تذكرة النحاة ص٩٠ وحماسة البحترى ١٥١ ولعمرو أو لحضرمى فى الخزانة ٣/ ٤٢١ والدرر ١٧٠٣ وشرح شواهد المغنى ٢١٦١ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ١٨٠٨ والإنصاف ٢٦٨١ والخزانة ٩/ ٣٢١، ٣٢٢.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص٦٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٨ والسيرافى ٤٤٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢١٨ والكتاب ٢/ ٣٣٣.

(٤) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص٦٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٨ وللسيرافى ٤٤٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢١٨ والكتاب ٢/ ٣٣٣ والشاهد فيه إجراء (إلا) وما بعدها على (غير) نعتًا لها، والتقدير: لو كان غيرى غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث.

- عندى درهم إلا جيدٌ.

كما لا تقل:

- عندى درهم إلا جيداً.

هكذا قاله جماعات من النحاة. وشرط ابن الحاجب[1] فيها تعدد الاستثناء قد جعل قوله: [من الوافر]

(٦٣) * وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ .... *[2]

من الشذوذ.

* الوجه الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى الجمع والتشريك، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة.

قال الشاعر: [من الكامل]

(٦٤) * وأرى لها داراً بأغْدِرَةِ السِّيدَانِ لم يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ

إلا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ عَنْهُ الرياحَ خَوَالِدُ سُحْمُ[3]

يريد: أرى لها داراً ورماداً.

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... (١٥٠)﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ... (١١)﴾ [النمل].

---

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبى بكر بن يونس الدونى ثم المصرى الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين. من مؤلفاته: مقدمة وجيزة فى النحو والتصريف. توفى فى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده فى آخر سنة سبعين وخمسمائة. انظر ترجمته فى: بغية الوعاة ١٣٤٢ ووفيات الأعيان ٢١٨٣ - ٢٥٠ وتاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ٥٤٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) البيتان للمخبل السعدى فى المفضليات ١/١١١- ١١٢ وبلا نسبة فى معانى القرآن للأخفش ١/١٥٢.

أى: ولا الذين ظلموا، ولا مَنْ ظَلَمَ، وتأوّله الجمهور على الاستثناء المنقطع.

* **الوجه الرابع: أن تكون زائدة.**

قاله الأصمعى، وابن جنى[1]، واستدلا بقول ذى الرمة: [من الطويل]

(٦٥) * حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكّ إلا مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِى بها بَلَدًا قَفْرًا[2]

وزيادته غلط من ذى الرمة، وقيل من الرواة، وأن الرواية (إلًا) بالتنوين، أى: شخصًا.

نعم تكون زائدة، إذا تكررت وتلاها اسم هو بدل كل من كل، أو جاءت بعد حرف عطف، وقد وقع الأمران فى قولهم: [من الرجز]

(٦٦) * مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلا عَمَلُهُ

إلا رَسِيمُهُ وإلا رَمَلُهُ[3]

فالرّسِيمُ. بدلٌ من العمل، وهو ضَرْبٌ مِن السّيْر فوق الذّميل. والرمل عطف على الرّسيم، وهو الهَرْوَلَةُ.

* **الوجه الخامس: أن تكون بمعنى (إمّا).**

كقولك: إمّا أن تكلمنى وإلا فاسكت.

---

(١) هو عثمان بن جنى الموصلى أبو الفتح، من أئمة العربية فى الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل، وتوفى ببغداد عام ٣٩٢هـ عن نحو ٦٥ عامًا، من مصنفاته: من نسب إلى أمه من الشعراء، وشرح ديوان المتنبى. والمبهج، والمحتسب فى شواذ القراءات وسر صناعة الأعراب والخصائص، واللمع فى العربية وغيرها. انظر ترجمته فى: الأعلام ٤/ ٢٠٤ وآداب اللغة ٢/ ٢٠٣ وشذرات الذهب ٣/ ١٤٠ ومفتاح السعادة ١/ ١١٤ ويتيمة الدهر ١/ ٧٧.

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٩/ ١٤ والكتاب ٣/ ٤٨ والهمع ١/ ١٢٠.

(٣) الرجز بلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٢٧٢ والدرر ٣/ ١٦٧ ورصف المبانى ١٧٤ والكتاب ٢/ ٣٤١ والمقرب ١/ ١٧٠ والهمع ٢/ ٣٠ والعينى ٣/ ١١٧ وابن عقيل ٢/ ١٢١ والشيخ هنا الجمل.

تقديره: إمّا أن تكلمنى، وإمّا أن تسكت.

ومن تأويل ما ذكرناه وجد معانيها تئول إلى ستة:

* الإخراج فقط، وتدخل فيه التى بمعنى غير، وإن خالفتها فى حكم الإعراب.

* والإخراج مع التحقيق للمنفى فى النفى.

* والاستدراك، وهو الاستثناء المنقطع.

* والنهى.

* والتأكيد بالزيادة.

* والشرط.

وأمّا المركبة، فنحو قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ... ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة].

فهى مركبة من (إِنْ) الشرطية، و(لا) النافية؛ ولهذا يرتّبُ عليها فاء الجزاء.

## فصل

## [أمْ بالفتح والتسكين، وأمَا بالفتح والتخفيف، وأمَّا بالفتح والتشديد، وإمَّا لى بالكسر والتشديد فى الإمالة]

فأمّا (أمْ)[1]، فقال قوم: هى حرف عطف، ومعناها الاستفهام كالألف، إلا أنها لا تكون فى أول الكلام؛ لأن فيها معنى التشريك.

---

(١) انظر فى (أم): الكتاب ١/ ٤٨٢ والمقتضب ٣/ ٢٨٦ وأمالى الشجرى ٢/ ٣٣٣ والأزهية ١٢٢- ١٣٢ والجنى الدانى ٢٠٤- ٢٠٧ وحروف المعانى ٤٨- ٤٩ ورصف المبانى ١٧٨ والمغنى ١/ ٥١- ٥٩ والمقرب ١/ ٢٣٠ وابن يعيش ٨/ ٩٧ وجواهر الأدب ١٨٥- ١٨٩ والمخصص ١٤/ ٥٤.

وقال قـوم: هى (أو) أبدلت الميم من (أو) لتحول إلى مـعنى زِيد إلى معنى أو، وهو قولك فى الاستفهام:

- أزيدٌ قام أم عمرو؟

فالسـؤال عن أحدهمـا لا يعنيه، ولو جِـئْتَ بِأَوْ لَسَأَلْتَ عن الفـعل لا عن أحدهما.

وجواب أو (نعم) أو (لا).

فإن أجبت بالتعيين صحّ؛ لأنه جواب وزيادة.

وجواب (أم): فلان.

والفرق بين وضعيهما، أنّ (أَوْ) يعطف بها بعد (هل)، كقولك:

- هل زيد فى الدار أو عمرو؟

قال الله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾ [مريم].

وقال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾﴾ [الشعراء].

وقال زهير[1]: [من الطويل]

(٦٧) * أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَرَى النَّاسُ ما أَرَى  من الأمرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا[2]

---

(١) هو زهير بن أبى سلمى، أحد الشـعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سـائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبيانى من أسرة نبغت فى صناعة الشعر، فكان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شـاعرة وأخته الخنساء وابناه كعب وبجـير، وكان يتعفف فى شعـره، ويدل شعره على إيمانه بالبعث.

انظر: الخزانة ٢/ ٣٣٢- ٣٣٤.

(٢) البـيت لزهير بن أبى سلمى فـى ديوانه ص ٢٨٤ وله أو لصدمـة بن أنس الأنصارى فى الخـزانة ٨/ ٤٩٢، ٤٩٤ ولزهير وحـده فى الكتاب ٣/ ١٧٧ وشـرح أبيات سيـبويه للسـيرافى ٢/ ١١٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٢.

والشاهد فيه: دخول (أو) العـاطفة بعد الاستفهام بـ (هل) ولو جاءت بـ (أم) وجعلهـا استفهامًا منقطعًا لجاز.

وقال آخر[1]: [من الطويل]

(٦٨) * أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَت الرَّحى   رَحَى الحزْنِ أَوْ أَمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا

وأمّا (أَمْ) فلا تأتى إلا بعد الهمزة.

كقول الشاعر[2]: [من الخفيف]

(٦٩) * ما أُبَالِى أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ   أَمْ لحَانِى بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

فإن جاءت بعد (هل) فهى المنقطعة.

وأما همزة التسوية فَمُخْتَصَّةٌ بـ (أم)، ولا يجوز أَنْ تليها (أَوْ).

فلا تقل: سَوَاءٌ عندى أقامَ أو قعدَ.

وروى أن محمد بن مُحَيْصن قرأ من طريق الزعفرانى: ﴿أَوْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

قال ابن هشام: وهو من الشذوذ بمكان.

وعندى أنه ليس كما زعم؛ فإن ابن محيصن لا يهمز (أَنْذَرْتَهُمْ).

ويكون معنى قراءته الخبر، لا الاستفهام، والله أعلم.

والفرق بين معنيهما دقيقٌ لطيف، ولنتبسط فى أمثلته قليلا ليتضح المعنى إن شاء الله تعالى، فنقول: إذا سأل سائلٌ: أقامَ زيدٌ أو عمرو؟ فإنه لا يعلمُ أقامَ أحدُهما أو لم يَقُمْ، فاستفهمَ هل وقع القيامُ من أحدهما أوْ لا، فالجواب: (نَعَمْ) أَوْ (لا).

وإذا كان مكانها (أم) فقد علم أنّ أحدهما قام، لكنه لم يعلم أيّهما هو، فاستفهم ليعرف القائم منهما، والجوابُ أنْ تقولَ له: زيد أو عمرو.

---

(١) البيت لمالك بن الريب فى ديوانه ص٤٦ والأزهية ١٢٧ والكتاب ٣/ ١٧٨ والخزانة ١١/ ٢٩٤ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١١٣ وأمالى القالى ٣/ ١٣٧ (يروى: أو أضحت).

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٨٩ والأزهية ١٨٥ والكتاب ٣/ ١٨١ والحيوان ١/ ١٣ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٥.

ولا يجوز أن تقولَ: (نَعَمْ) أَوْ (لا).

وكذلك إذا قُلْتَ: أتقومُ أو تقعدُ؟

فالجواب أن تقول: (نعم) أو (لا). فإن جئت بـ (أَمْ)؛ فالجوابُ أَنْ تقولَ: أقومُ أو أقعدُ.

فإنْ قلتَ: أزيدٌ أفضلُ أَمْ عمرو؟

لم تعطف إلا بـ (أم)؛ لأن المعنى أيّهما أَفْضَلُ.

ولو جئت بـ (أَوْ) لم يَجُزْ؛ لأنّه يصيرُ المعنى: أحدهما أفضل وليس ذلك بكلام.

ولكنك لو قلت: أزيد أَوْ عَمْرو أفضل أم بكر، لجازَ؛ لأنّ المعنى أحد هذين أفضل أم بكر.

وجواب هذا أن تقول: بكر إن كان هو الأفضل، وتقول: أحدهما، ومثله قول صفية بنت عبد المطلب[1] فى ابنها الزبير لمّا صارع غيره فصرعه: [من الرجز]

(٧٠) * كيف رأيت زَبْرَا

أَأَقطا أَوْ تَمْرَا

أَمْ صَارِمًا هِزَبْرَا[2]

وليس منه قول الحارث بن حلزة[3]: [من الوافر]

---

(١) هى صفية بنت عبد المطلب، أم الزبير بن العوام، وقفت إلى جانب ابنها الزبير ضد الخليفة الأموى، وقاتله الحجاج بن يوسف الثقفى حتى قتل، وكان لها مواقف مشهودة فى هذا المعترك، توفيت فى العهد الأموى. انظر: الفهرست ١٢٣ والأعلام ٣/ ٣.

(٢) الرجز لصفية بنت عبد المطلب فى الأزهية ١٣٦ والكتاب ٣/ ١٨٢ والمقتضب ٢/ ٣٠٣، والشاهد فيه دخول (أم) معادلة بهمزة الاستفهام واعتراض (أو) بينهما، والتقدير: أحد هذين رأيته أم قرشيا.

(٣) الحارث بن حلزة من بكر واشتهر بين أهل العراق، وكان به برص وهو قليل النظم، واشتهر بمعلقته التى منها الشاهد، وهى قصيدة واحدة. ت٥٨٠م.
انظر الخزانة ١/ ٣٢٥.

(٧١) * وما أدرِى أغيَرَهُمْ تناءٍ وطُول العهد أمْ مَالٌ أصَابُوا[١]

فعطف العهـد على تناءٍ بالواو، وعطف المال بـ (أم)؛ لأنه لم يُرِدْ أنْ يجعلَ طول العهد عَدِيلا للنّأى، بل جعلَهُما بمنزلةِ شىء واحدٍ، وعادَل بينَهُ وبين المال.

فإن قيل فقد قال ذو الرمة[٢]: [من الطويل]

(٧٢) * تقولُ عجوزٌ مَدْرجِى مُتَرَوَّحـا عَلَى بابِهَا من عندِ أهلى وغاديا

أذو زَوْجَةٍ بالمصْرِ أمْ ذُو خُصُومَةٍ أرَاكَ لَهَا بالبصـرةِ العَامَ ثَاوِيَا؟

فقلتُ لَهَا: هَا إِنّ أهْـلى جيرةٌ لأكْثِبَةِ الدَّهْنَاءِ جميعًـا ومَاليا

وما كنت مُذْ أبْصَرْتِنِى فِى خُصُومَةٍ أراجعُ فيها يا بنَةَ القَوْمِ قَاضِيا

فأجاب بلا. وأم لا يجاب إلا بالتعيين.

فالجواب أن (لا) ليست جوابًا لسؤالها، بل ردّا لما توهَّمَتْهُ لا لما تكلمت به، بل أجاب بالتعيين، فقال: إن أهلى جِيرةٌ.. إلى آخر الأبيات.

**وهى تأتى على وجهين: متصلة، ومنقطعة.**

*** فأما المتصلة فلها معنيان:**

- أحدهما: التسـوية، وهى العاطفة بعد همزة التسوية كقـول الله سبحانه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ...﴿٦﴾﴾ [المنافقون].

وكقول زهير[٣]: [من الوافر]

(٧٣) * وَمَا أدْرِى وَسَوْفَ إِخَالُ أدْرِى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِسَاءُ

(١) البيت للحارث بن حلزة فى الكتاب ١/ ٨٨ والأزهية ١٣٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ٣٦٥ وجرير فى المقاصد النحوية ٤/ ٦٠ وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الرد على النحاة ١٢١ وشرح المفصل ٦/ ٨٩ والبحر المحيط ١/ ٣٠٧.

(٢) الأبيات لذى الرمة فى ديوانه ص١/ ١٣ والمحتسب ٢/ ٢٦٦ والمغنى ١/ ٥٣ وأمالى الزجاجى ٨٩.

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص٧٣ والدرر ٢/ ٢٦١ والصاحبى ١٨٩.

وهذا النوع لا يستحق جوَابًا لأنه خبرٌ، وليس باستفهام.

* الثانى: الاستفهام كـ (أىْ)، كقولك: أزيدٌ فى الدار أم عمرو؟ تريد: أيهما.

وهذا النوع يستحق الجواب، لأنّ الاستفهامَ طلبٌ.

وإنما سُميتْ فى هذين النوعين متصلة؛ لاتصال ما بعدها وتسمى أيضًا (المعادلة)؛ لمعادلتها الهمزة فى إفادة التسوية فى النوع الأول، والاستفهام فى النوع الثانى.

* الوجه الثانى: أن تكون منقطعة، وسميت منقطعة لانقطاعها من ما قبلها، وما بعدها من الكلام قائم بنفسه.

ولها ثلاثة معان:

* أحدها وهو ملازم لها لا يفارقها: الإضراب وحده كـَ (بَلْ).

قال الفراء: «يقولون هل كذا قبلنا حق، أم أنت رجل ظالم».

يريدون: بل أنت.

ومنه قول الله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ... ﴿١٦﴾﴾ [الرعد].

ولا يجوز أن تكون للاستفهام؛ لأنّ الاستفهام لا يدخل على الاستفهام.

ومنه قول الشاعر(١): [من الطويل]

(٧٤) * فليت سُلَيمى فى المنام ضَجِيعَتِى هُنَالِكَ أَمْ فِى جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ

---

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه ص١٥٠١ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٣٧٦ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٢٢ وشرح التصريح ٢/ ١٤٤ والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٣.

والشاهد فيه: مجىء (أم) المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام لأن المعنى: بل فى جهنم.

إذ لا معنى للاستفهام هنا، وقول الآخر[1]: [من الطويل]

(٧٥) * فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ أم النومُ أَمْ كُلٌّ إِلَىَّ حبيبُ

(أم) الثانية منقطعة، معناها الإضراب والرجوع عن الأول أى: بل كُلٌّ إلىّ حبيبُ.

وأمّا قول الأخطل[2]: [من الكامل]

(٧٦) * كَذَبَتْك عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظّلامِ من الرّبابِ خَيَالا

فيجوز أن تكون منقطعة، ويجوز أن تكون متصلة، والاستفهام مقدر، والتقدير: أكذبت عينك؟

* الثانى: الإضراب مع الاستفهام الإنكارى، كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الطور].

تقديره: بل أَلَهُ البنات ولكم البنون؛ إذ لو قدر الإضراب المحض لزم المحال.

* الثالث: الإضراب مع الاستفهام الحقيقى الطلبى، كقولهم: «إِنّها لإبلٌ أَمْ شَاء»[3].

التقدير: بل أَهِىَ شَاء.

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأزهية ١٢٩ والدرر ٦/ ١٠٢ والصاحبى ١٢٦.

والشاهد فيه: (أم كل إلى حبيب) حيث جاءت (أم) بمعنى (بل) لأنها لم تسبق بهمزة التسوية، أو بهمزة مغنية عن لفظ (أى).

(٢) الأخطل هو غياث بن غوث بن الصلت، وهو نصرانى من قبيلة تغلب، والأخطل لقب اختلف عليه، وكان يقيم بالحيرة، ت٩٥هـ.

انظر: تاريخ آداب اللغة العربية ١/ ٣١٥ والمفضليات ٢٤٤ وشرح التصريح ٢/ ١٤٤ والكتاب ٣/ ١٧٤.

(٣) انظر: الكتاب ٣/ ١٧٤.

وكقول علقمة بن عبدة[1]: [من البسيط]

(٧٧) * هل ما علمتَ وما استُودِعْتَ مكتومُ أَمْ حبْلُها إذ نأتْكَ اليومَ مصْرومُ[2]

التقدير: بل أحبلها مصروم إِذْ نَأَتْكَ، ثم أضرب بعد ذلك الإضراب المحض، فقال:

(٧٨) * أَمْ هَل كَبِيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبْرَتَه إِثْرَ الأَحِبَّـةِ يومِ البَيْـنِ مَشْكُومُ

وذكر أبو زيد لها وجها آخر، وهو الزيادة، فقال: «العرب تزيد (أم)، قال الشاعر، وهو صَاعِدَةُ بن جُؤْيَة: [من البسيط]

(٧٩) * يا ليت شِعْرِي ولا مَنْجَى من الهِرَمَ أم هل على العَيْشِ بعد الشَّيْب من نَدَمِ[3]

وقال آخر[4]: [من الرجز]

(٨٠) * يا دَهْرُ أَمْ ما كان مَشْيِي رَقَصا
بَلْ قد تكون مِشْـيتي تَوَقُّصَا

وجعل منه أبو زيد قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ... ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف].

معناه: أنا خير، و (أم) زائدة.

---

(١) علقمة بن عبدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بنى تميم: شاعر جاهلى، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرئ القيس وله مساجلات، وأسر «الحارث بن أبى شمر الغسانى» أخًا له اسمه (شأس) فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه. له ديوان شعر مطبوع شرحه الأعلم الشنتمرى. (الأعلام للزركلى ٤/ ٢٤٧).

(٢) لعلقمة بن عبدة فى ديوانه ص٥٠ والأزهية ١٢٨ والخزانة ١١/ ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤ والدرر ٥/ ١٤٥ والكتاب ٣/ ١٧٨.
والشاهد فيه دخول (أم) المنقطعة بعد (هل) فى هذا البيت والبيت التالى له.

(٣) البيت لساعدة بن جؤية فى شرح أشعار الهذليين ٢/ ١١٢٢ والأزهية ١٣١ والخزانة ٨/ ١٦١، ١٦٢، ١١/ ١٦٢.

(٤) الرجز بلا نسبة فى الأزهية ١٣٢ والخزانة ١١/ ١٦٢ والمقتضب ٣/ ٢٩٧.
والشاهد فيه مجىء (أم) زائدة.

وكان سيبويه يقول فى الآية ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ ۝٥١﴾ [الزخرف]، أَمْ تُبْصِرُونَ ويجعلها متـصلة، وكأنه أقام السَّبَبَ مقام المُسـبب؛ لأنهم إذا قالوا: أأنت خير؟ كانوا عنده بُصَراء.

وأجاز بعضهم حذف معطوف (أم) دونها، كما أجازوا حذفه معها.

قال الشاعر[1]: [من الطويل]

(٨١) * دعانى إليها القلبُ إنِّى لأَمْرِهِ سَمِيعٌ، فما أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلابُها

تقديره: أَمْ غَىٌّ، فقال: أفلا تبصرون، أم وجعل الوقف هنا وأن التقدير: أم يبصرون، ثم يبتدئ القارئ: أنا خير.

وأبطل هذا القول بأنه لم يُسْمَع حذف معطوف بدون عاطِفِهِ، وإنما المعطوف جملة «أنا خَيْرٌ» كما ذكر سيبويه.

وقال بعضهم فى الآية إنها بمعنى «بل»، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف].

فقيل: معناه أظننت يا محمد هذا عجبًا، ومن عجائب ذلك ما هو أعجب من قصة أهل الكهف.

وقال آخرون: إن (أم) بمعنى ألف الاستفهام، كما تقول أَحَسِبْتَ، وَحَسِبْتَ بمعنى عَلِمْتَ، ويكون الاستفهام فى حسبت بمعنى الأمر، كما تقول لمن تخاطبه: أعلمتَ أن زيداً خرج؛ إنى أعلم أن زيداً خرج، قـال: فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية «اعلم يا محمد أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا».

ولأم وجه آخر، وهـو أن تكون أداة للتعريف فى لغة اليـمن نحو: [ليس من][2] أَمْ بِرّ امْصِيَامُ فى امْسَفَر[3].

---

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣ والدرر ٦/ ١٠٢ والخزانة ١١/ ٢٥١.

(٢) زيادة ما بين المعقوفين يقتضيها السياق.

(٣) تعرف هذه الظاهرة اللغوية بالطمطمانية وتنسب إلى قبائل حمير وإلى طيئ والأزد، وهو عبارة =

قال الشاعر(١): [من المنسرح]

(٨٢) * ذاك خليلى وَذُو يُعَاتِبُنى    يَرْمِى وَرَائِى بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

وأمّا (أمَا) بالتخفيف والفتح، ففيها لغتان:

يحذفون الألف فيقولون: أم والله، وفى كلام قيس بن كُلَيْبٍ؛ «أَمْ وسيفى وفِرِنْدِيه، وَرُمْحِي ونَصْلَيْهْ، وفَرَسِي وأُذُنَيْهِ، لا يدع الرجلُ قاتلَ أبيه، وهو يَنْظُرُ إِلَيْهِ»(٢).

وبعضهم يبدل همزتها هاء فيقول: هَما والله وهَم والله، وقد تحذف همزتها، كقول الشاعر(٣): [من الخفيف]

(٨٣) * ما ترى الدهر قد أبادَ مَعَدًا    وأباد السّراة من هَمَدان

وتأتى فى لسان العرب على وجهين:

* أحدهما: أن تكون حرف استفتاح فى أول الكلام بمنزلة (ألا)، وتكسر (إنّ) بعدها، كما بعد (ألا)، وتكسر قبل القسم.

---

= عن إبدال لام التعريف «ميمًا». والتفسير الصوتى لهذه الظاهرة، هو أن اللام والميم من فصيلة واحدة، وهى فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهى مجموعة: «اللام والميم والنون والراء». وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيراً فى اللغات السامية.

فصول فى فقه العربية ١٢٨- ١٣٠

(١) البيت لبجير بن عتمة الضبى فى الدرر ١/ ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٥١، ٤٥٢ والمقاصد النحوية ١/ ٤٦٤ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ١/ ٧٢ وشرح عمدة الحافظ ١٢١ والهمع ١/ ٧٩ وهو ملفق من بيتين:

ذاك خليلى وذو يعاتبنى    لا إحنة عنده ولا جرمه

ينصرنى منك غير معتذر    يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

(٢) انظر: جواهر الأدب ٣٣٧ والعبارة فيه لهجرس بن كليب.

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى ١/ ١٧٣ والمغنى ١/ ٦٧ ويروى البيت أيضًا: (من قحطان).

و(قحطان) أبو عرب الجنوب، وعدنان: أبو معد، عرب الشمال.

و(السراة): خيار الناس وساداتهم.

كقول الشاعر[1]: [من الطويل]

(٨٤) * أمَا والذى أبْكَى وأضْحَك والذى    أماتَ وأحْيَا والذى أمْرُهُ الأمْرُ

* الثانى: أن تكون كلمة تحقيق معنى حقًا، أو أحقًا، على خلاف فيه.

قال بعضهم: هى بمعنى (حقًا)، تقول: أما إنه قائم، فمعناه: حقًا إنه قائم. قاله ابن فارس[2].

وقال آخرون: هى كلمتان: الهمزة للاستهفام، و (ما): اسم بمعنى شىء ذلك الشىء حق، فالمعنى أحقًا.

قال ابن هشام: وهذا هو الصواب.

وتفتح (أنّ) بعدها، بخلاف الأولى.

وزاد بعضهم معنى ثالثًا، وهو أن تكون حرف عرض بمعنى (لولا) فتختص بالفعل، نحو: أمَا تقومُ، أمَا تَقْعُدُ.

قال ابن هشام: وقد تدعى فى ذلك أن الهمزة فى ذلك هنا للاستفهام التقريرى مثلها فى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح]، و(ما) نافية.

و (أمَّا) المفتوحة المشددة، فإنها قد تبدل منها (ياء) استثقالاً للتضعيف، كقول عمر بن أبى ربيعة[3]: [من الطويل]

---

(١) البيت لأبى صخر الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٧ وشرح شواهد المغنى ١/٦٩، ٢١٠ والأغانى ٢٣/ ٢٨١ والدرر ٥/١١٨ وبلا نسبة فى تلخيص الشواهد ١٧٠ وجواهر الأدب ٣٣٦، ٣٣٨ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٧٣٠ وشرح المفصل ٨/ ١١٤.
والشاهد فيه: مجىء (أما) للاستفتاح والتنبيه قبل القسم وهذا كثير.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى، توفى فى سنة ٣٩٥هـ، وكان فقيهًا شافعيًا كوفى المذهب فى النحو، ويعد من أئمة اللغة فى وقته، واشتهر بحسن التأليف، ومن مؤلفاته: الإتباع والمزاوجة والأضداد وتمام فصيح الكلام والمجمل والصاحبى فى فقه اللغة، وغيرها. راجع ترجمته فى: إنباه الرواة ١/ ٩٤ ومعجم الأدباء ٤/ ٨٠ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٠ والأعلام ١/ ٨٤ والفهرست ٨٠ ومقدمة الدكتور رمضان عبد التواب فى كتاب الفرق لابن فارس (٥- ٤٣).

(٣) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ص٩٤ والأزهية ١٤٨ والخزانة ٥/ ٣٣٥، ٣٢١، ١١/٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠ والدرر ٥/ ١٨٠ والمحتسب ١/ ٢٨٤ والممتع فى التصريف ١/ ٣٧٥.
والشاهد فيه: قوله (أيما) والأصل (أما) فأبدل الميم الأولى بياء.

(٨٥) * رأت رجلاً أَيمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَتَضْحَى، وأمّا بالعَشِيِّ فيخصرُ

وهى على ضربين: مفردة، ومركبة.

* فأمّـا المفردة، فإنها كلمـة إخبار لابد فى جـوابها من (فاء)؛ لما فيـها من معنى الجزاء، وترفع بعدها الجملة على الابتداء والخبر.

ولا تدخل الفاء على خبر الابتداء إلا بعد (أمّـا) أو ما كان فيه معنى الجزاء، كقولك: الذى يقوم فله درهم.

وقد تحذف الفاء فى الضرورة، قال الشاعر[1]: [من الطويل]

(٨٦) * أمّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ولَكن سيرا فى عِرَاضِ المواكِبِ

وقد تحـذف فى الندور أيضًا، كمـا ورد «أمّا بَعْـدُ، ما بَالُ أَقْوَامٍ يشـترطون شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كتابِ اللَّهِ»[2].

وتدل على ثلاثة معان: الشرط، والتفصيل، والتوكيد.

* أمّا الشرطُ، فلملازمة الفاء جوابها.

* وأمّا التفصـيلُ، وهو غالب أحوالها كقول اللـه سبحانه: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً ... (٢٦)﴾ [البقرة].

وكـقوله تعـالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ... (٧٩)﴾ [الكهف]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ ... (٨٠)﴾ [الكهف]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ ... (٨٢)﴾ [الكهف].

وقد يترك تكرارها استيفاء بذكر أحـد القسمين عن الآخر كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ

(١) البيت للحارث بن خالد المخزومى فى ديوانه ص٤٥ والخزانة ١/ ٤٥٢ والدرر ٥/ ١١٠.

(٢) الحديث أخرجه البخارى: (٣٤) كتـاب البيوع، (٣٧) باب إذا اشترط شروطًا فى البيع لا تحل. وابن مالك فى شواهد التوضيح ص١٣٦، «فى حذف الفاء فى جواب أما».

وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ [النساء]، وأما الذين كفروا بالله، فلهم . . كذا وكذا.

* وأما التوكيد، فقال ابن هشام: لَمْ أَرَ مَنْ أَحْكَمَ شَرْحَهُ غير الزمخشرى، فإنه قال: أمّا فى الكلام تعطيه فضل التوكيد تقول: زيدٌ ذاهبٌ، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، قلت، أمّا زيدٌ فَذَاهِبٌ.

وزعم أنه مستخرج من كلام سيبويه، وكذلك قال سيبويه فى تفسيره: مهما يكُنْ من شىءٍ فزيدٌ ذَاهِبٌ.

وهذا التفسير يدل على فائدتين:

بيان كونه توكيدًا، وأنه فى معنى الشرط[1].

وأما المركّبَةُ، فهى التى فى نحو قولك:

- أمَّا أَنتَ مُنْطَلِقًا انطلقتُ مَعَكَ.

فإنها مركبة من جزأين: (أَنْ) و (مَا) أُدْغِمَتْ النونُ فِى الميم.

قال سيبويه: تقديره لأن كنت سائرًا سرت معك، فحذفت (كان) من اللفظ اختصارًا، أو أضمرت فانفصل الضمير فزيدت (ما) عوضًا منها، وأنشد سيبويه: [من البسيط]

(٨٧) * أَبَا خُرَاشَةَ أمّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ     فإنّ قَوْمِى لَمْ تَأكُلُهُم الضَّبُعُ[2]

وهذه المركبة لا تكون بهذا المعنى إلا وهى مفتوحة والفعل واجب الحذف بعدها فى قول سيبويه، بخلاف (إمّا) المكسورة المركبة فإنه لابد من ذكر الفعل بعدها؛ لأنها شرطية، ولابد من ذكر الفعل فى الجزاء، والمبرد يجوز ذكر الفعل

---

(١) انظر مغنى اللبيب ٢/ ٩٣، وحاشية الصبان ٤/ ٤٤-٤٦.

(٢) البيت للعباس بن مرداس فى ديوانه ص١٢٨ وشرح الشواهد للأعلم الشنتمرى ١/ ١٤٨ وبلا نسبة فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ٩٦ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٧٩ وشرح الرضى ١/ ١٢٦ وحاشية الصبان ٤/ ٩٤ وشرح التسهيل ١/ ٢٩٧.

فيقول: أمّا كنت منطلقا انطلقت، كما كان قبل (ما)، و(أمّا) فى قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [النمل]. فإنها (أم) المنقطعة أدغمت الميم فى مثلها من (ما) الاستفهامية، وليست مما مضى.

* وأمّا (إمّا) المكسورة المشددة، فإنها تأتى على وجهين:

مركبة، وغير مركبة.

* أما المركبة، فهى أن تكون مركبة من (إن) التى للجزاء ومن (ما) ويليها نون التوكيد، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ... ﴿٥٧﴾﴾ [الأنفال]، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ... ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال].

وقد يأتى الجزاء بغير نون، قال الأعشى(١): [من البسيط]

(٨٨) * إِمّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا    إِنّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى ونَنْتَعِلُ

* وأمّا التى ليست مركبة، فنحو قولك:

جاءنى إما زيد وإما عمرو.

وهى حرف عطف عند أكثر النحاة، أعنى الثانية، وأما الأولى فغير عاطفة بالاتفاق.

وزعم يونس والفارسى وابن كيسان وابن برهان، أنها غير عاطفة كالأولى، ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبًا.

وفيها لغات: الكسر مع التشديد، وهو أشهرها، وقد تفتح همزتها وقد تبدل منها الأولى ياء، قال الأَحْوَص(٢): [من البسيط]

---

(١) ديوان الأعشى الكبير ص١٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٢٦ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٤ وشرح الشواهد للأعلم الشنتمرى ١/ ٢٨٢.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت، أوسى من الأنصار، من أهل المدينة، سمى الأحوص فى عينيه ويقال أنه كان شديد الخبرة، عاش حياته للحب والغزل، غير أنه لم =

(٨٩) * يا لَيْتَمَا أُمُنا شَالَتْ نعامتنا أَيْمَا إلى جنَّةٍ أَيْمَا إلى نارِ[١]

فالبيت شاهد على فتح الهمزة، وعلى إبدالها ياء، وشاهد أيضًا على تجردها من الواو إن كان الغالب مصاحبتها، فالواو قد تحذف ميمها، قال النمر بن تولب[٢] يصفُ الوَعْلَ: [من المتقارب]

(٩٠) * فلو كان من حَتْفِه نَاجِيًا لكَانَ هُوَ الصَّدَعَ الأَعْصَمَا

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ من صَيفٍ وإِنْ من خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا[٣]

معناه: سقته الرَّوَاعِدُ من مطر الصيف الذى هو قليل، وإمّا فى الخريف فلن يعدم السقى.

وقال الأصمعى: (إن) هنا بمعنى الجزاء، أراد وإِنْ سَقَتْهُ من خريفٍ فلن يعدم الرى، واختاره المبرد، وقال لأن (إمّا) تكون مكررة وهذه لم تكرر، وضعف هذا بأنه إنما أراد وصفه بالرىّ على كل حال ولو كان للجزاء لعدم الرىّ الذى قصده الشاعر.

وجعلها أبو عبيد زائدة.

ويضعفه عندى ما فى الفاء من الدلالة على الربط والتعليق وعدم الإلغاء والذى يظهر لى أنها بمعنى (أمّا) المفتوحة المشددة التى لا تكرار فيها وفيها معنى التوكيد والعموم، فيكون المعنى: ومهما يكن من خريف فلن يعدم الرىّ.

---

= يكن ثريًا فكان يرحل كثيراً إلى دمشق يمدح الظرفاء من بنى أمية وينال عطاياهم، ويقال إنه توفى حوالى سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته فى: الأغانى ١/ ١٥٢ وطبقات فحول الشعراء ٥٢٩ وتاريخ الأدب العربى (العصر الإسلامى للدكتور شوقى ضيف) ص٣٥٤.

(١) البيت للأحوص فى ديوانه ص٢٢١ ولسعد بن قرط فى الخزانة ١١/ ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢والدرر ٦/ ١٢٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٨٦.

(٢) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلا فى الجاهلية، وكان من ذوى النعمة والوجاهة، جواداً وهابًا لماله، له ديوان. (الأعلام للزركلى ٨/ ٤٨).

(٣) البيتان للنمر بن تولب فى ديوانه ص٣٨١ والأزهية ٥٦ والخزانة ١١/ ٩٣، ٩٥ والكتاب ١/ ٢٦٧ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥١.

وأما (إمّا) المكسورة، فليس شيء من معانيها يقتضى الجواب بالفاء، هذا ما ظهر لى، ولعله مراد سيبويه، ولكن لم ينقله النحاة فى الكلام على (إمّا) المكسورة، فلتنظر لذلك، فليس كتاب سيبويه عندى، فإن كان صوابًا فَمِنَ اللَّه والحمد لله، وإن كان خطأ فمنّى، وأستغفر الله الغفور الرحيم.

ولإمّا المكسورة من المعانى خمسة أقسام:

* الأول: الشكّ، نحو: جاءنى إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم يعلم الجائى منهما.

* الثانى: الإبهام، كقوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ... (١٠٦)﴾ [التوبة].

* الثالث: التخيير، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦)﴾ [الكهف].

* الرابع: الإباحة، نحو: تعلَّم إمّا فقهًا وإما نحوًا، ونازع فى إثبات هذا المعنى (لإما)، مع إثباتهموه (لأوْ).

* الخامس: التفصيل، نحو قول الله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)﴾ [الإنسان].

وأجاز الكوفيون كون (إمّا) هذه هى (إنْ) الشرطية و (ما) الزائدة. هكذا ذكره ابن هشام عنهم، وكذا ذكر غيره فى الآية أنّ الفرّاء قال: معناه: إنّا هديناهُ السبيلَ إنْ شكرَ وإنْ كفرَ، يكون للشرط و(ما) زائدة.

وقال غيره من البصريين: إن (إمّا) ها هنا بمعنى التخيير، وأراد هديناه السبيل وخيرناه.

وقد يجوز أن تأتى بـ (إمّا) غير مكررة، إذا كان فى الكلام عوض من تكريرها، تقول: إمّا أنْ تكلّمَنى وإلا فاسكُتْ.

المعنى: إمّا أن تكلمنى، وإمّا أن تسكت.

قال المثقب العبدى[1] يخاطب عمرو بن هند[2] الملك: [من الوافر]

(٩١) * فإمّا أنْ تكون أخِي بِصِدْقٍ   فأعْرِفُ مِنْكَ غَثِّى من سَمِينى

وإلا فاطـرحْنِى واتَّخِذنِى   عَـــدُوًا أتَّقِيك وتَتَّقِينى[3]

قال الفراء: وقد حذفت العرب (إمّا) السابقة وهى تعنى بها (أو) وأنشد[4]: [من الطويل]

(٩٢) * تلم بدارٍ قد تقادَمَ عَهْدُها   وإمّا بأمْواتٍ ألَمّ خَيَالُهَا

أراد: وبأموات.

---

(١) هو العائذ محصن بن ثعلبة من بنى عبد القيس من ربيعة، شاعر جاهلى من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، وشعره جيد فيه حكمة ورقة، له ديوان شعـر. (الأعلام ٣/ ٢٣٩) وراجع ترجمـته فى: طبـقات فحـول الشعراء ٢٢٩ ومـعجم الشعراء ٣٠٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة (بيروت) ١٤٧.

(٢) هو عمرو بن المنذر اللخمى ملك الحيرة فى الجاهلية، عرف بنسبه إلى أمه هند (عمة امرئ القيس الشاعر) تمييزاً له عـن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمامة)، ويلقب بالمحـرق الثانى، لإحراقه بعض بنى تميم فى جناية واحد منهم اسمه سويد الدارمى، قتل ابنًا، أو أخـًا صغيراً لعمرو. ملك بعد أبيه واشتهر فى وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشـاعر، كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العـرب وأطاعته القبائل، وفى أيامه ولد النبى ﷺ، واسـتمر ملكه خمسـة عشر عامـًا، وقتله عمرو بن كلثـوم الشاعر، صاحب المعلقة، أنفة وغضبًا لأمه فى خبر طويل (الأعلام للزركلى ٥/ ٨٦).

(٣) البيـتـان للمثـقب العـبدى فى المفـضليات ص٢٩٢ والمنتخب من أدب العـرب ٢/ ٧٥ وديوانه ص٢١١، ٢١٢، والأزهيـة ١٤٠- ١٤١ والخزانة ٧/ ٤٨٩، ١١/ ٨٠ والدرر ٦/ ٢٢٩ وشـرح اختيارات المفضل ١٢٦٦، ١٢٦٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٩٠، ١٩١ وله أو لسحيم بن وثيل فى المقاصـد النحوية ١/ ١٩٢، ٤/ ١٤٩ وبلا نسـبة فى جـواهر الأدب ٤١٥ وشرح الأشـمونى ٢/ ٤٢٦ والمقرب ١/ ٢٣٢ والهمع ٢/ ١٣٥.

والشاهد فيه: حذف (إما) الثانية استغناء عنها بـ (إلا).

(٤) البيت لذى الرمة فى ملحق ديوانه ص١٩٠٢ وشرح شـواهد المغنى ١/ ١٩٣ وشرح عمدة الحافظ ٦٤٢ والمقـاصـد النحـوية ٤/ ١٥٠ وللفـرزدق فـى الخـزانة ١١/ ٧٦، ٧٧ والجنى الدانى ٥٣٣ ورصف المبانى ١٨٥ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٢٦ والمقرب ١/ ١٣٢ والهمع ٢/ ١٣٥.

والشاهد قـوله: (وإما بأموات) يريد إما بدار وإمـا بأموات فحذف «إمـا» الأولى مستغنيًـا عنها بالثانية والبصريون لا يجيزون إلا التكرير.

والحاصل أنها بمنزلة (أو) فى العمل على خلاف بين النحاة وبمنزلتها فى المعنى اتفاقًا، إلا من وجه، فإن (إمّا) تبنى الكلام من أول الأمر على ما جيء به لأجله من شك وغيره؛ ولذلك وجب تكرارها، وعدم تكرارها قليل.

و (أو) يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره؛ ولهذا لم تكرر.

* وأمّا قولهم (إمّا لا) فهو (إنْ) (لا) و (ما) وصلة، وجعلت مع (ما) كلمة واحدة فأميلت، ولو انفردت (لا) لم يجز فيها الإمالة وهذه الكلمة لا تكون إلا جوابًا لكلام، كأن قائلاً قال: لا أفعل هذا فقال الآخر: افعل هذا إمّا لا[1]، يريد: إن لا تفعل هذا فافعل هذا.

## فصل

### «أوْ»[2]

(أوْ) حرف عطف، وقد مضى جملة من الكلام عليها فى باب (أمْ). وتأتى على وجهين: مفردة ومركبة.

* فأما المفردة، فهى موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، ولها ثلاثة عشر معنى:

---

(١) عبارة «افعل هذا إما لا» مختصرة فى كلامهم من: «افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره»، وقد أصابها تطور آخر فى القرن الثالث الهجرى، إذ ضمت الهمزة فيها، وأمليت الألف الأخيرة نحو الياء وقد ذكر ذلك أبو حاتم السجستانى (المتوفى فى سنة ٢٥٥هـ) فقال: «العامة تقول أيضًا: أمّالى، فيضمون الألف وهو خطأ أيضًا، والصواب: إما لا، غير ممال، لأن الأدوات لا تمال «ثم قصت أطرافها فى اللهجات الحديثة، وصارت: «أمال» فى قولنا مثلا: كل «أمَّال». التطور اللغوى وعلله وقوانينه ص٩٦.

(٢) انظر فى الكلام على (أو): الكتاب ٣/ ١٧٥- ١٨٧ والمقتضب ٣/ ٧٥ وابن يعيش ٨/ ٩٧ والمقتصد فى شرح الإيضاح ٢/ ٩٢٤- ٩٤٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/ ٢٣٣- ٢٣٦ والمقرب ١/ ٢٣٠ والهمع ٢/ ١٠ والأزهية ١١/ ١٢١ والجنى الدانى ٢٢٧- ٢٣٢ وحروف المعانى ١٣ ورصف المبانى ٢١٠- ٢١٣ والمغنى ١/ ٧٤- ٨٠.

* الأول: الشك، نحو قول الله عز وجل: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ... ﴿١٩﴾﴾ [الكهف].

* الثاني: الإبهام، كقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ].

الشاهد فى (أو) الأولى، وكقول الشاعر: [من الخفيف]

(٩٣) * نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُلَى أَلِفُوا الحقّ فَبُعْدًا لِلمُبطلِين وَسُحْقَا[١]

هكذا صوره ابن هشام وغيره.

وفيه عندى نظر[٢]، فإن الإبهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد كقولك: جاءنى زيد أو عمرو، وقد علمتَ الجائىَ منهُما، وإنما أبهمت عليه لغرض من الأغراض؛ ولهذا قال أبو العباس القرافى نحو قراءاته بالباء الموحدة وبالياء المثناة؛ لأن المقصود الغرض منه التلبيس على السامع، وإياكم إليه، فالمخاطب فيها المشركون وقد فهموا أن مراد الله سبحانه إنّا على الهدى، وإنّهم فى ضلال مبين، ولو كان على الإبهام لكان مستمسكًا لهم وحجة علينا، وذلك باطل وكذا البيت معناه كمعنى الآية، فلو قيل إن معناها الترجيح كان حسنًا ولو مثلوا للإبهام بقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات][٣] لكان متجهًا، والله أعلم.

---

(١) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى ١/ ٩٤ والمغنى ١/ ٧٤.
والشاهد فيه مجيء (أو) للإبهام.

(٢) قال «السيرافى»: اعلم أن «أو» حقيقتها أن تفرد شيئًا من شيء ووجوه الإفراد أنها تختلف وتتقارب فى حال وتتباعد فى أخرى، حتى توهم أنها قد تضادت. وهى فى ذلك ترجع إلى الأصل الذى وضعت له. وأنا مفسر ذلك إن شاء الله. فمن ذلك قولك: جاءنى زيد أو عمرو. فالأصل فيه أن أحدهما جاءك. والأكثر فى استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكًا لا يدرى أيهما الجائى. فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع على شك المتكلم. وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك، إلا أنه أبهمه على حال قصدها فى ذلك، كما يقول القائل: كلمت أحد الرجلين، واخترت أحد الأمرين. وقد عرف بعينه ولم يخبر به»، هامش الكتاب / ١٧٩٣.

(٣) فى حاشية الأمير على المغنى ١/ ٥٩ «الشاهد فى (أو) (فى الآية) وجّهه الشنتمرى بأن الإبهام =

* **الثالث**: التخيير، وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هنداً أو أختها.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ... ﴿٨٩﴾﴾ [المائدة].

واجتماع هذه الخصال فى الكفارة فى حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم.

* **الرابع**: الإباحة، وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو: تعلم الفقه أو النحو، وجالس العلماء أو الزهاد.

وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإنسان]، فإنها واقعة بعد طلب، وقد قال فيها قوم، هذا تعارض وتقابل بضده[1]، فيتبين المعنى ويتضح المراد، وذلك إذا قيل: أطع زيداً أو عمراً.

فإنما يريد: أطع واحداً منهما.

فإذا أطاع أحدهما أو أطاعهما، فقد أطاع واحداً منهما وامتثل الأمر.

---

= قدر زائد على أحد الشيئين، أى لابد فيه من قصد الإلباس فليعتبر ذلك فى الأولى لسبقها ولدخولها فى المحكوم عليه المقصود بالإبهام، ثم لا حاجة لاعتباره فى الثانية ألا ترى أنها لو لم تأت الثانية بأن قيل إنا أو إياكم لعلى هدى كان الإبهام حاصلاً، لكن الظاهر ما قاله الشارح من أن الإبهام فى الثانية أيضًا، ولا مقصود إبهام المحكوم عليه من حيث الحكم، ويمكن تنزيل المصنف على هذا بأن يكون عنى أن أصل الإبهام بالأولى فلا ينافى أن الثانية لتأكيده، فهو إبهام على إبهام».

(١) فى الإتقان للسيوطى ٢/ ١٧٨، قال أبو البقاء: (أو) فى النهى نقيضه (أو) فى الإباحة، فيجب اجتناب الأمرين كقوله: ﴿ولا تطع منهم آثمًا أو كفورا﴾ [الإنسان: ٢٤]، فلا يجوز فعل أحدهما، فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين، لأن كل واحد منهما أحدهما. وقال غيره (أو) فى مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع.

وقال الخطيبى: الأولى أنها على بابها، وإنما جاء التعميم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى، والنكرة فى سياق النفى تعم، لأن المعنى قبل النهى: لا تطع آثمًا أو كفوراً، أى واحداً، فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتًا، فالمعنى: لا تطع واحداً منهما، فالتعميم فيهما من جهة النهى، وهى على بابها.

وكذلك إذا نهيناه وقلنا: لا تُطِعْ زيداً أو عمراً، فقد قلنا: لا تُطِعْ واحداً منهما، فأيهما فعل فقد أطاع واحداً منهما وخالف النهى ولا سبيل له إلى امتثال النهى إلا بترك طاعتهما جميعًا، حتى لا تُطِعْ واحداً منهما فهى فى النهى حظر للجميع، كما أنّ الإبَاحة إطلاقٌ للجميع.

وتلخيصه أنها تدخل للنهى على ما كان مباحًا.

وقال بعضهم: إنْ (أوْ) فى الآية لبيان النوع، أى لا تطع هذا النوع.

وقال بعضهم: هى بمعنى (الواو). وقال بعضهم: بمعنى (ولا).

وسيأتى ذكر هذه الوجوه إن شاء الله تعالى.

* الخامس: الجمع المطلق كالواو، قاله الكوفيون والأخفش والجرمى[1]، واحتجوا بجملة من الأبيات.

قال الشاعر: [من الطويل]

(٩٤) * وقد زَعَمَتْ ليلى بأنّى فَاجِرٌ ... لِنَفْسِى تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُها[2]

وقال آخر: [من البسيط]

(٩٥) * وكانَ سِيّانِ ألا يَسْرَحُوا نعمًا ... أَوْ يَسْرَحُوهُ بها، واغبَرّتِ السُوحُ[3]

يعنى: الجدب.

---

(١) هو صالح بن إسحاق الجرمى بالولاء، أبو عمر، فقيه عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة وسكن بغداد، توفى عام ٢٢٥هـ من أهم مصنفاته: السير وكتاب الأبنية وغريب سيبويه.
انظر ترجمته فى: الأعلام ٣/ ١٨٩ وبغية الوعاة ٦٨ ونزهة الألباء ٢٠٦ ووفيات الأعيان ٢٢٨/١.

(٢) البيت لتَوْبة بن الحُمَيِّر فى الأزهية ١١٤ وأمالى المرتضى ٢/ ٥٧ والخزانة ١١/ ٦٨ والدرر ٦/ ١١٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٩٤ والمغنى ١/ ٧٥ وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ١/ ١٥٠ ورصف المبانى ٢١٢.
* والشاهد فيه قوله: «أوْ عليها» حيث جاءت «أو» بمعنى الواو أى المطلق الجمع.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١٢٢ والخزانة ٥/ ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨ واللسان (سوا). وبلا نسبة فى الخصائص ١/ ٣٤٨، ٢/ ٤٦٥ ورصف المبانى ٢١١ والمغنى ٧٥ وشرح المفصل ٨/ ٩١.
* والشاهد فيه مجىء (أو) بمعنى الواو.

وقال النابغة: [من البسيط]

(٩٦) * قالَتْ: ألا لَيْتَما هذَا الحمامُ لَنَا    إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ(١)

ويقويه أنه يروى: ونصفه فقد.

وقال جرير(٢): [من الوافر]

(٩٧) * أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أَوْ رياحًا    عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةِ والخِشَابَا(٣)

أى: أعدلت هذين بهذين، وهما قبيلتان.

وقال متمم بن نويرة(٤):

(٩٨) * فلو أن البكـــاء يرد شيئًا    بكيت على بجير أو عِفاق(٥)

على المرأين إذا هلكا جميعًا    لشأنهـما بشجو واشتياق

وقال ابن أحمر(٦): [من الطويل]

(٩٩) * ألا فاليثا شهرين أو نصف ثالث    إلى ذاكما ما غيبتنى غيابيا(١)

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٢٤ والأزهية ١١٤ والأغانى ١١/ ٣١ وبلا نسبة فى شرح الشواهد للنحاس ١٢٤ والشاهد فيه مجىء (أو) بمعنى الواو.

(٢) هو جرير بن عطية الخطفى اليربوعى (٢٨هـ-١١٠هـ) أشعر أهل عصره، ولد ومات فى اليمامة، وعاش عمره يناضل الشعراء ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل وهو من أغزل الناس شعراً. (الأعلام ٢/ ١١٩).
وانظر: الخزانة ١/ ٧٥-٧٧.

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ص٨١٤ والأزهية ١١٤ والخزانة ١١/ ٦٩، وتفسير القرطبى ٢/ ٣٧ وشرح أبيات سيبريه للسيرافى ١/ ٢٨٨ وشرح التصريح ١/ ٣٠٠ والكتاب ١/ ١٠٢، ٣/ ١٨٣ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٣٣ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢/ ٣٧ وأوضح المسالك ٢/ ١٦٦.

(٤) هو متمم بن نويرة بن ثعلبة بن يربوع، هو أخو مالك، عُرِف بحسن رثائه مالكًا بعد قتله، شاعر مجيد. الشعر والشعراء ١/ ٣٣٧-٣٤٠.

(٥) البيتان لمتمم بن نويرة فى ديوانه ص١٢٤ والأزهية ١١٦ والخزانة ٧/ ١٣١ واللسان (عفق) وبلا نسبة فى أمالى المرتضى ٢/ ٥٨.
وفى الأصل (غفاق) بالغين المعجمة، وفى اللسان (عفق) ويقال: غفاق بغين معجمة. وانظر: معجم شواهد العربية ٢٥٢.

(٦) هو عمرو بن أحمر بن فرّاص بن مَعْنِ بن أَعْصُر، وكان أعور، رماه رجل يقال له مَخْشِىّ بسهم فذهبت عينه، وعمّر تسعين سنة، وسُقِىَ بطنه فمات.
انظر: الشعر والشعراء ٢٢٩-٢٣٠ ورسالة الغفران ٢٣٧ (فى الحديث عن عوران قيس).

يريد: البث شهرين ونصف الثالث، لأن لبث نصف الثالث لا يكون إلا بعد شهرين.

* السادس: الإضراب كبل، فعن سيبويه إجازته بشرطين:

أحدهما: تقدم نفى أو نهى.

والثانى: إعادة العامل نحو:

ما قام زيد أو ما قام عمرو

ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو

نقله عنه ابن عصفور.

وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن بَرْهان(٢): تأتى للإضراب مطلقًا؛ واحتجوا بقول جرير: [من البسيط]

(١٠٠) * ماذَا تَرَى فِى عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عُدَّتَهُمْ إلا بِعَدَّادِ
كانوا ثمانينَ أَوْ زادوا ثمانيةً ... لولا رَجاؤُك قَدْ قَتَلْتُ أَوْلادِى(٣)

ويقول الآخر: [من الطويل]

(١٠١) بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِى رَوْنَقِ الضُّحَى ... وَصُورَتُها أَوْ أَنْتِ فِى العينِ أَمْلَحُ(٤)

---

(١) البيت لابن أحمر فى ديوانه ص١٧١ والأزهية ١١٥ والخزانة ٥/ ٩ وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ٩/ ٨٨ والمحتسب ٢/ ٢٢٧.

(٢) هو أبو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرْهَان الأسدى البكرى، وبرهان بفتح الباء كما فى البغية والقاموس (برهن) توفى سنة ٤٥٦هـ. من أشهر النحاة، كان منجمًا ثم اشتغل بالنحو ونبغ فيه.
* انظر ترجمته فى: شرح الرضى على الكافية ٢/ ١٣٢.

(٣) البيتان لجرير فى ديوانه ص٧٤٥ والمغنى ١/ ٧٧ وجواهر الأدب ٢١٧ والدرر ٦/ ١١٦ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٠١ والمقاصد النحوية ٤/ ١١٤.
* والشاهد فيه قوله: (أو زادوا) حيث جاءت (أو) بمعنى (بل).

(٤) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص٧/ ١٨٥ والأزهية ١٢١ والخصائص ٢/ ٤٥٨.

واختلف فى قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات][1]، فكان الفراء يقول: بل يزيدون[2].

فقال بعض البصريين منكرا لهذا: لو وقعت (أو) فى هذا الموضع موقع (بل) لجاز أن تقع فى غير هذا الموضع، وكنا نقول: ضربت زيداً لا عمراً على غير الشك، لكن بمعنى (بل)، وهذا غير جائز.

وقالوا أيضًا: تأتى للإضراب بعد غلطٍ أو نسيان، وهذا منتفٍ عن الله سبحانه.

فإن أتى بعد كلام سبق من غير القائل، فالخطأ إنما لحق كلام الأول، نحو قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ... ﴿٢٦﴾﴾ [الأنبياء]، فهم أخطأوا فى هذا وكفروا به، فقال عز وجل: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنبياء]، ولأجل هذا زعم قوم أن قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات]، على هذا.

قال ابن فارس: وقول الفراء قد تقدمه فيه ناس، وقول من قال (بل) لا تكون إلا بعد غلط أو نسيان خطأ؛ لأن العرب تنشد: [من الرجز]

(١٠٢) * بل ما هاج أحزانًا وشجواً قد شجا *[3]

---

(١) وفى معانى القرآن للفراء ٢/٣٩٣ «أوْ» ها هنا فى معنى (بل) كذلك فى التفسير مع صحته فى العربية، وفى تفسير ابن كثير ٤/٢٤: «أو يزيدون» قال ابن عباس رضى الله عنهما فى رواية عنه: بل يزيدون وكانوا مائة وثلاثين ألفًا وبضعة وثلاثين ألفًا وعنه مائة ألف وبضعة وأربعين ألفًا والله أعلم».

(٢) فى المقتضب ٣/٣٠٤ «أمّا احتجاجهم بقوله تعالى: «وأرسلناه إلى ...» فلا حجة لهم فيه وذلك من وجهين: أحدهما: أن (بل) لا تأتى فى الواجب فى كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان، وهذا منفى عن الله. الوجه الآخر: أن (أو) لو وقعت فى هذا الموضع موقع (بل) لجاز أن تقع فى غير هذا الموضع، وكنت تقول: (ضربت زيداً أو عمرًا) وما ضربت زيداً أو عمراً على غير الشك، ولكن على معنى (بل) فهذا مردود. وتقول: عندى عشرة بل خمسة عشر على مثل هذا، فإن أى بعد كلام قد سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول.. فكأنه قال: «إلى مائة ألف أو يزيدون». أما سيبويه فقد أجاز أن تأتى للإضراب بشرطين.

* تقدم نفى أو نهى، إعادة العامل.

(٣) الرجز للعجاج فى ديوانه ص٣٤٨.

وهذا ليس من المعنيين فى شىء، وقال بعض الكوفيين فى الآية: (أو) بمعنى الواو، وأنشد: [طويل]

(١٠٣) * ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث *[1]

وللبصريين فيها أقوال أخر، قيل للإبهام، وقيل للتخيير أى: إذا رآهم الرائى يختار بين أن يقول: هم ألف، أو يقول: هم أكثر، ونقل عن سيبويه، قال ابن هشام: وفى ثبوته عنه نظر فإنه لا يصح التخيير بين شيئين، الواقع أحدهما.

وقيل: هى للشك مصروفًا إلى الرأى، ذكره ابن جنى.

وقال قوم: هى لمعنى الإباحة، كأنه قال: إذا قال القائل هم مائة ألف فقد صدق، وإذا قال غيره: بل يزيدون على مائة ألف، فقد صدق، نقله ابن فارس.

وهذه الأقوال غير القول بمعنى الواو مقول فى كتاب الله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ... ﴿٧٧﴾﴾ [النحل]. وفى قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة]، وبعضها أشد قوة، وهذا هو المعنى.

* السابع: أعنى التفصيل، وبعضهم يسميه التقسيم، وبعضهم يسميه التبعيض، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ... ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الذاريات].

أى: وقال بعضهم، وهم اليهود، كونوا هودًا، وقال بعضهم وهم النصارى: كونوا نصارى، ولا يجوز أن يراد بهذه التخيير إلى جملتهم.

لا يجوز اليهودية والنصرانية.

* الثامن: ذكره بعض أهل العلم وسمّاه بيان النوع، وهو قريب مما قبله، أو هو التقسيم، كقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ... ﴿٥١﴾﴾ [الشورى].

---

(١) سبق تخريجه، ص٩٦.

ومنه في قول بعضهم: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإنسان].

* التاسع: ذكر جماعة منهم ابن مالك، وهو أن يكون بمعنى (ولا) كقول الشاعر ابن الرعلاء الغساني[1]: [من المنسرح]

(١٠٤) ما وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدَتْ وَلا وَجْدُ عَجُولٍ أضَلّهَا رُبَع[2]

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ، أضَلَّ ناقتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الحَجيجُ فاندفَعُوا

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإنسان] في قول بعضهم.

* العاشر: أن تكون بمعنى (إلا) في الاستثناء، وهذه ينصب المضارع بعدها بإضمار (أن) كقولهم: لأقتلنه أو يسلم.

والمعنى: إلا أنْ يُسْلِمَ.

قال الشاعر زياد الأعجم[3]: [من الوافر]

(١٠٥) * وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قناة قومٍ كسرتُ كعوبَها أَوْ تَسْتَقِيمَا[4]

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

---

(١) هو عَدِيّ الرَّعْلاء الغساني، شاعر جاهلي، والرعلاء اسم أمه، اشتهر بها، وهي بفتح الراء وسكون العين. (الخزانة ٩/٤٨٦).

(٢) نُسب البيتان لمالك بن الريب في أمالي القالي ٢/١٢٣ وبلا نسبة في الأزهية ١٢٠ والجنى الداني ٢٣٠ وتفسير القرطبي ١٩/٩٧.

والشاهد فيه مجيء (أو) بمعنى (ولا). ورواية الأول (لا وَجْد ثَكْلَى). أراد: ولا وَجْد شيخ. وفي الكامل للمبرد ١/ ٢٢٠ أنهما لرجل من قضاعة يقال له مالك بن عمرو.

(٣) هو زياد الأعجم بن سلَيم (العبدي) يكنى أبا أمامة مولى عبد القيس ولقب بالأعجم لعجمة كانت في لسانه، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة (طبقات فُحُول الشعراء ٥٥١).

(٤) البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص١٠١ والأزهية ١٢٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢/١٦٩، وشرح التصريح ٢/٢٣٧ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٥ والكتاب ٣/٤٨ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٧٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٢ وشرح المفصل ٥/١٥ والمقرب ١/٢٦٣.

(١٠٦) * فقلت له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّما نُحَاوِلُ مُلْكًا أو نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[١]

ومنه قوله تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ... ﴿١٣﴾﴾ [إبراهيم].

* الحادى عشر: تكون بمعنى الظرفية كإلى وحتى.

وهذه كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة، نحو:

- لألزمنك أو تقضينى حقى.

* قال الشاعر: [من الطويل]

(١٠٧) لأَسْتَسْهِلَنّ الصَّعْبَ أَوْ أدركَ المُنَى فما انقادَتْ الآمالُ إلا لِصَابِرِ[٢]

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

(١٠٨) فَقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَينك إنَّما نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نموت فنعذرا[٣]

* الثانى عشر: التقريب.

نحو: ما أَدْرِى أَسَلَّمَ أَوْ وَدَّعَ.

قاله الحريرى[٤] وغيره.

* الثالث عشر: الشرط.

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٦٦ والأزهية ١٢٢ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٢ وللسيرافى ٢/ ٥٩ وشرح المفصل ٧/ ٢٢، ٣٣ والصاحبى ١٢٨ والكتاب ٣/ ٤٧ واللامات ٦٨ والمقتضب ٢/ ٢٨ والخزانة ٤/ ٢١٢، ٨/ ٥٤٤، ٥٤٧ وبلا نسبة فى الخصائص ١/ ٢٦٣ ورصف المبانى ٢١٢ والجنى الدانى ٢٣١.

والشاهد فيه قوله (أو نموت) حيث نصب الفعل المضارع بإضمار (أن) و (أو) بمعنى (إلا).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٥٨ وشرح شذور الذهب ٣٨٥ وأوضح المسالك ٤/ ١٧٢ والدرر ٤/ ٧٧ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤ والهمع ٢/ ١٠.

والشاهد فيه قوله: أو أدرك، حيث نصب الفعل المضارع (أدرك) بعد (أو) التى بمعنى (إلى أن) والنصب (بأن) مضمرة وجوبًا.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) هو القاسم بن علىّ بن محمد بن عثمان (٤٤٦-٥١٦هـ) لغوىٌّ أديب، من مؤلفاته «المقامات الحريرية» و «درّة الغواص فى أوهام الخواص» و «ملحة الإعراب» (الأعلام للزركلى ٥/ ١٧٧).

نحو: لأَضْرِبَنَّه عاشَ أَوْ مَاتَ[1].

أى: إِنْ عَاشَ بعد الضَّرْبِ وَإِنْ مَاتَ.

قال ابن هشام: والتحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذى يقوله المتقدمون، وقد تخرج إلى معنى (بَلْ) وإلى معنى (الواو)، أما بقية المعانى فمستفادة من غيرها، ثم قال: «ومن العجب أنهم ذكروا من معانى صيغة الأمر التخيير والإباحة ومثلوه بنحو:

* خذ من مالى درهما أو ديناراً».

* وجالس الحسنَ أو ابن سيرين.

ثم ذكروا أن (أو) تفيدهما، ومثلوا بالمثالين المذكورين.

ومن البين لنا وهذا المعنى الثانى عشر[2]، أن (أو) فيه إنما هى للشك على زعمهم، وإنما استفيد التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع، إِذْ[3] حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد»[4].

قلت: ومن العجب من يعجبه، فإن الحروف جاءت لمعان في غيرها لا فى أنفسها، ولكل شىء منها معان مخصوصة موضوعة لها، ولا شك أن معانى الحروف والأفعال تستفاد من مقاصد الكلام وموارد الخطاب، وتركيب الألفاظ.

فإذا رأينا العرب قد استعملوا ذلك فى معنى لم يوضع له فى بعض التراكيب؛ علمنا أن اللغة قد وردت باستعمال ذلك، وأنه جائز فى لسان العرب، وأنهم قد تجوّزوا به عن موضوعه.

والدليل على ما قلته، صنيعهم الذى تعجب منه، فتارة جعلوا معنى التخيير والإباحة فى صيغة الفعل لأجل (أو).

---

(١) انظر: همع الهوامع ٥/٢٤٨ (نشرة الكويت) والمغنى ١/ ٨٠.
(٢) فى المغنى (العاشر) ١/ ٨٠.
(٣) فى المغنى (إذ) ١/ ٨٠ وهذا ما أثبتناه، وفى الأصل (أو).
(٤) النص فى المغنى ١/ ٨٠.

وتارة جعلوا (أو) بمعنى التخيير والإباحة، لأجل موارد الخطاب ومقاصد الكلام، كذلك فعلوه فى الهمزة، فقالوا: تأتى للاستفهام وللتسوية.

ولما تكلموا على (أم) المعادلة نسبوا تلك الإفادة إليها وغير ذلك من تركيبات اللغة.

ونكتة الأمر أن هذه الحروف منها ما هو مختص بمعنى واحد وضع له ومنها ما هو مشترك بين معنيين وثلاثة وأكثر، فتستعمل فى ذلك على سبيل الحقيقة، وقد تستعمل فى غير المعنى الموضوع له تجوُّزا كما استعملوا (ثم) فى موضع (الواو) وبالعكس.

لكن لا يجوز أن تستعمل فى ذلك المجاز إلا بدليل من اللسان أن العرب قد استعملوا فى ذلك المجاز، ولا يجوز أن تستعمل فيما لم يستعمله العرب؛ لأن المعانى غير متناهية، ثم تعرف الحقيقة فى ذلك من المجاز بكثرة الاستعمال.

وقد استقرأ الأئمة المتقدمون - رضى الله تعالى عنهم - ذلك من استعمال العرب، فوجدوهم وضعوا لبعض الحروف معنى أو معانى واستعملوا لسانهم فى ذلك كثيراً، وقد يجدون استعمالاً أكثر فتنهض عند بعضهم أن يكون وضعًا حقيقيًا، ولا ينهض عند بعضهم إلى رتبة الحقيقة، وإنما يكون مجازاً، كما قالوا فى (الواو): هل تقتضى الترتيب أَوْ لا.

وقد يجدون استعمالا كثيراً فى بعض المعانى؛ فمنهم من يذهب إلى تأويله ورجوعه إلى معناه الأصلى الحقيقى، ومنهم من يجعله معنى آخر، فيكون الحرف مشتركًا كما فعلوه فى (أو) التى بمعنى (الواو) و(إِنْ) المكسورة، و(إن) بمعنى (إذ)، وغير ذلك.

وقد يكون الاستعمال قليلاً فى ذلك المعنى؛ فيكون مجازاً عند بعضهم، وبعضهم تناوله على معناه الأصلى.

ولا يجوز استعماله فى ذلك المعنى أصلاً لا حقيقة ولا مجازاً كما فعلوا فى (إِنْ) بمعنى (نَعَمْ).

ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا لَمَثَّلْتُ شيئًا كثيرًا من صيغهم فى معانى الحروف ومعانى الأفعال وغيرها، وفى هذا كفاية إن شاء الله تعالى.

وقول ابن هشام: «والتحقيق أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين والأشياء، وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تَخْرُجُ إلى معنى (بل) وإلى معنى (الواو)، وأمّا بقية المعانى فمستفادة من غيرها[1] فى غاية التحقيق».

فليته اقتصر عليه، ولم يعقبه بشىء.

* وأما المركبة؛ فهى الواو المركبة مع همزة الاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (٤٨)﴾ [الواقعة]، وقوله تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ... (٩٨)﴾ [الأعراف][2].

فإنهم لم يقصدوا باستفهامهم الإنكارى أحد الشيئين؛ وإنما قصدوا إنكار الجميع، فلما استفهموا (بأَوْ) لم يسبقوا بالواو وقَدَّمُوا عليها الهمزة لاستحقاقها التصدر فى الكلام، والله أعلم.

## فصل

## «إنَّ وأنَّ المشددتين المكسورة والمفتوحة، وأنْ وإنْ الخفيفتين المكسورة والمفتوحة»

فأما (إِنَّ)[3] فإنها حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد تنصبها جميعًا فى لغة، قال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) المغنى ١/ ٨٠.

(٢) قال سيبويه: «وهذه الواو التى دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة فى القرآن. قال الله تعالى جدّه: ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون، أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾ [الأعراف ٩٧: ٩٨]. فهذه الواو بمنزلة الفاء فى قوله تعالى: ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ [الأعراف:٩٩] وقال عز وجل: ﴿أئنا لمبعوثون. أو آباؤنا الأولون﴾ [الواقعة ٤٧: ٤٨] وقال: ﴿أو كلما عاهدوا عهدا﴾ [البقرة: ١٠٠] الكتاب ٣/ ١٨٨-١٨٩.

(٣) لمزيد من الكلام على (إنّ) انظر: الكتاب ١/ ٤٦١، والمقرب ١/ ١٠٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٥٦ والجنى الدانى ٣٩٣ ومغنى اللبيب ١/ ٤٦ ورصف المبانى ١٩٨ وجواهر الأدب ٣٤٥.

(١٠٩) إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ  خُطَاكَ خِفَافًا، إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا[١]

وفى الحديث: «إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِين خَرِيفًا»[٢].

ومنهم من حمله على حذف الخبر، أى: تلقاهم أسدًا، وحمل القَعْرَ على المصدر الذى هو للفعل، لا على الظرف، ونصب سبعين على أنه خبر (كان) المحذوفة، تقديره: إن بلوغ قعر جهنم يكون فى سبعين عامًا.

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون ضمير شأن محذوفًا.

كقول الشاعر: [من الخفيف]

(١١٠) إن من يدخل الكنيسة يومًا  يَلْقَ فيها جآذرًا وَظِبَاءً[٣]

ولا يجوز أن تكون (مَنْ) اسمًا لـ (إِنَّ)، فَمَنْ شرط، والشرط له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

ومنه قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القيامَةِ المُصَوِّرُونَ»[٤].

---

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى البحر المحيط ٥/ ٢٥١ والجنى الدانى ٣٩٤ وشرح شواهد المغنى ١٢٢ والدرر ٢/ ١٦٧ وليس فى ديوانه وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٤٦ والخزانة ٤/ ١٦٧، ١٠/ ٣٤٢ وشرح الأشمونى ١/ ٣٥.
والشاهد قوله (إِنَّ حُرَاسَنَا أُسْدًا) حيث نصبت (إِنَّ) المبتدأ والخبر، وهذا جائز عند الفراء وبعض النحاة، وخرِّج على حذف الخبر ونصب (أسدًا) على الحالية.

(٢) انظر: المغنى ١/ ٤٦، والخزانة ١٠/ ٢٤٢-٢٤٣ وصحيح مسلم ١/ ١٨٦ (تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى) فى باب (أدنى أهل الجنة منزلة فيها).

(٣) البيت للأخطل فى ديوانه ص٢٧٦ (ط بيروت) وأمالى الشجرى ١/ ٢٩٥ وشرح شواهد المغنى ٢/ ١٩٨ والخزانة ١/ ٤٥٧ والدرر ٢/ ١٧٩ وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ١٥٨ ورصف المبانى ١٩٩ والمغنى ١/ ٤٦ وشرح المفصل ٣/ ١١٥ والهمع ١/ ١٣٦.
والشاهد فيه قوله: (إِنَّ من يدخل الكنيسة) حيث حذف اسم (إِنَّ) وهو ضمير الشأن، ولا يجوز اعتبار (مَنْ) اسمها لأنها شرطية؛ بدليل جزمها الفعلين، والشرط له الصدر فى جملته فلا يعمل فيه ما قبله، وضمير الشأن يحذف كثيرًا بخلاف اسم هذه الحروف، فإنه وإن اختفى حذفه بالشعر فإنما ورد بضعف وقلة.

(٤) أخرجه البخارى - لباس ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ومسلم باب (اللباس) ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩ والنسائى (زينة) ١١٢ وأحمد فى مسنده ١/ ٢٧٥، ٤٢٦، ٢/ ١٦٠، انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٣/ ٤٢٧.

* والأصل: إِنَّهُ مَنْ يدخل الكنيسة.

* إنه مِنْ أَشَدِّ الناس عذابًا. أى: الشأن.

وتميم وقيس تبدل همـزة المفتوحة عـينًا، وتقول: أشهد عنَّ محمـداً رسول الله.

قال ذو الرمة: [من البسيط]

(١١١) أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مَسْجُومُ[١]

أراد: أن تجعل مكان الهمزة عينًا، وتسمى عنعنة تميم[٢].

هذا حكمها، وأما معناها فهو التوكيد والتحقيق، حتى قال أبو زكريا الفراء: إنها مقدرة جوابًا لقسم متروك استغنى بها عنه، والتقدير: والله إِنّ زيداً عالمٌ.

وكذلك المفتوحة للتوكيد أيضًا.

وقد تأتى المكسورة للجـواب بمعنى (نعم)، وأنكره أبو عبيدة واحتج المثـبتون بقول ابن الزبير[٣] - رضى الله تعالى عنهما - لمن قال له: «لعن الله ناقة حملتنى

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص ٥٦٧ والجنى الدانى ٢٥٠ وسـر الصناعة ٢/ ٧٢٢ ورصف المبانى ١١٨، ٤٣٢ وشـرح شـواهد المغنى ١/ ٤٣٧ وشـرح المفـصل ٨/ ٧٩، ٤٩، والصـاحـبى ٥٣ ومـجـالس ثعلب ١٠١ والمغنى ١/ ٢٣٩ والخـزانة ٢/ ٣٤١، ٤/ ٣٤٥، ١/ ٢٣٥-٢٣٨، ٤٦٩ والخصائص ٢/ ١١ وشرح شواهد الشافيـة ٤/ ٤٢٧ وبلانسبة فى شرح المفصل ١٠/ ١٦ والممتع ١/ ٤١٣.

والشاهد قوله (أَعَنْ) يريد (أَأَنْ) فأبدل الهمزة المفتوحة عينًا على لغة تميم.

(٢) قال أبو العلاء المعرى: «بعض العـرب يجعل الهمزة المفتوحة عَيْنًا فـيقول: أريد عَنْ أقوم، أى: أريد أَنْ أقوم، قال الشاعر:

أتضربُ ليلى عَنْ أَلِمّ بأرضها وما ذنب لَيْلى عن طوى الأرض ذِيبها

يريد أن أَلِمّ، وأَنْ طوى. والتفـسير الصوتى لإبدال الهـمزة عينًا ما هو إلا نوع من المبـالغة فى تحقيق الهمزة، ذهب إلى ذلك الدكتور رمضان عبد التواب.

انظر: رسائل أبى العـلاء ١/ ٩٠ وفصول فى فقـه العربية ١٣٧ والفكر اللغـوى عند أبى العلاء المعرى ٤/ ١٣٠-١٣١.

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القـرشى الأسدى (١هـ-٧٣هـ) فارس قريش فى زمنه، بُويع له بالخلافـة سنة٦٤هـ فحكم مصـر والحجاز واليمن وخـراسان والعراق وأكـثر الشام انتصـر عليه الحجاج. (الأعلام للزركلى ٤/ ٨٧).

إليك، إنّ وراكبها»[1]، أى: نعم ولعن راكبها.

ويقول ابن قيس الرقيات[2]: [مجزوء الكامل]

(١١٢) بَكَرَتْ عَلَيّ عَوَاذِلِى يَلْمُنَنِى وألُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا كَ وقد كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ[3]

وتأوّله أبو عبيد على معنى الاختصار، أى أنه قد كان كما يقلن قال: وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير؛ لأنه قد علم معناه.

وأما المثبتون فيقولون: الهاء هاء السكوت لا هاء الضمير ويرد قولهم: أنَّه لا تثبت القواعد الكلية مع قيام الاحتمال وهذا أصل، فاعتمد عليه فى جميع ما يرد عليك.

نعم يشهد لهم قول الشاعر: [من الكامل]

(١١٣) قالوا: أَخِفْتَ فقلتُ إِنَّ وَخِيفَتِى مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَائِى[4]

وقول الآخر: [من الكامل]

---

(١) انظر: مغنى اللبيب ١/ ٤٧ وجواهر الأدب ٣٤٨.

(٢) هو عُبيد الله بن قيس بن شُرَيح بن مالك، من بنى عامر بن لؤى شاعر قريش فى العصر الأموى. كان مقيمًا فى المدينة، وقد ينزل الرقة. وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك ابن مروان. ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابنى الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، فسأل عبد الملك فى أمره، فأمّنه، فأقام إلى أن توفى. أكثر شعره الغزل والنسيب وله مدح وفخر. ولُقّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية، وأخباره كثيرة معجبة، وقيل: اسمه عبد الله، والصواب التصغير، له ديوان شعر مطبوع. الأعلام للزركلى ٤/ ١٩٦.

(٣) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص٦٦ والخزانة ١١/ ٢١٣، ٢١٦ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٣٧٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٢٦ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٣٤٨ والكتاب ٣/ ١٥١، ٤/ ٣٦٢ ورواية فى القرطبى ١١/ ١٤٦.
(بكرَ العواذل فى الصباح تَلُمْنَنِى وألُومهنّهْ).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى ٩٣٦ والمغنى ٢/ ٨٨٩ والخزانة ١١/ ٢١٥.
والشاهد فيه قوله (إنّ) حيث وقعت (إنّ) حرف جواب بمعنى نعم، وحذف الكلام بعدها، والتقدير (إنْ) أخِفتُ.

(١١٤) قالوا: غدَرْتَ، فَقُلت إنَّ وربَّما     نال العُلَى، وشَفَى الغَليلَ الغَادر(١)

وخرج المبرد على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ... (٦٣)﴾ [طه](٢)، ورُدَّ بأن هذه لغة شاذة عند من أثبتها، فلا يجوز أن يخرج عليها القرآن العزيز، وإنما يخرج على الوجه القوى القريب دون الضعيف البعيد.

وهذا أيضًا أصل نفيس، فاعتمد عليه أيضًا فى ما يرد، فللمعربين أقوال كثيرة على خلاف الصواب.

وقد ترد المفتوحة بمعنى (لَعَلّ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠٩)﴾ [الأنعام](٣).

المعنى: لعلّها إذا جاءت؛ بدليل قراءة أُبَى(٤) - رضى الله تعالى عنه - وقول الخليل: «ايت السوق أنّك تشترى لنا شيئًا لَعَلَّك»(٥).

(١) البيت بلا نسبة فى شرح ابن يعيش ٣/ ١٣٠ وجواهر الأدب ٣٤٨ وتذكرة النحاة ٧٣٢.
والشاهد فيه مجيء (إنْ) حرف جواب بمعنى (نعم).

(٢) فى المقتضب للمبرد ٢/ ٣٦٤ «كان الخليل يقرأ (إنْ هذان لساحران) فيؤدى خط المصحف ومعنى (إنّ) الثقيلة فى قراءة ابن مسعود (إنّ ذانِ لساحران). وفى الإتحاف ص٣٠٤ «فنافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (إنّ). و(هذان) بالألف وتخفيف النون. » وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (إن) و(هذان) بالألف مع تشديد النون. وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون هذان. وهاتان القراءتان أوضح القراءات فى هذه الآية معنى ولفظًا وخطًا وذلك أن (إن) المخففة أهملت، و(هذان) مبتدأ، و(ساحران) الخبر، واللام للفرق بين النافية والمخففة. وقرأ أبو عمرو (إنّ) بتشديد النون، و(هذين) بالياء مع تخفيف النون وهذه القراءة واضحة من حيث الإعراب.. لكن استشكلت من حيث خط المصحف وذلك أن هذين رسم بغير ألف ولا ياء، ولا يرد بهذا على أبى عمرو، وكما جاء في الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة وتواترها. هامش المقتضب٢/ ٣٦٤ والبحر المحيط ص٦/ ٢٥٥.

(٣) انظر البحر المحيط ٤/ ٦١٤-٦١٥.

(٤) هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد ت٢١هـ، صحابى أنصارى من الخزرج، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود مطلعًا على الكتب القديمة، اشترك فى جمع القرآن. الأعلام للزركلى ١/ ٨٢.

(٥) فى المحيط ٤/ ٦١٤. جعل بعض المفسرين (أنْ) هذا بمعنى (لعل) وحكى من كلامهم ذلك قالوا: ايت السوق إنك تشترى لحمًا، يريدون لعلك، وقال امرؤ القيس:
عُوجا على الطَّلَلِ المحيل لأنّنا     نبكى الديار كما بكى ابن حرام
وانظر: تفسير القرطبى ٧/ ٤٣.

وقال عدى بن زيد[1]: [من الطويل]

(١١٥) أعاذِلَ مَا يُدْرِيك أنّ منيّتى        إلى سَاعَةٍ فى اليوم أو ضحى الغَدِ[2]

وتزاد عليها (ما) فتفيد المكسورة الحصر والتعيين عند الجمهور من الأصوليين وغيرهم، خلافًا للآمدى[3] وأبى حيان[4]، قال: ويُذْكَرُ لذلك وجه لطيف يستند إلى على بن عيسى الربعى[5]، وهو أنه لما كانت كلمة (إنّ) لتأكيد المسند للمسند إليه، ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو، ناسب أن تضمر معنى القصر لأنه - ليس إلا - تأكيدٌ على تأكيدٍ.

فإن قولك لمن تردد المجىء الواقع بين زيد وعمرو:

* جاء زيد لا عمرو.

وتفيد إثباته لزيد فى الابتداء صريحًا، وفى الآخر ضمنًا.

وسيأتى الكلام على ذلك أيضًا فى باب (ما).

---

(١) هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد العبادى التميمى، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويا من أهل الحيرة، فصيحًا يحسن العربية والفارسية والرمى بالنشاب، توفى نحو ٣٥ قبل الهجرة، له ديوان طبع ببغداد.

انظر ترجمته فى: الأعلام ٤/ ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٩، ورغبة الأمل ٢/ ٣٩، والأغانى ٢/ ٩٧، والخزانة ١/ ٣٨١-٣٨٦.

(٢) البيت لعدىّ بن زيد فى تفسير القرطبى ٧/ ٤٣.

والشاهد فيه قوله (أن منيتى) حيث جاءت (أنّ) بمعنى (لعلّ).

(٣) هو على بن أحمد بن يوسف الخضر الآمدى الحنبلى زين الدين، فقيه عارف، توفى ببغداد بضع عشرة وسبعمائة، من تصانيفه: تعاليق فى الفقه، والتبصير والتعبير. (معجم المؤلفين ٧/ ٣٢).

(٤) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد فى إحدى جهات غرناطة ورحل إلى مالقة، وتنقّل إلى أن أقام بالقاهرة وتوفى فيها سنة ٧٤٥هـ وولد عام ٦٥٤هـ، ومن كتبه (البحر المحيط فى تفسير القرآن).

(٥) هو أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح (٣٢٨هـ-٤٢٠هـ) عالم بالعربية أصله من شيراز، اشتهر وتوفى ببغداد، له تصانيف فى النحو، منها كتاب البديع، وشرح مختصر الجرمى وشرح الإيضاح. (الأعلام للزركلى ٤/ ٣١٨).

قال أبو زكريا الفراء وابن فارس: ولا تكون ابتداء؛ وإنما تكون ردًا لقول متقدم، كقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ... (١٧١)﴾ [النساء].

وقوله ﷺ: «إنما الولاء لمن أعتق»[١].

وكذا المفتوحة تفيد الحصر عند الزمخشرى؛ لكونها فرع المكسورة، ونسبه أبو حيان إلى الشذوذ، قال ابن هشام: وهو محجوج بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ... (١٠٨)﴾ [الأنبياء]، فإنما الأولى حصرت الموصوف على الصفة.

قال عبد الوهاب السبكى[٢]: ولأبى حيان أن يقول المعنى على قول الزمخشرى: جميعُ ما يُوحى إِلَىّ أَنّ إِلاهكم - ليس إِلا - واحدٌ معلوم.

إِنّ إِلاهَنا واحدٌ وقادر وحىٌ وسميعٌ وبصيرٌ، إلى غير ذلك من الصفات التى تثبتها، فيلزم من يدّعى الحصر عدم إيجاد غير الوحدانية، وهذا باطل؛ لأنه يوحى إليه أمور أُخَر.

قال: ولعل الزمخشرى إنما ادّعى لعدم مبالاته بهذا الإلزام فإنه معتزلى لا يثبت الصفات. انتهى.

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة ٧٠١، وكتاب البيوع ٦٧٤، ٧٤، وكتاب الطلاق (١٤)، وكفارات (٨)، ونكاح (١٨) وأبو داود فى سنته فرائض (١٢) وعتاق (٢) والترمذى فى سننه، فرائض (٢٠) ووصايا (٧) وولاء (٤) وسنن النسائى، باب الزكاة (٩٩) والطلاق (٢٩) والعتق (٣) الدارمى (طلاق) ١٥، وفرائض ٥١، ٥٣ وابن ماجه فى سننه، باب الطلاق ٢٩١، والعتق (٣)، ومالك فى الموطأ ٢٥ (طلاق)، وعتق ١٧، ١٨، ١٩ وأحمد بن حنبل فى مسنده ١/٢٨١، ٢٢١/ ١١٠، ١١٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٦، ٦/٢٢، ٤٢، ٤٦، ٨٢، ١٠٢، ١٢١، ١٢٥، ١٦١، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٢.

وراجع: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٤/ ١١٢.

(٢) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن تمام بن يوسف بن تمام الأنصارى الشافعى، فقيه أصولى، مؤرخ، أديب ناظم، ولد بالقاهرة وقدم دمشق مع والده، ولزم الإمام الذهبى الفقيه المؤرخ المحدّث، وتعلم على يديه، وتخرج به، ولى القضاء وخطابة الجامع الأموى.

معجم المؤلفين ٦/ ٢٥.

قلت: ولا يخفى ما فى هذا البحث من التكلف والتعسف؛ فإنه وإن أوحى إليه أنه قادر حىٌّ سميع بصير، فذلك كله من الوحدانية. والذى أراه أن الكلام إنّما سِيقَ لمجرد الرَّدّ عليهم فى دعوتهم التشريك فانحصر معنى الذَمّ. والله أعلم.

**وأما إن المكسورة الخفيفة، فهى على وجهين:**

* أحدهما: المخففة من الثقيلة، ومعناها التوكيد كالثقيلة وتستعمل على وجهين:

* تستعمل عاملة على معنى التثقيل، كقولك: إن زيداً قائم.

قال الشاعر: [من الطويل]

(١١٦) كليبُ إِنَّ النَّاسَ الذين عَهِدتَهُمْ بجمهُورِ حُزْوَى فالرياضِ لذى النَّخْلِ(١)

روى بنصب الناس.

وقرأ بعضهم: ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ... (١١١)﴾ [هود].

وهذا الوجه قليل.

* وتستعمل مهملة ويلزم خبرها اللام، ولا يجوز خلوها منها لئلا تلتبس بالنافية، فإنك إن قلت: إن زيداً قائم وأنت تريد الإيجاب، توهم السامع أنك تريد: ما زيد قائم فيأتى باللام للفرق.

قال النابغة: [من الطويل]

(١١٧) وإنْ مَالِكٌ لَلمُرتَجِى إنْ تَقَعْقَعَتْ رَحَى الحربِ أو دارتْ علىّ خُطُوبُ(٢)

---

(١) بلا نسبة فى الأزهية ٤٨.
والشاهد فيه قوله (إن الناس) حيث نصب الناس بـ (إنْ) على نيّة تثقيلها.

(٢) نسب فى الأزهية ص٤٧ للنابغة، ولم أقع عليه فى ديوان النابغة الذبيانى ولا ديوان النابغة الجعدى ولا النابغة الشيبانى ولعله لغيره من النوابغ. (وكذا قال محقق الأزهية).
والشاهد فيه قوله (وإنْ مالكٌ) حيث جاءت (إنْ) مخففة غير عاملة.
وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ١/ ٨١.

وقال آخر: [من الطويل]

(١١٨) * إنِ القَوْمُ والحَيّ الذى أنَا منهُمُ لأَهْلُ مقاماتٍ وشاءٍ وجاملِ(١)

وقال آخر: [من الكامل]

(١١٩) * شلّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لمسلمًا حلّت عليكَ عقوبةُ المُتَعمِّد(٢)

وقد ورد من ذلك فى كتاب الله جل جلاله كثير، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزمر]، وقوله: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف]، وقوله: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ [الشعراء]، وقوله: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات]، وقوله: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ... ﴿٧٣﴾﴾ [الإسراء].

إلا أن يدل الكلام على الإثبات، فيجوز حذف اللام.

قال الشاعر: [من الطويل]

(١٢٠) أنا ابْنُ أُبَاةُ الضَيّمِ مِنْ آلِ مَالكٍ وَإِنْ مَالكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادنِ(٣)

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأزهية ٤٧ وجمهرة اللغة ١/ ٧٢.

(٢) يروى البيت أيضًا: هَبَلَتْكَ أمك إن قتلت لمسلمًا

وهو لعاتكة بنت زيد فى الأغانى ١٨/ ١١ والخزانة ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨، والدرر ٢/ ٣٩٤ وشرح التصريح ١/ ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٧١ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٧٨. ولأسماء بنت أبى بكر فى العقد الفريد ٣/ ٢٧٧ وبلا نسبة فى الأزهية ٤٩ والإنصاف ٢/ ٦٤١ وأوضح المسالك ١/ ٣٦٨. والجنى الدانى ٢٠٨ ورصف المبانى ١٩١ وسر الصناعة ٢/ ٥٤٨، ٥٥٠ وشرح الأشمونى ١/ ٤٥ وشرح عمدة الحافظ ٢٣٦ وشرح المفصل ٨/ ٧١، ٩/ ٢٧ واللامات ١١٦ ومجالس ثعلب ٣٦٨. والمغنى ١/ ٣٢ والمقرب ١/ ١١٢ والمحتسب ٢/ ٢٥٥ والمنصف ٣/ ١٢٧ والهمع ١/ ١٤٢. وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٧٤. والشاهد فيه قوله (إن قتلت لمسلمًا) حيث ولى (إن) المخففة من الثقيلة فعل ماض من غير ناسخ وهو (قتلت) وهذا شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش.

(٣) البيت للطرماح فى ديوانه ص٥١٢ والدرر ٢/ ١٩٣ المقاصد النحوية ٢/ ٢٧٦ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ١٣٤ وتذكرة النحاة ٤٣ وشرح الأشمونى ١/ ١٤٥ وشرح قطر الندى ١٦٥ وأوضح المسالك ١/ ٣٦٧ وشرح عمدة الحافظ ٢٣٧ والهمع ١/ ١٤١ والبحر المحيط ٩/ ٣٢.

ويروى (ونحن أباة الضيم..). يريد: لكانت، لكنه حذف لأنه لا يتوهم فى أنّ( أنّ) تكون نافية، لأن صدر البيت يدل على المدح، وتعين (إن) لكونها مخففة من الثقيلة، وتحذف اللام إن دلّ المعنى على أن (إن) هى المخففة من الثقيلة.

أراد مدح قومه، وبتقدير (ما) نافيه فيه يمتنع المدح.

وهذه اللام لام التوكيد عند سيبويه وسائر البصريين. وأهل الكوفة يبدلون الخفيفة من الثقيلة عملاً ومعنى، ويقدرونها حيث جاءت (ما) نافية، ويقدرون اللام بمعنى (إلا).

والتقدير: وما كنت إلا من الساخرين.

وزعم قوم منهم أبو على الفارسى أنها ليست لام التوكيد كما قال سيبويه و(لا) بمعنى (إلا) كما قال الكوفيون؛ وإنما هى لام جيء بها للفرق بين الإثبات والنفى.

وأما قطرب[1] فإنه يجعل (أن) فى جميع ما تقدم بمعنى (قد) ويكون التقدير: قد كنت لمن الساخرين، وقد وجدنا أكثرهم لفاسقين.

وسيأتى ذكر مذهبه إن شاء الله تعالى.

* الوجه الثانى: الخفيفة، وترد على ستة أوجه:

- أحدها: الشرطية، كقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ... (٣٨)﴾ [الأنفال].

وتختص بالمستقبل فى المعنى؛ وكذا غيرها من أدوات الشرط فإن وقع فعل ماض كان قولاً بالمستقبل، كقول الله سبحانه حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ... (١١٦)﴾ [المائدة].

قال ابن السراج: معناه إن ثبت فى المستقبل أنى قلته فى الماضى. فالشرط ثبوته فى المستقبل.

ومن شرطها: أنها لا تعلق إلا بشىء مشكوك فيه، كقولك:

---

(١) هو محمد بن المستنير، من أصحاب سيبويه، له «النوادر» و«القوافى»، و«الأزمنة» و«معانى القرآن» و«الأضداد» توفى سنة ٢٠٦هـ، وهو نحوى عالم باللغة والأدب. انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٨ ونزهة الألباء ٩١ وبغية الوعاة ١/ ٢٤٢ والأعلام ٧/ ٩٥.

- إن أتاك زيد فأكرمه.

وإما بالمعلوم فلا يجوز تعليقها به، فلا تقول:

- إن طلعت الشمس فاتتنى.

وهذا لا يمنع استعمالها فى كتاب اللـه سبحانه؛ فإن القرآن عربى فكل ما يجوز أن تنطق به العرب يجوز فى كتـاب الله تعالى، وكل ما لا يجوز لو نطقت به العرب، فلا يجوز فى كتاب الله تعالى.

وخصوص الربوبية لا تدخل تحت اللغات.

- **الثانى: النافية.**

كقوله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الملك].

وتستعمل على ثلاثة أوجه:

* أحدها: أن تدخل (إلا) فى الخبر، نحو:

- إن زيد إلا قائم، وإن قائم إلا زيد.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ ... ﴿٢﴾﴾ [المجادلة].

وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ... ﴿٢٩﴾﴾ [يس].

وذلك كثير فى الكتاب العزيز.

* الوجه الثانى: أن تدخل (لمّا) بتشـديد الميم فى الخبر موضع (إلا) وتكون مثلها فى المعنى، كقولك:

- إِنْ زَيْدٌ لمّا قائم.

- قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطارق].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يس].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف][1].

وقد قُرِئَتْ هذه الآيات بتشديد (لَمّا) وتخفيفها؛ فمن شدّد فعلى الوجه الذى ذكرت، ومن خفّف، فإما جعل (إن) مخففة من الثقيلة و(ما) زائدة، وإمّا (من) جعلها نافية واللام بمعنى (إلا) كما قدمناه عن أهل الكوفة.

## مسألة نحوية

إذا وَلِيَ (إن) النافية جملة اسمية مجردة من الاستثناء لم تعمل عند سيبويه والفراء عمل (ما) النافية؛ لأنها حرف نفى دخل على مبتدأ أو خبر فلا تغيّره، كما لا تغيّره ألف الاستفهام.

وكان القياس فى (ما) المشبّه بها ألا تعمل شيئًا كما هو لغة بنى تميم لكن كما أعملَها بعضُ العرب، وجب اتّباعهم فيما سُمِعَ منهم فى (ما) ولا يقاس عليها؛ لأنَّ القياس يَمْنَعُهُ.

وذهب الكسائى والمبرد إلى جوازه؛ لوجود معنى النفى، ولهم قول الشاعر: [من المنسرح][2]

---

(١) «لمّا» قرأ عاصم وحمزة وابن حجاز وهشام بخلف عنه بتشديد الميم على أن (لمّا) بمعنى (إلا) و(إن) نافية.

وقرأ الباقون بتخفيف الميم، وهو الوجه الثانى لهشام على أن (إن) مخففة من الثقيلة، واللام هى الفارقة والميم زائدة للتأكيد»، المستنير فى تخريج القراءات المتواترة ٣/ ٧٧.

(٢) يروى (إلا على أضعف المجانين). والبيت بلا نسبة فى البحر المحيط ١/ ٤٤٥ وتفسير القرطبى ١١/ ١١١/ ١١٢ والأزهية ٤٦ وأوضح المسالك ١/ ٢٩١ والجنى الدانى ٢٠٩ وجواهر الأدب ٢٠٦ والخزانة ٤/ ١٦٦ ورصف المبانى ١٩٠ وشرح الأشمونى ١/ ١٢٦ وشرح التصريح ١/ ٢٠١ وشرح الشذور ٣٦٠ والمقاصد النحوية ٢/ ١١٣ والمقرب ١/ ١٠٥ والهمع ١/ ١٢٥.

والشاهد فيه قوله (إن هو مستوليا) حيث أعمل (إنْ) عمل (ليس) فرفع بها المبتدأ ونصب الخبر.

وقال ابن حيان فى البحر المحيط ٣٠٩٧ «إن كانت (إنْ) نافية فدخلت على المبتدأ والخبر، لم تعمل عمل (ما) الحجازية، وقد أجاز ذلك بعضهم، ومن أجاز شرط نفى الخبر وتأخيره، والصحيح أنه لا يجوز؛ لأنه لم يحفظ من ذلك إلا بيت نادر وهو:

إن هو مستوليا على أحد     إلا على حزبه الملاعين

(١٢١) إنْ هُوَ مُسْتَولِيًا على أحدٍ إلا على حِزْبِه المَلاعينِ

وما سمع من أهل العالية: «إنْ أَحَدٌ خَيْرًا من أحدٍ إلا بالعافية»(١).

ومنه قراءة ابن جُبَيْر(٢): ﴿إنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ﴾(٣).

* الوجه الثالث: أن تستعمل بدون ذلك كقوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ ... (٢٥)﴾ [الجن]. وقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ ... (٦٨)﴾ [يونس]، فهذا وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ ... (٢٦)﴾ [الأحقاف]، أى فى الذى ما مكناكم فيه.

وقد تكون فى جواب القسم، تقول: والله إنْ فَعَلْتُ، أىْ: ما فَعَلْتُ.

- الثالث: تكون زائدة للتوكيد. كقول الشاعر: [من الوافر]

(١٢٢) فَمَا إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخرينَا(٤)

أى: فما عادتُنَا.

وقال النابغة: [من البسيط]

(١٢٣) مَا إنْ أَتَيْتُ بِشَىءٍ أنت تَكْرَهُهُ إِذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطِى إِلَىَّ يَدِى(٥)

(١) انظر: جواهر الأدب ٢٠٦، والجنى الدانى ٢٠٩.

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدى، أبو عبد الله، الكوفى التابعى الجليل، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، طبقات القراء ١/ ٣٠٥، والتهذيب ١١٦.

(٣) والقراءة أخرجها ابن جنى فى المحتسب ١/ ٢٧٠، وشواذ القرآن لابن خالويه ٥٣ «حكى أيضًا عبادٌ أمثالَكُم» بنصب اللام، سعيد بن جبير.

(٤) البيت لفروة بن مسيك فى الأزهية ٥١ والجنى الدانى ٣٢٧ والخزانة ٤/ ١١٢، ١١٥، والدرر ٢/ ١٠٠ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦ ١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٨١ وللكميت فى شرح المفصل ٨/ ١٢٩ وللكميت أو لفروة فى تلخيص الشواهد ٢٧٨ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٢٠٧ والخزانة ١١/ ١٤١، ٢١٨ والخصائص ٣/ ١٠٨ ورصف المبانى ١٩٢، ٣٧٨ وشرح المفصل ٥/ ١٢٠، ٨/ ١١٣ والكتاب ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٢١ والمحتسب ٩٢١ والقرطبى ١٦/ ١٣٨.
والشاهد فيه قوله (فما إن طبنا جبن) حيث زيدت (إنْ) بعد (ما) توكيدا فكفتها عن العمل.

(٥) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٢٥ والأزهية ٥٢ والخزانة ٥/ ٧٣ وشرح شواهد المغنى ١/ ٨٥. والشاهد فيه قوله (ما إنْ أتيتُ) حيث جاءت (إنْ) زائدة للتوكيد.
ورواية الشطر الأول فى الديوان: * ما قلتُ من شىءٍ مِمَّا أَتَيْتُ به

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

(١٢٤) * حَلَفْتُ لهَا بالله حَلْفَةَ فاجرٍ     لَنَامُوا فما إنْ من حديثٍ ولا صَالِى[1]

- الرابع: تكون بمعنى (قد).

ذكره قطرب، نحو قول الله سبحانه: ﴿إن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يونس]، وكقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الأعلى].

وأشباهه كما تقدم حكاية ذلك عنه.

- الخامس: زعمه الكوفيون أنها تكون للتعليل بمعنى (إذ).

كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران].

بمعنى إذ، أو لأنه جل ذكره لم يخبرهم بعلوهم إلا بعد ما كانوا مؤمنين.

وقوله ﷺ: «وَإِنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُم لاحِقُونَ»[2].

ونحو ذلك مما يكون الفعل فيه متحقق الوقوع.

وأجاب البصريون بأن ذلك شرط جيء به للتهييج، كما تقول لابنك: «إنْ كُنْتَ ابنِى فلا تَفْعَلْ».

- السادس: تكون بمعنى (إما) المكسورة.

قال النمر بن تولب: [من المتقارب]

(١٢٥) * فلو كَانَ مِنْ حَتْفِـهِ نَاجِيًا     لكانَ هُو الصَّدَعُ الأَعْصَمَا

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ من صَيِّفٍ     وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا[3]

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٣٢ والأزهية ٥٢ والجنى الدانى ١٣٥ والخزانة ١٠/ ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩ والدرر ٢/ ١٠٦، ٤/ ٢٣١ وسر الصناعة ١/ ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٤١، ٤٩٤ وشرح المفصل ٩/ ٢٠، ٩٧.

لشاهد فيه حذف خبر (ما) المكفوفة عن العمل تشبيهًا بـ ( (لا) والتقدير: فما حديث ولا صال منتبه إلى ذى حديث. والصالى: المستدفئ.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الطهارة ٣٩، وكتاب الجنائز رقم ١٠٣، ١٠٤ وأبو داود فى سننه، كتاب الطهارة ١٠٩، وكتاب الجنائز ١٠٣.

(٣) سبق تخريجه ص٨٩.

هكذا ذكروه، وقد تقدم فى فصل (إمّا) ما فيه من الاختلاف والإشكال.

- **وبقى عندى معنى سابع فهمته من كلامهم**، ولم أجد أحدًا ذكره على ما ذكرته وهو: أن يكون معناها التفصيل.

كقول دريد بن الصِّمَّة(1): [من الوافر]

**(١٢٦) * لقد كَذَبَتْكَ عينك فاكْذِبَنْها فإنْ جزعًا وإنْ إجْمال صبْرِ**(2)

أى: إمّا كان جزعا وإمّا كان إجمالَ صَبْرِ.

ولا يجوز أن تكون للشرط؛ فإنها لو كانت للجزاء لاحتاجت إلى جواب ولا يجوز أن يكون ما قبلها جوابًا لها؛ لأن الفاء إذا دخلت على الجزاء تعيّن أن يكون جوابها متأخرًا عنها.

وقال ناس: هو على الجزاء، ولكنه محذوف، كأنه قال: إن كان جزعًا شقيت به وإن كان إجمال صبر سعدت به.

## • وأمَّا المفتوحة فتستعمل على وجهين: اسم وحرف

والاسم أيضًا على ضربين:

**أحدهما** : ضمير المتكلم فى قول بعضهم: أنْ فعلت، بسكون النون، والأكثرون يبنونها على الفتح للفرق بينهما وبين الحرف الناصب ويثبتون الألف فى

---

(١) هو معاوية بن الحارث بن بكر علقمة بن جُداعة بن غَزِيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وهو شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أوّل شعراء الفُرْسان، أطول الفرسان الشعراء غزوًا، وأكثرهم ظفرًا. قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمّرين: عاش دريد بن الصِّمّة الجُشَمِىُّ نحوًا من مائتى سنة، حتى سقط حاجباه على عينيه، وأدرك الإسلام ولم يُسْلم، وقُتِل يوم حُنين كفرًا. الخزانة ١١/١١٨.

(٢) يروى (كذبتك نفسك).

وهو لدريد بن الصمّة فى ديوانه ص٦٨ والأزهية ٥٧ والخزانة ١١/١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، والدرر ١٠٢ والمقاصد النحوية ٤/١٤٨ وهو بلا نسبة فى الخزانة ١١١١٨، ٩٣، ٩٦ وشرح ابن يعيش ٨/١٠١، ١٠٤ والمقتضب ٣/٢٨ والهمع ٢/١٣٥.

حال الوقف لبيان الحركـة، فإن وصلت الكلام سقطت الألف إلا فى لغة رديئة، كما قال: [من الوافر]

(١٢٧) * أنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِى    جَمِيعًا قد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا[١]

* **الثانى** : ضمير المخاطب فى قـولك: أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتن على قول الجمهور أن الضمير هو الاسم والتاء حرف خطاب.

وأمَّا الحرف فيستعمل أيضًا على وجهين:

* **أحدهما** : المخففة من الثقيلة، وهى حـرف مصدرى، ومعناها التوكيد وتستعمل على وجهين:

- أحدهما: أن ينصب بها الاسم على من يثقلها، كقولك:

- علمت أن زيدًا قائم.

وهذا منعه الكوفيون. وعليهم قول الشاعر: [من الطويل]

(١٢٨) * فلو أَنَّكِ فِى يوم الرجاء سَأَلْتِنِى    فراقك، لم أبخل وأنتِ صَدِيق[٢]

وقال كعب بن زهير[٣]: [من المتقارب]

---

(١) يروى (حميدًا) مكان (جـميعًا) وهو لِحُمَيْد بن ثور فى ديوانه ص١٣٣ وشرح شـواهد الشافية ٢٢٣/٤ ولحميد بن بحدل فى الخزانة ٢٤٢٥. وهو بلا نسـبة فى رصف المبانى وشرح الشافية ٢٩٥٢ وشرح ابن يعيش ٩٣٣، ٨٤٩، والمنصف ١٠١ والمقرب ٢٤٦١.
والشاهد فيه ثبوت ألف (أنا) فى الوصل وهذا عند غير بنى تميم ضرورة.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأزهيـة ٦٤ والأشباه والنظائر ٢٣٨/٥، ٢٦٢ والإنصاف ٢٠٥/١ والجنى الدانى ٢١٨ والخزانة ٤٢٦/٥، ٤٢٧، ٣٨١/١٠، ٣٨٢ والدرر ١٩٨/٢ ورصف المبانى ١٩٦ وشرح الأشمونى ١٤٦/١ وشرح شواهد المغنى ١٠٥/١ وشرح المفصل ٧١/٨ والمغنى ٣٩/١ والمقاصد النحوية ٣١١/٢ والبحر المحيط ١٠٢/٤ والمنصف ١٢٨/٣ والهمع ١٤٣/١.
والشاهد فيه قوله (أَنَّك) حيث أبرز اسم (أن) المخـففة من الثقيلة، وهذا الاسم لا يبرز إلا فى الضرورة. قال أبو حيان فى البحر المحيط ١٠٢/٤ «إذا خففت (أن) لم تعمل فى ضمير إلا إذا كان ضمير أمر وشأن محذوف، وإعمالها فى غيره ضرورة، ثم ذكر البيت».

(٣) هو كعب بن زهير بن أبى سُلْمَى، صحابى، كان شاعراً مُجَوِّدًا كثير الشعر، مقدّمًا فى طبقته هو وأخوه بُجَير، وكعب أشهرهما، وأبوه زهير فوقهما، له البردة الشهيرة وديوانه مطبوع. الخزانة ١٥٣/٩.

(١٢٩) * لقد علم الضَّيفُ والمُرْمِلُونَ إذا اغْبَرَّ أُفقٌ وَهَبَّتْ شَمالا
بأنَّكَ رَبيعٌ وغَيْــــثٌ مَرِيعٌ وقدما هناك تكون الثِّمالا(١)

لكنه قليل، حتى قيل إنه مختص بالضرورة، والأجود هو الاستعمال.

- الثانى: أن ترفع ما بعدها على الخبر ويضمر اسمها فيها.

وهذا وفاق قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ... (٢٠)﴾ [المزمل].

قال الأعشى: [من البسيط]

(١٣٠) * فى فتيةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ(٢)

* الثانى: الخفيفة، وترد على سبعة أوجه.

* أحدها: أن تكون ناصبة للفعل، مُؤَوَّلة بالمصدر.

كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ... (١٨٤)﴾ [البقرة].

وذلك إذا تقدمها فعل يطلب الاستقبال، كقولك: أريد أن تقوم.

وأما إذا تقدمها ما يدل على إثبات الحال وتحقيقه، ارتفع الفعل بعدها وكانت مخففة من الثقيلة، كقولك:

---

(١) البيتان لكعب بن زهير وليسا فى ديوانه، والأول منهما لكعب فى الأزهية ٦٢ ولجنوب بنت عجلانة فى الحماسة الشجرية ١/ ٣٠٩ والثانى لجنوب بنت عجلانة فى الخزانة ١٠/ ٣٨٨ وروايته:

بأنَّك كنتُ الربيعَ المغيثَ لمن يعتريك وكنت الثِّمالا

ورواية الثانى فى المغني ١/ ٣٩، بلا نسبة:

بأنَّك ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ وأنَّكَ هناك تكونُ الثِّمالا

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٠٩ والأزهية ٦٤ والأصول ١/ ٢٣٩ والبحر المحيط ٦/ ١٨ والإنصاف ١/ ١٩٩ والخزانة ٥/ ٤٢٦، ٨/ ٣٩٠، ١١/ ٣٥٣، ٣٥٤ والدرر ٢/ ١٩٤ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٦ والكتاب ٢/ ١٣٧، ٣/ ٧٤، ١٦٤، ٤٥٤ والمحتسب ١/ ٣٠٨ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٨٧ والمنصف ٣/ ١٢٩ وهو بلا نسبة فى الخزانة ١٠/ ٣٩١، ورصف المبانى ١٩٦ وشرح المفصل ٨/ ٧١ والمقتضب ٩٣، والهمع ١/ ١٤٢. والشاهد فيه قوله (أنْ هالك كل من يحفى) حيث أضمر اسم (أنْ) المخففة، والتقدير: أنه هالك، والخبر جملة (كل من يحفى وينتعل هالك). وعجزه فى الديوان (أنْ ليس يَدْفَعُ عن ذى الحيلَةِ الحِيَلُ).

- علمت أن تقوم.

وتنصب (أن لا يقوم).

فإن وقع قبلها الظن وشمله، جاز الرفع والنصب لاحتماله الأمرين واستعماله فيهما.

وقد يرتفع الفعل بعدها، كقول الشاعر: [من البسيط]

(١٣١) * أن تقرآن على أسماءَ وَيْحكُمَا      مِنِّي السلام وألا تشعرا أحدا[١]

وعليه قراءة ابن محيصن ﴿لِمن أرَاد أنْ تُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣][٢].

قال البصريون: إنها (أن) الناصبة للفعل أهملت حملاً على أختها (ما) المصدرية.

وهذه معناها الخبر.

* الثاني: تكون بمعنى (أيْ) المفسّرة.

- كقوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا ... ⦗٦⦘﴾ [ص].

- وقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ... ⦗١١٧⦘﴾ [المائدة].

- وقوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ... ⦗١٢٥⦘﴾ [البقرة].

---

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٥٦٣ وأوضح المسالك ٤/ ١٥٦ والأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣ والجنى الدانى ٢٢٠ وجواهر الأدب ١٩٢ والخزانة ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، والخصائص ١/ ٣٩٠ ورصف المبانى ١٩٤ وسر الصناعة ٢/ ٥٤٩ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٥٣ وشرح التصريح ٣/ ٢٣٢ وشرح المفصل ١٥٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٠٠ والمنصف ١/ ٢٧٨ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠.

والشاهد فيه قوله (أنْ تقرآن) حيث لم يعمل (أنْ) تشبيهًا لها بـ (ما) المصدرية.

(٢) قرأ ابن محيصن (تتم) بالتاء بدلاً من الياء، بفتح التاء من (تمّ)، (الرضاعةُ) بالرفع أسند الفعل إلى الرضاعة، الإتحاف ١٥٨ والبحر المحيط ٢/ ٤٩٨.

ولا تأت إلا بعد كلام تام؛ لأنها تفسير، ونقل عن الكوفيين إنكار (أن المفسّرة.

* الثالث: أن تكون زائدة للتوكيد.

- كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ... (٣٣)﴾ [العنكبوت].

- وكقول الخنساء(١): [من الوافر]

(١٣٢) * ولَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْلًا     تبارى بالخُدودِ شَبَا المعالى(٢)

وقول الآخر: [من الطويل]

(١٣٣) * كأن ظبيةٍ تعطوا إلى وارق السَّلَمْ *(٣)

على رواية الخفض.

---

(١) هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد بن رماح، وقد لُقِّبت بالخنساء تشبيها لها بالبقرة الوحشية فى جمال عينيها، وهى شاعرة شهيرة وصحابية جليلة، أسلمت مع قومها بنى سُلَيْم، وقد جعلها ابن سلام من أصحاب المراثى، توفيت فى ٢٤هـ.
انظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢١٠ والأغانى ٢/ ٩٧ وأعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام لعمر رضا كحالة ١/ ٣٣٦، ٣٦٢، ٣٧١.

(٢) البيت للخنساء فى أدب الكاتب ٨٨ وليس فى ديوانها وهو لليلى الأخيلية فى ديوانها ص١٣٥ واللسان (قبل) وبلا نسبة فى الأزهية ٦٨. والشاهد فيه قوله: (ولما أنْ رأيت) يريد: ولَمَّا رأيت، فزاد (أنْ) للتوكيد. ويروى (شبا العوالى).

(٣) البيت لباغت بن صريم فى أصول ابن السراج ١/ ٢٤٥ وصدره:
ويومًا توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ
والبيت لعلباء بن أرقم فى الأصمعيات ص١٥٧ والدرر ٢/ ٢٠٠ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤ والأرقم بن علباء فى شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥، ولزيد بن أرقم فى الإنصاف ١/ ٢٠٢ ولكعب بن أرقم فى اللسان (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكرى فى تخليص الشواهد ص٣٩٠ وشرح المفصل ٨/ ٨٣ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ وله أو لعباء بن أرقم فى المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء فى شرح شواهد المغنى ١/ ١١١، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكرى أو لابن أصرم اليشكرى فى الخزانة ١٠/ ٤١١؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ٣٧٧، وجواهر الأدب ١٩٧ ورصف المبانى ١٩٨، ٢٨٦ والجنى الدانى ٢٢٢، ٥٢٢، وسر الصناعة ٢/ ٦٨٣ وشرح الأشمونى ١/ ١٤٧ والكتاب ٣/ ١٦٥ والمحتسب ١/ ٣٠٨ والمغنى ١/ ٤٢ والمقرب ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤ والهمع ١/ ١٤٣ والمنصف ٣/ ١٢٨. الشاهد برواية الجر (ظبيةٍ) على أنَّ (أنْ) زائدة بين الجار والمجرور والتقدير: كظبية.
وانظر للمزيد: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ٨١٣.

* الرابع: تكون شرطية كالمكسورة.

ذكره ابن هشام عن الكوفيين، ورجحه بأمور:

* أحدها: توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، والأصل التوافق وقرئ بالوجهين فى قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ ... (٢٨٢)﴾ [البقرة][1]، وقوله تعالى: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... (٢)﴾ [المائدة]، وقوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ (٥)﴾ [الزخرف].

* ثانيها: مجيء الفاء بعدها كثيراً، كقول الشاعر[2]: [من البسيط]

(١٣٤) * أبا خراشة أمَّا أنت ذا نَفَرٍ ... فإن قومى لَمْ تأكُلْهُمُ الضبعُ

* ثالثها: عطفها على (إنْ) المكسورة. كقول الشاعر: [من البسيط]

(١٣٥) * إمَّا أقمت وأمَّا أنْتَ مُرْتَحِلاً ... فاللَّهُ يَكْلأُ ما تأتى وما تَذَرُ[3]

الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية، فلو كانت مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة.

* الخامس: النفى كـ (إنْ) المكسورة.

ونسبه بعضهم إلى أبى القاسم الزجاجى[4] فى قوله تعالى: ﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ... (٧٣)﴾ [آل عمران].

---

(١) قرأ الأعمش وحمزة: إن تضل بكسر الهمزة، جعلها حرف شرط فتذكر بالتشديد، ورفع الراء وجعله جواب الشرط. وقرأ الباقون بفتح همزة (أن) وهى الناصبة، وفتح راء فتذكر عطفًا على: (أن تضل) وسكن الذال وخفف الكاف ابن كثير». البحر المحيط ٢/ ٧٣٢-٧٣٣.

(٢) سبق تخريجه ص٨٧.

(٣) البيت بلا نسبة فى الخزانة ٤/١٩، ٢٠، ٢١ وشرح شواهد المغنى ١/١١٨ والمغنى ٤٥١ وشرح المفصل ٢/٩٨.

(٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى البغدادى داراً ونشأة، النهاوندى أصلا ومولدًا، كان إمامًا فى علم النحو وهو من الطبقة العاشرة، ومن تصانيفه: الجمل الكبرى، خلق الفرس، الإيضاح فى علل النحو. توفى فى سنة ٣٣٧هـ وقيل ٣٣٩هـ، وقيل ٤٠٠هـ.
انظر ترجمته فى: معجم الأدباء ٦١٢٠ وطبقات الزبيدى ١٩٩ والأعلام ٣/٢٩٩.

وقال بعضــهم معناه: لا يؤمنوا بأنْ يؤتى أحد مثل مـا أُوتِيتُمْ إلا لمن تَبِعَ دينكم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ... ﴿٧٣﴾﴾ [آل عمران]، اعـتراض بين الفعل والمفعول[1].

* السادس: تأتى بمعنى (إذْ) كما تقدم فى المكسورة أيضًا.

قال بعضهم كقوله: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ ... ﴿٢﴾﴾ [ق].

- وقوله تـعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ... ﴿١﴾﴾ [الممتحنة].

- وقوله تـعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ... ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة].

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الشعراء].

وغير ذلك من الآيات.

ومنه قول الشاعر: [ من الخفيف]

(١٣٦) * سَأَلَتَانِى الطلاقَ أَنْ أَتَانِى ... قَلَّ مَالِى، قَدْ جِئْتُما بِنُكْرِ[2]

وأمّا قول الفرزدق: [من الطويل]

(١٣٧) * أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا ... جِهَارًا، وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ[3]

---

(١) الأزهية ٧٤ ونسبه الهروى إلى أبى إسحاق الزجاج وله فى معانى القرآن ١/ ٤٣٨.

(٢) البيت لزيد بن عـمرو بن نفيل فى الكتاب ١٥٥٢؛ ٣/٥٥٥ والأزهـية ٧٢ والأصول ٢٥٢١، ٣/ ٤٧٠ وله أو لسعيد ابنه أو لنبيه بن الحجاج فى الخزانة ٦/ ٤١٠، ٤١٢ ولنبيه بن الحجاج فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١١ وهو بلا نسبة فى شرح الشافية ٤٨/٣ والصاحبى ١٧٦.
الشاهد فيه قوله (أن رأتانى) حيث استعمل (أن) بمعنى (إذ).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ٣١١ والكتـاب ٣/ ١٦١ والأزهية ٧٣ والخزانة ٤/ ٢٠، ٩/ ٧٨، ٨٠، ٨١ والدرر ٥٨/٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٨٦ ومراتب النحويين ٣٦ وهو بلا نسبة فى =

فيروى بكسر الهمزة، ويكون بمعنى (إذ) على قول الكوفيين، ويحمله البصريون على التعيين، أى: أتغضبُ أنْ تتبينَ فى المستقبل أن أذنى قتيبة حُزَّنا فى ما مضى، كما قال الآخر: [من الطويل]

(١٣٨) * إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِى لَئِيمَةٌ * [١]

أو على إقامة السببِ مقام المسبب، والأصل: أَتَغْضَبُ أن افتخر بسبب حَزِّهِ أُذُنِى.

فتَنَبَّه إِذِ الحَزُّ سَبَبٌ للافتخار الذى هو سَبَبٌ للغضب.

وقال الخليل والمبرّد: «الصواب فَتْحُ الهمزة، أَىْ لأَنْ أُذُنا».

قال ابن هشام: «والصواب أنها فى ذلك كُلّه مصدريةٌ، وقبلها لام العِلة مقدَّرَةٌ»[٢].

قلت: وكأنه اعتقد أنهم يخالفون فى هذا المعنى، وليس كذلك فإنَّ قولهم بمعنى (إِذْ)، المراد به التى للتعليل، وقد صرح بذلك من نقل مقالتهم، وهو أبو الحسن الهرَوِى[٣]، فقال: (أَنْ) تكون بمعنى (إِذ) وإن شئت بمعنى (أن)، وإن شئت بمعنى (منْ أَجْلِ)»[٤].

---

= أمالى ابن الحاجب ١/٢١٨ والجنى الدانى ٢٢٤ وجواهر الأدب ٢٠٤ والمغنى ١/٣٣ والهمع ٢/١٩. والشاهد فيه قوله: (أتغضب أن أذنا قتيبة) حيث جاءت (أن) بمعنى (إذ).

(١) هذا صدر بيت لزايد بن صعصعة الفقعسى، والبيت بكماله مع بيت سابق عليه هكذا:

رمتنى عن قوس العدو وباءت ... عبيدة، زاد اللـه ما بيننا بعدا

إذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة ... ولم تجدى من أن تقرى بها بدا

حاشية شذور الذهب لمحيى الدين ص٣٣٩ وشرح شواهد المغنى ١/٨٩ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢/٦٦٩، ٦/٣٧٥.

(٢) المغنى ١/٤٥.

(٣) هو أبو الحسن على أبى بكر بن على الهروى الأصل، الموصلى المولد، عالم باللغة والنحو، وقد سكن مصر وقرأ على الأزهرى. من مصنفاته: الأزهية، الخطب الهروية، الإشارات فى معرفة الزيادات، توفى سنة ٦١١هـ. انظر ترجمته فى: «الأعلام للزركلى ٤/٣٢٧ ووفيات الأعيان ٣/٣٤٦- ٣٤٨ وإنباه الرواة ٢/٣١١ ومقدمة كتاب الأزهية لعبد النعيم الملوحى.

(٤) الأزهية ٧١.

وذكر من الآيات جُملاً متعددةً، والمعنى متفق بلا خلاف، فَلْتَتَنَبَّهْ لهذا فإنه حسنٌ جيِّدٌ، وهو يغنى عن المعنى السابع الذى تلا هذا، والله أعلم.

* السابع، أن تكون بمعنى (لئَلا).

كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ... ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء]، أىْ: لِئَلا تَضِلُّوا.

- وقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا ... ﴿١٩﴾﴾ [المائدة].

- وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا ... ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف].

- وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ... ﴿١٥﴾﴾ [النحل].

ونحو ذلك من الآيات.

ومنه قول عمرو بن كلثوم[1]: [من الوافر]

(١٣٩) نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا     فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتُمونَا[2]

وقول الآخر: [من الكامل]

(١٤٠) أَزْمَانَ قَوْمِي والجماعةَ كالَّذِى     لَزِمَ الرِّحالة أنْ تميلَ مَمِيلا[3]

قال ابن هشام: «والصوابُ أنَّها مصدريةٌ، والأصلُ كراهَةَ كذا أو مخافة كذا، وهو قول البصريين»[4].

---

(١) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بنى تغلب، أبو الأسود شاعهر جاهلى، من الطبقة الأولى، ولد فى شمال جزيرة العرب فى بلاد ربيعة وتجول فيها وفى الشام والعراق ونجد، وكان من أعز الناس نفسًا وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلا وهو الذى قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التى مطلعها:

ألا هبى بصحنك فاصبحينا

(الأعلام ٥/ ٨٤).

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم فى ديوانه ص٧٣ والأزهية ٧١ وشرح شواهد المغنى ١/ ١١٩ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٤٦. والشاهد فيه قوله (أن تشتمونا) يريد: لئلا تشتمونا حيث جاءت (أن) بمعنى (لئلا).

(٣) البيت للراعى النميرى فى ديوانه ص٢٣٤ والأزهية ٧١ والكتاب ١/ ٣٠٥ والخزانة ٣/ ١٤٥، ١٤٨ والدرر ٢/ ٨٩ وشرح التصريح ١/ ١٩٥ والمقاصد النحوية ٢/ ٩٩ وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ٢٦٦ وشرح الأشمونى ١/ ٢٢٥ والمقرب ١/ ١٦٠ والهمع ١/ ١٢، ٢/ ١٥٩.

والشاهد فيه قوله (أن تميل) حيث جاءت (أن) بمعنى (لئلا) وفيه أيضًا: نصب الجماعة على أنه مفعول معه، وإضمار (كان) الناقصة بعد شبه (لدن)، والتقدير: أزمان كان قومى والجماعة.

(٤) المغنى ١/ ٤٦.

# فصل

## «أنَّى، وأينَ، وأينَما، وأيَّانَ»

أمَّا (أنَّى)، فإنها تأتى بمعنى كيف، تقول: أنَّى يُفتَح الحِصنُ؟ أى: كيف يفتح الحصن. وقد تشرب معنى الاستبعاد وبحسب اقتضاء المقام، ذلك كقول الله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾ [الدخان].

وتكون بمعنى مِنْ أينَ، قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ... ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران]، أى: من أين لك هذا، وقول الله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ... ﴿٢٢٣﴾﴾ [البقرة]، صالح للمعنين، وقد قيل عنهما فى الآية، وقد جمعهما الكميت فى قوله: [من المنسرح]

(١٤١) * أنَّى ومِنْ أينَ آبكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لا صَبْوةٌ ولا رِيَبُ[١]

وقد يُجازُون بأنَّى كقول لبيد[٢]: [من الطويل]

(١٤٢) * وأَصْبَحْتَ أنَّى مَا بِهَا يَشْتَجِرْ بها *[٣]

---

(١) البيت للكميت بن زيد فى شرح المفصل ١٠٩/٤، ١١١ والصاحبى ١٤٢ وشرح شواهد الألفية ٣١٠ وتفسير القرطبى ٤٦/٤، ١٤٤/١٩ والهاشميات ٥٦.

قال النحاس: وهذا فيه تساهل؛ لأن «أين» سؤال عن المواضع و«أنى» سؤال عن المذاهب والجهات. والمعنى من أى المذاهب ومن أى الجهات لك هذا. وقد فرق الكميت بينهما فقال:

أنى ومن أين آبك الطرب    من حيث لا صبوة ولا ريب

تفسير القرطبى ٤٦/٤

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامرى، من قيس، يكنى أبا عقيل، من شعراء الجاهلية وفرسانهم المعمرين، أدرك الإسلام وحسن إسلامه وله ديوان مطبوع.

انظر ترجمته فى: طبقات فحول الشعراء ١٣٥/١ والأغانى ٤١/١٧ والكنى والألقاب ٣٢١.

(٣) صدر بيت للبيد وعجزه:

كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

فى الكتاب ٥٨/٣ وديوانه ٢٢٠ وشرح المفصل ١٠٩/٤، ١١٠، ٤٥/٧ والخزانة ٩١/٧.

والشاهد فيه المجازاة (بأن)، وقال الأصمعى: «لم أسمع أحداً يجارى بأنى».

ويروى فى الديوان (تبتس بها) مكان: تشتجر بها.

وأما «أين» و«أينما» فقد يكونان استفهامًا عن مكان مبهم كقولك: أين تريد؟.

وقد يكونان شرطًا كقولك: أين لقيت زيدًا فكلمْه. وإذا اتصلت به (ما) المزيدة زادتها إبهامًا وخصصتها بالشرط دون الاستفهام، وقد تأتى أين بمعنى (حيث) تقول العرب: جئت من أين لا تعلم. وفى حرف عبد الله بن مسعود[1]: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أَيْنَ أَتَى﴾ [طه][2].

وأما «أيّان»[3] فإنها بفتح الهمزة، و(سُلَيْم) تكسرها وبها قرأ السلمى[4] ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُون»﴾ [النمل][5].

قال بعض أهل العلم يرى أن أصلها (أَىْ) و (أَنْ) فحذفت الهمزتان، وجعلت الكلمتان كلمة واحدة، وهى فى المعنى كمتى، وأىّ حين، قال الله تعالى: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل]، أى: متى تبعثون، وقال تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾﴾ [الذاريات] أى: متى يوم الدين، وعن على بن عيسى الربعى أن (أَيَّانَ) تستعمل فى مواضع التفخيم كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾﴾ [القيامة].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود الهذلى، أبو عبد الرحمن، صحابى ومن أكابرهم فضلا وعقلا وقربًا من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة وأول من جهر بقراءة القرآن بها، وله من الحديث ٨٤٨ حديثًا.
(الأعلام للزركلى ٤/٢٤٧).

(٢) الآية ﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ طه آية ٦٩.

(٣) انظر فى «أيان» الإتقان ٢/ ١٨١- ١٨٢ وحروف المعانى ١٢.

(٤) هو على بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمى من أهل الرقة، ولد فى سنة ٥٠٨ وتوفى سنة ٥٧٦هـ ولا يعرف له مصنف أو شعر.
انظر: معجم الأدباء ١٤/ ١٠، ١١.

(٥) الآية ﴿أيان يبعثون﴾ النمل آية ٦٥.

## فصل

## (أيْ) و (إيْ) بالفتح والكسر، والسكون فيهما، و(أيّ) بالفتح والشديد

أما (إيْ)[1] المكسورة فإنها حرف جواب بمعنى (نعم) فتقع بعد الخبر تصديقًا به، نحو: قام زيدٌ، فتقـول: إيْ وربّي. وتقع بعد الاستخبار إعلامًا للمـستخبر، نحو: هل قام زيد؟ فتقول: إيْ وربّي.

وتقع بعد الطلب تحقيقًا للمطلوب فتقول: اضرب زيدًا. فيقول: إيْ وربّي.

وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ... (٥٣)﴾ [يونس]، ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم[2].

وأما (أيْ)[3] المفتوحة المخففة، فإنها على وجهين:

* أحدهما: تكون حرفًا يُنادى بها البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك، قال الشاعر: [من الطويل]

(١٤٣) أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ هِنْدُ فِي رونق الضُّحَى ... بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ[4]

وفي الحديث: «أَيْ رَبِّ»[5].

وقد تمد الياء، وأَصَحُّها الأوَّلُ، نقله ابن مالك عن سيبويه.

---

(٤) انظر فى (إى): المغنى ١/ ٨٩ ورصف المبانى ,٢١٤

(٢) المغني ١/ ٨٩.

(٣) انظر فى (إى): رصف المبانى ٢١٣ والمغنى ١/ ٩٠ وأمالى الشجرى ٢/ ٢٩٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ١٣٩.

(٤) البيت لكثيـر عزة فى ديوانه ص٤٧٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٣٤ وبلا نـسبة فى المغنى ١/ ٩٠ والهمع ١/ ٧٦ والدرر ٣/ ١٦.

ويروى: (هديل) مكان (هدير).

والشاهد فيه قوله (أى عبد) حيث جاءت (أى) حرف نداء.

(٥) الحديث فى المغنى ١/ ٩٠.

* ثم الثانى: تكون حرفًا يتقدم التفسير كما يتقدم المكسورة القسم، قال عمرو بن أبى عمرو[1]: «سألت أبى[2] عن قولهم: أىْ، فقال: «كلمة للعرب تشير بها إلى المعنى، وإذا وقعت بعد تقول».

وقيل: فعل مُفَسَّرٌ به، ضَمَمتَ التاء، تقول: استكتمتُهُ الحديثَ، أى: سألتُهُ كتمانه، بضم التاء، ولو جئت (بإذَا) مكانَها فتحت؛ فقلت: إذا سألْتَه بفتح التاء؛ لأن (إذَا) ظرف لتقول، وقدْ نظم ذلك بعضهم.

فقال: [من البسيط]

(١٤٤) إذا كنَيْتَ بأىْ فعْلا تُفَسِّرُهُ ... فَضُمَّ تاءَكَ[3] فيه ضَمَّ مُعْتَرِفِ
وإنْ تكن بإذَا يومًا تُفَسِّرُهُ ... فَفَتْحَةُ التَّاءِ أمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ[4]

## (أىّ بفتح الهمزة وتشديد الياء)

وأما (أَىّ)[5] بفتح الهمزة وتشديد الياء، وقد تخفف، كقول الشاعر:

(١٤٥) * تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّماكَيْنِ أَيْهُمَا ... عَلَىَّ من الغيثِ استهلَّتْ مَوَاطِرُهُ[6]

---

(١) هو عمرو بن أبى عمرو الشيبانى، روى عن أبيه معظم كتبه وتلمذ عليه.
انظر الفهرست ٧٥.

(٢) هو أبو عمرو بن إسحاق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى مولى بنى شيبان، أخذ عنه أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت، له من التصانيف: كتاب الخيل واللغات، وهو المعروف بكتاب الجيم والنوادر الكبير، وغريبِ الحديث، والنخلة والإبل.
انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٠١- ٢٠٢ ونزهة الألباء ٦١ وإنباه الرواه ٢/١١٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥ ونور القبس ٢٧٧.

(٣) فى الأصل (فاءك) تحريف.

(٤) بلا نسبة فى المغنى ١/ ٩٠.

(٥) انظر فى (أى): المغنى ١/ ٩٠- ٩٤ وحروف المعانى ٦٢.

(٦) البيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ٢٨١ والمحتسب ١/ ٤١، ١٠٨ وشرح عمدة الحافظ ٣٩٣؛ بلا نسبة فى المغنى ١/ ٩١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٣٦ والجنى الدانى ٢٣٤.
والشاهد فيه قوله: (أيْهما) حيث الياء للضرورة والأصل: (أيّهما).

فإنها اسم يأتى على ثمانية أوجه:

- **الأول**: الجزاء كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ ... (٢٨)﴾ [القصص]، وقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ... (١١٠)﴾ [الإسراء]، وهى مُعْرَبَةٌ على هذا الوجه.

- **الوجه الثانى**: الاستفهام الحقيقى عن تمييز أحد الأمرين المتشاركين وتكون ملازمة للإضافة، كقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ... (١٢٤)﴾ [التوبة]، وهى فى هذا الوجه لا يعمل فيها إلا ما بعدها، لأنَّ لها صدر الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ [الشعراء]، فنصبها بـ (ينقلبون) لا بالفعل المتقدم، قال الله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ... (١٢)﴾ [الكهف].

ولا تقع قبلها فى هذا الوجه من الأفعال، إلا أفعال الشَّك واليقين، نحو: علمت وظننت مما يجوز إلغاؤه، وهى معربة أيضًا، فإن استفهمت بها عن نكرة إعرابها بإعرابِ الاسم الذى هو استفسار عنه، ويحكى كلامُهُ فى الرفع والنصب والجرِ والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كما تقول فى من نادى: أقيل لك مَرَّ بى رَجُلٌ، قلت: أىّ فتى فى الوصل، وتشير إلى الإعراب فى الوقف، وكذلك تفعل فى الجر، فإن قال: رأَيْتُ رَجُلاً. قلت: أيّا يا فتى، تعرب، وتنوّن إذا وصلت، وتقف على الألف فتقول: أيّا. وإذا قال: جاءنى رجال، ورأيت رجالاً، ومررت بالرجال: أيّون وأيّين فى النصب والجر، وكذلك تفعل فى المثنى والمؤنث، فإذا قال: جاءنى رجلان، ورأيت رجلين وامرأة، قلت أيّان وأيّين فى النصب والجر وأىٌّ[1] يا هذا.

ويجوز ذلك إفراده على كل حاول أن تقول: أيّا لمن قال: رأيتِ رجلين أو امرأتين أو رجالاً أو نساءً.

---

(١) فى المغنى ١/ ٩٣ «ولا تكون» «أى» غير مذكور معها مضاف إليه ألبتة إلا فى النداء والحكاية، يقال جاءنى رجل، فتقول: أى يا هذا وجاءنى رجلان، فتقول: أيان، وجاءنى رجال، فتقول: أيون».

وان استفهمت بها عن معرفة رفعت أيّا لها غير على كل حال. وإذا أُضيف إلى المعرفة، فإنها سؤال عن الاسم. وكانت بعض المعرفة فلا تضاف إلا إلى معرفة ببعض ويكون جوابها بالتعيين، كقولك: أيُّ الرجلين أشرك؟ وأيُّ الرجال قام؟ فالجواب أن تقول: زيدُ أو عمرو.

ولا يجوز أن تقول: أيُّ زيد قام، لأن زيدًا لا يتبعَّض. وأما قولهم: أيّى وأيك كان شراً فأخزاه الله. فكقولك: أخزى الله الكاذب منى ومنك والمعنى: أيّنا.

وإذا أضيفت إلى النكرة، فإن أيّا سؤال عن الصفة، وتلك الصفة تأتى على عدد النكرة كلها، فالجواب على عدد النكرة كلها، لا على التعيين، كقولك: أيّ رجل أخوك؟ فالجواب: قصير أو طويل، وتقول: أيّ الرجلين أخوك؟ وأيّ رجلين قاما؟ فالجواب أن تقول: طويلان أو قصيران.

- **الثالث**: الاستفهام التوبيخى، ولم أر أحدا ذكره لكنه ظاهر كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [الأعراف]، وإن سمى هذا المعنى بالاستبعاد كان حسنًا.

- **الرابع**: الاستفهام الإنكارى، ولم أر أحدًا ذكره أيضًا.

كقول الشاعر: [من البسيط]

(١٤٦) * فاذْهَبْ فَأَيّ فَتًى فى النَّاسِ أَحْرَزَهُ    من حَتْفِه ظُلَمٌ دُعجٌ ولا حِيَلُ[١]

- **الخامس**: تكون موصولة بمعنى الذى، ومعناها الخبر. وأنكر هذا ثعلب[٢] ويرده قول الشاعر: [من المتقارب]

---

(١) البيت بلا نسبة فى المغنى ٢/ ٣٥٥ وحاشية يس على المغنى ٢/ ٣١

والدعج: شدة السواد فى العين.

والمعنى: لا فتى أحرزه.

ورواية الشطر الثانى فى الأصل:

من حتفه ظلم ذى غى ولا حيل

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شيخ الكوفيين فى بغداد ولم يقتصر على علم الكوفيين =

(١٤٧) * إذا مَا لَقِيَت بنى مالكِ     فَسَلِّم عَلَى أَيُّهُم أَفْضَلُ[١]

وهى معربة عند أكثر النحاة، وخالفهم سيبويه، وقال: هى مبنية على الضم، فإذا أضيفت وحذفت صدر الصلة كما فى البيت، وهو روى بالضم، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [مريم][٢] على قراءة الرفع.

وأما إذا لم تضف، أو لم يحذف صدر صلتها، فوافق الأكثرين فى إعرابها. وقال الكوفيون وغيره من البصريين، وهى فى الآية استفهامية، لا موصولة؛ لأن الموصولة لا تكون عندهم إلا معربة، والبيت يروى عندهم بالخفض أيضًا.

وحكى بعض النحويين المتأخرين لغة ثالثة، وهى البناء على الضم فى حالة الرفع والنصب دون حالة الخفض. فالحاصل فيها إذا أضيفت ولم يكن بعدها كلمة، هو ثلاث لغات:

- البناء مطلقًا، وهو مذهب سيبويه.
- الإعراب بالحركات مطلقًا، وهو مذهب غيره.
- والبناء فى حال الرفع والنصب فقط.

---

= فروى كتب أبى عبيدة والأصمعى فاجتمع له علم البلدين، كان راوية للشعر، محدثًا مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة ثقة حجة، ولد عام ٢٠٠ هـ ببغداد، وتوفى بها عام ٢٩١هـ.
من مصنفاته: الفصيح وقواعد الشعر، وشرح ديوان زهير ومعانى القرآن، وغيرها.
انظر ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٢/ ٢١٤ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١/ ٣٠ والأعلام ١/ ٢٦٧.

(١) البيت لغسان بن وعلة فى شرح التصريح ١/ ١٣٥ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦ والدرر ١/ ٢٧٢؛ وله أو لرجل من غسان فى شرح شواهد المغنى ١/ ٢٢٦ ولغسان فى الإنصاف ٢/ ٧١٥؛ ولغسان أو لرجل من غسان فى خزانة الأدب ٦/ ٦١؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ١٥٠ وجواهر الأدب ٢١٠ وشرح الأشمونى ١/ ٧٧ وتخليص الشواهد ١٥٨ وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، ٤/ ٢١، ٧/ ٨٧ والهمع ١/ ٨٤.
والشاهد فيه قوله (على أيهم) حيث جاءت (أى) اسمًا موصوفًا مضافًا وصلتها محذوفة، والتقدير: أيهم هو أفضل، ولهذا بنيت على الضم، ويروى (أيهم) بالإعراب.
(٢) انظر: التخريجات فى الآية فى «الدر المصون ٤/ ٥١٧- ٥١٨».

السادس: تكون صفة دالة على معنى الكمال، فتقع صفة للنكرة، نحو: زيدٌ رجلٌ أَىُّ رَجُلٍ، وأَيُّمَا رجل، و(ما) زائدة أى كامل فى صفات الرجولة.

فإن وقعت صفة بأن أضيفت إلى مشتق، كانت للمدح والمشتق منه خاصة، كقولك: مررت بعالم أىّ عالم، فالبناء عليه بالمدح خاصة، وإن أضيفت إلى غير المشتق كانت للمدح بكل صفة يمكن أن ينبى بها، كقولك: مررت برجل أىّ رجل. فالبناء عليه بكل ما مدح به الرجال.

السابع: التعجب، كقولك: أى رجلٍ زيد.

قال جميل بثينة(١): [من الطويل]

(١٤٨) بُثَيْنَ الزَمِى «لا» إنَّ (لا) إنْ لَزِمْتِه عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أىُّ مَعُونِ(٢)

الثامن: أن تكون وُصْلَةً إلى نداء ما فيه (ال)، نحو: يا أَيُّها الرجل، فأىٌّ: اسم مبهم مفرد مبنى على الضم، وها: حرف تنبيه، وهى عوض مما كانت أى تضاف إليه، وترفع الرجل لأى صفة أىّ، وزعم الأخفش أن هذه أيضًا موصولة حذف صدر صلتها. والمعنى: يا من هو الرجل، وأنكر كونها وُصْلَةً، ورُدَّ قوله بأنه لا يُعرف عَائِدٌ يجب حذفه.

التاسع: ذكره الأخفش كونها نكرة موصوفة نحو: مررت بأىّ معجب لك، ثم تقول بما معجب لك. قال ابن هشام: وهذا غير مسموع.

(١) هو جميل بن معمر العذرى المعروف بجميل بثينة، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة، من فتيات قومه. فتناقل الناس أخبارها. شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره فى النسيب والغزل والفخر، له ديوان شعر مطبوع. انظر: الأعلام ٢/ ١٣٨.

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه ص٢٠٨ وأدب الكاتب ٣٩٤ وشرح شواهد الشافية ٦٧: وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ٢٢٣ وشرح الشافية ١/ ٢٦٨ والخصائص ٣/ ٢١٢ والمحتسب ١/ ١٤٤ والمنصف ١/ ٣٠٨ والبحر المحيط ٢/ ٧١٨.

# باب

## الباء وما أوله الباء

أما (الباء)[1] فتأتى على ستة عشر وجهًا:

* **الأول: الإلصاق**، قيل: وهو معنى لا يفارقها؛ ولهذا اقتصر عليه سيبويه[2] وذلك مثل قولك: مسحت يدى بالأرض، وأمسكت بيد زيد، وهذا إلصاق حقيقى.

وأكثر أهل العلم يقولون فى مررت بزيد، إنها للإلصاق، كأنه ألصق المرور بمكان يقرب من زيد، وهذا إلصاق مجازى، وعن الأخفش أن المعنى: مررت على زيد.

واستدل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ ... (١٣٨)﴾ [الصافات]، قال ابن هشام: والمختار أن مجاز الإلصاق ومجاز الاستعلاء مستعملان، فحيث تعين أحدهما حُمِل عليه. وإذا استوى التقديران، فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه، ومررت عليه، وإن كان قدحًا فى: ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ... (١٣٧)﴾ [الصافات]، وفى: ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ... (١٠٥)﴾ [يوسف]، وفى قول الشاعر:

**(١٤٩) * ولقد أمر على اللئيم يسبنى *[3]**

إلا أن (مررت) أكثر استعمالاً، فكان تقدير الجماعة أولى[4].

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر فى (الباء): المغنى ١/ ١١٨- ١٢٩ ورصف المبانى ٢٢٠- ٢٢٩ والمخصص ١٤/ ٥١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٣٢، ١٣٨، ٩/ ١٠٠ والهمع ٢/ ٢٠ وحروف المعانى ٤٧، ٨٦، ٨٧.

(٢) فى الكتاب ٤/ ٢١٧ «وباء الجر إنما هى للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله».

(٣) سبق تخريجه ص٤٨.

(٤) المغنى ١/ ١١٩.

* **الثـانى: الاستعـانة**، وبعضـهم يسميـه الاعتمـاد، وهى الداخلة على آلة الفعل نحو: كـتب بالقلم، وضرب بالسيف، وبفلان أصَـبت الغرض، قيل: ومنه التسـمية؛ لأن الفـعل لا يتأتى على الوجـه الأكمل إلا بهـا. وذكر ناس: أن هذه والتى قبلها سواء.

* **الثالث: التعـدية للفعل** وتسمى باء النقل أيضًا، وهى المعاقـبة للهمزة فى تصيير الفعل مفعولاً، وأكـثر ما تعدى الفعل القاصر، تقول فى ذهب زيد، ذهبت بزيد وأذهبتـه ومنه: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ... (١٧)﴾ [البـقرة]، وقـرئ ﴿أذهب الله نورهم﴾[1]، قال ابن هشام: وقول المبرد والسُّهَيْلى[2] أن بين التعديتين فرقًا، وأنك إذا قلت: ذهبت بزيد، كنت مصـاحبًا له فى الذهاب مـردود بالآية، وأما ورودها مع التعـدى، فكقول الله تـعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ... (٢٥١)﴾ [البقرة]، والأصل دفع بعض الناس بعضًا.

* **الرابع: التسبـيب والتعليل**، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ... (٥٤)﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ... (٤٠)﴾ [العنكبوت].

قال لبيد: [من الكامل]

(١٥٠) * **غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُول ... ***[3]

---

(١) الدر المصون ١/ ١٣٢، وهى قراءة اليمانى فى البحر المحيط ١/ ٨٠.
وانظر الأشمونى وكتابه منهج السالك ٧٦.

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أسد السهـيلى نسبة إلى سهيل قرية بالأندلس، ولد عام ٥٠٨هـ وتوفى عام ٥٨١هـ.
من مؤلفاته: الروض الأنف والأمالى ونتائج الفكر فى النحو، وغيرها.
انظر ترجـمتـه فى: نفح الطيب ٤/ ٣٧١ والإحـاطة ٤٧٩ والتكملة ٢/ ٥٧٠- ٥٧١ والعـبـر ٤/ ٢٤٤ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢.

(٣) قطعة من بيت للبيد فى ديوانه ص١٧٧ وتمامه:

غلب تشذر بالذحول كأنها    جن البدى رواسيا أقدامها

أى: من أجل الذحول
والذحول: أى الثارات والأحقاد.

وأما قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ⑬﴾ [الروم]، فإنه يحتمل أن يكون المعنى، كفروا بها منها، ويحتمل أن يكون باء السبب كأنه قال: وكانوا من أجل شركائهم، وغاير ابن مالك بين العلِّية والسببية، والفرق بينهما أن العلة موجبة لمعلولها، والسببية أمارة على مسببها غير موجبة له، وهذا كقول المعتزلة: الأعمال علة للجزاء ثوابًا وعقابًا، ولا يتخلف الجزاء عن علته.

وأهل السنة يقولون: هى أسباب لمسبباتها فيجوز أن تختلف. لكنه جعل السببية والاستعانة بمعنى واحد. وقال بعد تمثيله بقوله: كتبت بالقلم التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى. فإن استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز.

* الخامس: المصاحبة (كمع). قال المثقب العبدى يصف فرسًا: [من السريع]

(١٥١) * داويته بالمحض حتى شتى    يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بالمِرْوَدِ(١)

أى: مع المرود، والمرود الوتر.

ومنه قول الله جل جلاله: ﴿اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا ... ⑱﴾ [هود] أى مع سلام. وقوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ... ⑥①﴾ [المائدة].

وقد اختلف أهل العلم فى الباء من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ... ③﴾ [النصر]، فقيل: للمصاحبة، والحمد مضاف إلى المفعول، أى: سبِّحه حامداً له. وقيل للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل، أى: سبِّحه بما حَمد به نفسه. إذ ليس كل تنزيه بمحمود، كتسبيح المعتزلة الذى اقتضى تعطيل كثير من الصفات، واختلف أيضًا فى: سبحانك اللهم وبحمدك، فقيل: إنها جملة واحدة والواو زائدة. وقيل: جملتان والواو عاطفة، ومتعلق الباء محذوف تقديره: وبحمدك سبَّحتُك.

---

(١) البيت للمثقب العبدى فى ملحق ديوانه ص٢٧١ واللسان (أرى) وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ٣١٤ والأزهية ٢٨٦ واللسان (ورد).
والشاهد فيه قوله (بالمرود) حيث جاءت الباء بمعنى (مع).

قال الخطابى: المعنى، وبمعونتك التى هى نعمة توجب علىّ حمدك سبحتك، لا بحولى وقوتى، فيكون سببه على هذا القول، وأقيم المسبب مقام السبب.

* السادس: الظرفية (كَفِى) قال الشاعر: [من الكامل]

(١٥٢) * إِنَّ الرزية لا رزية مثلُها أَخَوايَ إِذْ قُتِلا بيومٍ واحدِ[١]

وقول الآخر: [من الخفيف]

(١٥٣) * ما بكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ *[٢]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ... (١٢٣)﴾ [آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (٣٤)﴾ [القمر]، وقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ... (١٨)﴾ [المزمل] أي فيه.

* السابع: المقابلة، وهى الداخلة على الأثمان والأعواض كاشتريته بألف، وكافأت إحسانه بضعف، وقولهم: [من البسيط]

(١٥٤) * هَذَا بِذَاكَ وَلا عَتْبٌ عَلَى الزَّمَنِ *[٣]

ومنه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)﴾ [النحل].

وإنما لم يقدروها بالعلِّية حذراً من مقالة المعتزلة: إن الطاعات تُوجب دخول الجنة، لأن المعلل لا يتخلف عن علته بخلاف المعوض فإنه يتخلف عن نسبته،

---

(١) فى الأصل (فإن)؛ والبيت بلا نسبة فى الأزهية ٢٨٦
والشاهد فيه قوله (بيوم) حيث جاءت الباء بمعنى (فى).

(٢) صدر بيت للأعشى فى ديوانه ص٥٣ وعجزه:-
وسؤالى وما يرد سؤالى
والخزانة ٩/ ٥١١، ٥١٥ وأدب الكاتب ٣٤٠.
والشاهد فيه قوله (بالأطلال) حيث جاءت الباء بمعنى (فى) الظرفية.

(٣) عجز بيت للإمام الشافعى فى ديوانه ص٨٣ وصدره:
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم
وبلا نسبة فى رصف المبانى ٢٢٣
والشاهد فيه قوله (هذا بذاك)، أى: عوض ذاك.

واستشكل الفارسى دخول الباء على الآيات فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ... (٤١)﴾ [البقرة]؛ لأن الباء دخلت على المثمن دون الثمن فلابد من أن يضمر فأثمن حتى لا يكون الثمن هو المشترى. قال بعضهم: وعلى رأى الفراء لا يحتاج إلى إضمار؛ لأنه قال: إذا كان المتقابلان فى العقود يُعَدَّين جاز دخول الباء على كل واحد منهما. وكذلك إذا كانا معنيين نحو: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ... (١٦)﴾ [البقرة].

* الثامن: البدل كقول الشاعر: [من البسيط]

(١٥٥) * فَلَيْتَ لى بهم قومًا إِذَا ركبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا[١]

هكذا ذكره ابن هشام وغيره، ولم يظهر لى فرق بين المقابلة والمبادلة.

* التاسع: المجاوزة كـ (عن)، فقيل: تختص بالسؤال كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١)﴾ [المعارج]، بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ... (٢٠)﴾ [الأحزاب].

وكقول الشاعر، وهو علقمة بن عبدة[٢]: [من الطويل]

(١٥٦) * فإن تسألونى بالنساء فإننى بصير بأدواء النساء طبيبُ[٣]

---

(١) البيت لريط بن أنيف فى الخزانة ٦/٢٥٣ وشرح شواهد المغنى ١/٦٩ والمقاصد النحوية ٣/٧٢، ٢٧٧ والدرر ٣/ ٨٠؛ وللعنبرى فى اللسان (ركب)، وللحماسى فى الهمع ٢/ ٢١ والمغنى ١/ ١٢١؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٠ وجواهر الأدب ٤٧ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٣، وشرح شواهد المغنى ١/ ٣١٦ والهمع ١/ ١٩٥.
والشاهد فيه قوله (بهم) حيث استعمل الباء بمعنى (بدل) يريد: بدلهم.

(٢) علقمة بن عبدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس بن تميم، شاعر جاهلى، من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات.. له ديوان شعر مطبوع شرحه الأعلم الشنتمرى. (الأعلام للزركلى ٤/ ٢٤٧).

(٣) البيت لعلقمة بن عبدة فى ديوانه والأزهية ٢٨٤ والجنى الدانى ٤١ وأدب الكاتب ٣٣٣ والمقاصد النحوية ٣/ ١٦، ٤/ ٥ والهمع ٢/ ٢٢ والدرر ٤/ ١٠٥؛ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٤٩ ورصف المبانى ١٤٤. والشاهد فيه قوله (بالنساء) حيث جاءت الباء بمعنى (عن) وتختص فى هذه الحالة بالسؤال عند الكوفيين.

وكقول عنترة: [من الكامل]

(١٥٧) * هلّا سألتِ الخيل يا بنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى[(١)]

أراد: عما لا تعلمين، وكقول الجعدى[(٢)]: [من الرمل]

(١٥٨) * سألتنى بأُنَاس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل[(٣)]

وقال الكوفيون لا تختص بالسؤال بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ... (١٢)﴾ [الحديد]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ... (٢٥)﴾ [الفرقان]، وكقول النابغة: [من البسيط]

(١٥٩) * كأن رحلى وقد زال النهار بنا ثور الجليل على مستأنس وحد[(٤)]

أى: وقد زال النهار عنا، يعنى غابت الشمس.

* العاشر: الاستعلاء كـ (على) كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ... (٧٥)﴾ [آل عمران]، بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ... (٦٤)﴾ [يوسف][(٥)].

قال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) البيت لعنترة فى ديوانه ص٢٠٧ والأزهية ٢٨٤.
والشاهد فيه قوله (بما لم تعلمى): يريد: عما لم تعلمى حيث جاءت الباء بمعنى (عن).

(٢) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدى العامرى، أبو ليلى شاعر مفلق، وصحابى من المعمرين، اشتهر فى الجاهلية وسمى النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. انظر ترجمته فى: الإصابة ٣/ ٥٣٧ والموشح ٦٤ وأمالى المرتضى ٥/ ٢٠٧ وسمط اللآلى ٢٤٧ واللباب ١/ ٢٣٠.

(٣) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ٩٢، ٩٨ والأزهية ٢٨٥ واللسان (طرب) و(أكل) والمعانى الكبير ١٢٠٨. الشاهد فيه قوله (بأناس) حيث جاءت الباء بمعنى (عن).

(٤) للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص١٧ ق١/ ب٩ والأزهية ٢٨٥ والخصائص ٣/ ٢٦٢ وشرح المفصل ١٦/٦ والبحر المحيط ٨/ ٣١.
والشاهد فيه قوله (بنا) حيث جاءت (الباء) بمعنى (عن).
ويروى (يوم الجليل)، ويوم الجليل: أى: يوم مرورنا بالجليل وسيرنا على موضعه وكأنما مر به فى الهاجرة أو القيظ، وإنما وصف الثور بالانفراد لأن ذلك أشد لفزعه.

(٥) وفى النص (فهل آمنكم) تحريف.

قال الشاعر: [من الطويل]

(١٦٠) أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ برأسِهِ    لقد ذَلَّ مَنْ بالَتْ عليه الثَّعالِبُ(١)

* الحادى عشر: التبعيض كـ (من). أثبت ذلك الأصمعى والفارسى وابن فارس وابن مالك، قيل: والكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ... ⑥﴾ [الإنسان].

قال عنترة: [من الكامل]

(١٦١) * شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ    زَوْرَاءَ تنفِضُ عن حياض الدَّيْلَمِ(٢)

وقال آخر: [من الطويل]

(١٦٢) * شَرِبْنَ بماء البحر ثم تَرَفَّعَتْ    متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ(٣)

وقال عمر بن أبى ربيعة: [من الكامل]

(١٦٣) * فلثمت فاها آخذًا بقرونها    شرب النزيف ببرد ماء الحشرج(٤)

---

(١) البيت للعباس بن مرداس فى ملحق ديوانه ص١٥١ ولراشد بن عبد ربه فى الدرر ٤/ ١٠٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣١٧؛ وللعباس أو للغاوى بن ظالم السلمى أو لأبى ذر الغفارى فى اللسان (ثعلب)، وبلا نسبة فى الجمهرة ١١٨١ والمغنى ١/ ١٢٢ والهمع ٢/ ٢٢ وأدب الكاتب ٨١، ١٩٨ الشاهد فيه قوله (برأسه) حيث جاءت الباء بمعنى (على).
يروى (لقد هان) مكان (لقد ذل).

(٢) البيت لعنترة العبسى فى ديوانه ص٢٠١١ وأدب الكاتب ٣٤٠ وسر الصناعة ١/ ١٣٤ والأزهية ٢٨٣ والمحتسب ٢/ ٨٩ وبلا نسبة فى شرح المفصل ٢/ ١١٥ ورصف المبانى ٢٢٨.
والشاهد فيه قوله: (شربت بماء الدحرضين) حيث جاءت الباء بمعنى (من) يريد: شربت من ماء الدحرضين. ويروى (تنفر) مكان (تنقض).

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوانه ٥١ ورواية:
تروت بماء البحر ثم تنصبت    على حبشيات لهن نتيج
وبلا نسبة فى الصاحبى ٢٧٧ وأدب الكاتب ٣٣٩ وانظر: الأشمونى وكتابه منهج السالك ص٢٩٥.

(٤) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه ص٤٨٨ والجمهرة ١١٣٣ ولجميل بثينة فى ملحق ديوانه ص٢٣٥ ولعمر أو لجميل فى الدرر ٤/ ١٣٠ واللسان (حشرج) و(لثم)؛ ولعبيد بن أوس الطائى فى الحماسة البصرية ٢/ ١١٤ والحيوان ٦/ ١٨٣؛ ولجميل أو لعمر أو لعبيد فى شرح شواهد المغنى ١/ ٣٢٠ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٩ وبلا نسبة فى الاشتقاق ٣٩١ وإصلاح المنطق ٢٠٨ والجنى الدانى ٤٤ وجواهر الأدب ٤٨ والمغنى ١/ ١٢٣ والهمع ٢/ ٥١.
الشاهد فيه قوله (بقرونها) حيث جاءت الباء للتبعيض.

وقيل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ... ⦗٦⦘﴾ [المائدة]. وقال ابن هشام: والظاهر أن الباء للإلصاق، وقيل هى فى آية الوضوء للاستعانة، وإنَّ فِى الكلام حذفًا وقَلْبًا. فإنَّ «مسحَ» يتعدى إلى المُزَال عنه بنفسه، أو إلى المُزِيل بالباء، فالأصل: امسحوا رءوسكم بالماء، نظير قول الشاعر: [من الطويل]

(١٦٤) * كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ باللِّثَتين عَصْفَ الإِثْمِدِ[١]

يقول: إنَّ لِثَاتِكَ تضربُ إلى سُمرةٍ، فكأنك مَسَحْتَها بمسحوق الإثمد، نقلت معمولى مَسَحَ. وقيل فى (شرِبْن): إنَّه ضمن معنى (رَوِين)»[٢].

وقال الزمخشرى فى (يشرب) بهذا المعنى: يشرب بها الخمر، كما تقول: شربت الماء بالعسل.

* الثانى عشر: القسم، وهى أصل حروفه؛ ولذلك خصت بدخولها على المضمر: بل لأفعلن. واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو: بالله هل قام، أى: أسألك بالله مستحلفًا.

* الثالث عشر: الغاية، كقول الله سبحانه: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ... ⦗١٠٠⦘﴾ [يوسف]، أى: أحسن إلى، وقيل: إنه ضمن معنى لطف.

* الرابع عشر: التوكيد بزيادتها كقول الله سبحانه: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ... ⦗٥٢⦘﴾ [العنكبوت]، وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ... ⦗٢٥⦘﴾ [مريم]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ⦗٨٥⦘﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ... ⦗٢٥⦘﴾ [الحج].

وقول الشاعر: [من البسيط]

---

(١) البيت لخفاف بن ندبة فى ديوانه ص٥١٤ والكتاب ١/٢٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٢٤ والإنصاف ٢/٥٤٦ والأصول ٣/٤٥٦؛ وبلا نسبة فى سر الصناعة ٢/ ٧٧٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/٤١٦ وتفسير القرطبى ٦/٥٩ وشرح المفصل ٣/ ١٤٠ والمنصف ٢/٢٢٩ والمغنى ١/ ١٢٣.

(٢) المغنى ١/ ١٢٣.

(١٦٥) * سُودُ المحاجر لا يقرأن بالسُّوَرِ *[١]

وقول الشنفرى[٢]: [من الطويل]

(١٦٦) وإن مُدَّت الأيدى إلى الزاد لم أكُنْ بأعْجَلِهِمْ إذ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ[٣]

وقول آخر: [من الطويل]

(١٦٧) * ولكن أجراً لو فعلت بهيّنٍ وَهَل يُنْكَرُ المعروفُ فِى الناس والأجْرُ[٤]

وقول امرئ القيس: [من الطويل]

(١٦٨) * فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقها فَإنَّكَ مِمَّا أحْدثْتَ بالمُجَرَّبِ[٥]

---

(١) عجز بيت للراعى النميرى فى ديوانه ص١٢٢ وصدره:
هن الحرائر لا ربات أحمرة
والمعانى الكبير ٣/١١٣٨ واللسان (سور)؛ وللقتّال الكلابى فى ديوانه ص٥٣؛ وللراعى أو للقتّال فى الخزانة ٩/١٠٧، ١٠٨، ١١١ وبلا نسبة فى الجن الدانى ١١٧ وشرح شواهد المغنى ١/٦٩، ٣٣٦ والمقتضب ٣/ ٢٤٤.
الشاهد فيه قوله (يقرأن بالسور) حيث زاد الباء فى المفعول به.

(٢) هو عمرو بن مالك الأزدى، شاعر جاهلى يمانى، كان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، وهو صاحب لامية العرب.
(الأعلام للزركلى ٥/ ٨٥).

(٣) البيت للشنفرى فى ديوانه ص٥٩ وشرح التصريح ١/ ٢٠٢ والخزانة ٣/ ٣٤٠ والدرر ٢/ ١٢٤ والمقاصد النحوية ٢/١١٧، ٤/ ٥١ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ٢٩٥ والجنى الدانى ٥٤ وشرح الأشمونى ١/ ٢٣ والهمع ١/١٢٧.
والبيت شاهد على مجىء الباء زائدة للتوكيد فى قوله (بأعجلهم) حيث زادت الباء على خبر (كان) المنفية بـ (لم).

(٤) البيت بلا نسبة فى الصاحبى ٢٦٢ وجواهر الأدب ٥٥ والدرر اللوامع ١/ ١٠١ وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٠٢ وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/ ٢٥٢ وشرح المفصل ٨/ ١٣٩ والهمع ١/ ١٢٧.
الشاهد فيه قوله (بهين) حيث دخلت الباء على خبر (لكن) المثبت.

(٥) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٤٢ وتفسير القرطبى ١٩/١١٨ والصاحبى ١٠٧ والدرر ١/ ٢٩٣، ٢/ ١٢٨ والمقاصد النحوية ٢/ ١٢٦ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٣/ ١٢٥ وأوضح المسالك ١/ ٢٩٧ وجواهر الأدب ٥٤ وشرح الأشمونى ١/ ١٢٣ والهمع ١/ ٨٨، ١٢٧.

* الخامس عشر: كالكاف، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(١٦٩) * فإن تنأ عنا حقبة لا تُلاقِها  فإنك مما أحدثت بالمجرب

بكسر الراء، أى كالمجرب.

وقال آخر: [من الرمل]

(١٧٠) * ابنى والله فاقبل حَلِفِى  بأبيل كُلَّما صَلَّى جَأَرْ[1]

معناه: كأبيل وهو الراهب وبمنزلته فى الدين والتقوى.

* السادس عشر: تكون بمعنى (حيث) كقوله تعالى: ﴿فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ... (١٨٨)﴾ [آل عمران]، أى: بحيث يفوزون.

وكقول امرئ القيس: [من الطويل]

(١٧١) * فإنك مما أحدثت بالمجرَّب *[2]

على الرواية بفتح الراء، والمعنى: لموضع التجريب.

## فصل

## بعـــد[3]

(بعد) تأتى على وجهين:

* أحدهما: التعقيب.

---

(١) يروى البيت: * كلما صلى جار * وفى الأصل: (كلما صلى وصام)
والبيت لعدى بن زيد فى الصاحبى ١٣٧ واللسان (أبل) برواية:
أبنى والله- فاسمع حلفى- والمقاييس ١/ ٤٢ والصحاح (أبل) ٤/ ١٦١٩ والمعجم الكبير- حرف الهمزة- ابل/ ٥٣
والأبيل- بوزن الأمير، الراهب سمى به لتأبله النساء وترك غشيانهن وكانوا يعظمونه فيحلفون به كما يحلفون بالله. وجأر: رفع صوته بالدعاء متضرعًا.

(٢) سبق تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٣) انظر فى بعد: حروف المعانى ٥ والصاحبى ٢١٣.

* الثانى: تأتى للمعية، فتكون بمعنى (مع)، يقال: هو كريم، وهو بعد هذا فقيه، أى مع هذا. ويتأولون على ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠)﴾ [النازعات] أى: مع ذلك دحاها. وقوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣)﴾ [القلم].

وأما قولهم: رأيته بُعَيْدات بين، أى بُعَيْد فراق، وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك، ثم يأتيه. قال: لقيته بُعَيْدات بين. وأما قولهم: أمّا بعد، فهو فصل الخطاب، وهو مركب من (أمّا) الشرطية التفصيلية المؤكدة، و(بعد) الظرفية ومعناها - والله أعلم - مهما يذكر من شىء بعد كذا وكذا؛ فإن الأمر كذا وكذا.

## فصل

## بَيْد[1]

(بَيْدَ) ويقال فيها: (مَيْد)، وروى: «أنا أفصح العرب مَيْدَ أنى من قريش، ونشأت فى بنى سعد بن بكر»[2].

وهو اسم ملازم للإضافة إلى (أن) وصلتها. ولها ثلاثة معان:

* أحدها: تكون بمعنى (غير) الاستثنائية، لكنها لا تستثنى بها إلا بعد الانقطاع خاصة، وفى الصحاح للجوهرى[3]: (بيد) بمعنى (غير)، يقال: إنه كثير المال بَيْدَ أنه بخيل[4]. وفى (المحكم) أن هذا المثال حكاه ابن السكيت.

---

(١) انظر فى بيد: الصاحبى ٢١١ والمغنى ١/ ١٣٢ وشواهد التوضيح ١٥٤- ١٥٦.

(٢) انظر: غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٩٦ والغريبين ١/ ٢٣١ والنهاية ١/ ١٧١ وكشف الخفاء ١/ ٢٣٢ والفائق ١/ ١٢٣.

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى ت ٣٩٣هـ، لغوى من الأئمة، أصله من فاراب، دخل العراق صغيراً وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، ثم عاد إلى خراسان فنيسابور، حاول الطيران فمات فى محاولته، له معجم الصحاح وكتاب فى العروض ومقدمة فى النحو.
الأعلام للزركلى ١/ ٣١٣.

(٤) الصحاح (بيد)٢/ ٤٥٠

وأن بعضهم فسّرها بمعنى (على) وأن تفسيرها بغير أعلى. وهذا هو المعنى الثاني، ومنه قوله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهُ من بعدهم»[1].

* الثالث: يكون بمعنى من أجل، وأنشد أبو عيينة: [من الرجز]

(١٧٢) * عَمْدًا فَعَلْتُ ذاك بَيْدَ أنِّي
أخَافُ إنْ هَلَكْتُ لم تُرِنِّي[2]

وأنشده ابن فارس على حد المعنى الأول، ومن هذا المعنى قوله ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد بَيْدَ أني من قريش، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر»[3]. وقال ابن مالك: إنها هنا بمعنى (غير).

على حَدِّ قول الشاعر: [من الطويل]

(١٧٣) * وَلا عَيْبَ فِيهم غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ[4]

---

(١) الحديث أخرجه البخارى: ١١ الكتاب الجمعة، ١- باب فرض الجمعة وابن مالك فى شواهد التوضيح ١٥٤ وفتح البارى ٢/ ٢٩٣ ومسلم ١/ ٢٣٤ وقال ابن مالك فى شواهد التوضيح ص١٥٦ «والمختار عندى فى (بيد) أن يجعل حرف استثناء ويكون التقدير: إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا، على معنى لكن، لأن معنى (إلا) مفهوم منها، ولا دليل على اسميتها».

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدى فى الجمهرة ٦٨٦١، ٢/ ١٠١٩ وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ٢٨ والمغنى ١/ ١٣٣ وجمع الجوامع ١/ ٢٣٢ والصاحبى ٢١١.
والشاهد فيه مجيء (بيد) بمعنى: من أجل.
وترنى: من الرنين، وهو الصوت، أى إنما أظن أنى هلكت لم تبك على ولم تنوحى.

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٤/ ق٣/ ب١٩ والأزهية ١٨٠ وإصلاح المنطق ٢٤ والخزانة ٣/ ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤ والكتاب ٢/ ٢٢٦ والدرر ٣/ ١٧٣ والهمع ١/ ٢٣٢؛ وبلا نسبة فى الصاحبى ١٧ والبحر المحيط ٧/ ٨٠، ٥/ ١٠٢، ١٤٢ والمغنى ١/ ١٣٣.

# فصل

## بل، ولا بل، وبلى، وبله

**أما (بل)[١] فتستعمل على ثلاثة أوجه:**

* أحدهما: تكون حرف عطف، ومعناها: الإضراب عن الأول، وهو جائز بعد النفى وشبهه وفاقا. وفى جوازه بعد الإثبات خلاف بين النحويين، فجوّزه البصريون ومنعه الكوفيون.

قال ابن هشام: «محال: ضربت أباك بل أخاك»[٢] لأن الأول قد ثبت له الضرب، نعم يجوز عند الغلط ويكون استدراكًا، لا إضرابًا إذا تقرر هذا. فإن كان الإضراب بعد النفى والنهى، فمعناها: تأكيد إثبات الحكم لما قبلها، ونفيه عما بعدها، كقولك: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقم زيد بل عمرو.

وإن كان بعد الإثبات فمعناها عند من جوّزه: إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها، كقولك: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقيم زيد بل عمرو. وسوى المبرد وعبد الوارث بين الإثبات والنفى فكما أنه يجوز فى النفى أن تكون سالبة للحكم عما قبلها مسببة له لما بعدها كالإثبات. فيصح عندهما فى: ما زيد قائمًا بل قاعد، أن يكون المعنى: بل ولا قاعد، وضعف بما قاله أبو على الفارسى فى مسألة: ما زيد خارجًا بل ذاهب، لا يجوز إلا الرفع لأن الخبر موجب، و(ما) الحجازية لا تعمل فى الخبر إلا منفيًا فلو كانت لنقل حكم الأول لجاز النصب والإجماع منعقد على منعه.

---

(١) انظر فى (بل): الإتقان ٢/ ١٨٥- ١٨٦ وشرح المفصل ٨/ ١٠٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ والهمع ٢/ ١٣٦ وجمع الجوامع ٢/ ٢٢٦ والصاحبى ٢٨- ٢٠٩ ورصف المبانى ٢٣٠ والمقرب ١/ ١٣٢ وحروف المعانى ١٤.

(٢) عبارة المغنى ١/ ١٣١ قال هشام: محال «ضربت زيداً بل إياك» اهـ وهشام هذا هو هشام بن معاوية، أبو عبد الله الضرير النحوى الكوفى صاحب أبى على الكسائى، أخذ عنه كثيراً من النحو، وله فيه مقالة تعزى إليه وله فيه تصانيف منها: كتاب المدود وهو صغير، وكتاب المختصر وكتاب القياس، وغير ذلك.

راجع: إنباه الرواة ٣/ ٣٦٤ ونكت الهميان فى نكت العميان ٣٠٥.

* الاستعمال الثاني: الإضراب مع الإبطال، كقول الله جل جلاله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦)﴾ [الأنبياء]، وكقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ... (٧٠)﴾ [المؤمنون]، وكقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (٣٣)﴾ [الطور].

* الثالث: الانتقال من غرض إلى غرض، فيقطع الكلام الأول، ويأخذ فى كلام آخر. وفيها معنى الإضراب، كقول الله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ ... (٧١)﴾ [المؤمنون] وهذا النوع من القرآن كثير؛ حتى توهم بعضهم أنه لم يأت فى القرآن إلا بهذا المعنى، وكذلك فى الشعر كثير أيضًا. فمنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)﴾ [الأعلى]، وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ... (٦٣)﴾ [المؤمنون].

ومنه قول أبى ذؤيب: [من البسيط]

(١٧٤) * بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً كالنَّخْلِ زِينَتُها يَنْعٌ وإِفْضَاحُ[1]

وقال آخر: [من البسيط]

(١٧٥) * بَلْ مَا عَزَاؤُكَ مِنْ شَمْسٍ مُتَوَّجَةٍ يكادُ يَهْلِكُ من تَبْدُو لَهُ فَرَقًا[2]

وقال آخر: [من الرجز]

(١٧٦) * بل ما هاج أحزانًا وَشَجْواً قد شَجَا *[3]

---

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ١٦٤ والكتاب ٤/ ٢٢٣ والأزهية ٢٢٢ واللسان (فضح)؛ وبلا نسبة فى رصف المبانى ٢٣٣ . والشاهد فيه وقوع (بل) للإضراب.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأزهية ٢٢٢.
والشاهد فيه مجىء (بل) لاستئناف الكلام دون أن يريد الشاعر أن ما تكلم به باطل، وإنما يريد أنه قد تم.

(٣) للعجاج فى ديوانه ص٣٨٤، وهو مطلع أرجوزته:
ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا
من حلل كالا تحمى أنهما
وبلا نسبة فى الصاحبى ١٧٣.

وقال آخر[1]: [من الرجز]

(١٧٧) * بل وبلدة ما الإنس من آهالها *

فإذا قال الشاعر (بل) لم يـرَد أن ما تكلم به قبل باطل، وإنما يريد أنه قد تَمَّ وأخذ فى غيره.

وكلمـة (بل) ليست من البـيت فلا تعـد فى وزنه، ولكنها جـعلت عـلامة لانقطاع ما قبلها.

وذكر بعضهم لها معنيين:

* أحـدهما: تكون بمعـنى (إن) ذكره الأخـفش عن بعـضهم فى قـول الله سبحانه: ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢)﴾ [ص].

معناه: إن الذين كفروا.

قال: وذلك أَنَّ القسم لابُدَّ له من جوابٍ.

* الثانى: تكون بمعنى (رُبَّ) مجازاً كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعًا، قال الشاعر: [من الرجز]

(١٧٨) * بل مهمهٍ قطعت بعد مهمهِ *[2]

يعنى رُبَّ مَهْمهٍ.

وقال أبو النجم[3]: [من الرجز]

(١٧٩) * بَلْ مَنْهَلٍ ناءٍ من الغِيَاض *[4]

---

(١) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل ٥/ ٧٣.

(٢) الرجز لرؤبة فى ملـحق ديوانه ص١٦٦ والخزانة ٧/ ٥٤٩ وشرح شـواهد الشافيـة ٢٠٢ واللسان (بلل)؛ وله أو للعجاج فى المقاصد النحوية ٣/ ٣٤٥؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٧٧.
الشاهد فيه قوله (بل مهمه) حيث جر (مهمه) بـ (رب) المحذوفة بعد (بل).

(٣) هو الفضل بن قدامة من بنى عجل من بكر بن وائل، من رجاز الإسلام الفحول المتقدمين، وفى الطبقة الأولى منـهم، توفى سنة ١٣٠هـ وأخباره فى الأغانى ٩/ ٧٧ (ط/ دار الشـعب) والشعر والشعراء ٣٨١ والخزانة ١/ ٤٩ (ط بولاق).

(٤) الرجز لأبى النجم فى الأزهية ٢٢٠ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٠٨. أى: رب منهل.

* **وأما (لا بل)**[1] فإنها (بل) زيدت قبلها (لا) إمّا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقول الشاعر: [من الخفيف]

**(١٨٠) * وَجْهُكَ البَدْرُ، لا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يُقْضَ للشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ**[2]

وإمّا لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفى.

ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفى، قال ابن هشام: وليس بشىء[3]، وأنشد: [من البسيط]

**(١٨١) * وما هَجَرْتُكِ، لا، بل زَادَنِى شَغَفًا ... هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أَجَلِ**[4]

## بـــلى[5]

وأما «بلى»، فإن أصلها «بل» وصلت بها ألف لتكون دليلاً على كلام محذوف، هذا قول جماعة. وقال بعضهم: هى ألف التأنيث بدليل إمالتها، وقال الباقون: هى حرف أصلى، ومعناها: الجواب لإثبات نفى قد تقدم قبلها، فهى مختصة بجواب النفى لأنها نقيضه.

لا يجوز قول القائل: ما خرج زيد، فتقول: بلى، كأنك قلت: بل خرج زيد، وكذلك إذا دخل الاستفهام على النفى، فإنه جار مجرى النفى، كقوله

---

(١) انظر فى (لا بل): الإتقان ١/ ١٨٥- ١٨٦ والمغنى ١/ ١٣٠.

(٢) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ١٣١ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٢٨ والدرر ٦/ ١٣٥ وشرح التصريح ٢/ ١٤٨ والهمع ٢/ ١٣٦.

الشاهد فيه قوله: (لا بل الشمس) حيث زيدت (لا) قبل (بل) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب.

(٣) المغنى ١/ ١٣١.

(٤) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ١٣١ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٢٩ وشرح التصريح ٢/ ١٤٨ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٤٨ والهمع ٢/ ١٣٦ والدرر ٦/ ١٣٨.

الشاهد فيه قوله: (لا بل زادنى شغفًا) حيث زاد (لا) قبل (بل) فى الإيجاب.

(٥) انظر فى بلى: الإتقان ٢/ ١٨٦- ١٨٧ والصاحبى ٢٠٧ وشرح المفصل ٨/ ١٢٣ والمغنى ١/ ١٣١ وحروف المعانى ٦ ورصف المبانى ٢٣٤ وأمالى السهيلى ٤٤ والهمع ٢/ ٧١.

تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ... ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]. وروى عن ابن عباس وعلى رضى الله تعالى عنهم أنهم لو قالوا: نعم، كفروا. ووجهه أن (نعم) تصديق للخبر، سواء أخبر بنفى أو إيجاب.

ونازع جماعة فى المحكى عن ابن عباس، وقالوا: الاستفهام التقريرى خبر موجب، و«نعم» بعد الإيجاب تصديق له. وحينئذ لا يكون الجواب بها كفراً، وسيأتى الكلام على هذا عند الكلام على «نعم».

قال ابن هشام: ويشكل عليهم حيث قالوا: إن (بلى) لا يجاب بها الإيجاب ما وقع فى كتب الحديث، ففى صحيح البخارى، فى كتاب الإيمان أنه ﷺ قال لأصحابه: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة، قالوا: بلى»[(١)]، وفى صحيح مسلم: «أيسرك أن تكونوا فى البر سواء، قال: بلى. قال: فلا إذن»[(٢)].

وفيه أيضًا أنه قال: «أنت الذى لقيتنى بمكة. فقال له المجيب: بلى»[(٣)]، قلت: والإشكال فى ذلك جميعه كأنهم فاتهم أنهم أحالوا النبى ﷺ بالإضراب لكونه نزلهم منزلة الباقى، فوبخهم موهمًا ومذكراً لهم. تقدير الكلام: أما ترضون، أما يسرك، أما أنت الذى لقيتنى.

وإنما حذف حرف النفى اختصاراً، ويظهر لى تقرير ما حكى عن ابن عباس، وأن الآية معناها، الاستفهام التوبيخى لا التقريرى، لما علمه - سبحانه - من ذكر العلة فى الآية بقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]. فحينئذ لو قالوا: نعم، كفروا لاستمرارهم على الإعراض والجحود. والله أعلم.

---

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الزهد - باب صفة أمة محمد- (ح) ٤٢٨٣ جـ٢/ ١٤٣٢

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه: ٢٤ فرائض وأبو داود: ٨٢ بيوع، وابن ماجه: (١) هبات، وأحمد فى مسند ٤٥/ ٢٦٩، ٢٣٠ وراجع: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ١/ ١٦١.

(٣) ذكر الحديث فى المغنى ١/ ١٣٣- ١٣٤ وحروف المعانى ١٠.

* وأما «بَلْه»[1] فتأتى على ثلاثة أوجه:

- أحدها: اسم فاعل كـ «دع»، وثانيها: اسم مرادف لـ «كيف» وفتحتها على هذين فتحة بناء، وثالثها: مصدر بمعنى «الترك» وفتحتها على هذا فتحة إعراب فيكون ما بعدها منصوبًا على الأول، مرفوعًا على الثانى. مخفوضًا على الثالث.

وقد روى بالأوجه الثلاثة، قول كعب بن مالك - يصف السيوف:

[من الكامل]

(١٨٢) * تَزَرُ الجماجِمُ ضاحيًا هاماتها     بَلْهَ الأكُفُّ كأنها لم تُخْلَقِ[2]

والأخفش يذهب إلى أنها فى البيت بمنزلة المصدر، وقال الشاعر:

[من البسيط]

(١٨٣) * تمشى القطوفُ إذَا غَنَّى الحداةُ لها     مَشْىَ النّجِيبةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا[3]

أى: دع الجلة النجبا، فإن مشيتها أسرع.

قيل: وتأتى بمعنى غير وسوى، ومنه ما روى عن النبى ﷺ: «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر،

---

(١) انظر فى «بله»: الصاحبى ٢١٠، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣- ٢٠٥.

(٢) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ص٢٤٥ والخزانة ٦/ ٢١١، ٢١٤، ٢١٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٥٣ والدرر اللوامع ٣/ ١٨٧ واللسان (بله) نسبه فى شرح الأشمونى ١/ ٢١٥ وشرح التصريح ٢/ ١٩٩ وشرح المفصل ٤/ ٤٨ والهمع ١/ ٢٣٦. الشاهد فيه قوله (بله الأكف) حيث يجوز نصب (الأكف) على أن (بله) اسم فعل، وجره على أنها مصدر، ورفعه على أنها بمعنى (كيف).

(٣) لابن هرمة فى شرح المفصل ٤/ ٤٩ والخزانة ٦/ ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١ واللسان (بله) وليس فى ديوانه؛ وأخطأ ابن فارس فى الصاحبى ٢١٠ فنسبه إلى أبى زبيد ويروى فى الصاحبى (الحداة بها)، ويروى «مشى الجواد» والقطوف من الدواب: المتقارب الخطو البطىء، والنجيب من الإبل: هو القوى الخفيف السريع، وينظر فى ذلك الصاحبى ٢١٠ (هامش المحقق). والشاهد فيه قوله: (بله الجلة) حيث نصب (الجلة) باسم الفعل (بله) ويجوز الجر، باعتبار (بله) مصدراً.

ذُخْرًا بَلْهَ مَا اطَّلَعْتُم عَلَيْهِ». وفى لفظ آخر: «ذخراً مِنْ بَلْهَ»[1]. بزيادة مِنْ، وروى أبو زيد فيها القلب إذا كان مصدراً وهو قولهم: بهل زيد».

## فصل

## بينا وبينما

بينا وبينما[2] اسمان لزمان غير محدود، واشتقاقها من قولنا: «بينى وبينه قيد كذا وكذا». فإذا قلنا: «بينا نحن عند زيد» أتى فلان، فالمعنى: بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أتانا فلان. قال الشاعر: [من الوافر]

(١٨٤) * فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُه أَتَانَا مُعَلِّقَ شكوةٍ وَزِنَادِ راعِى[3]

أى: أتانا بين أوقات رقبتنا إياه، والاسم الواقع بعدها مرفوع، وقد يجر، وباللغتين ينشد قول أبى ذؤيب: [من الكامل]

(١٨٥) * بَيْنَا تَعَانُقِه الكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ[4]

---

(١) الحديث أخرجه البخارى: (٨) بدء الخلق، تفسير ٢٢، وتوحيد ٢٥ ومسلم (إيمان) ٢٢٢، وجنة ٢- ٥ والترمذى تفسير سورة السجدة (٥٦)؛ وابن ماجه (زهد) ٢٩، وأحمد فى مسنده حـ١/ ٤٧ وابن مالك فى شواهد التوضيح ٢٠٣ وغريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٨٧ وفتح البارى ٨/ ٣٩٦- ٣٩٧ والنهاية لابن الأثير ١/ ١٥٤- ١٥٥.

(٢) انظر فى (بينا وبينما): الصاحبى ٢١٢.

(٣) البيت نسب فى الكتاب ١/ ٨٧ إلى رجل من قيس عيلان، وفى فهارس المفصل ١٨٦ بهامشه (فى حاشية الأفغانى ورفيقه) ص٤٩٤ «وينسب لنصيب، وهو فى ديوانه ص١٠٤؛ وبلا نسبة فى شرح المفصل ٤/ ٩٧، ٩٩؛ ٦/ ١١ والجنى الدانى ١٧٦ والمغنى ٢/ ٤٣٤ والهمع ٢/ ٤٣٤ وسر الصناعة ١/ ٢٧ ويروى (وفضة) مكان (شكوة).

والشكوة: وعاء من آدم، والفضة: خريطة يحمل فيها الراعى زاده، والزناد: ما تقدح به النار.

(٤) لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٧ وشرح المفصل ٤/ ٣٤ والدرر ٣/ ١٢٠ وسر الصناعة ١/ ٢٥، ٢/ ٧١٠ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٦٣ وبلا نسبة فى الخصائص ٣/ ١٢٢ وللهمع ١/ ٢١١.

الشاهد فيه قوله: (بينا تعانقه) حيث أضاف (بينا) إلى المصدر، وهذا جائز بخلاف إضافة (بينما).

## باب التاء وما أوله التاء

أما «التاء»[1] فإنها للقسم مع التعجب، وقد تخلو من التعجب. وهى حرف جر، تختص باسم الله تعالى - وقد تدخل على «رب» و«الرحمن» كقوله: تربىّ، وتَربٍّ الكعبة، وتالرحـمن. قال الزمخشـرى فى قول الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ... (٥٧)﴾ [الأنبياء]. فيها زيادة معنى التعجب كأنه من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره.

وتأتى زائدة فى «حين» وفى قول أبى عبيد: «وفى الآن كقولهم: اذهب بهما تالآن معك، قال أبو وجزة السعدى: [من الكامل]

(١٨٦) * العاطِفُون تَحِينَ مَا مَنْ عاطفٍ والمُطعِمُون زَمَان مَا مَنْ مُطْعِمِ[2]

قال الله تـعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣)﴾ [ص] زعم أبو عبيـدة: أنها زائدة كذلك فى خط المصحف، وسيأتى الكلام عليها فى باب اللام إن شاء الله تعالى.

* وأما ما أوله التاء فمنه «تَعالَ» وهو أمـر أى «تفاعل» من تعالى، يتعالى. فإذا أمـرت، قلت: «تعالَ» يا رجل بفـتح اللام، كمـا تقول: تقـاصّ، وللمرأة: «تعالَىْ» وللمرأتين: «تعالَيَا»، وللنســوة: «تعالَيْنَ». قالوا: وكثرت فى الكلام حتى صارت بمنزلة: هَلُمَّ؛ حتى يقال لمن هو فى علوٍ: «تَعال»، وأنت تريد: اهبط، ولا ينهى بها. ولا يقال منه: «تعاليت».

---

(١) انظر فى التـاء: معـجم ألفاظ الـقرآن الكريم ١/ ١٨٣، والمغنى ١/ ٣٧٤- ٣٧٥ ورصف المبـانى ٢٣٤- ٢٤٨ والكتاب ٢/ ٣٠٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٩١ وحروف المعانى ٤٧.

(٢) البيت لأبى حمـزة السعدى فى الأزهية ٢٦٤ والدرر ٢/ ١١٥، ١١٦ وبلا نسبـة فى سر الصناعة ١/ ١٦٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٨٢ والهمع ١/ ١٢٦.

ويروى لعجز البيت عدة روايات مختلفة، منـها: (والمطعمون زمان أين المطعم)، «والمسبغون يدًا إذا ما أنعموا».

وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ٨٦٤.

والشاهد فيه قوله: «العاطفون تحين ما من عاطف» حيث زاد التاء على (حين)، وخرج على أن هذه التاء فى الأصل، هاء السكت لاحقة لقوله العاطفـون، اضطر الشاعر إلى تحريكها، فأبدلها تاء وفتحها.

وقال بعضهم: قد تصرف؛ فيقال: تعاليت إلى بيتى أتعالى. وفى تاء المخاطبة فى قولك: تعالى؛ رد على من زعم أنها اسم فعل.

* ومنه: «تا» وهو اسم يشار به إلى المؤنث مثل: «ذا» للمذكر، و«ته» مثل «ذه»، وفيها لغات: «ذِى» بكسر الذال، وإبدال الذال تاء؛ فيقال: «تى»، وبإبدال التاء «هاءً» فيقال: «ته» مع الإشباع والاختلاس، وتدخل عليها «ها» التنبيه فيقال: «هاتا وهاته» وتلحقهما كاف الخطاب فتقول: «تلك، وتاك، وتيك».

## باب ما أوله الثاء

فمن ذلك «ثم»[1] ويقال فيها: «فم»، وقد تزاد فيها التاء. قال الشاعر: [من الكامل]

(١٨٧) * ولقد أمر على اللئيم يسبنى فمررت ثمت قلت: لا يعنينى[2]

وقال الأعشى: [من الطويل]

(١٨٨) * ثُمّت لا تَجزُونَنِى عِنْد ذاكم ولكن سَيَجزِنِى الإلَهُ فَيعْقِبَا[3]

وهى حرف نسق تأتى لمعان خمسة:

* أحدها: التشريك فى الحكم مع الترتيب والمهلة نحو: جاء زيد ثم عمرو، وهى موضوعة لهذه الثلاثة المعانى، وفى كل منها خلاف سيأتى ذكره.

* الثانى: التشريك والترتيب، مع تخلف المهلة؛ فتكون كالفاء الناسقة، ذكره الفراء، قال الشاعر: [من المتقارب]

(١٨٩) * كهزِّ الرُّدَيْنِىِّ تَحْتَ العَجاجِ جَرَى فِى الأنابيب ثم اضطربْ[4]

---

(١) انظر فى ثم: البرهان للزركشى ٤/ ٢٩٢- ٢٩٧ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٠٧ والمغنى ١/ ١٣٥- ١٣٧ ورصف المبانى ٢٤٩- ٢٥١ وشرح المفصل ٨/ ٩٤ وحروف المعانى ١٦ وجواهر الأدب ٣٦٣- ٣٦٤ والجنى الدانى ٤٢٦- ٤٣٢.

(٢) البيت لشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات ١٢٦ ولعميرة بن جابر الحنفى فى حماسة البحترى ١٧١ ولرجل من سلول فى الدرر ١/ ٧٨ وشرح التصريح ٢/ ١١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣١٠ والكتاب ٣/ ٢٤ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨؛ وبلا نسبة فى الأزهية ٢٦٣ وأوضح المسالك ٣/ ٢٠٦ والخصائص ٢/ ٣٣٨، ٣/ ٣٣٨ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٤١ والهمع ١/ ٩، ٢/ ١٤٠. الشاهد فى البيت هنا دخول التاء زائدة على ثم وانظر ص٤٨.

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٦٧ والأزهية ٢٦٣ وسر الصناعة ١/ ٣٨٦ والكتاب ٣/ ٣٩ والخزانة ٧/ ٤٢١. الشاهد فيه قوله (ثمت) حيث دخلت التاء زائدة على (ثم).

(٤) البيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه ص ٢٩٢ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣١ والدرر ٦/ ٩٦ وشرح التصريح ٢/ ١٤٠ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٣٦٣ والجنى الدانى ٤٢٧ وشرح الأشمونى ٢/ ٤١٧ والهمع ٢/ ١٣١.

الشاهد فيه مجىء (ثم) بمعنى الفاء؛ فأفادت الترتيب والتعقيب دون التراخى؛ ذلك لأن اضطراب الرمح يحدث عقيب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين.

لأن «الهَزَّ» متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه «الاضطراب»، ولم يتراخ عنه.

- **الثالثة: التشريك مع تخلف الترتيب الذى هو أصل وضعها؛** فيكون معناها كمعنى الواو، زعمه قوم كالفراء والأخفش واحتجوا بقول الله سبحانه: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ... ⁽٦⁾﴾ [الزمر]، وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ ⁽٧⁾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ⁽٨⁾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ... ⁽٩⁾﴾ [السجدة]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ⁽١٥٣⁾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ... ⁽١٥٤⁾﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ... ⁽٤٦⁾﴾ [يونس]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ⁽١٩⁾﴾ [القيامة]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ... ⁽٢⁾﴾ [الأنعام].

وكقول الشاعر: [من المتقارب]

(١٩٠) * سَأَلْتُ رَبِيعَةَ مَنْ خَيْرُهَا　　　أَبًا ثُمَّ أمًّا فقالت: لِمَهْ[1]

ولا حجة لهم فى ذلك، فعنه جوابات لأهل العلم يطول ذكرها، ولنذكر منها جوابًا واحدًا يعم الآيات والأبيات، وذلك أن (ثم) هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم والمعنى: أخبركم أنى خلقتكم من نفس واحدة ثم أخبركم أنى جعلت منها زوجها، وأخبركم أنى خلقت الإنسان من طين، ثم أخبركم أنى جعلت نسله من سلالة من ماء مهين، وأخبركم أنى خلقته من طين، وأخبركم أنى قضيت الأجل، كما تقول: كلمتك اليوم، ثم كلمتك أمس من هذا الأمر.

ووافقوا على القول باقتضائها الترتيب فى الأسماء المفردة وفى الأفعال، ومن ذلك دليل على وضعيتها للترتيب، كما قاله الجمهور.

- **الرابع: تكون زائدة؛ فيتخلف التشريك** ، قاله الأخفش والكوفيون، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ... ⁽١١٨⁾﴾ [التوبة].

---

(١) البيت بلا نسبة فى الصاحبى ٢١٥ وتفسير الطبرى ٨/ ٩٥ وأنشده قطرب شاهدًا على إتيان (ثم) بمعنى الواو.

أو قول زهير: [من الطويل]

(١٩١) * أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هوى فَثُمَّ إذا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا(١)

وخالفهم الباقـون، وأجابوا عن الآية بأن ذلك على تقدير الجواب، وعن البيت بزيادة الفاء.

- **الخامس: تكون بمعنى التعجب، فتتخلف عن التشـريك أيضًا** - ذكره بعضهم كقوله - تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ... ①﴾ [الأنعام]، وبقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ⑮ كَلاَّ ... ⑯﴾ [المدثر].

ومنه «ثَمّ» بفتح الثاء، اسم بمعنى «هناك»، يشار به إلى المكان البعيد كقوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ⑭﴾ [الشعراء].

---

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص١٦٨ (صنعه الأعلم الشنتمرى) وروايته:

أرانى إذا ما بت بت على هوى وأنى إذا أصبحت أصبحت غاديًا

والبيت بهذه الرواية لا شاهد فيه.

وبرواية الأولى لزهير فى الأشباه والنظائر ١/ ١١١ والبحر المحيط ٣/ ٢٩٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٨٢، ٢٨٤ وشرح المفصل ٨/ ٨٦ والمغنى ١/ ١٣٥ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٤١٨ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٥٨ والهمع ٢/ ٣٣١.

والشاهد فيه قوله (فثم) حيث أبدل (ثم) من الفاء مما يدل على أن الحرف قد يبدل من مثله، وذهب ان هشام فى المغنى ١/ ١٣٤ وابن جنى فى سر الصناعة ١/ ٢٦٤ إلى أن الفاء زائدة وقد عُهِد زيادتها.

# باب ما أوله الجيم

فمنه «جرم»[1] وهو فعل بمعنى «كسب» فإذا وصلت به «لا» كقولهم: لا جرم. وكقول الله سبحانه: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لا جَرَمَ ... ﴿٦٢﴾﴾ [النحل].

قال الفراء: هى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة «لابُدّ» و«لا محالة» فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمعنى: «حقّا» فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم؛ ألا تراهم يقولون: لا جرم لآتينَّك، قال: وليس قول من قال: جَرَمْتُ: حققت الشىء، وإنما ألْبَسَ عليهم الشاعر بقوله: [من الكامل]

(١٩٢) * ولقد طَعَنْت أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً     جَرَمَتْ فزارةُ بعدها أنْ يَغْضَبُوا[2]

فرفعوا «فزارة» كأنه قال: حق لها الغضب. وإنما هى منصوبة أى جرمتهم الطعنة أن يغضبوا. قال أبو عبيدة: أحقت عليهم الغضب، أى أحقت الطعنة فزارة أن يغضبوا.

وقال البصريون: جَرَمَ بمعنى وَجَبَ وحَقّ، ولا ردّ لشىء سبق؛ فعلى قولهم يكون الوقف على «لا» ثم يبتدئ القارئ «بجَرَمَ» فى قوله تعالى: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لا جَرَمَ ... ﴿٦٢﴾﴾ [النحل].

جرم بمعنى: وجب وحق.

ومذهب الكوفيين أن لا يوقف على (لا) وأنها لا تفصل من جرم، ووافقهم أبو حاتم، وقال: (لا جرم) حرف واحد، لا يوقف على (لا) دون (جرم)، وقال المفسرون: لا جرم كلمة وعيد.

---

(١) انظر فى لا جرم: حروف المعانى ٧٢ والصاحبى ٢٢٠- ٢٢١ والإتقان ٢/ ٢٣١.

(٢) البيت لأسماء بن الضرية فى اللسان (جرم)؛ وله أو لعطية بن عفيف فى شرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٣٦ والخزانة ١٠/ ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٨؛ ولرجل من فزارة فى الكتاب ٣/ ١٣٨ وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ٦/ ٣١، ٣٢ وجواهر الأدب ٣٥٥ والمقتضب ٢/ ,٣٥٢ والشاهد فيه: مجىء (جَرم) بمعنى (حق) و(لا) فى لا جرم زائدة عند سيبويه، إلا أنها لزمت (جرم) لأنها كالمثل.

ومنه « جَيْرِ»[1] وتستعمل في القسم نيابة عن المقسم به وهو بالكسر على أصل التقاء الساكن كأَمْسِ، وبالفتح للتخفيف كأين وكيف، فقيل: هو اسم بمعنى حقًّا. فيكون مصدراً وأنشد قول الشاعر: [من الطويل]

(١٩٣) * وَقُلْنَ: على الفردوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ أَجَلْ جَيْرِ إن كانت أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ[2]

وقيل: هو حرف بمعنى نعم، قال ابن هشام: ولو كانت اسمًا لأعربت ودخلت عليها «ال» ولم تؤكد أجل فى قوله: [من الطويل]

(١٩٤) * أَجَلْ جَيْرِ إنْ كانت رواءً أَسافِلُهْ *[3]

ولو كانت اسمًا ما قوبل بها «لا» فى قوله: [من الرجز]

(١٩٥) * إذ تقول «لا» ابْنَةُ العُجَيْرِ

تَصْدُقُ «لا» إذ تقولُ جَيْرِ[4]

ومنه (جلل)[5] وهى كلمة ترد على أربعة أوجه:

* الأول: تكون بمعنى «نعم» حكاه الزجاج فى كتاب «الشجرة».

---

(١) انظر فى «جير»: المغنى ١٣٨/١ ورصف المبانى ٢٥٢- ٢٥٤ وجواهر الأدب ٣٧٣- ٣٧٤ والجنى الدانى ٤٣٣- ٤٣٥.

(٢) البيت لمضرس بن ربعى فى ديوانه ص ٧٦ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٦٢ والمقاصد النحوية ٩٨/٤ والخزانة ١٠٣/١٠، ١٠٦، ١٠٧ وهو بلا نسبة فى الجنى الدانى ٦٠ وجواهر الأدب ٣٧٣ والدرر ١/ ٤٣ وشرح المفصل ١٢٢/٨، ١٢٤ وشرح الأشمونى ٤٠٩/٢ واللسان (جير) و(دعثر) والمغنى ١٣٨/١.

والشاهد فيه استعمال (جير) حرف تصديق بمعنى (نعم) فى غير القسم.

(٣) عجز بيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ص٨٤ والجنى الدانى ٤٣٤ والهمع ٢/ ٤٤ والدرر ٢/ ٥٢، ٥٣، وصدره:

وقلن على البردى أول مشرب

(٤) الرجز بلا نسبة فى المغنى ١٣٨/١ والجنى الدانى ٤٣٤ وشرح شواهد المغنى ١٣٦٢ والهمع ٢/ ٤٤، ٧٢.

والشاهد فيه أن (جير) بمعنى (نعم) ولولا ذلك لم تقابل بها (لا).

أى أتت حرف تصديق.

(٥) انظر فى «جلل»: المغنى ١٣٩/١ ورصف المبانى ٢٥٢ والهمع ٢/ ٧٢.

* والثانى: تكون اسمًا بمعنى (عظيم)، قال: [من الكامل]

(١٩٦) * قومى هُم قتلوا أُمَيمَ أَخِي فإذا رَمَيْتُ يُصيبُنى سَهْمِي[(١)]

* فَلإن عفَوْتُ لأعفُوَنْ جَلَلا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

* والثالث: يـكون اسمًا بمعنى يـسير وَهَـيِّـن، وهو من الأضداد[(٢)]، قال امرؤ القيس لما قتل أبوه: [من المتقارب]

(١٩٧) * أَلا كُلُّ شَىْءٍ سواهُ جَلَلْ *[(٣)]

أى: هيِّن يسير.

* الرابع: تكون للـتعلـيل، كقـولك: فـعلت ذلـك من جَلَلِك، أى: من أجلك.

قال جميل: [من الخفيف]

(١٩٨) * رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فى طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِى الحياة من جَلَلِهْ[(٤)]

فقيل: أراد من أجله، وقيل: أراد من عظمته فى عينى.

---

(١) البيـتان للحـارث بن وعلة فى شرح ديوان الحـماسـة للمرزوقى ١/ ٢٠٤ وشرح شـواهد المغنى ١/ ٦٣ والدرر ٥/ ١٢٣ واللسان (جلل) وبلا نسـبة فى البحـر المحيط ١/ ٣٢٩ والمغنى ١/ ١٣٩ والهمع ٢/ ٧٢ والأضداد للأنبارى ٩٠.
الشاهد فيه لإتيان (جلل) بمعنى (عظيم).

(٢) انظر: الأضداد للأصمعى ٩ وللأضداد لأبى حاتم السجستانى ٨٤ والأضداد لابن السكيت ١٦٧ والأضداد للصغانى ٢٢٦ والأضداد للأنبارى ٨٩.

(٣) عجـز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٦١ والمغـنى ١/ ١٣٩ والخزانة ١٠/ ٢٣ والدرر اللوامع ٥/ ١٢٤. وصدره:

بقتل بنى أسد ربهم

والشاهد فيه مجىء (جلل) بمعنى (يسير) أو (حقير).

(٤) البـيت لجمـيل بثينة فى المـغنى ١/ ١٣٩ وديوانه ص١٨٩ وشرح شـواهد المغنى ١/ ٣٩٥، ٤٠٣ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩ والأضداد للسجستانى ٨٤.
والشاهد فيه مجىء (جلل) بمعنى (أجل). والأضداد لابن السكيت ١٦٨.

# باب ما أوله الحاء

## فصل

## حـــــتى[1]

(حتى) لها ثلاثة معان، وثلاثة استعـمالات. أما المعانى فتكون للغاية؟ وهو الأصل عليها. وتكون للتعليل، وتكون للاستثناء، وهو أقلها، وقل من ذكره.

وأما الاستعمالات:

* فـالأول: منهـا أن تـكون حـرف جـر بمنزلة «إلى»، وهـذه تدخل على الأسماء، فتختص بمعنى الغاية كـ (إلى)؛ إلا أن ما بعدها يدخل فى ما قبلها على الأصح، بخلاف (إلى)، ومن شرطها أن يـكون المجرور آخر جزء من الشىء، أو ماثلاً فى آخر جزء منـه، كقولك: أكلت السمكة حتى رأسِهـا ونمت البارحة حتى الصباحِ. ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها، كما تقول: إلى نصفها أو ثلثها.

وأما قول الشاعر: [من الخفيف]

(١٩٩) * تَمَنَّيْتُ ليلةً فما زِلتُ حتَّى    نِصفِها راجيًا فعدْتُ يَؤُوسًا[2]

فليس محل الاشتـراط؛ أفلم يقل: فما زلت فى تلك الليلة حتى نصـفها، وإن كان المعنى على هذا، لكنه لم يصرح به.

---

(١) انظر فى حـتى: مـعجم ألفـاظ القـرآن الكريم ١/٢٦٨ والمغنى ١/١٤١- ١٤٩ ورصف المبـانى ٢٥٧- ٢٦١ وحـروف المعـانى ٦٤- ٦٥ وجـواهر الأدب ٤٠٤- ٤٠٩ والأزهيـة ٢١٤- ٢١٦ والجنى الدانى ٥٤٢- ٥٥٨.

(٢) البيت بلا نسـبة فى الجنى الدانى ٥٤ وشـرح التصريح ٢/١٧ والمغنى ١/ ١٤٣ وشـرح شواهد المغنى ١/ ٣٧٠ والهمع ٢/ ٢٣ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٦٧ والدرر ٤/ ٥٠٩.
والشاهد فيه قوله (حتى نصفها) فإن ابن مـالك استدل على أنه يشترط فى مجرور (حتى) كونه آخر جزء ولا ملاقى آخر جزء، وقال الشيخ أبو حيان: ولا حجة فى هذا البيت؛ لأنه لم يتقدم (حتى) ما يكون بعـدها جزءاً منه ولا ملاقى آخر جزء منه، فلو صـرح فى الجملة بذكر (الليلة) فقال فـمازلت راجيًا أوصلها تلك الليلة حـتى نصفها لجاز. وانظر: المعـجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٦١ والمغنى ١/ ١٤٣.

وتدخل على الأفعال المستقبلية فتنصبها بإضمار (أن) نحو: سرت حتى أدْخُلَ المدينة. ويكون الفعل وأنْ فى تأويل المصدر مخفوض «بحتَّى».

وإذا دخلت على الأفعال المستقبلية جاءت للثلاثة المعانى، فالغاية كقول الله سبحانه: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه].

والتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ... ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة]، أو قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ... ﴿٧﴾﴾ [المنافقون]، وقوله سبحانه: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ... ﴿٩﴾﴾ [الحجرات]؛ يحتمل الغاية والتعليل[1] والاستثناء كقول الشاعر: [من الكامل]

(٢٠٠) * ليسَ العطاءُ من الفُضُولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلُ[2]

وكقول الآخر: [من الرجز]

(٢٠١) * واللّهِ لا يذهَبُ شيخى بَاطلاً

حتى أُبيرَ مَالِكًا وكَاهلا[3]

لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها، ولا مستثنى عنه.

وجعل بعضهم من ذلك قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه»[4]، إذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون «حتى» فيه

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٦٨.

(٢) البيت للمقنع الكندى فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٧٣٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٢٧٢ والخزانة ٣/ ٣٧٠ والدرر ٤/ ٧٥ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٤٤ والجنى الدانى ٥٥٥ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٠ والهمع ٢/ ٩ والبحر المحيط ١/ ٥٢٩، والشاهد فيه قوله «حتى تجود» حيث نصب بـ (حتى) الفعل المضارع، وهى بمعنى (إلا أن) فتكون بمعنى الاستثناء المنقطع وهذا على مذهب ابن مالك.

(٣) الرجز لامرئ القيس فى ديوانه ص١٣٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٧٢ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٤٤ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٦٠ والهمع ٢/ ٩. والشاهد فيه مجىء (حتى) بمعنى (إلا أن). ويروى (وكاهَلا).

(٤) الحديث فى المغنى ١/ ١٤٤ والبخارى (٥٢) جنائز، وأبى داود (١٧) سننه، والترمذى (٥) قدره، ومالك (٥٢) جنائز وأحمد فى مسنده ٢/ ٢٣٣، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٨١، ٣/ ٣٥٣، ويروى (كل نسمة). وانظر: الجامع الصغير ٢/ ٣٣.

للغاية. ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون التعليل. قال ابن هشام(١): «ولَكَ أن تخرجه على أن فيه حذفًا؛ أى: يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون».

* الاستعمال الثانى: أن يكون حرف ابتداء، أى يُبتدأ بعدها، ومعناها على هذا الاستعمال الغاية، فتدخل على الجملة الاسمية، كقول الفرزدق: [من الطويل]

(٢٠٢) * فيا عجبًا حتى كليبٌ تَسُبُّنِى    كأنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ(٢)

وقول جرير: [من الطويل]

(٢٠٣) * فما زالت القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا    بِدِجْلَةَ، حتى ماءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ(٣)

وتدخل على الفعلية إذا كان فعلا ماضيًا أو بتأويل الماضى نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ ... (٩٥)﴾ [الأعراف]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ... (٢١٤)﴾ [البقرة]، على قراءة الرفع(٤).

---

(١) المغنى ١/ ١٤٤.

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ٤١٩ والكتاب ٣/ ١٨ وشرح المفصل ٨/ ١٨ والمغنى ١/ ١٤٨ والخزانة ٥/ ٤١٤، ٩/ ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٢، ٣٧٨؛ وبلا نسبة فى المقتضب ٢/ ٤١ وشرح المفصل ٨/ ٦٢ والهمع ٢/ ٢٤.
والشاهد فيه قوله «حتى كليب» حيث جاءت حتى ابتدائية. ويروى (فواعجبًا).

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ١٤٣ والأزهية ٢/٦ والمغنى ١/ ١٤٨ والجنى الدانى ٥٥٢ والخزانة ٩/ ٤٧٧، ٤٧٩ وشرح المفصل ٨/ ١٨ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٣٧ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٦ والدرر ٤/ ٣٢؛ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٦٢ وأسرار العربية ٢٦٧ والهمع ١/ ٢٤٨، ٢/ ٢٤ والبحر المحيط ٥/ ٤٧.
والشاهد فيه قوله (حتى ماء دجلة أشكل) حيث جاءت (حتى) ابتدائية، ورفع بعدها الجملة الاسمية.

(٤) اختلف فى (حتى يقول) فنافع بالرفع لأنه ماض بالنسبة إلى زمن الأخبار، أو حال باعتبار حكاية الحال الماضية، والناصب يخلص للاستقبال فتنافيا، والباقون بالنصب لأن حتى من حيث هى حرف جر لا تلى الفعل إلا مؤولا بالاسم فاحتيج إلى تقدير مصدر فأضمرت أن، وهى مخلصة للاستقبال، فلا تعمل إلا فيه، ويقول حينئذ مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزال فنصبته مقدرة وجوبًا.
الاتحاف ١٥٦- ١٥٧ وتحبير التيسير ٩٣.

ونحو قول الشاعر: [من الطويل]

(٢٠٤) * سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيُّهم وحتى الجِيادُ مَا يُقَدن بِأَرْسَانِ(١)

على رواية من رفع (تكل)، وتكون قد دخلت فى البيت على الجملتين، ومعناها فى هذا الاستعمال الحال الواقع بالنظر إلى وقت الغاية. ومعناها على الاستعمال الأول الغاية بالنظر إلى الزمن الماضى الممتد إلى وقت الغاية، ولا يلزم نصب.

* **الاستعمال الثالث**: وهو قليل: أن تكون عاطفة إمًّا كالواو أو كالفاء، نحو: قدم الجيش حتى الأتباع؛ ومعناها فى هذا الاستعمال الغاية أيضًا. ومن شروطها: أن يكون الثانى من الأول، إما بعضًا من جمع نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، أو جُزْءًا من كل، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء من كل نحو: أعجبتنى الجارية حتى حديثها.

وإذا كان الثانى غير الأول امتنع العطف، فلا يجوز: كلمت العرب حتى العجم لأن حتى إنما دخلت لما يتناهى إليه الأشياء من أعلاها أو أسفلها من ما يكون منتهى فى الغاية، فإذا قلت: ضربت القوم، جاز أن يتوهم السامع أن زيدًا لم يدخل فى الضرب، إما لأنه أعلاهم أو لأنه دونهم، ومعيارها (إلا) فحيث يصح دخول (إلا) يصح العطف به، وحيث يمتنع دخول (إلا) يمتنع العطف بها، فكما لا يجوز: كلمت أخاك إلا أباك؛ لا يجوز ضربت أخاك إلا أباك.

وأجاز الفراء: إنه ليقاتل الرجال حتى الفرسان، وإن كلبى ليصيد الأرانب حتى الظباء، خفضًا ونصبًا، قال: لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرانب فإنها من الصيد، وهى أرفع منها.

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٩٣ والكتاب ٣/ ٢٧، ٦٢٦وشرح شواهد الإيضاح ٢٢٨، ٢٥٥ والمغنى ١/ ١٤٩ وشرح شواهد المغنى ١٣٧٤ وشرح المفصل ٥/ ٧٩ وبلا نسبة فى أسرار العربية ٢٦٧ وجواهر الأدب ٤٠٤ والهمع ٢/ ١٣٦.
والشاهد فيه: إعمال (حتى) الأولى، وإهمال الثانية؛ لأنها استئنافية.

قال البصريون: هذا خطأ وفيه بطلان الباب، ويقرب قول الفراء قول الشاعر: [من الكامل]

(٢٠٥) * أَلقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتى نَعْلَه أَلْقَاها[١]

فجاز العطف هنا وإن كان الفعل غير الصحيفة، والزاد، لكن قوله: ألقى الصحيفة والزاد من معنى: ألقى ما يثقله، والنَّعْلُ يثقله؛ فجاز عطفها، وهذا مذهب البصريين.

وأما الكوفيون: فلا يجعلون (حتى) حرف عطف وإنما يرفعون ما بعدها وينصبونه ويجرونه بإضمار عامل، ويجعلون (حتى) ابتدائية.

## فصل

## حاشا[٢]

حاشا كلمة معناها التنزيه: قال الشاعر: [من الكامل]

(٢٠٦) * حاشا أبي ثوبان إِنَّ به ضنًا على الملحاة والشتم[٣]

---

(١) البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ٣٢٧، والأصول ١/ ٤٢٥ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٧٠ ولابن مردان النحوي في الكتاب ١/ ٩٧ وشرح التصريح ٢/ ١٤١ والدرر ٤/ ١١٣ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٩٦٥ والجنى الداني ٥٤٧، ٥٥٣ وأسرار العربية ٢٦٩، والخزانة ٩/ ٤٧٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/ ٤١١ وشرح المفصل ٨/ ١٩ والمغني ١/ ١٤٩ والهمع ٢/ ٢٤، ٣٦.

والشاهد فيه: قوله (حتى نعله) حيث يجوز في (حتى) ثلاثة أوجه: الرفع على الابتداء، وألقاها (خبره)، والجر على أن (حتى) حرف جر بمعنى (إلا)، والنصب على العطف بـ (حتى) ورد الوجه الثالث بأن المعطوف بـ (حتى) لا يكون إلا بعضًا أو غاية للمعطوف عليه، و«النعل» ليس بعض الزاد ولا غايته، وأجيب بأن البيت مؤول والتقدير: ألقى ما يثقله من نعله، فبينهما مناسبة.

(٢) انظر في حاشا: الإتقان ٢/ ٢٩١ وجواهر الأدب ٤٢٦- ٤٢٨ والجنى الداني ٥٥٨- ٥٦٨ ومعاني الحروف للرماني ١١٨ والصاحبي ٢٢٤ ورصف المباني ٢٥٥.

(٣) البيت للجميع الأسدي في الجنى الداني ٥٦٢ والأصمعيات ٢١٨ وشرح اختيارات المفضل ١٥/ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨ وشرح المفصل ٨/ ٤٧ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٩؛ وله أو =

واشتقاقها من الحشا، وهو الناحية، قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٠٧) * بِأَىِّ حشًا أمس الخليطُ بالمباينُ *[1]

تقول: خرجـوا حاشا زيدًا، أى: اجعله فى ناحيـة من لـم يخرج بجعله فى من خـرج. ومن ذلك قـولهم: لا أحاشى بك أحـدًا؛ أى: لا أفـعله، وأتاك فى حشى واحد أى: من ناحية واحدة.

وتستعمل على ثلاثة أوجه.

* أحدها: أن تكون فعلاً متعـديًا متصرفًا، تقول: حاشيتـه، بمعنى استثنيته ومنه قوله ﷺ: «أسامة أحب الناس إِلَىَّ ما حاشا فاطمة»[2] قال ابن هشام: و(ما) نافية، والمعنى أنه ﷺ يستثن فاطمـة، قال: توهم ابن مالك أنها: (ما) المصدرية، و(حاشا) الاستثنائـية فاستدل به على أنه قد يقال: قام القـوم ما حاشا زيدًا، قال: ويرده أن فى معجم الطبرانى:

«ما حاش فاطمة ولا غَيْرِهَا»[3] انتهى.

---

= لسبـرة بن عمرو الأسـدى فى اللسان (حـشا) وبلا نسبـة فى المغنى ١/ ١٤١ والبحـر المحيط ٦/ ٢٦٥ وتفـسيـر القـرطبى ٩/ ١١٩ والإنصاف ١/ ٢٨٠ وشـرح المفـصل ٢/ ٨٤ والمحتـسب ١/ ٣٤١ والهمع ١/ ٢٢٢.

نقل أبو حيان عن الزمخشرى أن حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه فى الاستثناء.

(١) البيت للعامل الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٤٦ وصدره:

يقول الذى أمسى إلى الحرز أهله

وتنسب إلى خالد بن مـالك أيضًا فى شـرح أشعار الهذلـيين أو لأحدهما وللمـعطل فى شرح المفـصل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨ وشرح شـواهد الإيضاح ٣٢٣ وللمـعطل فى شرح المفـصل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨ وشرح شواهد الإيضاح ٣٢٣

الشاهد فيه قوله: بأى حشا حيث جاءت حشا بمعنى الناحية من الأرض.

(٢) الحديث فى المنصف ١/ ٢٥٠ وحاشية الصبان ٢/ ١٦٥ والجنى الدانى ٥٦٥ والهمع ١/ ٢٢٣ وفى شرح التصريح ١/ ٣٦٥ «قيل وإن ما حاشا فاطمة مدرج من كـلام الراوى» والحديث فى مسند أحمد ٢/ ٩٦ ومستدرك الحاكم ٢/ ٩٩٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ١٢٢.

(٣) المغنى ١/ ١٤٠.

قلت: ويشهد لقول ابن هشام قول سيبويه فى استدلاله على حرفية (حاشا) الاستثنائية، لـو كانت فعلاً لجاز أن يكون صلة لـ (ما) كـما يجوز ذلك فى (خلا) فلما امتنع أن يقال: جاءنى القوم ما حاشا زيداً؛ دل على أنها ليست بفعل.

ويشهد أيضًا قول الشاعر: [من الوافر]

(٢٠٨) * رأيت الناسَ ما حاشا قُرَيشًا وإنا نحن أفضَلُهم فَعَالا[١]

ولو كانت (ما) فى البيت مصـدرية لم يكن له التفضيل على قريش، والمراد خلافه، ودليل تصرف هذا الفعل قول النابغة: [من البسيط]

(٢٠٩) * ولا أرى فَاعِلاً فى النَّاسِ يُشْبِهُهُ ولا أُحَاشِى من الأقوامِ من أَحَدِ[٢]

وتوهم المبرد أن هذا مـضارع (حاشـا) التى يستثنى بهـا وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف.

* ثانيها: أن تكون حرف استثـناء، فذهب سيبويه وأكثر البـصريين إلى أنها حرف دائمًا بمنزلة (إلا) لكنها تجر المستثنى، وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو[٣] إلى أنها تستعمل كثيراً حرفًا فينخفض بها وقليلاً فعلاً متـعديًا جامداً لِتَضَمُّنه معنى (إلا) فينصب بهـا، واحتجوا بأنه سمع: «اللهم اغفر لى ولمن يَسْمَعْ، حاشَا الشيطانَ وأبا الأصْبَعْ»[٤].

وبقول الشاعر: [من الكامل]

---

(١) البيت للأخطل فى الخزانة ٣/ ٣٨٧ والدرر ٣/ ١٨٠ وشرح التصريح ١/ ٣٦٥ وشرح شـواهد المغنى ١/ ٣٦٨ والمقاصـد النحوية ٣/ ١٣٦ وبلا نسـبة فى الجنى الدانى ٥٦٥ وشرح الأشـمونى ١/ ٢٣٩ والمغنى ١/ ١٤٠ والهمع ١/ ٢٣٣.
الشاهد فيه قوله (ما حاشا قريشًا) حيث أدخل (ما) المصدرية على (حاشا) وهو قليل.

(٢) البيت للنابغـة الذبيانى فى ديوانه ص ٢٠ ق١/ ب٢١ والأصول ١/ ٢٩٢ وأسرار العـربية ٢٠٨ والجنى الدانى ٥٥٩، ٥٦٣ وشرح المفصل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨ وبلا نسـبة فى المغنى ١/ ١٤٠ وشرح الأشمونى ١/ ٢٤٠ والهمع ١/ ٢٣٣.
الشاهد فيه مجىء (حاشا) فى غير الاستثناء فعلا متصرفًا متعديًا.

(٣) هو أبو عمرو الشيبانى صاحب الجيم.

(٤) انظر المغنى ١/ ١٤٠ والاستغناء فى الاستثناء ٣٥.

(٢١٠) * حاشا أبا ثوبان إن به      ضنًا على المَلْحاةِ والشتْمِ[١]

ويروى أيضًا: حاشا أبى، واحتج المبرد أيضًا ببيت النابغة المتقدم، وقد تقدم توهمه.

واستدلوا أيضًا بأنها يدخلها الحذف كقولهم: حاش لزيد والحذف إنما يقع فى الأسماء والأفعال دون الحروف، وبأنه يقال: حاشا لزيد، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر.

* ثالثها: أن تكون اسمًا مرادفًا للتنزيه، فيقال: حاشا لله، كما يقال: تنزيهًا لله، بدليل قراءة بعضهم حاشًا للَّه بالتنوين[٢]، وقراءة ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - حَاشَ اللَّه كَمعَاذَ اللَّهِ[٣]. وليس جارًا ومجرورًا خلافًا لتوهم ابن عطية ذلك لتنوينها فى قراءة بعضهم كما مر. ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة. والجار لا يدخل على الجار؛ وإنما ترك التنوين فى قراءتهم.

أما (حاشا) لشبهها بحاشا الحرفية، وزعم المبرد وابن جنى والكوفيون أن هذه فعل أيضًا.

## فصل
## حيث[٤]

حيث ظرف مكان مبهم مثل (أين) فى الإبهام والمعنى. قال الله تعالى: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه]، وفى حرف ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه: أين أتى[٥] والعرب تقول: جئت مِنْ أين لا تعلم، أى من حيث لا تعلم.

(١) سبق تخريجه ص١٦٦.
(٢) قراءة أبى السمال، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٦٨.
(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٦٨.
من الآية ٣١ من سورة يوسف ﴿وقلن حاشا لله ما هذا بشرًا﴾ والمحرر الوجيز ٣/ ٢٣٩
(٤) انظر فى حيث: حروف المعانى ٦ والإتقان للسيوطى ٢/ ١٩٤- ١٩٥ والمغنى ١٥١- ١٥٢.
(٥) انظر: البحر المحيط ٧/ ٣٥٧ «وقرأت فرقة أين أتى».

قال الأخفش: قد ترد للزمان، وإذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين، قال الشاعر: [من الخفيف]

(٢١١) * حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ الله    نجاحًا فى سالفِ الأزمانِ[(١)]

قال ابن هشام: وفى هذا البيت دليل على مجيئها للزمان، وهى فى استعمالها ملازمة للإضافة إلى الجمل، وملازمتها للفعلية أكثر وندرت إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢١٢) * بِبِيضِ المواضِي حَيْثُ لَيِّ العمائم *[(٢)]

والكسائى يقيسه.

وفيها لغات: حيث بالياء وهو الأفصح، وحوث بالواو وهو لغة طيئ، ومن العرب من يبنيها على الضم تَشْبِيهًا بالغايات من حيث ملازمتها للإضافة، ومنهم من يبنيها على الفتح مثل كيف استثقالاً للكسر مع الياء، وحكى الكسائى (حيث) بالكسر، ومن العرب من يعربها، وقراءة من قرأ ﴿من حيث لا يِعلمون﴾ [الأعراف][(٣)]، بكسر الياء يحتمل لغة البناء ويحتمل لغة الإعراب.

(١) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ١٥٢ والخزانة ٧/ ٢٠ وشرح الأشمونى ٣/ ٥١٠ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٩١ وشرح قطر الندى ٨٩ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٦.
الشاهد فيه قوله: (حيثما تستقم يقدر) حيث جاءت حيثما اسم شرط جازم لفعلين هما قوله (تستقم) وهو فعل الشرط وقوله (يقدر) وهو جواب الشرط.

(٢) عجز بيت للفرزدق فى شرح شواهد المغنى١/ ٣٨٩ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٧ وصدره:
ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم
وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ١٢٥ وشرح الأشمونى ٢/ ٣١٤ وشرح المفصل ٤/ ٩٢ وشرح التصريح ٢/ ٣٩ والمغنى ١/ ١٥٢، والهمع ١/ ٢١٢.
الشاهد فيه قوله: (حيث لى) حيث أضاف (حيث) إلى المفرد وهذا نادر، وقد جعله الكسائى قياسًا.

(٣) من الآية ١٨٢ من سورة الأعراف. وتعرف هذه الظاهرة بتلتلة بهراء، ويعنون بها كسر حرف المضارعة.

وفيه خلا وما خلا[1]، أمّا خلا فمعناها الاستثناء، تقول: قام القوم خلا زيد، وأصلها من قولنا: خلا البيت وخلا الإناء، إذا لم يكن فيه شيء. كذلك إذا قلنا: خرج الناسخ خلا زيد، فإنما تريد أنه خلا من الخروج أو خلا الخروج منه. ومنه قول العرب: افعل ذلك وخلاك ذم، يريدون عداك الذم وخلوت من الذم. وتستعمل على وجهين:

* أحدهما: تكون حرف استثناء جاراً للمستثنى، فهى عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة (حاشا) وعند بعضهم مصدر مضاف.

* الثانى: تكون فعلا متعديًا ناصبًا للمستثنى فتقول: قام القوم خلا زيداً فتضمن فيها الفاعل، كأنك قلت: خلا مَنْ جاءنى مِنْ زيدٍ.

وأمّا ما خلا كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢١٣) * **ألا كل شيء ما خلا الله باطل** *[2]

فلا يجوز فيه إلا النصب، لأن (خلا) لا تكون بعد (ما) إلا صلة لها، وهى معها مصدرية والتقدير: كل شيء خلو الله باطل، أى: خلوه من الله باطل فدخولها تعيّن (خلا) للفعلية، وزعم الربعى والكسائى والفارسىّ وابن جنى: أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة، وردّ قولهم بأن (ما) لا تزاد قبل الجار والمجرور، بل بعده، كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ... ⁽٤٠⁾﴾ [المؤمنون]، وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ... ⁽١٥٩⁾﴾ [آل عمران]، وإن قالوا بالسمع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه.

---

(١) انظر فى (خلا): معانى الحروف ١٠٦ والكتاب ١/ ٣٧٧ وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٧٧، ٨/ ٤٩ ورصف المبانى ٢٦٢- ٢٦٣ والمغنى ١/ ١٥٣- ١٥٤ وجواهر الأدب ٣٨١- ٣٨٣ والصاحبى ٢٢٥.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص٢٥٦، وعجزه:

وكل نعيم لا محالة زائل

وله فى المغنى ١/ ١٥٣ وجواهر الأدب ٣٨ والخزانة ٢/ ٢٥٥، ٢٥٧ والدرر ١/ ٧١ وشرح الأشمونى ١/ ١١ وشرح التصريح ١/ ٢٩ وشرح المفصل ٢/ ٧٨ والمقاصد النحوية ١/ ٥، ٧/ ٢٩١؛ وبلا نسبة فى أسرار العربية ٢١١ وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٩ والدرر ٣/ ١٦٦ والهمع ١/ ٣٢٦.

والشاهد فيه قوله (ما خلا الله) حيث نصب لفظ الجلالة بعد (خلا) فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد (ما خلا) يكون منصوبًا، وذلك لأن (ما) مصدرية.

## باب ما أوله الذال المعجمة

### • وفيه: ذو، وذا، وذات، وذه، وذيت •

**فأما (ذو) فإنه يأتي على وجهين:**

* أحدهما: يكون بمعنى صاحب، ولا يكون إلا مضافًا؛ فإن وصفت به نكرة أضفته إلى نكرة، وإن وصفت به معرفة أضيفت إلى ما فيه الألف واللام، كقوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮﴾ [البروج]، ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمر ولا إلى علم وما أشبهه، وهو يؤنث ويثنى ويجمع؛ فتقول: مررت برجل ذي مال وبامرأة ذات مال وبرجلين ذوَى مال بفتح الواو، قال الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ... ②﴾ [الطلاق]، وتقول: مررت برجال ذَوِى مال بالكسر.

* الثانى: تكون بمعنى الذى فى لغة طيئ ومن حقها أن توصف بها المعارف فتقول: أنا ذو عرفت وذو سمعت، قال الشاعر: [من البسيط]

(٢١٤) * فإنّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذو سمعتُ به فيه تَنَمَيْتُ وأَرْسَتْ عِزّها مُضَرُ[1]

ثم منهم من يجعل «ذو» للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع على كل حال فى الرفع والنصب والجر كمن وما فتقول: هذه هند ذو سمعت بها، ورأيت هندًا ذو سمعت بها، ومررت بهند ذو سمعت بها، ورأيت أخويكا ذو سمعت بهما، ورأيت القوم ذو سمعت بهم.

قال الشاعر: [من الوافر]

(٢١٥) * فإنّ الماءَ مَاءُ أبى وجَدّى وَبِئرِى ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[2]

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأزهية ٢٩٣.
والشاهد فيه قوله (ذو سمعت) حيث جاءت (ذو) اسمًا موصولا بمعنى (الذى) على لغة طيئ.

(٢) البيت لسنان بن الفحل فى الإنصاف ٣٨٤ والدرر ١/ ٢٦٧ وشرح التصريح ١/ ١٣٧ والخزانة ٦/ ٣٤، ٣٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٥٩١ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦؛ بلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ١٥٤ وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، ٨/ ٤٥، والهمع ١/ ٨٤.
والشاهد فيه قوله: (ذو حفرت وذو طويت) حيث استعمل (ذو) اسمًا موصولا فى الجملتين بمعنى (التى) وأجراه على غير العاقل لأن المقصود بها البدء، وهى مؤنثة.

وقال آخر: [من المنسرح]

(٢١٦) * ذاك خليلى وذو يعاتبنى يرمى ورائى بامْسَهْمِ وا مسلَمَهْ(١)

يريد: الذى يعاتبنى، والواو زائدة، ومنهم من يقول: ذات للمؤنث ويثنى ويجمع فيقال: ذو، وذوو، وذوات. قال الفراء: أنشدنى بعضهم: [من الرجز]

(٢١٧) * جَمَعْتُها من أَيْنُقٍ موَارِقِ

ذواتَ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَابِقِ(٢)

وقال الفراء: سمعت بعضهم يقول: «بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات أكرمكم الله به» يريد: بها، فلما أسقط الألف جعل الفتحة التى كانت الهاء منها.

## وأما (ذا) فتستعمل على خمسة أوجه:

* أحدها: اسم يشار به إلى الحاضر، ويلحقه كاف الخطاب، فيقال: ذاك وتزاد فيه اللام فيقال: ذلك، وفرق بينهما فى المعنى فقيل: ذا للقريب، وذالك للمتوسط، وذلك للبعيد، ويدخل عليها (هاء) التنبيه فيقال: هذا وهذاك.

* ثانيها: تكون بمعنى صاحب إذا كان منصوبًا كقولك: رأيت ذا مال.

* ثالثها: تكون بمعنى الذى، وذلك إذا كان بعد (ما) و (من) كقول السائل:

ماذا رأيت؟ فيقول: متاع حسن. قال لبيد: [من الطويل]

---

(١) البيت لبجير بن عنمة الضبى فى شرح شواهد المغنى ١/ ١٥٩ والدرر ١/ ٤٤٦ والمقاصد النحوية ١/ ٤٦٤ والجنى الدانى ١٤٠ وشرح الأشمونى ١/ ٧٢ والهمع ١/ ٧٩ وانظر ص٨٤.

والشاهد فيه قوله (وذو يعاتبنى) حيث استعمل (ذو) بمعنى الذى اسما موصولا على لغة طيئ.

(٢) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٨٠ والدرر ١/ ٢٦٧ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ١٥٦ والأزهية ٢٩٥ والهمع ١/ ٨٣.

والشاهد فيه قوله (ذوات) حيث جاءت بمعنى (اللواتى) وبناه على الضم، وصلته جملة (ينهض)، وقيل: ذوات بمعنى صاحبات.

(٢١٨) * أَلا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ          أنحبٌ فيَقضى أمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ[١]

وجوّز الكوفيون كونها بمعنى (الذى) مع التجرد من مصاحبة (ما) و (من) واحتجوا بقول الشاعر: [من الطويل]

(٢١٩) * عَدَسْ مَا لِعبَادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ          أَمِنْتِ وهذا تحملين طليق[٢]

* رابعها: أن تكون مركبة مع (ما) بمنزلة اسم واحد، كقولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خيراً. كأنه قال: ما رأيت؟ وإن كان (ذا) هنا بمنزلة (الذى) فكان الجواب: خير بالرفع. وقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ... (٢١٩)﴾ [البقرة] بالرفع والنصب.

فمن رفع جلعها بمنزلة الذى، ومن نصب جعلها مركب مع (ما) الاستفهامية وسيأتى ذكر هذا وغيره عند الكلام على (ماذا) فى باب الميم إن شاء الله تعالى.

وكذلك إذا جاءت بعد (من) رفعت الكلام بعدها. فهى بمعنى (الذى)، وكان معناها الإنكار كقولك: من ذا خير منك. ومنه قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ... (٢٥٥)﴾ [البقرة].

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص٢٥٤ والكتاب ٢/٤١٧ والأصول ٢/ ٢٦٤ والأزهية ٢٠٦ والجنى الدانى ٢٣٩ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٤٠ وشرح التصريح ١/١٣٩ والخزانة ٢/٢٥٢، ٢٥٣، /١٤٥٦- ١٤٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٥٠؛ ٢/ ٧١١ والمعانى الكبير ٣/١٢٠١ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/١٥٩ وشرح المفصل ٣/١٤٩، ١٥٠ وشرح الأشمونى ١/ ٧٣.
والشاهد فيه قوله: (ماذا يحاول) حيث استعمل (ذا) موصولة بمعنى الذى وأخبر بها عن (ما) الاستفهامية. وأتى لها بجملة هى جملة (يحاول).

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ فى ديوانه ص١٧٠ والخزانة ٦/٤١، ٤٢، ٤٨ والدرر ١/٢٦٩ وشرح التصريح ١/ ١٣٩، ٣٨١ وشرح شواهد المغنى ٢/٨٥٩ وشرح المفصل ٤/٧٩ والمقاصد النحوية ١/ ٤٤٢، ٣/٢١٦ وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ٦٠٠.
والشاهد فيه قوله: (وهذا تحملين طليق) فإن الكوفيين ذهبوا إلى أن (ذا) اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمنعهم اتصال حرف التنبيه به من أن يلتزموا موصوليته، كما لم يمنعهم عدم تقدم (ما) أو (من) الاستفهاميتين من التزام موصوليته، والتقدير عندهم: والذى تحملينه طليق. ويروى (نجوت) مكان (أمنت).

وإن نصبت الكلام بعدها كانت بمعنى الإشارة كقولك: من ذا خير منك ولا تكون زائدة بحال بخلافها إذا وقعت بعد (ما).

* خامسها: تكون زائدة بعد (ما) الاستفهامية كقولك: ماذا صنعت؟ أى: ما صنعت؟، ذكره جماعة، منهم ابن مالك، ونسب القول به إلى الكوفيين وخلافه إلى البصريين.

وأما (ذات)، فتكون فى المؤنث بمعنى صاحبة، وتكون بمعنى (التى) كقولهم: وبالكرامة ذات أكرمكم به. وتكون كناية عن ساعة من يوم وليلة أو غير ذلك كقولك: ذات غداة، وذات عشية، قال الشاعر: [من الكامل]

(٢٢٠) * لما رأيت أرقى وطول تقلّبى ذات العشاء وليلى الموصولا[١]

وذلك مسموع فى أوقات مخصوصة، ولم يقولوا: ذات شهر. وتكون كناية عن الحال، كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٢١) * وأهل خِبَاءٍ صالحٍ ذاتُ بينهم قد احتربوا فى عاجلٍ أنا آجِلُهْ[٢]

ومن هذا قول الله سبحانه: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ... ①﴾ [الأنفال]، أى الحال بينكم.

وتكون للتنبيه، تقول: «هو فى ذاته صالحٌ»، أى فى بنيته وخِلْقَته، وتكون للنِيّةِ والإرادة كقوله عز وجل: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ④﴾ [التغابن]، أراد السرائر.

وأما (ذه) فإنه اسم يشار به إلى الأنثى الحاضرة، وفيه لغات: ذى بالياء وتبدل مدة الياء مع الإشباع والاختلاس، وتدخل عليها الهاء للتنبيه فتقول: هذى وهذه، وتلحقها كاف الخطاب إلا ذى فلا تقول: ذيك.

---

(١) البيت لعبيد الراعى فى جمهرة أشعار العرب ١٧٢ وفيها «وطول تلددى» وبلا نسبة فى الصاحبى ٢٢٧.

(٢) البيت نسبه ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٢/ ١١٣٠ إلى خوات بن جبير وفى البحر المحيط ٣/٤٦٨ ط (السعادة) لزهير بن أبى سلمى وبلا نسبة فى الإصلاح، والكشاف ١/ ٢١١ وليس فى ديوان زهير (ط) الدار. ولخوات فى تهذيب إصلاح المنطق ٤٠.

وأمّا (ذيت) فقـال أبو عبيدة: تقـول كان فى الأمر كـيت وذيت، ومعناه: كنت وكنت. ولا تستعملان إلا مكررتين. ومعناهما: الكناية عن الحديث والخبر، كما يكنى بفلان عن الأعلام، وبين عن الأجناس، وهما مـخففتان من كيّه وذيّه. وكثير من العرب يستعملونها على الأصل، وقد جاء فيها الفتح والكسر والضم.

# باب ما أوله الراء

وفيه (رُبَّ)[1]، وهي حرف عند البصريين، وقال الكوفيون باسميتها، واحتجوا بأنه أخبر عنها في قول الشاعر: [من الكامل]

(٢٢٢) * إنْ يَقْتُلُوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لم يكُنْ عَاراً عَلَيْكَ ورُبَّ قَتْلٍ عَارُ[2]

قالوا: ولا حجة فيه، بل عار. خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو عار.

وفيها لغات: ضم الراء وفتح الباء مع التشديد وهو الأصل، ومع التخفيف، وقد قرئ بذلك في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴿٢﴾﴾ [الحجر].

وقال الشاعر: [من الكامل]

(٢٢٣) * أَزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإنَّهُ رُبَ هَيْضَلٍ لجَبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ[3]

وتزاد فيه التاء كما زيدت في (ثم) واستدلوا بقوله: [من السريع]

(٢٢٤) * مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَما غَارةٍ شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بالمِيْسَمِ[4]

---

(١) انظر في رب: مغني اللبيب ١/ ١٥٤- ١٥٨ والجنى الداني ٤٣٨ ومعاني الحروف ١٠٦ وحروف المعاني ١٤ والصاحبي ٢٢٨ والأزهية ٢٥٩-٢٦٠ والإتقان ٢/ ١٩٦-١٩٧ وجواهر الأدب ٣٦٥- ٣٦٩ ورصف المباني ٢٦٦- ٢٧١ وأسرار العربية ١٠٤ والمقرب ١/ ٩٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٦ والهمع ٢/ ٢٥.

(٢) البيت لثابت بن قطنة في ديوانه ص٤٩ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٩، ٣٩٣ والخزانة ٩/ ٥٦٥، ٥٧٧ والحماسة الشجرية ١/ ٣٣٠ والدرر ٢/ ١٢ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٥ (ط: دار المعارف)، وبلا نسبة في الأزهية ٢٦ والجنى الداني ٤٣٩ وجواهر الأدب ٢٠٥ وشرح التصريح ٢/ ٢١٢ والمقتضب ٢/ ٦٦ والهمع ١/ ٩٧، ٢/ ٢٥. والشاهد فيه قوله «ورب قتل عار» حيث جاز حذف العائد لأنه مبتدأ والتقدير: هو عار، وقيل: رب: اسم مبتدأ وعار خبرا.

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٠ والأزهية ٢٦٥ والجمهرة ١/ ٦٨ والخزانة ٩/ ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤؛ وللهذلي في المحتسب ٢/ ٣٤٣؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ١١٩ والإنصاف ١/ ٢٨٥، والمقرب ١/ ٢٠٠ والممتع في التصريف لابن عصفور ٢/ ٦٢٧.

الشاهد فيه قوله: «رب هيضل» حيث جاءت «رب» للتكثير، وقد خففت هنا لغة.

(٤) البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية ٢٦٢ والدرر ٤/ ٢٠٨ والخزانة ٩/ ٣٨٤ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٠؛ وبلا نسبة في الخزانة ٩/ ٥٣٩، ١١/ ١٩٦ وشرح المفصل ٨/ ٣١ والهمع ٢/ ٢٨.

والشاهد فيه «ربتما غارة» حيث دخلت (ما) الزائدة على «ربة» فلم تكفها عن عمل الجر.

وأنشد أيضًا: [من الرجز]

(٢٢٥) * يا صاحبًا رُبَّت إنسانٍ حَسَنْ
يسألُ عنك اليومَ أوْ تَسْألُ عَنْ[١]

والذى اختاره محققو المتأخرين أن معناها التكثير غالبًا، وترد للتعليل قليلاً، وذهب الأكثرون إلى دعوى التقليل دائمًا، وذهب جماعة إلى التكثير دائمًا. فمن التكثير قول الشاعر: [من البسيط]

(٢٢٦) * رُبَّ رَكْبٍ قد أَنَاخُوا حوْلَنَا يَشربون الخَمْرَ بِالماءِ الزُلال[٢]

وقول آخر: [من المديد]

(٢٢٧) * ربَّما أَوْفَيْتُ فى علَمٍ يَرْفَعْن ثوبى شَمَالاتُ[٣]

وقول آخر: [من الطويل]

(٢٢٨) * فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال[٤]

ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر]، وقوله ﷺ: «رُبَّ كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة»[٥].

ومن التقليل قول أبى طالب فى النبى ﷺ: [من الطويل]

---

(١) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل ٨/ ٣٢ والخزانة ٧/ ٤٢١، ٩/ ٣٨٦.
والشاهد فيه مجىء مجرور (ربت) مذكرًا، ويجوز أن يريد بالإنسان المؤنث.

(٢) البيت لعدى بن زيد العبادى فى العمدة ١/ ٢٢٣ والخزانة ٤/ ٤٢ (ط: بولاق) ورسالة الصاهل والشاحج ١٩٣، ويروى «رب شرب» مكان «رب ركب». وبلا نسبة فى الصاحبى ٢٢٨.

(٣) البيت لجزيمة الأبرش فى الأزهية ٩٤، ٢٦٥ والخزانة ١١/ ٤٠٤ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨١ وشرح التصريح ٢/ ٢٢ وشرح شواهد المغنى ٣٩٣ والكتاب ٣/ ٥١٨.
والشاهد فيه قوله «ربما أوفيت فى علم» حيث كفت (ما) «رب» عن عمل الجر فدخلت على الجملة الفعلية.

(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ٢٩ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٤١ والدرر ٤/ ١١٨ والخزانة ١/ ٦٤ وبلا نسبة فى شرح التصريح ٢/ ١٨ والمقرب ١/ ١٩٩.
الشاهد فيه قوله «فيارب يوم» حيث أفادت «رب» التكثير.

(٥) أخرجه البخارى فى كتاب العلم، باب العلم والعظة بالليل ١/ ٣٩- ٤٠.

(٢٢٩) * وأبيضَ يستسقى الغمام بوجهه    ثمال اليتامى عصمةُ الأرامل(١)

أى: رب أبيض. وقول الشاعر فى آدم وعيسى والقمر: [من الطويل]

(٢٣٠) * ألا رُبَّ مولود وليس له أبٌ    وذى ولد لم يَلْدَهُ أبوان(٢)

وذى شامة غراء فى حُرّ وجهه    ويكمل فى ستّ معًا وثمانِ

ولها أحكام:

* أحدها: يكون لها صدر الكلام كالنفى والاستفهام فتقول: رُبَّ رجلٍ جاءنى ولا تقل: جاءنى رُبَّ رجلٍ.

* ثانيها: دخولها على الاسم دون الفعل ويجب كونه نكرة فتقول: رُبَّ رجلٍ لقيته. إلا أن يدخل عليها (ما) فيجوز ذلك؛ فتقول: ربما قام زيد، وربما زيد لقيته. قال الشاعر: [من المديد]

(٢٣١) ربّما أوفيت فى علم    ترفعن ثوبى شمالاتُ(٣)

وقال أبو داود الإيادى(٤): [من الخفيف]

(٢٣٢) ربّما الجَامِلُ المؤبَّلُ فيهم    وعَنَاجِيجُ بينهُنّ المِهَارُ(٥)

---

(١) البيت لأبى طالب فى الخزانة ٢/ ٦٧، ٦٩ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٩٥. والشاهد فيه قوله «وأبيض» يريد: ورب أبيض، حيث جاءت (رب) للتقليل، لأن المراد النبى ﷺ.

(٢) البيتان لرجل من أزد السراة فى شرح التصريح ٢/ ١٨ والكتاب ٢/ ٢٦٦، ٤/ ١١٥ وله أو لعمرو الجنبى فى الخزانة ٢/ ٣٨١ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٤ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٩٨ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥٤ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٤ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٤١ وأوضح المسالك ٣/ ٥١ والخصائص ٢/ ٣٣٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٨ وشرح المفصل ٤/ ٤٨، ٩/ ١٢٦ والهمع ١/ ٥٤، ٢/ ٢٦. والشاهد: مجىء (رب) للتقليل؛ فإن الشاعر أراد عيسى وآدم والقمر.

(٣) سبق تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٤) أبو دؤاد الإيادى بدالين مهملتين أولاهما مضمومة بعدها واو، شاعر جاهلى، قال ابن قتيبة: اسمه جارية بن الحجاج، وقال الأصمعى: هو حنظلة بن الشرقى، وهو أحد نعات الخيل المجيدين. الخزانة ٩/ ٥٩٠- ٥٩١.

(٥) البيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه ٣١٦ والأزهية ٩٤، ٢٦٦ والخزانة ٩/ ٥٨٦، ٥٨٨ وشرح المفصل ٨/ ٢٩، ٣٠ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٢٨ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٠٥، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٤٨ وجواهر الأدب ٣٦٨ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٨ والهمع ٢/ ٢٦.

والشاهد فيه قوله: (ربما الجامل) اتصلت (ما) الزائدة الكافة بـ (رب) فكفتها عن العمل.

وأما دخولها على الضمير فى قولك: رُبُّه رجلاً رأيت، فإنه كناية عن مجهول يفسره ما بعده، وينتصب على التميز فأشبه النكرات، ولأجل هذا وحّده البصريون فى التثنية والجمع، فتقول: ربه رجلين قد رأيتهما، وربّه رجالاً قد رأيتهم، وربّه نساءً قد رأيتهن.

وحكى الكوفيون التثنية والجمع والتأنيث، فقالوا: ربّهما وربّهم وربّهُنّ. فمن وحّد قال: إنه كناية عن مجهول، يعتمد فيه على التفسير فيغنى عن تثنيته وجمعه.

* ثالثها: يجب كون النكرة موصوفة، فلا تقل: ربّ رجلٍ، وتسكت حتى تقول: ربّ رجلٍ صالح أو ربّ رجل عندك. وأما قول الشاعر: [من الكامل]

(٢٣٣) إن يَقْتُلوكَ فإنّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ ... عاراً عليك ورُبَّ قَتْلٍ عار[١]

فإنما أراد: هو عار على حذف المبتدأ، كذا قدّره البصريون.

* رابعها: أنها تأتى لما مضى وللحال دون الاستقبال سواء دخلت عليها (ما) الكافة أو تجردّت عنها. تقول: رُبّ رجلٍ قام ويقوم، ولا تقل: رُبّ رجلٍ سيقوم ورجح ابن هشام دخولها على المستقبل واحتج بقول الشاعر: [من الدهر]

(٢٣٤) فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبّ فتًى سيبكى ... علىّ مُهَذّبٍ رَخْصِ البَنَانِ[٢]

وكقوله أيضًا: [من مجزوء الكامل]

---

(١) سبق تخريجه ١٧٧.

(٢) البيت لجحدر بن مالك فى الجنى الدانى ٤٥٢ والخزانة ١١/ ٢٠٩ وأمالى القالى ١/ ٢٨٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٠٧.

والشاهد فيه قوله «فرب فتى سيبكى» حيث دخلت (رب) على فعل دال على المستقبل، وهذا جائز عند بعضهم، وممتنع عند بعضهم الآخر، وقد تأوله المانعون على أنه من حكاية المستقبل بالنظر إلى المضىّ، كأنه قال: فرب فتى بكى على فيما مضى، وإن كنت لم أهلك، فكيف يكون بكاؤه إذا هلكت؟ أى: أقول فيه سيبكى هذا إذا جعل قوله «سيبكى» جواب «رب» وأما إذا جعل صفة مجروها والجواب محذوف، أى: لم أقض حقه فى إشكال.

وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٢٠.

(٢٣٥) يا رُبَّ قائلة غداً        يا لهف أم معاويه[١]

وبقوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ②﴾ [الحجر] ولا حجة له فى ذلك، أما البيتان فإنها فيهما ليست داخلة للاستقبال وإنما معناه: رب فتى موصوف بأنه سيبكى، وربّ امرأة موصوفة بالقول غدا، كما تقول: رجل مسىء اليوم ومحسن غداً. أى يوصف بهذا؛ هكذا أوّله بعضهم.

وأما الآية، ففيها جوابات:

* أحدها: ولم يذكر ابن هشام غيره، أن الفعل مؤول بالماضى، كقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ... ⑨⑨﴾ [الكهف] قال ابن هشام: وفى هذا تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل غيرته عن ماضٍ فيجوز، عن المستقبل[٢]، ومقتضى كلامه أن قوله: «يود غير به عن ماض، وهو «ودّ» الماضى غيّر به عن «يود» فكان المعنى أن الكفار لم يودوا ولكنهم سيودون.

* ثانيها: أنها دخلت على المستقبل فى كلام الله سبحانه لصدق الوعد، وكأنه قد كان؛ لأن القرآن نزل وعده ووعيده، وبناء ما فيه حقّا لا كذب فيه، فجرى الكلام فيما لم يكن كمجراه فى الكائن الأبدى قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ ... ⑤①﴾ [سبأ]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ... ③①﴾ [سبأ][٣]، أنه لم يكن فى اللفظ كأنه كان لصدقه فى المعنى، وهو كائن لا محالة. هذا أبين من الأول، وإن كان المأخذ واحداً.

---

(١) البيت لهند بنت عتبة والدة معاوية بن أبى سفيان فى الجنى الدانى ٤٥١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٠١ والدرر ٤/ ١٣٣.

وفى البيت شاهدان:

أولهما: مجيء متعلق (رب) مستقبلا.

ثانيهما: عدم وصف مجرورها، وقيل: الموصوف محذوف.

والتقدير: رب امرأة قائلة.

(٢) المغنى ١/ ١٥٩.

(٣) فى الأصل «المجرمون» بدل «الظالمون».

* ثالثها: قال الرمانى: إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضى وذلك لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فى ما عرف حدّه. والمستقبل معلوم الحد عن الله سبحانه وعند المخلوقين مجهول. فجاز فى كلامه سبحانه ولم يجز فى كلامهم.

## باب السين وما أوله السين

أما السين فحرف يختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال. ولها ثلاثة معان:

* أحدها: التنفيس من الزمن المستقبل.

* الثاني: زعمه الزمخشرى، وهو أنها إذا دخلت على فعل محمود أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، وقد أومأ إلى هذا فى سورة البقرة، فقال فى قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ... ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة] فى السين: أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين، وصرح به فى سورة «براءة»، فقال فى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ... ﴿٧١﴾﴾ [التوبة]، السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة.

قال ابن هشام: «ووجهه أنها تفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل، فدخولها على الفعل، لتوكيده وتثبيت معناه»(١).

وعندى أنه إنما أخذ لها هذا المعنى من نظيرها، وهى «لن» فكما أنها تفيد عنده تأييد النفى أو تأكيده عنده، فكذلك السين، تفيد الوقوع لا محالة عنده، والدليل على أنها نظيرها ونقيضها قول الخليل: أن «سيفعل جواب»، «لن يفعل»، كما أن «لتفعلن» جواب «لم يفعل»، لما فى «لا تفعل» من اقتضاء القسم.

* والثالث: زعمه بعضهم أنها قد تأتى للاستمرار لا الاستقبال، ذكر فى قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ ... ﴿٩١﴾﴾ [النساء].

واستدل عليه بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ... ﴿١٤٢﴾﴾ [البقرة]، مدعيًا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم: «ما ولاهم» قال: فجاءت السين إعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال. انتهى.

قال ابن هشام: وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون، وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه.

---

(١) المغنى ١/١٥٩.

قال الزمخشرى: فإن قلت: أى فائدة فى الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟! قلت: فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع.. انتهى.

قال ابن هشام: ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع، كما تقول: فلان يقرى الضيف، ويصنع الجميل: تريد أن ذلك دأبه، والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون فى المستقبل.

## فصل

### «سوف»[1]

قال سيبويه: سوف كلمة تنفيس فى ما لم يكن بعد. اهـ.

ومدتها أوسع من السين عن البصريين ويقال: «سف» بحذف الوسط، و«سو» بحذف الآخر، و«سى» بحذفه وقلب الوسط، مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب المحكم.

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى]، وبأنها قد تفصل بالفعل المُلْغَى، كقول الشاعر: [من الوافر]

(٢٣٦) وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آلُ حصن أم نساء؟![2]

(١) انظر فى سوف: المغنى ١٥٩/١ والجنى الدانى ٤٥٨- ٤٦٠ ومعانى الحروف ١٠٩ والصاحبى ٢٣٠ وحروف المعانى ٥ والإتقان للسيوطى ١٩٨/٢ وجواهر الأدب ٣٧٠.

(٢) سبق تخريجه ص ٧٩، وهو لزهير بن أبى سلمى.

# فصل

## ســـــواء[1]

لها ستة معان:

**الأول: يكون بمعنى العدل والاستواء.** قال الله تعالى: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ... ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال]. ويوصف به المكان وغيره، فإن وصف به المكان، ففيه ثلاث لغات:

- أولها: أفصحها القصر مع الكسر كقوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾ [طه].

- ثانيها: القصر مع الضم وقد قرئ بهاتين.

- وثالثها: المد مع الفتح.

وإن وصف بها غير المكان ففيه اللغة الأخيرة وهى الفتح مع المدّ. كقولك: «مررت برجل سواء والعدم». وكقوله تعالى: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ... ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال].

**الثانى: تكون بمعنى الوسط فتمد مع الفتح،** قال الله سبحانه: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الصافات]. وذكر الجوزى فيه لغة القصر مع الكسر.

قال موسى بن جابر[2]: [من الطويل]

**(٢٣٧) وجدنا أبانا كان حلَّ ببلدة    سوى بين قيسٍ قيس عيلان والفِزْرِ[3]**

---

(١) انظر فى سواء: حروف المعانى ١٠ والاتقان ٢/١٩٨ والمغنى ١/١٦١- ١٦٢.

(٢) هو موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة أو «سلمة» بن عبيد الحنفى شاعر مكثر من مخضرمى الجاهلية والإسلام، من أهل اليمامة، كان نصرانيًا يقال له «أزيرق اليمامة» ويعرف بابن الفريعة وابن ليلى، وهى أمه، له عدة مختارات من شعره فى حماسة أبى تمام. (الأعلام للزركلى ٧/ ٣٢٠).

(٣) البيت لموسى بن جابر فى اللسان (سوى) وتفسير القرطبى ١١/ ١٤٢، وفيه: «وإن أبانا»، والفزر: سعد بن زيد مناة بن تميم.

أى: وسطاين الفريقين وروى: هل يجوز فيه اللغة الثالثة أولا.

- **الثالث: يكون بمعنى التمام فتمد مع الفتح كقولك**: هذا درهم سواء أى: قام ذكره ابن هشام، ولعل قولهم: «لليلة ثلاث عشرة ليلة السواء» من هذا المعنى.

- **الرابع: يكون بمعنى القصد ذكره «الجوزى» قال الشاعر**: [من الكامل]

**(٢٣٨) ولأصرفنّ سوى حذيفة مدحتى لفتى العشاء وفارس الأحزاب**[1]

وضبطه ابن هشام بالقصر مع الكسر، قال: وهو أغرب معانيها.

- **الخامس: يكون بمعنى «غير» قال الأعشى**: [من الطويل]

**(٢٣٩) * وما عدلت عن أهلها لسوائكا ***[2]

وتقع صفة واستثناء كما تقع غير، وفيها أربع لغات:

- الضم مع القصر.

- والفتح مع المد.

- والكسر مع القصر حكاه الجوهرى عن الأخفش.

- وزاد ابن هشام الكسر مع المد.

- **السادس: سواء بالضم مع القصر اسم ماء لكلب قال الراجز**:

[من الرجز]

**(٢٤٠) * فوَّزَ من قُرَاقِرٍ إلى سُوَى ***[3]

---

(١) البيت لحسان بن ثابت فى اللسان (سوى) ولم أقع عليه فى ديوانه. وبلا نسبة فى المغنى ١٦١/٩.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ١٣٩ والكتاب ٣٢/١ والخزانة ٤٣٥/٣، ٤٣٨، ٤٤١ والدرر ٩٤/٣ والبحر المحيط ١٣٠/٢ وبلا نسبة فى شرح المفصل ٨٤٤/٢ والصاحبى ١٥٤ والمقتضب ٣٤٩/٤ والهمع ٢٠٢/١.
وصدره: تجانف عن جل اليمامة ناقتى
والشاهد فيه قوله «لسوائكا» حيث خرجت «سوى» عن الظرفية فجرت باللام.

(٣) الرجز لخالد بن الوليد: فى الصحاح (سوى) ١٢٣٨٦/٦

# فصل

## سـيما[1]

أصله سى، اتصلت به مـا، والسى المثل، وهـو بمنزلته وزيادة مـعنى، ومـا بعده يجوز فيه الجر والرفع والنصب، وقد روى بالثلاثة الأوجه قول امرئ القيس: [من الطويل]

(٢٤١) * ألا رُبَّ يوم صالح لك منهم     ولا سيما يومٍ بدارة جُلْجل[2]

فالجر على الإضافة، و(ما) زائدة بينهما كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ... (٢٨)﴾ [القصص] وهو أرجحها، النصب على التمييز، و(ما) كافة عن الإضافة، والرفع على إضمار المبتدأ و(ما) إما موصولة، وهو ضعيف كحذف العائد المرفوع مع عدم كمول الفصل - وإما نكرة موصوفة بالجملة تقديره: ولا مثل سى هو يوم، وهو أجود من الأول، وتشديد الياء من (سيما) ودخول (لا) عليها، ودخول (الواو) على (لا) واجب.

قال ابن فارس: سمعت أبا الحسن المعروف بابن التُّرْكِيَّةِ يقول: سمعت ثعلبًا يقول: من قال بغير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ.

وذكر الأخفش أنه قد تخفف الياء وقد تحذف الواو.

قال الشاعر: [من البسيط]

(٢٤٢) فِ بالعقود وبالأيمان لا سيما     عقد وفاءٌ به من أعظم القُرَبِ[3]

---

(١) انظر فى سيما: الصاحبى لابن فارس ٢٣١ والمغنى ١/ ١٦٠- ١٦١

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٠ والجنى الدانى ٣٣٤، ٤٤٣ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤١٢، ٢/ ٤٥٨ وشرح المفصل ٢/ ٨٦ والصاحبى ١٩٣ والبحر المحيط ١/ ١٠١، والخزانة ٣/ ٤٤٤، ٤٥١ وشرح الأشمونى ١/ ٢٤١ والهمع ١/ ٢٣٤.

والشاهد فيه قوله: «ولا سيما يوم» حيث يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والنصب على التمييز، والجر على الإضافة.

ويروى الشطر الأول: [ألا رب يوم لك منهن صالح].

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ١/ ٢٤١ والخزانة ٣/ ٤٤٧ والأشباه والنظائر ١/ ٨٨ والدرر ٣/ ١٨٦. والشاهد فيه جواز حذف الواو من (ولا سيما) عند من يرى ذلك.

وتثنيته (سيّان) فتستغنى عن الإضافة كما استغنى عنها فى قوله:

[من البسيط]

(٢٤٣) * والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلانِ *[(١)]

وتستغنى بتثنية (سواء) فلم يثنوه إلا شذوذاً كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٤٤) فيا رَبِّ إنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنَا سَوَائَيْنِ فاجْعَلْنِى على حُبِّها جَلْدَا[(٢)]

---

(١) عجز بيت نسب إلى حسان بن ثابت فى الأصول ٢/ ١٩٥، ٣/ ٤٦٢ وليس فى ديوانه ولعبدالرحمن بن حسان فى المغنى ١/ ٦٨ والخزانة ٢/ ٣٦٥ والمقتضب ٢/ ٧٢ ولكعب بن مالك فى ديوانه ص٢٨٨ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٠٩ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢١٠ وشرح المفصل ٩/ ٢، ٣، والكتاب ٣/ ١١٤ والمحتسب ١/ ١٩٣ والهمع ٢/ ٦٠ والمغنى ١/ ١٦٠.

وصدره: - من يفعل الحسنات الله يشكرها

ويروى «سيان» مكان «مثلان»

(٢) البيت لمجنون ليلى فى ديوانه ص٩٤ والخزانة ١٠/ ٣٣١ واللسان (سوا)؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٦٠ وشرح شواهده ١/ ٤١٢ وتخليص الشواهد ٢٣٨

والشاهد فيه قوله «سوائين» وهذا شاذ؛ لأن العرب تستغنى عن تثنية «سواء» بتثنية «سى» أى: بـ «سيان».

# باب
## ما أوله الشين

وفيه ( شتان)[1] وهو اسم خبر وأصله من الـتشتت وهو التفرق والتـباعد، يقال: شتان ما بينهما، أى: بعد ما بينهما ويقال: هو الأفصح وينشدون للأعشى: [من السريع]

(٢٤٥) شتان مَا يَوْمِى عَلَى كُورِها  ويومُ حَيَّانَ أَخِى جَابِرِ[2]

وقال آخر: [من الرجز]

(٢٤٦)  * شَتَّانَ هذا والعنـــاقُ والنَّوْمْ
والمشربُ الباردُ فِى ظِلِّ الدَّوْمْ[3]

وربما قالوا: شَتَّان ما بينهما وليس بفصيح. قال الأصمعى: لا يقالُ شتان ما بينهما قال: وقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٤٧) لشَتَّان ما بين اليَزِيدَيْن فى الندى  يَزيد سُلَيْم والأَغَرِّ بن حاتمِ[4]

- ليس بحجـة، وإنما هو مولَّد، والحجة قـول الأعشى. قال الزمخـشرى: ولـم يستبعده بعض العلماء عن القياس.

---

(١) انظر فى شتان: الصاحبى ٢٣٢ والمخصص ١٤/ ٨٥ - ٨٦.

(٢) البـيت للأعـــشى فى ديوانه ص١٩٧ وشـــرح المفـصل ٤/ ٣٧ وإصــلاح المـنطق ٢٨٢ والخـزانة ٦/ ٢٧٦، ٣٠٣ وشرح شـواهد المغنى ٢/ ٦٠٩ وأدب الكاتب ٢٦٣؛ وبلا نسبة فى الصـاحبى ٢٣٢ والمقرب ١/ ١٣٣.

والشاهد فيه قوله: «شتان ما يومى ويوم حيان» و«شتان» اسم فعل ماض بمعنى افترق، وقد رفع فاعلا كما كان يرفعه فعل «افترق» وزاد «ما» بين اسم الفعل وفاعله.

(٣) الرجز للقـيط بن زرارة فى الأصول ٢/ ٢٣٤ وفهـارس أشرح المفصل ٢٥٨ والمقـتضب ٤/ ٣٠٥ واللسان (دوم) ولحاجب بن زرارة فى الجـمهرة ١/ ٤٦٨. الشاهد فيه قـوله «شتان هذا والعناق» «فشتان» اسم فعل ماض بمعنى افترق، وقد رفع فاعلا كما يرفعه فعله.

(٤) البيـت لربيعة الرقـى فى اللسان (شتـت) وديوانه ص١٢٤ وشرح المفصـل ٤/ ٣٧، ٦٨ والخزانة ٦/ ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢ وبلا نسبة فى شرح الشـذور ٥١٩. والشاهد فيه قوله: «شتان ما بين» فإن الأصمعى قد أنكر صحته والعلماء قبلوا هذا التعبير وصححوه.

# باب

# ما أوله العين

## فصل

## (عـــن)[1]

تستعمل على ثلاثة أوجه:

- أحدها: تكون اسمًا بمعنى جانب، وهو إما أن تدخل عليها (من) وهو كثير قال الشاعر: [من البسيط]

(٢٤٨) فقلت للرَّكْب لَمَّا إنْ علا بِهِمِ  مِنْ عن يمين الحبيًا نظرةٌ قَبَلُ[2]

وقال قطرى بن الفَجاءة[3]: [من الكامل]

(٢٤٩) فلقد أرانى للرِّماح رديئةً  مِنْ عَنْ يمينى تارة وأمامى[4]

---

(١) انظر فى (عن): المغنى ١/١٦٨- ١٧١ والجنى الدانى ٢٤٢- ٢٥٠ ومعانى الحروف ٩٤- ٩٥ والصاحبى ٢٣٣ وحروف المعانى ٨٠- ٨١ وجواهر الأدب ٣٢٢- ٣٢٥ والإتقان للسيوطى ٢/٢٠٢- ٢٠٣ ورصف المبانى ٤٢٩- ٤٣٢ والمخصص ١٤/ ٥٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٣٩ والهمع ٢/٢٩.

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه ص٢٨ وشرح المفصل ٤١١٨ وأدب الكاتب ٣٣٠، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٧؛ وبلا نسبة فى أسرار العربية ٥٥ والجنى الدانى ٢٤٣.
والشاهد فيه قوله: «من عن يمين الحبيا» حيث جاءت «عن» بمعنى جانب.

(٣) هو رأس الخوارج، خرج فى مدة ابن الزبير، وبقى يقاتل ويستظهر بضع عشرة سنة، وسلم عليه بإمارة المؤمنين وجهز عليه الحجاج جيشًا بعد جيش، وهو يستظهر عليهم ويكسرهم وتقلب على نواحى فارس وغيرها، ووقائعه مشهورة، وسمى الفجاءة لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فجأة. (الخزانة ١٠/ ١٦٣- ١٦٤).

(٤) البيت لقطرى بن الفجاءة فى ديوانه ١٧١ وشرح التصريح ٢/ ١٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١/١٣٦ والخزانة ١٠/١٥٨، ١٦٠ والدرر ٢/٢٦٩، ٤/ ١٨٥ وشرح شواهد المغنى ١/٤٣٨ والمقاصد النحوية ٣/ ١٥٠، ٣٠٥، وبلا نسبة فى أسرار العربية ٢٢٥ وأوضح المسالك ٣/٥٧ وشرح الأشمونى ٢/٢٩٦ والهمع ١/١٥٦، ٢/٣٦.
والشاهد فيه قوله «من عن يمينى» حيث وردت «عن» اسمًا مجرورًا على المحل بمعنى «جانب».

و(من) الداخلة على (عن) زائدة عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند غيره. قالوا: فإذا قيل: قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه، فذلك محتمل للملاصقة ولخلافها، فإن جئت بـ (من) تعين كون القعود ملاصقًا لأول الناحية.

وإما أن تدخل عليها (على) وهو نادر، قالوا: والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله: [من الطويل]

(٢٥٠) * عَلَى عَنْ يَمِينِى مَرَّت الطَّيْرُ سُنَّحًا *(١)

* الوجه الثانى: تستعمل حرفًا مصدريًا فى لغة بنى تميم فيقول فى نحو: أعجبنى أن نفعل: عن نفعل. قال ذو الرمة: [من البسيط]

(٢٥١) أَعَنْ ترسمت من خرقاء منزلة     ماء الصبابة من عينيك مَسْجُوم(٢)

وكذا يفعلون فى (أنَّ) المشددة، فيقولون: أشهد عَنَّ محمدًا رسول الله وتسمى ذلك عنعنة تميم.

* الوجه الثالث: يكون حرفًا جارًا وهى تدل على الانحطاط والنزول، يقول: نزلت عن الجبل وعن ظهر الدابة، وأخذ العلم عن يزيد؛ لأن المأخوذ عنه أعلى رتبة من الآخذ، وتنقسم معانيها إلى أحد عشر معنى:

- أحدها: المجاوزة، ولم يذكر البصريون سواه نحو: سافرت عن البلد ورغبت عن كذا.

- الثانى: الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ... (٣٨)﴾ [محمد].

ونحو قول ذى الأصبع العدوانى: [من البسيط]

---

(١) صدر بيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٤٣ والمغنى ١/ ١٧١ وشرح شواهد المغنى / ٤٤٠ والدرر ٤/ ١٩١ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٠٦.
وعجزه: وكيف سنوح واليمين قطيع.
والشاهد فيه قوله «على عن يمينى» حيث جاءت «عن» اسمًا مجرورًا بـ «على».

(٢) سبق تخريجه ص١٠٦.

(٢٥٢) لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِى حَسَبٍ عَنِّى ولا أَنْتَ دَيَّانِى فَتَخْزُونِى (١)

والمعروف أن يقال: أفضل عليه بمال. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ... (٣٢)﴾ [ص] أى قدمته عليه.

وحكى الرمانى عن أبى عبيدة: أن «أحببت» من «أحبّ» البعير «إحبابًا» إذا برك، فلم يثر، فعن متعلقة باعتبارمعناه أى: إنى تثبطت عن ذكر ربى. وعلى هذا فالخبر مفعول لأجله.

- الثالث: التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ... (١١٤)﴾ [التوبة]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ... (٥٣)﴾ [هود]، ومنه عندى قول امرئ القيس: [من الطويل]

(٢٥٣) وتُضْحى فَتيتُ المسلك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل (٢)

أى: لم يشد وسطها بمنطق للخدمة لكرمها على أهلها.

- الرابع: يكون بمعنى (بعد) لأنها يقاربها فى المعنى كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠)﴾ [المؤمنون]، وقوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ... (١٣)﴾ [المائدة]. بدليل قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ... (٤١)﴾ [المائدة] فى موضع آخر. وكقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩)﴾ [الانشقاق] أى: حالة بعد حالة. وكقول الحارث بن عباد: [من الخفيف]

(٢٥٤) قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعامَةِ مِنِّى لقِحتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيَالِ (٣)

(١) البيت لذى الإصبع العدوانى فى المغنى ١/ ١٦٨ وإصلاح المنطق ٣٧٣ وأدب الكاتب ٣٣٧ وشرح التصريح ٢/ ١٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٣٠ ولكعب الغنوى فى الأزهية ٩٧ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٤٦ وأوضح المسالك ٣/ ٤٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٢١٥ وشرح المفصل ٨/ ٥٣.
والشاهد فيه قوله (عنى) حيث وردت (عن) بمعنى (على)، دل على ذلك قوله «أفضلت» الذى يتعدى بعلى.

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١١٧ وسر الصناعة ٢/ ٥٧٥ وبلا نسبة فى أدب الكاتب ٣٣٨ ورصف المبانى ٤٣٠ والصاحبى ٢٣٣.
والشاهد فيه قوله «عن تفضل» حيث جاءت «عن» بمعنى «بعد».

(٣) البيت للحارث بن عباد فى الأزهية ٢٨٠ والصاحبى ٣٤١ والخزانة ١/ ٤٧٢، ٤٧٣؛ وبلا نسبة فى أدب الكاتب ٣٣٨. الشاهد فيه قوله «عن حيال» حيث جاءت «عن» بمعنى «بعد».

أي: بعد حالٍ.

وقول العجاج: [من الرجز]

(٢٥٥) * ومنهل وردتُه عن منهل *(١)

وقيل منه قول امرئ القيس: [من الطويل]

(٢٥٦) * لم تَنتَطِقْ عن تفضُّلِ *(٢)

وقيل منه قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ... (٦٣)﴾ [النور].

- الخامس: البدل كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ... (٤٨)﴾ [البقرة]، وفي الحديث: «صُومى عن أمِّك»(٣).

- السادس: مرادفة (فى) الظرفية كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٥٧) وآس سَرَاةَ الحَيِّ حيثُ لقيتَهُمْ ... ولا تَكُ عن حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا(٤)

قيل: بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢)﴾ [طه]، قال ابن هشام: والظاهر أن معنى: «ونَى عن ذكرى» جاوزه ولم يدخله، «ونى فيه» دخل فيه «وفتر»(٥).

- السابع: مرادفة (من) كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ... (٢٥)﴾ [الشورى]، وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ... (١٦)﴾

---

(١) الرجز للعجاج فى ديوانه ص٢٤١ والأزهية ٢٨٠، وبلا نسبة فى المغنى ١/١٦٩ وجواهر الأدب ١٥٧. والشاهد فيه مجئ (عن) بمعنى (بعد).

(٢) سبق تخريجه فى الصفحة السابقة.

(٣) الحديث من صحيح مسلم كتاب الصيام (١٥٦) وصحيح الترمذى، كتاب الزكاة (٣١) ومسند أحمد بن حنبل ١/٢١٦.

(٤) البيت لـلأعشى فى ديوانه ٣٧٩ وشرح شواهد المغنى ١/٤٣٤ والدرر ٤/١٤٥؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٤٧ وجواهر الأدب ٣٢٤ والمغنى ١/١٦٩ وشرح الأشمونى ٢/٢٩٥ والهمع ٢/٣٠. والشاهد فيه قوله: (عن حمل الرباعة) حيث جاءت (عن) بمعنى (فى).

والرباعة: نجوم الحمالة.

(٥) المغنى ١/١٦٩، وفيه «ونَى عن كذا».

[الأحقاف]، بدليل قوله تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ ... ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة].

- الثامن: مرادفة (الباء) كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾﴾ [النجم] قال ابن هشام: «والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى، وما يَصْدُرُ قوله عن الهوى»[1].

- التاسع: الاستعانة، قاله ابن مالك وغيره ومثَّله: بـ «رميت عن القوس» لأنهم يقولون أيضًا: «رميت بالقوس»، حكاها الفراء.

قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٢٥٨) * تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسِيلٍ *[2]

أى: بأسيلٍ، وفيه رد على الحريرى فى إنكاره أن يقال ذلك؛ إلا إذا كانت القوس هى المرمية، وحكى أيضًا: «رميت على القوس».

- العاشر: تكون زائدة للتعويض من «عن» أخرى محذوفة كقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٥٩) * أتجزع إِنْ نَفْسٌ أتاها حِمَامُهَا فَهَلا التى عَنْ بَيْن جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[3]

قال ابن جنى: أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك، فحذفت عَنْ من أول الموصول وزيدت بعده.

---

(١) المغنى ١/ ١٧٠ وفيه «ينطق عن هوى».

(٢) قطعة من بيت امرئ القيس:

تصد وتبدى عن أسيل وتتقى بناظرة من وحش وجرة مطفل

وهو فى ديوانه ص١٦ والجنى الدانى ٢٤٦ والأزهية ٢٧٩ وأدب الكاتب ٣٣٤.

والشاهد فيه قوله: (عن أسيل)، يريد بأسيل فجاءت (عن) بمعنى (الباء).

(٣) البيت لزيد بن رزين فى شرح شواهد المغنى ١/ ٤٣٦ وجواهر الأدب ٣٢٥؛ وله أو لرجل من محارب فى ذيل أمالى القالى ١٠٥ وذيل سمط اللآلى ٤٩؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٤٨ والمغنى ١/ ١٧٠ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٥ وشرح التصريح ٢/ ١٦ والمحتسب ١/ ٢٨ والهمع ٢/ ٢٢.

الشاهد فيه قوله: «فهلا التى عن جنبيك تدفع» يريد: فهلا تدفع عن التى بين جنبيك، فزاد (عن) عوضا عن (عن) أخرى.

- الحادى عشر: تكون زائدة كقول الله سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ... (٦٣)﴾ [النور]. فى قول أبى عبيدة ومَنَع سيبويه زيادتها فقال: يقال نبأت عن زيد ونبئت زيداً، فليست (عن) ههنا بمنزلة (الباء) فى: كفى بالله؛ لأن (عن)، و(على) لا يفعل بهما ذلك، ولا (من) فى الواجب، فمعنى كلامه أنهما لا يُزادان ألبتة.

## فصل

## علـى (١)

قال المبرد: هى لفظة مشتركة بين الاسم والفعل والحرف، فتكون اسمًا بمعنى فوق، وذلك إذا دخلت عليها (من) قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٦٠) غدتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزَاءَ مَجْهَلِ (٢)

وقال آخر: [من الطويل]

(٢٦١) غَدَتْ من عليه تَنْفُضُ الطَّلّ بعدما رأَت حَاجب الشّمس استوى فترفّعَا (٣)

وتكون فعلاً تقول: علا زيد، قال طرفة: [من الرمل]

(٢٦٢) وتَسَاقَى القَوْمُ كأسًا مُرَّةً وعَلا الخيلَ دِمَاءٌ كالشّقِرْ (٤)

---

(١) انظر فى على: معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/٧٨٩، والمغنى ١/١٦٣- ٣١٨ والجنى الدانى ٤٧٠- ٤٨٠ ومعانى الحروف ١٠٧- ١٠٩ وحروف المعانى ٧٤، ٧٩ والصاحبى ٢٣٤ والإتقان ٢/١٠٠- ٢٠٢ وجواهر الأدب ٣٧٥- ٣٧.

(٢) البيت لمزاحم العقيلى فى أدب الكاتب ٣٣٠ وشرح التصريح ٢/١٩ وشرح شواهد المغنى ١/٤٢٥ وشرح المفصل ٨/٣٨ وبلا نسبة فى المغنى ١/١٦٦ وشرح الأشمونى ٢/٢٩٦ والهمع ٢/٣٦.

والشاهد فيه قوله: «من عليه» حيث جاءت «على» اسماً مجروراً بـ «من».

(٣) البيت ليزيد بن الطثرية فى ديوانه ٨٧ وبلا نسبة فى الأزهية ١٩٤ والمقتضب ٢/ ٣٢٠، ٣/ ٥٣، وشرح المفصل ٨/٣٨ وأسرار العربية ٢٥٦.

(٤) البيت لطرفة فى ديوانه ص٥١ (منشورات دار مكية الحياة/ بيروت) وأدب الكاتب ص٥٧ والشقر شقائق النعمان، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٣٣.

ويروى: وعلى الخيل بالجر على الحرفية، وللحرفية تسعة معان:

- الأول: الاستعلاء، وقد يكون حسيًا كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون]، وقد يكون مجازيًا كقوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾ [طه].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

(٢٦٣) * وبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلّقُ *(١)

وقد يكون معنويًا كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ ... ﴿١٤﴾﴾ [الشعراء]، وقوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ... ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة]، وقول القائل: لك عليّ الحج، وأنا على ما عهدتني.

هذا ترتيب ابن هشام ويظهر لى أن الاستعلاء بعلى ينقسم إلى حسيّ، وإلى معنوى، كما ذكر، وأن قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾ [طه].

ومعناه: عند النار، وتكون معانيها عشرة، والله أعلم.

- الثانى: المجاوزة كـ (عن) قال الشاعر: [من الرجز] •

(٢٦٤) * أَرمِى عليها وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ *(٢)

وقال القحيف العقيلى: [من الوافر]

(٢٦٥) إذا رضيت عليّ بنو قَشير لعمر الله أعجبنى رضاها(٣)

---

(١) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ص٢٧٥ وصدره:

تشب لمقرورين يصطليانها

وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٠٣ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٦٣.

والشاهد فيه قوله «على نار» حيث أفادت (على) الاستعلاء على سبيل المجاز.

(٢) الرجز لحميد الأرقط فى شرح التصريح ٢/ ٢٨٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٤ وبلا نسبة فى الكتاب ٤/ ٢٢٦ وإصلاح المنطق ٣١٠ والخصائص ٢/ ٣٠٧ وأدب الكاتب ٣٣٣.

والشاهد فيه قوله «أرمى عليها» يريد: أرمى عنها، فجاءت (على بمعنى (عن).

(٣) البيت للقحيف العقيلى فى الخزانة ٢٧٧ والخزانة ١٠/ ١٣٢، ١٣٣ والدرر ٤/ ١٣٥ وشرح التصريح ٢/ ١٤ وأدب الكاتب ٣٣٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤١٦ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٨٢ =

أى: عنى. ويحتمل أن (رضى) ضمّن معنى (عطف)، وقال الكسائى: حُمل على نقيضه وهو (سخط) وقال آخر: [من المنسرح]

(٢٦٦) فى لَيْلَةٍ لا تَرَى بِهَا أَحَدًا   يَحْكِى عَلَيْنَا إِلا كَوَاكِبُهَا(١)

أى: عنّا، وقيل: ضَمَّن «يحكى» معنى «يَنم».

- الثالث: المصاحبة كـ (مع) كقول الله سبحانه: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ... (١٧٧)﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ... (٦)﴾ [الرعد].

- الرابع: التعليل كـ (اللام) كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ... (١٨٥)﴾ [البقرة] أى: لهدايته إياكم.

وقال الشاعر: [من الطويل]

(٢٦٧) علام تقول الرُّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِى   إِذَا أنا لَمْ أَطعنْ إِذَا الخيلُ كَرَّتِ(٢)

- الخامس: الظرفية كـ (فى) قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ... (١٥)﴾ [القصص]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ... (١٠٢)﴾ [البقرة]، قال الأعشى: [من الطويل]

(٢٦٨) وَصلِّ على حين العشيات، والضحى   ولا تعبد الشيطان والله فاعْبُدَا(٣)

---

= وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٤١ والجنى الدانى ٤٧٧ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٤ والمقتضب ٢/ ٣٢٠ والهمع ٢/ ٢٨ والبحر المحيط ٦/ ٤٩٠.

والشاهد فيه قوله «رضيت على» حيث جاءت (على) بمعنى (عن).

(١) البيت لعدى بن زيد فى ملحق ديوانه ١٩٤ والكتاب ٢/ ٣١٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٧٦، ١٧٧ والدرر ٣/ ١٦٤ ولعدى بن زيد أو لبعض الأنصار فى شرح شواهد المغنى ١/ ٤١٧ ولأحيحة بن الجلاح فى الأغانى ١٥/ ٣١ والخزانة ٣/ ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٤٠٢ والهمع ١/ ٢٢٥.

الشاهد فيه قوله «يحكى علينا» يريد (عنا).

(٢) البيت لعمرو بن معد يكرب فى ديوانه ص٧٢ والخزانة ٢/ ٤٣٦ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٦؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٧٦ وشرح الأشمونى ١/ ١٦٤ والمغنى ١/ ١٦٤.

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ص (١٨٧) ورواية:- =

ومنه قولهم: كان كذا على عهد كذا، أى: فى عهده.

- السادس: تكون بمعنى (من) كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)﴾ [المطففين].

قال الهذلى يصف كتيبة: [من الوافر]

(٢٦٩) متى ما تنكروها تعرفوها     على أَقْطَارِها عَلَقٌ نَفِيثُ[١]

- السابع: مرادفة (الباء) كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ ... (١٠٥)﴾ [الأعراف].

وقد قرأه أُبَىّ[٢] بالباء، وقالوا: اركب على اسم الله، أى: باسم الله.

قال امرؤ القيس: [من المتقارب]

(٢٧٠) بأَىِّ علاقَتِنَا تَرْغَبُون     أَعَنْ دَمِ عمرٍو وعلى مَرْثَدِ؟![٣]

أراد: ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد وليس بدونه. وقال أبو ذؤيب:

[من الكامل]

(٢٧١) وكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ     يَسَرٌ يَفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ[٤]

---

= فإياك والميتات لا تقربنها     ولا تَعْبُدِ الشيطان، واللَّهُ فَاعْبُدَا

والأزهية ٢٧٥ وشرح التصريح ٢/٢٠٨ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٠ والمقتضب ٣/ ١٢؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/١١٣وجواهر الأدب ٥٧، ١٠٨ وشرح الأشمونى ٢/ ٥٠٥ وشرح المفصل ٩/٣٩ والهمع ٢/ ٧٨ والبيت ملفق من بيتين هما:

فإياك والميتات لا تأكُلَنها     ولا تَأْخُذَن سَهْمًا جديدًا لتَقْصدا

وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تُنْسُكَنَّهُ     ولا تَعْبُدِ الأوثانَ، واللَّهَ فَاعْبُدَا

(١) البيت لصخر الغى فى ديوان الهذليين ١/ ٢٦٤ والخزانة ٧/ ٨٩، ولأبى المثلم الهذلى من الأزهية ٢٧٦. والشاهد فيه مجىء (على) بمعنى (من).

(٢) هو أبى بن كعب بن قيس بن زيد بن معاوية، توفى سنة ٢١هـ وهو صحابى من الأنصار من الخزرج، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود مطلعًا على الكتب القديمة، واشترك فى جمع القرآن. الأعلام ١/ ٢٨٢.

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٨٦ والأزهية ٢٧٧ واللسان (علق).

(٤) لأبى ذؤيب الهذلى فى تفسير القرطبى ١٠/٤١ وشرح أشعار الهذليين ١/١٨.

أراد: يفيض بالقـداح، أى: يضرب بهـا، والربابة ربعة يجـمع فيهـا قداح الميسر، إلا أنه أراد فـى البيت القداح نفسـها؛ لأنه يصف أتنا وحماراً فـشبه الأتن بالقداح لاجتـماعهن، وشبه الحمـار باليسر وهو صاحب الميسـر، وقوله: يصدع، أى: يغرق.

* الثامن: تكون زائدة للتعويض كقول الشاعر: [من الرجز]

(٢٧٢) * إِنَّ الكـــريم وأبيـــك يَعْتَمِلْ

إِنْ لم يَجِدِ يومًا على مَنْ يَتَّكِلْ[١]

أى: من يتكل عليه فحـذف (عليه) وزاد على قبل الموصول تعـويضًا، قاله ابن جنى.

- التاسع: تكون للاستدراك والإضراب كقولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله.

قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٧٣) فوالله لا أَنسَـى قتيلاً رزئته ... بجانب قَوْسِى ما بقيت على الأرض[٢]

على أنها تعفو الكُلُومَ وإنمـا ... نُوَكَّلُ بالأَدْنَـى وإن جَـلَّ ما يَمْضِى

وقال آخر: [من الطويل]

(٢٧٤) بِكُلٍ تداوَينا فلمْ يُشْفَ مَا بِنَا ... على أنّ قُرْبَ الدار خَيْرٌ من البُعْدِ[٣]

---

(١) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٧٨ والخـصائص ٢/ ٣٠٥ والكتاب ٣/ ٨١ والمحتسب ١/ ٢٨١ والدرر ٤/ ١٠٨ والخزانة ١٠/ ١٤٦ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤١٩ والهمع ٢/ ١٢.
والشاهد فيه زيادة (على)، وقد حذف العائد على (من) والتقدير: من يتكل عليه.

(٢) البيتان لأبى خراش الهذلى فى شرح أشعـار الهذليين ٣/ ١٢٣٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٧٨٦ وأمالـى المرتضى ١/ ١٩٨ وشرح شـواهد المغنى ١/ ٤٢١ وشرح المفـصل ٣/ ١١٧؛ وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ١٧٠ والمحتسب ٢/ ١٠٩ والمغنى ١/ ١٦٦ والبحر المحيط ٩/ ٣٨٠

(٣) البيت ليـزيد بن الطثرية فى ديوانه ص٨٢ وذيل الأمالى ١٠٤ وللمجنون فى ديـوانه ٨٩، ولعبد الله بن الدمينة فى ديوانه ٨٢ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٢٥؛ وبلا نـسبة فى أمالى ابن الحاجب ١/ ٤٥٤ والمغنى ١/ ١٦٦ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٤.

ثم قال: [من الطويل]

(٢٧٥) على أنّ قُرْبَ الدار ليس بنافعٍ إذا كان مَنْ تَهْوَاهُ ليس بذى وُدِّ[١]

أبطل بـ (على) الأولى عموم قوله: «لم يشف ما بنا»، فقال: على إن فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله: «على أن قرب الدار خير من البعد».

## فصل (عند)[٢]

اسم لمكان حضور الشىء ودنوه، فالحضور إما حسىّ كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا ... ﴿٤٠﴾﴾ [النمل]، وإما معنوى كقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ... ﴿٤٠﴾﴾ [النمل]، والدنو كقوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [النجم].

وفيه ثلاث لغات: كسر العين، وفتحها، وضمها والكسر أكثر، وهى تكون للمكان والزمان، تقول: جئتك عند الليل عند الحائط. ولا تقع مجرورة إلا بـ(من) وقول العامة: (ذهبت إلى عنده) لحن.

## فصل (عَوْضُ)[٣]

تستعمل فى القسم، وهو ظرف لاستغراق المستقبل فى الزمان، كما أن (قطّ) لاستغراق الماضى فى الزمان، ومعناه: الأبد. تقول: عوض، لا أفارقك، كما تقول: لا أفارقك أبدًا. وسمى الزمان عوضًا لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر، وقيل: لأن الدهر فى زعمهم يسلب ويعوض.

---

(١) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/١٦٦ وهو ليزيد بن الطثرية فى ديوانه ص٨٢.
والشاهد فيه: مجىء «على» للاستدراك والإضراب.

(٢) انظر فى «عند»: الإتقان فى ٤/٢٠٦- ٢٠٩ وحروف المعانى ١ والمغنى ١/١٧٧- ١٧٨ والإتقان ٢/٢٠٦- ٢٠٧.

(٣) انظر فى «عوض»: الصاحبى ٢٣٥- ٢٣٦ والمغنى ١/١٧٢.

وهو معرب إن أضيف كقولهم: لا أفعله عوض العائضين، مبنى إن لم يضف، وبناؤه إما على الضم كـ «قبل» أو على الكسر كـ «أمس» أو على الفتح كـ«أينَ» واختلف فى قول الأعشى يمدح رجلاً: [من الطويل]

(٢٧٦) رَضِيعَىْ لِبَانِ ثَدْىِ أمٍّ تَحَالَفَا   بأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نتفرّقُ(١)

فقيل: ظرف لنتفرق، وقال ابن الكلبى: هو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله: [من الوافر]

(٢٧٧) حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ   وأنصابٍ تُرِكْن لدى السَّعِيرِ(٢)

والسعير: اسم لصنم كان لعنزة. وقال ابن هشام: «ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت»(٣).

## فصل

## عل وعلّ(٤) بتخفيف اللام وتشديدها

أما المخففة، فإنها اسم بمعنى (فوق). ويأتى على وجهين:

- أحدهما: يكون نكرة يقع على كل عُلُوٍ فيكون معربًا.

قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٢٧٨) * كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علٍ *(٥)

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص٢٧٥ وإصلاح المنطق ٢٩٧ والخصائص ١/ ٢٦٥ وشرح المفصل ٤/ ١٠٧ والمغنى ١/ ١٧٢. والشاهد فيه استعمال (عوض) مع القسم، أى تكون من متعلقات جواب القسم، و«عوض» متعلق بـ «نتفرق» أى: لا نتفرق أبدًا.

(٢) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ١٧٢.

(٣) المغنى ١/ ١٧٢.

(٤) انظر فى (عل): المغنى ١/ ١٧٥-١٧٦.

(٥) عجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٩ وصدره:
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبلٍ مُدْبرٍ معًا
وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٧٦.

أراد التشبيه بأي علوٍ كان.

- والثاني: تكون معرفة، يقع على عُلُوٍّ مخصوص، فيكون مبنيًا على الضم تشبيهًا بالغايات. قال الشاعر يصف فرسًا: [من الرجز]

(٢٧٩) * أَقَبُّ من تحتُ عريضٌ من عَلُ *(١)

والتزموا في استعماله أمرين:

- أحدهما: كونه مجرورًا بمن كما في الشواهد.

- والثاني: مجردة من الإضافة فلا يقال: أخذته من علِ السطح. كما يقال: من علوه. قال ابن هشام: «وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك ولا حجة لهم في قول الشاعر: [من الرجز]

(٢٨٠) * يا رُبَّ يومٍ لي لا أُظَلَّلُهْ
أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ عريقي مِنْ عَلُهْ(٢)

فإن الهاء للسكت لا للإضافة؛ فلو كان مضافًا لما بني مع الإضافة(٣).

- وأما (علّ)(٤) بالتشديد فهي كلمة توقع وطمع في المحبوب وإشفاق من المكروه كـ (عسى) وهي أصل لغة عند من زعم زيادة اللام.

(١) الرجز لأبي النجم في الأزهية ص٢٢ والكتاب ٣/ ٢٩٠ والخصائص ٢/ ٣٦٣ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٩ والخزانة ٢/ ٣٩٧؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٨٩ والمغني ١/ ١٧٦.

(٢) الرجز لأبي الهجنجل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٤٨ ولأبي مروان في شرح التصريح ٢/ ٤٣٦، ولأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٥١ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٧٦٠ وشرح المفصل ٤/ ٨٧ والمغني ١/ ١٧٦.
والشاهد فيه قوله (من عله) حيث ألحق هاء السكت بكلمة (عَلٍ) وهي كلمة مبنية بناءً عارضًا؛ وهذا شاذ لأنها إنما تلحق ما كان مبنيًا بناءً دائمًا.

(٣) النص في المغني ١/ ١٧٦.

(٤) انظر في «علّ»: المغني ١/ ٣١٥-٣١٨ وجواهر الأدب ٤٠٢ والجنى الداني ٥٧٩-٥٨٦ ومعاني الحروف ١٢٤-١٢٥ والأزهية ٢١٨.

قال الشاعر: [من المنسرح]

(٢٨١) لاتُهِين الفقيرَ علّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[١]

وقال آخر: [من الطويل]

(٢٨٢) يقول رجالٌ: عَلّ مجنونَ عامرٍ يَرُومُ سُلوًا، قُلتُ: أَنّى لِمَا بِيَا[٢]

وهما مبنيـان على الفتح وبمنزلة (إنّ) في العمل، وعقـيل تجيز جر اسمـهما فتقول: لعلّ زيدٍ قـائم، وعلّ زيد قائم، سمعه أبو زيد. وتجيز أيضًا كـسر لامهما على أصل التقـاء الساكنين، ولهمـا معان أخـر غير المتـوقع، يأتي ذكرها في باب (اللام) إن شاء الله.

## فصل

## (عسى)[٣]

كلمة معناها: الترقب والدنو وهي على وجهين:

- أحدهما: يكون فعلاً جامدًا، ولك في استعمالها مذهبان:

* أحدهما: أن يكون بمنزلة (قارب)؛ فيكون لها مـرفوع ومنصوب؛ فيعمل عمل «كـان» فيرفع الاسـم وينصب الخبر، إلا أنه يجب كـون الخبـر أن مع الفعل متأولاً بالمصدر كـقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ... ⑧﴾ [الإسراء]، ويندر مجيئه مفردًا كقولهم: «عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا»[٣].

(١) البيت للأضبط بن قريع في الحماسة الشجرية ١/ ٤٧٤ والأغاني ١٨/ ٦٨ وشرح ديوان الحماسة للمـرزوقي ١١٥١ والشعـر والشـعراء ١/ ٣٩٠ والخـزانة ١١/ ٤٥٠، ٤٥٢ وشـرح التصـريح ٢/ ٢٠٨ وشـرح شواهـد المغني ١/ ٤٥٣ والمقـاصد النحـوية ٤/ ٣٣٤؛ وبلا نسـبـة في أوضح المسالك ٤/ ١١١ وجواهر الأدب ٥٧، ١٤٦ وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٤ وشرح المفصل ٩/ ٤٣، ٤٤ والهمع ١/ ١٣٤، ٢/ ٧٩.

(٢) البيت لمجنون بني عامر في ديوانه ص١٢٥، وفيه: يقول أناس مكان.. يقول رجالٌ.

(٣) انظر في «عسى» جواهر الأدب ٤٦١- ٤٦٧ والجنى الداني ٤٦١- ٤٧ والصاحبي ٢٣٧ والإتقان ٢/ ٢٠٣- ٢٠٦ والمغني ١/ ١٧٢- ١٧٥.

(٤) من أمثال العـرب من قول الزباء في جمهرة الأمـثال ١٤٣ ومجمع الأمثـال ٢/ ١٧ وفصل المقال ٣٣٥ والكتاب ١/ ٤٧٨ وشرح المفصل ٧/ ١١٦ والصاحبي ٧٤. =

* ثانيهما: أن تكون بمنزلة قرب؛ فلا يكون لها إلا المرفوع، ويجب كونه أن مع الفعل فى تأويل المصدر كقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... (٢١٦)﴾ [البقرة].

- الثانى: يكون حرفًا كـ (لعل) فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهى لغة قليلة قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٨٣) فقلتُ: عَسَاها نَارُ كَأسٍ وَعَلّها    تَشَكّى فآتِى نَحْوَهَا فأَعُودُها(١)

وقال آخر: [من الوافر]

(٢٨٤) ولى نَفْسٌ تُنَازِعُنِى إِذَا مَا    أقول لها لَعَلّى أَوْ عَسَانِى(٢)

وقال آخر: [من الرجز]

(٢٨٥) * يا أبتا علَّك أو عسَــاكَا

ترى لنا من أمرنا فكاكا(٣)

---

= والغوير: تصغير غار، والأبؤس: جمع بأس، وهو الشك، وأصل المثل أن قومًا حذروا عدوًا لهم، فاستكنوا منه فى غار، فقال بعضهم: عسى الغوير أبؤسًا، أى عسى أن يأتينا البلاء من قبل الغار، فكان كذلك، احتال العدو حتى دخل عليهم فأسرهم، وقيل فى أصله غير ذلك وإنه من قول الزباء. راجع المصادر السابقة.

(١) البيت لصخر بن جعد الخضرى فى شرح التصريح ١/٢١٣ وشرح شواهد المغنى ١/٤٤٦ والدرر اللوامع ٢/١٥٩ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٧ وبلا نسبة فى المغنى ١/١٧٥ وأوضح المسالك ١/٣٢٩ والهمع ١/١٣٢. والشاهد فيه قوله (عساها) حيث جاءت «عسى» بمعنى «لعل» واسمها الضمير المتصل بها فى محل نصب.

(٢) البيت لعمران بن حطان فى الكتاب ٢/٣٧٥ وشرح المفصل ٣/١٢٠، ٧/١٢٣ وشرح التصريح ١/٢١٣ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٩ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/٣٣٠ والجنى الدانى ٤٤٦ والخصائص ٣/٥ والمقتضب ٣/٧٢. والشاهد فيه قوله (عسانى) حيث اتصل ضمير النصب بـ (عسى) مما يدل على أن (عسى) حرف بمعنى (لعل).

(٣) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٨١ والخزانة ٥/٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨ وشرح شواهد المغنى ١/٤٣٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/١٦٤ وشرح المفصل ٧/١٢٢، ٢/٩٠، والكتاب ٢/٣٧٥ والمقاصد النحوية ٤/٢٥٢. والشاهد فيه قوله: «عساكا» حيث اتصل بـ «عسى» الضمير الموضوع للنصب، وهو الألف، ويدل هذا على أن «عسى» حرف بمعنى «لعل» وقيل: الكاف خبر منصوب المحل، واسم «عسى» ضمير مستتر. وللمزيد انظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٣/١٢١٩.

وهذا التفصيل مذهب سيبويه والسيرافى، وقال الجمهور بفعليتها مطلقًا، وقال ابن السراج وثعلب بحرفيتها مطلقًا.

وهى تدل فى معناها على الترجّى فى المحبوب والإشفاق من المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ... (٢١٦)﴾ [البقرة]، و(عسى) من الله واجب الوقوع فى القرآن إلا قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ... (٥)﴾ [التحريم].

وقال أبو عبيدة: (عسى) من الله سبحانه بإيجاب فجاءت على أحد لغتى العرب لأن (عسى) رجاء ويقين.

وأنشد لابن مقبل: [من الكامل]

(٢٨٦) ظَنِّى بهم كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ[(١)]

أى: ظنى بهم يقين.

وفى (عسى) خلاف فى لغاتها، قال الفارسى: يجوز كسر السين منها مطلقًا سواء جردت أو أسندت إلى الضمير، وقال أبو عبيدة: لا يجوز كسرها بحال، والصحيح الذى عليه الجمهور، جواز الكسر بشرط إسنادها إلى الياء أو النون أو نا، والفتح أفصح، وقد قرئ بهما: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ... (٢٢)﴾ [محمد]، قال نافع: بالكسر، وغيره بالفتح.

---

(١) البيت لابن مقبل فى ديوانه ص٢٦١ والخزانة ٩/٣١٣، ٣١٤، ٣١٧ واللسان (جوز)، وبلا نسبة فى شرح المفصل ٧/ ١٢٠.
والشاهد فيه قوله: «ظنى بهم كعسى» حيث جاءت «عسى» بمعنى اليقين، والمعنى: ظنى بهم كيقين.

## فصل

### عـــــــدا(1)

كلمة استثناء مثل (خلا) فى الحكم والمعنى فتأتى على وجهين:

- أحدهما: يكون حرف استثناء جارًا للمستثنى.

قال الشاعر: [من الوافر]

(٢٨٧) أبحنا حيّهم قتلاً وأسراً    عدا الشمطاء والطفل الصغير(2)

وهو قليل ولم يحفظه سيبويه والمبرد:

- ثانيهما: يكون فعلاً جامدًا ناصبًا للمستثنى، وتدخل عليها (ما) المصدرية فيتعين النصب لتعين الفعلية كـ (خلا) إذا دخلت عليها (ما).

قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٨٨) تُمَلُّ النَّدَامى مَا عَدَانِى فَإِنَّنِى    بِكُلِّ الذى يَهْوَى نَدِيمِى مُولَعُ(3)

ولهذا دخلت نون الوقاية.

(١) انظر فى عدا: المغنى ١/١٦٣ وجواهر الأدب ٣٨١ والجنى الدانى ٤٦١.

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٢٨٥ والدرر ٣/١٧٨ وشرح التصريح ١/٣٦٣ والهمع ١/ ٢٣٢ والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٢.

والشاهد فيه قوله: «عدا الشمطاء» حيث استعمل «عدا» حرف جر.

(٣) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٥٦٦ وجواهر الأدب ٣٨٢ وشرح الشذور ٣٣٩ وأوضح المسالك ١/١٠٧ والدرر ٣/١٧٩ وشرح الأشمونى ١/ ٢٣٠ والمقاصد النحوية ١/٣٦٣ والهمع ١/ ٢٣٣.

والشاهد فيه قوله: «ما عدانى» حيث استخدمت «عدا» فعلا وذلك لتقدم (ما) المصدرية عليها، والياء فى موضع المفعول به.

# باب ما أوله الغين

وفيه (غير)[1]، ومعناها: الوصف بالمغايرة، وخلاف المماثلة كقولك: مررت برجل غير زيد، ولا تستعمل إلا ملازمة للإضافة، وقول العامة: لا غير؛ لحن، نعم؛ قد تقطع عن الكلام بعد (ليس) عند فهم المعنى، كقولك: قبضت من الدراهم عشرة ليسَ غَيْرُ.

وتستعمل على ستة أوجه:

- **الأول**: تكون استثناءً ويقوم مقامها (إلا)، تقول: قام القوم غير زيد، كما تقول: قام القوم إلا زيدًا. وما قام غير زيد كما تقول: ما قام إلا زيد وإعرابها كإعراب الاسم الذى بعد (إلا).

قال الفراء: وبعض بنى أسد وقضاعة ينصبون غير إذا كانت فى معنى (إلا) تم به الكلام قبلها أو لم يتم. يقولون: ما جاءنى إلا غيرك، وما جاء أحد غيرك.

- **الثانى**: تكون صفة للنكرة أو ما قرب من النكرة، وهو الأصل. وأما الاستثناء فعارض، نحو قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ... ۝٧﴾ [الفاتحة].

- **الثالث**: تكون بمعنى (لا) وتنصبها على الحال، ومعناها: **الصفة أيضًا**: تقول: فعلت ذلك غير خائف منك. أى: لا أخاف منك. ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ... ۝١٧٣﴾ [البقرة]، كأنه قال تعالى: فمن اضطر خائفا لا باغيًا،وكقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ... ۝٥٣﴾ [الأحزاب]، وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ... ۝١﴾ [المائدة].

- **الرابع**: تكون نافية كـ (ليس) كقوله: أنت غير ضارب زيدًا، تقديره: أنت ليس ضاربًا زيدًا قال لبيد: [من الرمل]

---

(١) انظر فى غير: الإتقان للسيوطى ٢/٢٠٨- ٢٠٩ وحروف المعانى ٩، ٦٦ والصاحبى ٣٣٨ والأزهية ١٧٩- ١٨٣ والإتقان ٢/٢٠٨ والمغنى ١/١٧٩- ١٨٢.

**(٢٨٩) وإذا جُوزِيت قَرْضًا فَاجزِه       إنَّما يُجْزَى الفتى غير الجَمَل[١]**

يريد: ليس الجمل؛ لأن الجمل لا يجوز أن يكون صفـة؛ لأنها نقيضه، فلا تقل: عندى درهم غير دانق، عـلى الصفة، وترفع (غير). ويجـوز على الاستثناء وتنصب (غير) لإمكان استثناء (الدانق) من (الدرهم)، و(الجمل) لا يكون استثناؤه من (الفتى)، ويدل عليه مـا روى من قوله ﷺ لزيد الخيل[٢] حين وفد عليه: «ما وصف لى أحد فى الجـاهلية فـرأيته فى الإسلام إلا رأيتـه دون الصفـة ليسك»[٣] يريد: غيرك.

- الخامس: تكون لمجرد المخالفة كقولك: الصالح غير الفاسد. والجواد غير البخيل. والفرق بين هذه وبين التى للصفة، تكون مضافة إلى غير النقيض، لا إلى النقيض؛ فيجوز: له عندى درهم غيرُ جيد. بالرفع على الصفة.

ولا يجوز: له عندى درهم غير دانق، بالرفع على الصفة؛ لأن الدانق بعض الدرهم، ويجوز نصب (غير) على الاستثناء، لإمكان استثناء الدانق من الدرهم.

وأما إضافتهـا فى (الفاتحة) إلى (المغضوب عليهم) فإنه ليس نعـتًا لموصوفها الذى هو اسم جنس قريب من النكرة، وهو (الذين) لكنها وقعت صـفة بعد صفة هى نقيضها وذلك لا يمنع النعت به.

- السادس: تكون بمعنى (لكن) قال النابغة الذبيانى: [من الطويل]

---

(١) البيت للبـيد فى ديوانه ١٧٩ والأصول ١/ ٢٨٦، ٣٠١ والبحـر المحيط ٤/ ٣٥ وتفسيـر القرطبى ٣/ ١٥٦، ١٧/ ١٥٧.

والشاهد فيه قوله «غير الجمل» حيث جاءت «غير» بمعنى «لا».

ويروى: «ليس الجمل» وفى هذه الرواية تكون «ليس» حرف نفى بمعنى «لا».

(٢) هو زيد بن مهلهل من طيئ، توفى سنة ٩هـ، وقد قدم على الرسول ﷺ فى وفد طيئ سنة تسع فأسلم وسماه الرسول ﷺ زيد الخير، وكان موصوفًا بالكرم، ولقب بزيد الخيل لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها.

انظر ترجمته فى: الأعلام ٣/ ٦١ والخزانة ٥/ ٣٧٩- ٣٨٠.

(٣) الخبـر ذكره ابن إسحـاق فى المغازى، ونقله عنه ابن حـجر فى الإصابة ٣/ ٣٥ فى ترجـمة (زيد الخيل).

(٢٩٠) * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم        بهن فلول من قراع الكتائب[1]

معناه: لكن سيوفهم

وقال النابغة الجعدى: [من الطويل]

(٢٩١) * فَتَى كَمُلَتْ أَعْرَافُهُ غَيْرَ أَنَّه        جَوَادٌ فلا يُبْقِى من المالِ بَاقِيَا[2]

وقال الفرزدق: [من الطويل]

(٢٩٢) * وما سجنونى غير أنى ابن غالب        وأنى من الأثْرَيْن غير الزعانفِ[3]

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٤ والأزهية ١٨٠ والكتاب ٢/ ٣٢٦ والهمع ١/ ٢٣٢
والشاهد فيه نصب «غير» على الاستثناء المنقطع؛ لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها، و«غير» هنا بمعنى «لكن» وانظر ص١٤٦.

(٢) البيت للنابغة الجعـدى فى ديوانه ص١٨٣ وفيه «خيراته» مكان «أعرافـه»، و«ما يبقى» مكان «فلا يبقى» والأزهية ١٨١ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦١٤ والكتاب ٢/ ٣٢٧.
والشاهد فيه نصب «غير» على الاستثناء المنقطع.

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ١٠ والأزهية ١٨١ والكتاب ٢/ ٣٢٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١٠٢
والشاهد فيه نصب «غير» على الاستثناء المنقطع، ويرى المبرد نصبه على أنه مفعول له.

## • باب الفاء •

## وما أوله الفاء

أما (الفاء)[1] فإنما تأتى على ثمانية أوجه:

- **الأول**: تكون عاطفة كقولك: قام زيد فعمرو، وتفيد ثلاثة أمور: التشريك، والترتيب والتعقيب، فأما الترتيب فهو على أنواع: معنوى نحو: قام زيد فعمرو، وذكرىّ وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ... (٣٦)﴾ [البقرة]، ونحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ... (١٥٣)﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ... (٤٥)﴾ [هود][2] الآية. وإخبارى نحو: مطرنا بمكان كذا فمكان كذا. ذكره جماعة.

وخالف الأخفش فى الترتيب، وقال: الفاء تأتى لمعنى (الواو) لأن (بين) إنما تقع معها (الواو)، ولأنك إذا قلت: المال بين زيد وعمرو، فقد احتويا عليه. فهذا موضع الواو لأنها للاجتماع، فإن جئت بالفاء وقع التفريق. وأنشد قول الشاعر [من الطويل]:

**(٢٩٣) * بسقط اللوى بين الدخول فحومل ***[3]

قال: ولولا أن (الفاء) لمعنى (الواو) لفسد المعنى لأنه يريد أن يصير بين الدخول أولاً ثم بين حومل. وأجيب بأن التقدير: بين مواضع الدخول وبين

---

(١) انظر فى الفاء: الإتقان ٢/ ٢٠٩ - ٢١١ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ٣٨٥ والمغنى ١/ ١٨٣- ١٩٠ والجنى الدانى ٦١- ٧٨ ومعانى الحروف ٤٣- ٤٧ وحروف المعانى ٣٩ والأزهية ٢٤١- ٢٤٨ وجواهر الأدب ٦٣- ٦٨ ورصف المبانى ٤٤٠- ٤٥٠.

(٢) من الآية (٤٥) من سورة هود، وكلمة «رب»، ساقطة من الأصل.

(٣) عجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٨ وصدره:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

والأزهية ٢٤٤، ٢٤٥ والجنى الدانى ٦٣، ٦٤ والدرر ٦/ ٧١ وسر الصناعة ٢/ ٥٠١ والكتاب ٤/ ٢٥ والهمع ٢/ ١٢٩ وانظر المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٩٤.

والشاهد فيه قوله «فحومل» حيث الفاء بمعنى الواو وغير مفيدة الترتيب وقيل هى على أصلها والمعنى بين أماكن الدخول فأماكن حومل، فالبيت مؤول على حذف المضاف.

مواضع حومل. ولم يرد من الدخول فحومل. كما يجوز: جلست بين العلماء والزهاد.

وقال بعض البغداديين: الأصل (ما بين) فحذف (ما) دون (بين) كما عكس ذلك من قال: [من البسيط]

(٢٩٤) * يا أحسن الناس ما قرنًا إلى قدم *[1]

أصله ما بين قرن إلى قدم. فحذف (بين) وأقام قرنًا مقامها وقال الفاء نائبة عن إلى.

قال ابن هشام: «ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال: وضحت إضافة (بين) إلى (الدخول) لاشتماله على مواضع، أو لأن التقدير من مواضع (الدخول)، وكون (الفاء) للغاية بمنزلة (إلى) غريب»[2].

وزعم الأصمعى أن الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز: جلست بين زيد فعمرو. وقال الجرمى الفاء لا تفيد الترتيب لا فى البقاع ولا فى الأقطار بدليل قوله: بين الدخول فحَوْمَل، وقولهم: «مطرنا مكان كذا فمكان كذا»، وإن كان وقوع المطر فيه فى وقت واحد.

وأجيب بأنه حيث وقع ترتيب فى الإخبار كما تقدم ذكره.

وأمّا التعقيب فهو فى كل بِحَسَبِهِ، فيقال: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مدة متطاولة، ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ... (٦٣)﴾ [الحج].

وقيل: إن الفاء تقع بمعنى ثم، وأن منه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ... (١٤)﴾ [المؤمنون].

---

(١) بلا نسبة فى المغنى ١/ ١٨٤، بهامش المغنى قال المحقق:

«جعل ابن الملا هذا الشاهد صدر بيت، وروى عجزه هكذا:

يا أحسن الناس ما قرنًا إلى قدم ... ولا حبال محب واصل تصل

(٢) النص فى المغنى ١/ ١٨٤- ١٨٥.

وقد تأتى لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الصافات].

- الوجه الثانى: تكون سببية عـاطفة كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ... ۝١٥﴾ [القصص]، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ... ۝٣٧﴾ [البقرة].

- الوجه الثالث: تكون للتعقيب المحض المجرد عن العطف وذلك إذا نُصَّت بهـا فى جواب الإنـشاء التى هى: الأمـر والنهى والنفى والاسـتـفهـام والتمنى والعرض.

فجواب النفى والنهى كقوله تعالى: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ ... ۝٥٢﴾ [الأنعام]، (فتطردهم) جواب النفى، و(فـتكون) جواب النهى وكقوله: «ما تأتينا فتحدثنا»[1].

ولك فيه معنيان:

- أحدهما: تحقيق النفى لجملة الإتيان، أى: ما تأتينا فكيف تحدثنا.

- الثانـى: وهو تفسـير سيـبويه - رحـمه الله تعـالى - يوجبـه النفى إلى التحـديث أى: ما تأتينا أبداً إلا وتمسك عن تحديثنا، فـيكون منك إتيان كثـير ولا يكون منك حديث؛ هذا إذا نصبت بالفاء.

وأما إذا رفعت «فتحدثنا» فتجوز أن تكون الفاء سببية عاطفة كأنك قلت: ما تأتينا فما تحدثنا كقوله تعالى: ﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦﴾ [المرسلات]، ويجوز أن تكون الفاء استئنافية، كأنك قلت: مـا تأتينا فأنت تحدثنا على كل حال. كقول الشاعر: [من الطويل].

---

(١) يجوز النصب فى هذا التمثيل الأحوال الثـلاثة للمضارع، أى: الرفع والنصب والجزم، فالنصب بإضمار (أنْ)، والرفع على العطف والاستئناف على إضمار مبتدأ.
وانظر: رصف المبانى ٤٤٧ والمقرب ١/ ٢٦٤.

(٢٩٥) * ألم تسأل الربع القواء فينطق *(١)

أى: فهو ينطق على كل حال. وكقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾ [القلم].

ومثال جواب الأمر قول الشاعر: [من الرجز]

(٢٩٦) * يا ناق سيرى عنقًا فسيحًا *

* إلى سليمان فنستريحا(٢) *

وجواب التمنى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ... ⑦③﴾ [النساء]، وجواب الاستفهام كقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ... ⑤③﴾ [الأعراف]، وجواب العرض كقولك: ألا تنزل عندنا فتصيب خيراً، وجواب التحضيض: ألا نعبد إلا الله فنكون من المفلحين؛ فإن رفعت الفعل بعد هذه الأشياء الستة فهى (فاء) الاستئناف وسيأتى قريبًا بيانها إن شاء الله تعالى.

- الوجه الرابع: رابطة بين الشرط والجزاء نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ①①⑧﴾ [المائدة]، وكذا شبه الشرط نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ ... ⑧﴾ [محمد]، لأنه جعل الكفر

---

(١) صدر بيت صدر بيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٣٧ وعجزه:

وهَلْ تُخْبِرنكَ اليوم بَيْدَاء سَمْلَقُ

وله فى شرح المفصل ٧/ ٣٦، ٣٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠١ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٠ والخزانة ٨/ ٥٢٤، ٥٢٥ والدرر ٤/ ٨١ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٣؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٧٦ ورصف المبانى ٤٤٢ وأوضح المسالك ٤/ ١٨٠ والمغنى ١/ ١٩٠ والكتاب ٣/ ٣٧ والهمع ٢/ ١١، ١٢١ وتفسير القرطبى ١٢/ ٦١.

والشاهد فيه قوله «فينطق» حيث جاءت الفاء للاستئناف وليس للعطف أو السببية.

(٢) الرجز لأبى النجم العجلى فى الأصول ٢/ ١٨٣ والكتاب ٣/ ٣٥ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٩ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٧ والهمع ٢/ ١٠ والدرر ٣/ ٢٥٢، ٤/ ٧٩ والرد على النحاة ١٢٣٥؛ وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٤ وأوضح المسالك ٤/ ١٨٢ والبحر المحيط ٩/ ٢٥٩ وشرح المفصل ٧/ ٢٦ وسر الصناعة ١/ ٢٧٠، ٢٧٤ والهمع ١/ ١٨٢.

والشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر.

شرطًا، فكأنه قال: فمن كفر فتعسًا له، ففهم من ذلك أن مراد المتكلم ترتيب الذم على الكفر، ولو لم يدخل الفاء احتمل ذلك واحتمل غيره. وهذه الفاء لازمة فى الشرط.

وقد تحذف فى الضرورة كقول الشاعر: [من البسيط]

(٢٩٧) * مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلانِ[١]

ومنع المبرد ذلك مطلقًا وزعم أن الرواية: من يفعل الخير فالرحمن يشكره.

وعن الأخفش جواز وقوعه فى النثر الفصيح وأن منه قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ... ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة]. وقال ابن مالك يجوز فى النثر نادرًا، وأن منه حديث اللُّقَطَة: «فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها»[٢].

وأما فى شبه الشرط فهى غير لازمة بل يجوز إثباتها وحذفها وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ... ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى].

قال الجرمى وغيره من النحويين: الفاء التى فى خبر (الذى) يشبه الجزاء زائدة. وردّ عليهم بأنها، إنما جىء بها لما فيها من معنى الجزاء؛ ولهذا لا يجوز: «أرِيدُ منك فدِرْهَم»؛ وما ذاك إلا لخلوه عن معنى الجزاء ويظهر أن معنى هذه (الفاء) كمعنى السببية المحضة.

- **الوجه الخامس**: تكون زائدة للتوكيد قال الشاعر: [من الطويل]

(٢٩٨) * أرانى إذا ما بتُّ بتُّ على هوى فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا[٣]

وقال آخر: [من الطويل]

---

(١) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ص٢٨٨ وسبق تخريجه ص١٨٨.
والشاهد فيه هنا، حذف الفاء الرابطة- من جواب الشرط والتقدير: فالله يشكرها، وهذا الحذف للضرورة الشعرية، وأجازه بعضهم إذا عُلِم.

(٢) أخرجه البخارى (لقطة) ١، ٤، ١٠ ومسلم بن الحجاج (لقطة) ١/ ٧٦.

(٣) البيت لزهير فى ديوانه ص١٦٨ وقد سبق تخريجه ص١٥٨.

(٢٩٩) * لا تَجْزَعِي إنْ مُنفسًا أَهْلَكْتُهُ فإذَا هلَكْتُ فعند ذلك فاجْزَعِي[1]

وقال آخر: [من الكامل]

(٣٠٠) * لَمَّا اتَّقَى بيدٍ عظيمٍ جرمُها فتركت ضاحى جلده يتذبذب[2]

وزعم الأخفش أن (الفاء) تستعمل زائدة فى الخبر مطلقًا وحكى: أبوك فوجد أى: أبوك وجد. وقيد الفراء وجماعة الجواز لكون الخبر أمرًا ونهيًا. فالأمر كقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي ... ﴿٦٤﴾﴾ [الزمر].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٠١) * وقائلةٍ خَوْلان فَانكِحْ فَتَاتَهُمْ *[3]

وحمل عليه الزجاج: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ... ﴿٥٧﴾﴾ [ص].

والنهى نحو: زيد فلا تضربه، ومنه قول حاتم: [من الطويل]

(٣٠٢) * وحتى تركتُ العائدات يَعُدْنَهُ وقلن: فلا تَبْعَدْ، وقلتُ له: ابعدِ[4]

---

(١) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه ٧٢ والكتاب ١/ ١٣٤ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ١٦٠ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٧٢، ٢/ ٨٢٩ والخزانة ١/ ٣١٤، ٣٢٦، ١١/ ٣٦ وشرح المفصل٢/ ٣٨ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٥ وبلا نسبة فى الأزهية ٢٤٨ وجواهر الأدب ٦٧ والجنى الدانى ٧٢ وشرح الأشمونى ١/ ١٨٨ والمغنى ١/ ١٨٨.

الفاء هنا زائدة، ويروى «وإذا هلكت» فى تفسير القرطبى ٨/ ٥٠.

(٢) البيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٣/ ٤٦٧، ورواية:

فتركت ضاحى كفه يتذبذب

والأزهية ٢٤٨ وسر الصناعة ١/ ٢٦٩ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٧٣ والمغنى ١/ ١٨٨.

والشاهد فيه قوله: «فتركت» حيث زادت الفاء للتوكيد.

(٣) صدر بيت وعجزه:

وأكرومة الحيين خلو كما هيا

وهو بلا نسبة فى رصف المبانى ٤٤٩ والمغنى ١/ ١٨٨ والكتاب ١/ ٧٥ والأزهية ٢٥٢ والبحر المحيط ٢/ ٤٧٧ وشرح المفصل ١/ ١٠٠ وشرح الرضى على الكافية ١/ ٢٧٠، ٣/ ٣٧٢، ٤/ ٣٩٤، ٤٧٥.

(٤) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ص١٥ ورواية: - (ط/ دار الكتب العلمية)

وحتى تركت العائدات يعدنه ينادين: لا تبعد وقلت له ابعد

وبهذه الرواية، فلا شاهد فيه.

ومنع سيبويه زيادتها والتقدير: وقلن، وهذه خولان فانكح، وأما الآية: فالخبر: «حَمِيمٌ»، وما بينهما معترض، أو «هذا» مَنْصُوب بمحذوف يفسره «فَلْيَذُوقُوهُ» وإنما الفاء التى تصحب (إذا) الفجائية كقولك: خرجت فإذا الأسد. فقال الفارسي والمازنى وجماعة: هى زائدة لازمة، وقال قوم: هى عاطفة، وقال بعضهم: هى سببية محضة كفاء الجواب، وحمل على هذا القول ابن هشام قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ ... ۝٢﴾ [الكوثر]، وقال: إنه واجب متعين إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ولا يجيز إسقاطها فيسهل دعوى زيادتها.

- **الوجه السادس**: تكون[1] بمعنى (رب) قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٣٠٣) * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع        فألهيتها عن ذى تمائم مُحْوِلِ[2]

- **السابع**: قال الفراء، وغيره: تكون كـ (لا) كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٠٤) * أَلَمْ تسأل الربع القواء فينطق *[3]

إذ لا يجوز أن تكون عاطفة لعدم الجزم ولا سببية لعدم النصب، وكقوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢﴾ [المؤمنون]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ... ۝١٠٢﴾ [البقرة]، وكقوله تعالى: ﴿كُن فَيَكُونُ ۝١١٧﴾ [البقرة][4] فيكون على قراءة الرفع، وكقول الحطيئة: [من الرجز]

---

(١) كلمة «تكون» مستدركة بالهامش بعلامة لحق.

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٢ والأزهية ٢٥٣ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٨٣ ورصف المبانى ٤٥٠ وفيه «مُغْيَل» عوضًا من «محول»، والمغيل: المرضع وأمه حبلى.

(٣) سبق تخريجه ص ٢١٣.

(٤) اختلف فى قراءتها: سورة البقرة: الآية ١١٧ وآل عمران: الآية ٤٧، والنحل: الآية ٤٠، ومريم: الآية ٣٥، ويس: الآية ٨٢، وغافر: الآية ٦٨، فقرأ ابن عامر فى المواضع الستة بنصب (فيكون) ووافقه الكسائى فى موضعى النحل ويس، وقرأ باقى العشرة بالرفع فيها كلها، النشر ٢/ ٢١٢ والتيسير ٧٦.

(٣٠٥) * الشعر صعب وطويلٌ سُلَّمُهْ

إذا ارتقى فيه الذى لا يَعْلَمُه

زلت به إلى الحضيضِ قَدَمُهْ

يريد أن يُعْــرِبَهُ فَيُعْجِمُــــه[١]

ولا يجوز نصب «يعجمه» لأنه لا يريد الإعجـام. قال ابن هشام: والتحقيق أن «الفاء» فى ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعَطْف الجملة، لا الفعل، والمعطوف عليه فى الشعر قوله «يُريد» قال: وإنما يقدر الـنحويون «هُوَ» ليثبتوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف»[٢].

- الثـامن: تكون بمعنى (إلى) ذكـره الهـروى كقـولك: مطرنا بين الكوفـة فالـقادسـية[٣]؛ المعنى: إلى القـادسيـة، ولا يجـوز أن تقول «دارى من الكوفـة فالقادسـية؛ لأنه لا يجوز أن يكون أحدٌ داره بين الكوفـة إلى القادسية كـما تقول المطرُ وذلك محال أن تقـول: «جلست بين زيد فعمرو» إلا أن يكون مَقْـعَدُك آخذًا الفضاء الذى بينهـما، وهذا المعنى استغربه ابن هشـام، ولكنه ارتضاه، وقرره[٤]، وقد تقدم ذكره.

## فصل «فى»[٥]

حرف جـر ومعناه الظّرف، وقـيل: وإن انتشرت مـعانيه فـهى راجعـة إليه وذكروا أحد عشر معنى:

(١) الرجز للحطيـئة فى ديوانه (برواية ابن السكيت) ص٢٩١ ومجمـع الأمـثـال ٢/ ١٤٦ والخزانة ١/ ٤١١ (ط/ بولاق).

(٢) النص لابن هشام فى المغنى ١/ ١٩٠.

(٣) الأزهية للهروى ٢٤٥.

(٤) المغنى ١/ ١٨٣.

(٥) انظر فى «فى»: المغنى ١/ ١٨٣- ١٩٠ وشـرح المفصل ٨/ ٢٠ والمقتـضب ١/ ٤٥ والمخصص ١٤/ ٥٤ والجنى الدانى ٢٥٠- ٢٥٣ ومعانى الحروف ٩٦ وحروف المعانى ١٢، ٨٢، ٨٣، ٨٤ والصاحبى ٢٣٩ والأزهية ٢٦٧ والإتقان ٢/ ٢١١- ٢١٢ وجواهر الأدب ٢٢٧- ٢٣٠ ورصف المبانى ٤٥٠- ٤٥٤.

- الأول: الظرف، وهو إما حقيقة أو مجاز، والحقيقة إما زمانية أو مكانية، وقد اجتمعا فى قوله تعالى: ﴿الٓمٓ (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ ... (٤)﴾ [الروم]، والمجاز نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ... (١٧٩)﴾ [البقرة].

- الثانى: المصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ... (٣٨)﴾ [الأعراف]، وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ... (١٢)﴾ [النمل]. أى: من تسع آيات، وقال الجعدى يصف فرسًا: [من المتقارب]

(٣٠٦) * ولَوْحَا ذِرَاعَيْنِ فِى بَرْكِهِ     إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ الْمَنْكِبِ[١]

وقال آخر: [من الطويل]

(٣٠٧) * إِذَا أُمُّ سِرْيَاحٍ غَدَتْ فى ظَعَائِنٍ     جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ العَيْنُ تَدْمَعُ[٢]

أى: مع ظعائن.

- الثالث: التعليل نحو قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ... (٣٢)﴾ [يوسف]، وقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ... (١٤)﴾ [النور].

وقول النبى ﷺ: «إن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها»[٣].

---

(١) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ص ٢١ والأزهية ٢٦٩ والمعانى الكبير لابن قتيبة ١/ ١٣٧.
واللوح: كل عظم عريض، والبركة: الصدر، والجؤجؤ: الصدر. والرهل: المسترخى.
والشاهد فيه قوله: «فى بركة» حيث استعمل فى بمعنى مع للمصاحبة.

(٢) البيت لدراج بن زرعة فى الأزهية ٢٦٩ والفصول والغايات بلا نسبة ص ٣٠١.
وأم سرياح: امرأة، وقيل: كنية الجرادة، والسرياح: اسم الجراد والجالس: الآتى نجدًا.
والشاهد فيه قوله: «فى ظعائن» حيث وردت فى بمعنى «مع» للمصاحبة.

(٣) الحديث أخرجه البخارى: (٤٢) كتاب الشرب والمساقاة، (٩) باب فضل سقى الماء، وابن مالك فى شواهد التوضيح ص٦٧ فى استعمال (فى) بمعنى التعليل. برواية «عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار».
قال ابن مالك: «تضمن هذا الحديث استعمال (فى) دالة على التعليل، وهو ما خفى على أكثر النحويين مع وروده فى القرآن العزيز والحديث والشعر القديم».

- الرابع: الاستعلاء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ...﴾ (٧١) [طه]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ...﴾ (٣٨) [الطور].

قال سويد بن أبى كاهل: [من الطويل]

(٣٠٨) * هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فى جِذْعِ نخلةٍ فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلا بِأَجْدَعَا[١]

وقال عنترة: [من الكامل]

(٣٠٩) * بَطَلٌ كَأَنَّ ثيابَهُ فى سَرْحَةٍ يُحْذَى نعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتوْأمِ[٢]

أى: على سرحةٍ من طُوله أو من شدة عَدْوِهِ.

- الخامس: مرادفة (الباء) قال زيد الخيل: [من الطويل]

(٣١٠) * وتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فوارسٌ بصيرونَ فى طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلَى[٣]

- السادس: مرادفة (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ...﴾ (٩) [إبراهيم].

- السابع: مرادفة (من) كقول امرئ القيس: [من الطويل]

(٣١١) * ألا أيها الليل الطويل ألا انْجَلِ بصبح وما الإصباحُ فِيك بأمثل[٤]

أى: منك بأمثل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ...﴾ (٥) [النساء]، أى: منها وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ...﴾ (٨٩) [النحل]، قيل: معناه من كل أمة.

---

(١) البيت لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى الأزهية ٢٦٨ والمخصص ١٤/ ٦٤ واللسان (عبد).
والشاهد فيه قوله: «فى جذع» حيث استعملت «إلى» بمعنى «على» أى: على جذع نخلة.

(٢) البيت لعنترة فى الأزهية ٢٦٧ وشرح ابن يعيش ٨/ ٢١ وشرحه ابن يعيش بأنه بطل كأن ثيابه على سرحه من طوله يلبس نعالا مدبوغة بالقرظ مثل نعال الملوك، لم يولد معه آخر فيكون ضعيفًا. وهو فى ديوانه «نشرة دار الكتب العلمية ص١٢٥».
والشاهد فيه قوله: «فى سرحة» حيث استعمل «فى» بمعنى «على»، أراد على سرحة من طوله.

(٣) البيت لزيد الخيل فى الأزهية ٢٧١ والمخصص ٢٧١ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٩١.
والشاهد فيه قوله: «فى طعن» أراد بطعن فاستعمل الفاء فى موضع الباء.

(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٧ (ط بيروت) والأزهية ٢٧١. وفى المعلقة «منك» «مكان» فيك وبهذه الرواية لا شاهد فيه.

- الثامن: المقايسة، وهى الداخلة على مفعول سابق وحاصل لاحق نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ (٣٨)﴾ [التوبة].

- التاسع: التعويض وهى الزائدة عوضًا من (فى) أخرى محذوفة كقولك: ضربت فيمن رغبت، أصله: ضربت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك، وحده بالقياس على قوله: فانظر فيمن تثق إذا حملناه على ظاهره.

- العاشر: البعدية، فيكون بمعنى (بعد)، قال الله عز وجل: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ... (١٤)﴾ [لقمان]، أى: بعد عامين.

- الحادى عشر: التوكيد بالزيادة، أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد:

[من الرجز]

(٣١٢) * إِنَّما أبو سَعْد إذا اللَّيْلُ دَجَا
يُخَالُ فى سَوَادِه يَرَنْدَجَا[1]

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ... (٤١)﴾ [هود].

---

(١) الرجز لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى الخزانة ٦/ ١٢٥ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٣ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٨٦ والدرر ٤/ ١٥٠ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٩٢ والهمع ٢/ ٣٠.
والشاهد فيه قوله: «يخال فى سواده يرندجا» يريد: يخال فى سواده يرندجًا، فزاد «فى» ضرورة.

## باب ما أوله القاف

ومنه (قد)[1]، وتأتى على وجهين:

**- أحدهما تكون اسمًا وهى على ضربين:**

* الأول: تكون اسم فعل بمعنى (يكفى)؛ فيقال: قَدْ زَيْدًا دِرْهَمٌ، وقَدْنِى درهَمٌ، كما يقال: يكفى زيدًا درهمٌ، ويكفينى درهمٌ.

* الضرب الثانى: تكون اسمًا مرادفًا «لحسْبُ» وفيه لغتان:

- إحداهما: أن يستعمل مبنيًا وهو الغالب لشبهه (بقد) الحرفية الآتية بعد إن شاء الله تعالى فيقال: قَدْ زيد درهم بالسكون وقَدْنى درهم بالنون على غير قياس؛ لأن نون الوقاية مُخْتَصةٌ بالأفعال، ولكنهم جَاءُوا بها حرصًا على بقاء السكون لأنه الأصل فى البناء.

* الثانية: أن يستعمل معربًا وهو قليل يقال: قَدُ زَيْدٌ درهَمٌ بالرفع كما يقال: حَسْبُه درهمٌ بالرفع، «وقَدِى درهم» بغير نون كما يقال: حسبى.

قال طرفة يصف سيفه: [من الطويل]

**(٣١٣) * أخى ثقة لا ينثنى لضريبة إذا قيل مهلاً قال حاجزه: قَدِ[2]**

وأما قول حميد الأرقط[3]: [من الرجز]

---

(١) انظر فى قد: الأزهية٢١١- ٢١٣ والجنى الدانى ٢٥٣- ٢٦٠ ورصف المبانى ٤٥٥- ٤٥٦ والمغنى ١/ ١٩٣- ١٩٨ وشرح المفصل ٨/ ١٤٧ والهمع ٢/ ٧٢.

(٢) لطرفة بن العبد فى الأزهية ٢١٣ وشواهد المغنى ٤٩٤ وديوانه ص٣٧.
والشاهد فيه قوله: (قد): حيث جاءت (قد) اسمًا بمعنى (حسب) ومعربة.

(٣) هو حُمَيْد بن مالك بن ربعى بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أحيم بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد بن مناة بن تميم. وقيل هو أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ربيعة الجوع.
وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية، معاصر للحجاج ويسمى الأرقط لآثار كانت بوجهه.
الخزانة ٥/ ٣٩٥ وانظر: معجم الأدباء ١١/ ١٤ وسمط اللآلئ ٦٤٩.

(٣١٤) * قَدْنِى مَنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى *(١)

فتحتمل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء، وأن تكون اسم فعلٍ. وأما الثانية، فتحتمل أن تكون بمعنى (حسب) على لغة الإعراب، وهو واضح ويحتمل أن تكون بمعنى (حسب) على لغة البناء وحذفت النون للضرورة.

كقول الشاعر: [من الرجز]

(٣١٥) * عَدَدْتُ قَوْمِى كعديدِ الطَّيْسِ

* إِذْ ذَهَبَ القَـوْمُ الكِرَامُ لَيْسِى

ويحتمل أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعولُه والياء للإطلاق والكسرة لالتقاء الساكنين.

- الوجه الثانى: **أن يكون حرفًا** ويختص بالدخول على الأفعال وربما حذف الفعل بعد (قد) إذا دل عليه الكلام كقول النابغة: [من الكامل]

(٣١٦) * أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وكَأَنْ قَدِ(٢)

أى: وكأن قد زالت.

وله خمسة معان:

- الأول: التوقع، فتكون جوابًا لمتوقع، وهى نقيض (ما) التى للنفى، ولا يبتدأ بها إلا أن تكون جوابًا لمتوقع. قيل: وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾ [المؤمنون]، على هذا المعنى لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك وتعالى فقيل لهم: قد أفلح المؤمنون.

---

(١) الرجز لحميد بن مالك الأرقط فى الخزانة ٥/ ٣٢٨، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢ والدرر ١/ ٢٠٧ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٧ واللسان (خبب) ولأبى بجدلة فى شرح المفصل ٣/ ١٢٤ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٥٣ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٨٩٦ والكتاب ٢/ ٣٧١.

(٢) يروى (أفد)، والبيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٨٩ والأزهية ص٢١١ والخزانة ٧/ ١٩٧، ١٩٨، ٤٠٧/١ والدرر اللوامع ٢/ ٢٠٢، ٥/ ١٧٨ وشرح شواهد المغنى ٤٩٠، ٧٦٤ وشرح المفصل ٨/ ١٤٨، ١٨/٩، ٥٢.

والتوقع من المضارع واضح، كقولك: «قد يقدم الحاج إلى مصر» وأما مع الماضى فأثبته الأكثرون، قال الخليل: يقال: «قد فعل» لقوم ينتظرون الخبر، فأما إذا أخبرهم وهم لا ينتظرون الخبر لم يأت بعد، ومنه قول المؤذن: «قد قامت الصلاة»؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ... ①﴾ [المجادلة]، لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها.

ومنعه بعضهم مع الماضى بأنه قد وقع؛ والتوقع لا يجامع الوقوع، وهذا لا يلزم المثبتين لأنهم لا يقولون بتوقعه حال وقوعه، وإنما يقولون أن الإخبار بالماضى كان مُتَوَقَّعًا قبل وقوعه.

- الثانى: تقريب الماضى من الحال تقول: قام زيد، فتحتمل الماضى القريب والماضى البعيد، فإذا قلت: قد قام زيد؛ اختص بالقريب.

- الثالث: التقليل، لوقوع الفعل كقولك: قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل، وزعم بعضهم أنها فى هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ... ⓺⓸﴾ [النور]، وأن التقليل مستفاد فى المثالين من قولك: البخيل يجود، والكذوب يصدق. لا من قد، فإنه إذا لم يُحْمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسداً إذ آخر الكلام يناقض أوله.

- الرابع: التكثير، قال سيبويه فى قول الهذلى: [من البسيط]

(٣١٧) * قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُه كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[1]

وقال الزمخشرى فى قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... ⓵⓸⓸﴾ [البقرة]. أى: ربما يرى، ومعناه بكثير الرؤية واستشهد جماعة لهذا المعنى بقول الشاعر: [من البسيط]

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، وهو فى ديوانه ص١٤٩ ونسب فى الكتاب ٤/ ٢٢٤ والمغنى ١/ ١٩٧ والجنى الدانى ٢٥٩ للهذلى وليس فى ديوان الهذليين، ولعبيد الأبرص أو للهذلى فى الدرر ٥/ ١٢٨ وشرح شواهد المغنى ٤٩٤، ولشماس الهذلى فى الأزهية ٢١٢، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٥٦ والمقتضب ١/ ٤٣ والهمع ٢/ ٧٣.

(٣١٨) * قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنى جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ[١]

- الخامس: التحقيق، بمعنى أن ذلك كان وأنشد بعضهم على ذلك قول الهذلى:

(٣١٩) * قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ *

أى: أن ذلك من عادتى فى الحرب، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩﴾ [الشمس]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ ... ۝٦٥﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ... ۝٦٤﴾ [النور].

## ومنه • قط •[٢]

وتستعمل على ثلاثة أوجه:

- **أحدها: أن تكون ظرفًا لاستغراق ما مضى من الزمان**، وتختص بالنفى فيقال: «ما فَعَلْتُه قطّ»، والعامة تقول: «لا أفعله قَطّ»، وهى لحن واشتقاقه من «قَطَطْتُهُ» أى «قطعته»؛ فمعنى ما فعلته (قَطُ)، ما فعلته فيما انقطع من عمرى لأن الماضى منقطع عن الحال والاستقبال.

وأفصح لغات[٣] هذه الكلمة فتح القاف وتشديد الطاء مع الضم قال الكسائى: كانت (قَطُطُ) فلما سكَن الحرف للإدغام جعل الآخر متحركًا إلى إعرابه، وقد يكسر على التقاء الساكنين، وقد تفتح قافها، حكاه فى الضم، وقد تخفف طاؤها مع ضمها وإسكانها.

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٢٥ وسر الصناعة ١/ ٢١ والمنصف ١/ ٢٢٣، ولامرئ القيس أو لعمران بن إبراهيم الأنصارى فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٤٩٦ ولإبراهيم بن عمران فى اللسان (قصب)، وبلا نسبة فى المغنى ١/ ١٩٧ والخزانة ٦/ ١٠٥، ١١/ ٢٥٣ واللسان (عرق). والشاهد فيه قوله: «قد أشهد الغارة» حيث أتت (قد) للتكثير.

-سبق تخريجه.

(٢) انظر فى قط: المغنى ١/ ١٩٨ والمقتضب ١/ ٤٥ والكتاب ٣/ ٢٨٦، ٤/ ٢٢٨، ٣/ ٢٨٦.

(٣) انظر: اللسان (قطط) ومجالس ثعلب ١٨٩.

- الثانى: أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفى» فيقال: قَطْنِى بنون الوقاية كما يقول: يكفينى.

- الثالث: تكون بمعنى «حسب» وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال: قَطْنى وقَطْكَ وقَط زيد كما يقال: حَسْبِى وحَسْبُك وحَسْبُ زيد درهمٌ ويجوز إثبات نون الوقاية حفظًا للبناء على السكون، كما يجوز فى (لَدُنْ) و (قَدْ) وعَنْ، قال الراجز:

(٣٢٠) * امتلأ الحَوْضُ وقال: قَطْنِى[1]

مهلاً رُوَيْداً قد مَلأْتَ بَطْنِى

(١) الرجز بلا نسبة فى إصلاح المنطق ٥٧، ٣٤٢ والإنصاف ١/ ١٣٠ وأمالى المرتضى ٢/ ٣٠٩ وشرح المفصل ١/ ٨٢، ٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥ وكتاب اللامات ١٤٠ ومجالس ثعلب ١٨٩ وشرح الأشمونى ١/ ٥٧ والمقاصد النحوية ١/ ٣٦١.
وفى الأصل (سهلا) مكان (مهلا).
والشاهد فيه قوله: «قطنى» حيث لحقت النون التى للوقاية (قط) المضافة إلى ضمير المتكلم، ويجوز (قط) بدونها.

## باب الكاف وما أوله الكاف

فأمّا (الكاف)[1] فإنها على وجهين:

- أحدهمـا: أن تكون اسمًـا ولها مـحل من الإعراب بمعنى «مِثْل» ولا تقع عند سيبويه والمحققين إلا فى الضرورة كقول الشاعر: [من الرجز]

(٣٢١) * يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ المُنْهَمِّ *[2]

وكقول الآخر: [من الطويل]

(٣٢٢) * عَلَى كالقَطَا الجُونِىّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ *[3]

وقال كثيـر منهم الأخفش والفارسى يجوز فى الاختيـار؛ فَجَوَّزُوا فى نحو: زيد كالأسد، أن تكون الكاف فى موضع رفع والأسد مـخفوض بالإضافة قال ابن هشام: ووقع مثل هذا فى كتـب المعربين كثيراً. قال الزمخـشرى فى قوله تعالى: ﴿... كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ... ﴿٤٩﴾﴾ [آل عمران]، إن الضمير راجع إلى الكاف فى كهيئـة الطير أى: فأنفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصيـرُ كسائر الطيور[4]، ولو كان كما زعموا لَسُمِعَ فى الكلام مثل: «مررت بكالأسد»[5].

---

(١) انظر فى الكاف: البرهـان فى علوم القـرآن ٤/ ٣٣٥- ٣٦ والمغنى ١/ ١٩٩- ٢٠٥ والإتقـان للسيوطى ٢/ ٢١٤- ٢١٥ والجنى الدانى وأمالى السهيلى ٤٠ والمخصص ١٤/ ٤٩.

(٢) الرجز للـعجاج فى ديوانه ٢/ ٣٢٨ (مـجمـوع أشعار الـعرب) وبلا نسبـة فى المغنى ١/ ٢٠٣ وشرح المفصل ٨/ ٤٤.
والمنهم: المذاب، يصف نسوة بصفاء الثغر وأن أسنانهن كالبرد الذائب لصفائها ورقتها.
والشاهد فيه قوله (عن كالبرد) حـيث وردت الكاف اسمًا بمعنى (مثل)، ذلك لأن إدخال حرف الجر على الكاف دليل على اسميتها.

(٣) عجـز بيت للأخطل فى ديوانه ص٤٢٠ والمقـتضب ٤/ ١٤٢ وبلا نـسبة فى رصف المبـانى ٢٧٤ وسر الصناعة ١/ ٢٨٧، ٣٠١.
وصدره: قليل غرار النوم حتى تقلصوا
والجون: نوع من القطا أسود اللون.
ويروى (أفزعها).
والشاهد فيه قوله: (على كالقطا) حيث جاءت الكاف اسمًا مبنيًا فى محل جر بحرف الجر.

(٤) انظر: الإتقان ٢/ ٢١٥.

(٥) المغنى ١/ ٢٠٤.

- الثانى: أن يكون حرف جر، ولها ستة معان:

* أحدها: التشبيه نحو: زيد كالأسد.

* الثانى: التعليل[1]، أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفةً بما كحكاية سيبويه «كما أنَّه لا يعلم - فتجاوزَ الله عنه»، قال ابن هشام: والحق جوازه فى المجردة من (ما) نحو: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢)﴾ [القصص]، أى: أعجب لعدم فلاحهم. وفى المقرونة بما الكافة الزائدة كما فى المثال و (ما) المصدرية نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ... (١٥١)﴾ [البقرة] الآية، قال الأخفش: أى: لأجل إرسالنا فيكم رسلاً منكم فاذكرونى وهو فى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ... (١٩٨)﴾ [البقرة].

- الثالث: الاستعلاء، ذكره الأخفش والكوفيون وذكروا أن بعضهم قيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كخير، أى: على خير، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ... (١١٢)﴾ [هود] معناها: على ما أمرت، وقيل المعنى: بخير؛ ورد بأنه لم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء، وقيل: على التشبيه على حذف مضاف أى: كصاحب خير.

- الرابع: التوكيد والزيادة، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... (١١)﴾ [الشورى]، لئلا يلزم المحال، وقيل: الزائدة مثل والتقدير: ليس كهو شىء، وقيل: لا زائد فيهما؛ فقيل: مثل بمعنى الذات، وقيل: بمعنى الصفة، وقيل: الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال: [من الرجز]

(٣٢٣) * فَصُيِّرُوا مِثْل كَعَصْفٍ مَأْكُولْ[2]

---

(١) انظر: المغنى ١/١٩٩

(٢) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه ص١٨١ وبلا نسبة فى المغنى ١/٢٠٣ والجنى الدانى ٩٠ ورصف المبانى ٢٧٧ ونسب فى الكتاب ١/ ٤٨ لحميد الأرقط.
الشاهد فيه إدخال (مثل) على الكاف لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير مثل مثل عصف، وجاز التكرار لاختلاف اللفظين.

- الخامس: التعجب نحو: ما رأيت كاليوم وإلا خلد محياه. هكذا ذكره بعضهم، وجعله منه قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [القصص]، أى: أعجب لعدم فلاحهم، ولقائل أن يَقُولَ: ليس التعجب فى هذا المثال مستفاد من الكاف وإنما استفيد من كلمة (وَىْ)، والله أعلم.

- السادس: المبادرة، وذلك إذا اثبتت (ما) نحو: «سلِّم كما تدخل»، و«صَلِّ كما يدخل الوقت»، ذكر السيرافى وابن الخبّاز[1]، قال ابن هشام: «وهو غريب جداً»[2].

وأما ما أوله الكاف فمنه كيت[3]، وقد تقدم الكلام عليها عند الكلام على ذيت.

## فصل • كاد •[4]

من أفعال المقاربة، ومعناه القرب والدنو كعسى، إلا أن فى مقاربة عسى رجاء وطمع، ومقاربة (كاد) على سبيل الوجود والحصول، قيل: وإثباته نفى، ونفيه إثبات، تقول: كاد زيد يفعل، فمعناه: أنه لم يفعل، وتقول: لم يكد يفعل، فمعناه: أنه فعله.

قال ابن هشام: «وقد اشتهرت هذه العبارة بين المعربين حتى جعله المعرى لغزاً فقال: [من الطويل]

(١) هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلى الموصلى، ت٦٣٩هـ نحوى ضرير، من مؤلفاته: الغرة المخفية فى شرح الدرة الألفية، وهو شرح لألفية ابن معطى، وتوجيه اللمع وشرح كتاب اللمع لابن جنى.
الأعلام للزركلى ١/ ٧٧.

(٢) المغنى ١/ ٢٠٢.

(٣) سبق ص١٧٦.

(٤) انظر فى كاد: الكتاب ٣/١١، ١٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠ والمقتضب ٣/ ٧٥ وشرح المفصل ٧/ ١٢١ وحروف المعانى للزجاجى ص٦٧ وشرح جمل الزجاجى ٢/١٧٦- ١٧٧.

(٣٢٤) * أنحوى هذا العصر ما هى لفظةٌ جرَتْ فى لِسَانَىْ جُرْهُمٍ وثَمُودِ
إذا استعملت فى صورة الجحد أثبتَتْ وإن أثبتت قامتْ مقام جُحُود

قال: والصواب، أن حكمها حكم الأفعال فى أن نفيها نَفْىٌ، وفى إثباتها إثبات. ورأيه أن معناها المقاربة، ولا شك أن معنى المقاربة: كاد يفعل، قارب الفعل، وأن معنى: «ما كاد يفعل»، ما قارب الفعل؛ فخبرها منفى دائمًا، أما إذا كانت منفية فواضح؛ لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عَقلاً حصول ذلك الفعل ودليله قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ... ﴿٤٠﴾﴾ [النور]. ولهذا كان أبلغ من أن يقال: «لَمْ يَرَهَا»، لأن من لم يَرَهَا قد قارب رؤيتها، وأما إذا كانت المقاربة مُثْبَتَة فإن الإخبار بقرب الشىء يقضى عرفًا عدم حصوله، وإلا لكان الإخبار حينئذ بحصوله، لا لمقاربة حصوله، إذ لا يحسن فى العرف أن يقال لمن صَلَّى: قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد.

فإن أورد على ذلك: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة] مع أنهم قد فعلوا، فالجواب: إنه إخبار عن حالهم فى أول الأمر، فإنهم كانوا بعداء من ذبحها بدليل: ما تلى علينا من تَعَنُّتِهم وتكرر سؤالهم.

ولَمّا كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أَوَّلاً ثم فعله بعد ذلك توَهَّم من توهَّم أن هذا الفعل بعينه هو الدالُّ على حصول الفعل وليس كذلك وإنما فُهِم حصول الفعل[(١)] من الآية من قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ انتهى كلامه[(٢)].

والتحقيق عندى فى حقيقة (كاد) - والله أعلم - أنها كلمة وضعت لمقاربة الشىء سواء فُعِل أو لم يُفْعَل، فمجردها ينبئ عن نفى الفعل وضعًا، ومقرونها بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل عرفًا لا وضعًا، وهو أكثر فى الاستعمال ومنه قوله

---

(١) فى المغنى ٢/ ٧٦٣ «وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر، كما فهم من الآية».
(٢) انظر المغنى ٢/ ٧٦٢- ٧٦٣ «فى باب التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها».

تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ... ﴿٣٥﴾﴾ [النور]. وقول الشاعر: [من الخفيف]

(٣٢٥) * كَادَتْ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ مُذْ نَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ[1]

وقوله: [من الرجز]

(٣٢٦) * قَدْ كَادَ من طَولِ البِلَى أن يمصحا[2]

وقد تستعمل على أصل الوضع لمعنى المقاربة من غير دلالة على نفى الفعل ولا على وقوعه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴿١٥﴾﴾ [طه]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ... ﴿٤٠﴾﴾ [النور].

وبحث ابن هشام - رحمه الله تعالى - يحوم على هذا؛ فاحتفظ بهذا؛ فإنه قصد نفيس يندفع التصويب على المعربين؛ لأنهم لاحظوا العُرْفَ، لكن تبقى عليهم المؤاخذة فى الإطلاق، وبه يبطل تكلف بعضهم فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ... ﴿١٥﴾﴾ [طه]، فإنه قال: «أكاد أخفيها»، معناه: أخفيها.

فكما جاز «أنَّ» موضع أريد موضع (أكاد) فى قوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ... ﴿٧٧﴾﴾ [الكهف]، فكذلك (كاد).

وأنشد: [من الكامل]

(٣٢٧) * كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى[3]

والبقاءُ على الأصل خيرٌ من العُدُولِ إلى المجاز، واللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) البيت بلا نسبة فى المغنى ٢/ ٧٦٢ (يروى: إذ غدا) مكان: منذوى وشرح الأشمونى ١/ ١٢٩ وخزانة الأدب ٩/ ٣٤٨ وأوضح المسالك ١/ ٣١٥.
والشاهد فيه قوله: «كادت النفس أن تفيض» حيث جاء خبر «كاد» جملة مضارعة مقترنة بـ (أن) والأكثر عدم اقترانه بها.

(٢) نسب الرجز فى الكتاب ٣/ ١٦٠ إلى رؤبة، وهو ملحق بديوانه ص١٧٢ والمقتضب ٣/ ٧٥ وشرح ابن يعيش ٧/ ١٢١.

(٣) البيت بلا نسبة فى أمالى المرتضى ١/ ٣٣١ والمحتسب ٢/ ٣١، ٤٨ والأضداد لابن الأنبارى وتفسير القرطبى ١١/ ١٢٤ ومعانى القرآن للأخفش ٢/ ٣٧١.

## • فصل •

## «كيف وكيفما»

(كيف)[1]: اسم مبهم حُرِّك آخره لالتقاء الساكنين، وبنى على الفتح لمكان الياء.

ويقال فيه: (كى) بحذف (الفاء) كما يقال فى (سوف): (سو).

قال الشاعر: [من البسيط]

(٣٢٨) كَيْ تَجْنَحُونِ إلى سلمٍ وَمَا ثئِرَتْ قَتْلاكُمُ، ولَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ؟[2]

واختلف فى اسميتها، فعن سيبويه أنها ظرف، وعن الأخفش والسيرافى أنها غير ظرف، وقال ابن مالك: «لم يقل أحد (كَيْف) ظرف؛ إذ ليس زمانًا ولا مكانًا، لكنها لمَّا كانت تفسر بقولك: على أىّ حال؛ لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة، سميت ظرفًا؛ لأنها فى تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف مُطْلَقٌ عليه» انتهى.

قال ابن هشام: وهو حسن[3]. وما ذكره ابن مالك واستحسنه ابن هشام هو فى عبارة الزمخشرى فى مفصَّلِهِ حيث قال: كَيْفَ جار مجرى الظروف وله ستة معان:

- **الأول** : الاستفهام عن الأحوال كقولك: كيف زيد؟ وهو الغالب عليها.

---

(١) انظر فى كيف: المغنى ١/ ٢٢٩- ٢٣١ وشرح المفصل ٤/ ١٠٩ وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢٦٣ والصاحبى ٢٤٣- ٢٤٤ والهمع ١/ ٢١٤ والانصاف فى مسائل الخلاف ٢/ ٣٣٧- ٣٤٠.

(٢) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٦٥ وجواهر الأدب ٢٣٣ والخزانة ٧/ ١٠٦ والدرر ٣/ ١٣٥ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٤٩ وشرح شواهد المغنى ١/ ٥٠٧، ٢/ ٢٥٧ والمغنى ١/ ٢٢٩ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧ والهمع ١/ ٢١٤ وحاشية الصبان ٣/ ٢٧٩.

والشاهد فيه مجىء (كى) لغة فى كيف.

أراد: كيف تجنحون.

(٣) المغنى ١١/ ٣٣١.

- الثانى: الجزاء فتكون شرطًا كقولك: كيف تصنع أصنع، فيقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين عند البصريين، ويجوز جزم الفعلين بها عند الكوفيين وقطرب.

قالوا: ومن ورودها شرطًا قوله تعالى: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ... (٦)﴾ [آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ... (٤٨)﴾ [الروم]، وجوابها محذوف لدالة ما قبلها. قال ابن هشام: وهذا يُشْكِلُ على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها، وفصّل قومٌ فقالوا: يجوز الجزم بها إن اقترنت بما وإلا فلا يجوز.

- الثالث: الإخبار بالحال المجردة عن الاستفهام كقولك: لأكرمنك كيف كُنْتَ، أى: على أى حال كنت. قيل ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)﴾ [المدثر]، قالوا: على أى حال قدر قُتِلَ، ويجوز أن يكون فيه معنى التعجب.

- الرابع: التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ... (٢٨)﴾ [البقرة]، فإنه خرج مخرج التعجب، لأن العلم بهذه الحال يأبى الكفر إذ صدور الفعل مع قوة الصارف عنه مكن التعجب.

- الخامس: التوبيخ، ولم أر من ذكره ولكنه ظاهر ثم وقعت عليه لبعضهم حال كتابتى لهذا الكتاب ومثله بقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ... (١٠١)﴾ [آل عمران] لأن الكفر مع العلم بهذه الحال ينبئ عن الانهماك فى الغفلة والجهل، ثم رأيت بعد ذلك فى كتاب «الإفصاح» أنها ترد لهذين المعنيين جميعًا ومثل بهذه الآية.

- السادس: الاستفهام الإنكارى كقول سويد: [من المتدارك]

(٣٢٩) * كَيْفَ يَرْجُون شَفَاعتى بَعْدَمَا ... جَلَّل الرَّأسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ[١]

(١) لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى البحر المحيط ٥/ ١٧٨.

## فصل

## • كل، وكلا، وكلتا •

أمّا (كل)[1] فاسم موضـوع للاستغراق والعمـوم، وهى أم أدوات العموم، ولهذا لا يـؤكد بها إلا مـا يتبـعض، فلا يجـوز أن تقول: جـاءنى زيد كله، وإن قلت: اشتـريت زيداً كله جاز؛ لأنك قد تشتـرى بعضه دون بعض. ولها مـعنيان واستعمالان، أما المعنيان:

- فأحدهما: وهو الغالب عليها الاستغراق والشمول، فإن دخلت على اسم جنس أو جمع أو اسم جـمع شملت جـميع أفراده، وإن دخلت على فـرد كانت لاستغـراق أجزائه كقولك: كل زيد حـسن، وأكلت كل الرغيف، ولأجل ذلك لا يتقـيد شـمولها وعـمومـها بشىء فيـستوى إضـافتـها إلى الجمع والمـفرد والظاهر والمضمر، وعدم إضافتها.

- المعنى الثانى: الدلالة على الكمال؛ وذلك لما فـيها من معنى الاسـتغراق والشمول لصفات الكمال كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٢٠) * وإنَّ الذى حَانَتْ بِفَلْج دماؤُهُمْ      هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ[2]

ثم قال البيانيون: إذا وقعت (كل) فى حَيِّز النفى كان النفى موجهًا إلى نفى شمولها خـاصة، ودل النفى بمفهومه على ثبوت الحكم لبعض الأفـراد كقولك: ما جاء كل القوم، ولم أجد كل الدراهم. وكقول الشاعر: [من البسيط]

(٣٣١) * ما كل رأى الفتى يدعو إلى رشد *[3]

---

(١) انظر فى «كل»: المغنى ١/ ٢١٨- ٢٢٥ وحروف المعانى للزجاجى ص١.

(٢) البيت للأشهب بن رميلة فى المحـتسب ١/ ١٨٥ والمقتضب ٤/ ١٤٦ والخزانة ٦/ ٧، ٢٥- ٢٨ وشرح شـواهد المغنى ٢/ ٥١٧ والمنصف ١/ ٦٧ وللأشـهب أو لحريث بن مخـفض فى الدرر ١٤٨/١ وبلا نسبة فى الأزهية ٢٩٩ والدرر ٥/ ١٣١ ورصف المبانى ٤٠٦.
وفلج: اسم موضع.

(٣) الشطر بلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٢٥ وشرح أبيات المغنى ٤/ ٢٣٥ ودلائل الإعجاز ٢٢٠.
والشاهد فيه وقوع (كل) فـى حيز النفى، فوجه النفى إلى الشمول خاصـة، وأفاد بمفهوم ثبوت الفعل لبعض الأفراد.

وكقوله: [من البسيط]

(٣٣٢) * ما كُلُّ ما يتمنى المرء يدركه *[١]

وإن وقع النفى فى حيِّزها اقتضى سلب الحكم عن كل فرد من أفرادها كقوله - عليه الصلاة والسلام - لما قال ذو اليدين: «أقصرت الصلاة أم نسيت فقال: كل ذلك لم يكن»[٢] وكقول أبى النجم: [من الرجز]

(٣٣٣) * قد أصبحت أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعى
عَلَىَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لم أصْنَعِ[٣]

ولا يرد على القسم الأول قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ [الحديد]، ولا على القسم الثانى نَصْبك كُلَّه فى البيت أصنع لكونهما حينئذ لا مفهوم لهما؛ لأن المفهوم لا يكون فيه دلالة على معناه إلا عند عدم المعارض له من الأدلة والقرائن السابقة عليه والمقارنة له من شواهد الأحوال وقرائن الخطاب، وقد دل الشرع والقرينة على إبطال المفهومين.

وأما الاستعمالان:

- فأحدهما : هو أن تستعمل مضافة، فإن أضيفت إلى نكرة فمعناها: بحسب ما تضاف إليه، فيجب مراعاة معناها الذى هو مطابقة ما يضاف إليه فحينئذ يطابق الصفة، والضمير النكرة التى أضيفت كل إليها فى التذكير والتأنيث والتثنية والجمع والإفراد، كقول الصِّدِّيق - رضى الله تعالى عنه -:

[من الرجز]

(١) صدر بيت للمتنبى فى ديوانه (معجز أحمد) ٤/ ٢٣٦ ودلائل الإعجاز.
وعجزه: تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه بشرح النووى ٥/ ٦٩ وانظر: الضعفاء للعقيلى ٢٥١.

(٣) لأبى النجم فى المغنى ١/ ٢٢٥ والخزانة ١/ ٣٥٩ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ١٤؛ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٤٤ وشرح المفصل ٦/ ٩٠ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٢٥٢ والهمع ١/ ٩٧.

(٣٣٤) * كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِهِ
والمَوْتُ أَدْنَى من شِرَاكِ نَعْلِهِ(١)

والتأنيث كقول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ [المدثر].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٣٥) * وَكُلُّ مُصيبات الزمان وَجَدْتُهَا سوى فُرْقَةِ الأحباب هيِّنَةُ الخَطْبِ(٢)

والتثنية كقول الفرزدق: [من الطويل]

(٣٣٦) * وَكُلُّ رَفِيقَىْ كُلِّ رَحْلٍ وَإِنْ هُمَا تَعَاطَا القَنَا - قَوْمَا هُمَا - أَخَوَانِ(٣)

والجمع كقول لبيد: [من الطويل]

(٣٣٧) * وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ(٤)

هكذا ذكر ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة: [من الكامل]

(٣٣٨) * جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قرارة كالدِّرْهَمِ(٥)

---

(١) الرجز لأبى بكر الصديق فى سمط اللآلى ٥٥٧ والمغنى ١/ ٢٢٠ ولحكيم النهشلى فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٥٢٢ وبلا نسبة فى الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٣٧.
الشاهد قوله (كل امرئ مصبح) حيث أضيفت (كل) إلى منكر؛ ولذلك روعى معناها وجاء الخبر مذكراً مفرداً.

(٢) البيت لقيس بن ذريح فى ديوانه ص٦٦ ومجالس ثعلب ٣٨٦ وشرح شواهد المغنى ٥٣٨ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٢٢.
ويروى: وكل مصيبات تصيب فإنها.
والشاهد فى البيت قوله (وجدتها) حيث راعى المعنى فى (كل) فأعاد عليها الضمير مؤنثًا، لأنها مضافة إلى مؤنث.

(٣) للفرزدق فى المغنى ١/ ٢٢١ وديوانه ٢/ ٣٢٩ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٣/ ٣٩٨.
الشاهد فيه قوله (وكل رفيقى كل رحل وإن هما) حيث راعى معنى (كل) فأعاد الضمير إليها مثنى فى قول (قوما هما). والأكثر فى هذه الحالة مراعاة اللفظ..

(٤) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص٢٥٦ والمغنى ١/ ٢٢١ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٨٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٥٠.

(٥) يروى (فتركن كل حديقة) وهو لعنترة فى ديوانه ص١٩٦ وسر الصناعة ١/ ١٨١ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٨٠، ٢/ ٥٤١، والمغنى ١/ ٢٢٢.

فقال: تـركن ولـم يقل تركَتْ؛ فدل على جواز: كُلُّ رجلٍ قائمٌ وقـائمون».
قال ابن هشـام: والذى يظهر خلاف قولـهما، وهو أن المضافـة إلى المفرد إن أريد نِسْبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد، ونحو: «كُلُّ رَجُلٍ يُشْبِعُهُ رَغِيفٌ» أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة.

قال: «المراد أن كل فرد من الأعيُن جاد وأن مـجموعُ الأعين تركن كل قَرَارَةٍ كالدرهم، وعلى هذا؛ فتـقول: جادَ علىَّ كل محسنٍ فـأغنانى أو فأغْنَونى بحسب المعنى الذى تريده»[1] انتهى. وهو نظر حسن.

ولكن تأويله لبيت عنترة لا يستقيـم إلا على تفسير الجوهرى للعين أنها اسم للمطر فى أيام لا يقلع فيها[2]؛ لأن كلامه يدل على أن العين أمـكن تعددها حتى صار لها أفراد فرجع الضمير على مجموع أفرادها.

وأما من فسر العين بأنه اسم لأول غيث المؤمن النجوم التى عليها علامة فلا يستقيم تعداده حتى يصـير له أفراد إلا بمضى أعوام، إلا أن ينزل الأجزاء من المطر المذكور منزلة الأفراد ولتـميزها بعضهـا عن بعض أو ينزل على السحابة المجتـمعة الملتفة ويسميها باسم المطر المذكور.

ويجـوز للمجـاوزة وهذا أحـسن ليشـمل رواية من روى: «كل بكرٍ حُـرّة» والبكر: السحابة فى أول الربيع.

وإن أضيفت إلى معرفة، فقالوا: يجـوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو: كلهم قائم وكلهم قائمـون، وقد اجتمعـا فى قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)﴾ [مريم].

قال ابن هشام: والصواب أن الضـمير لا يعود إليها خبرها إلا مـفردًا مذكرًا على حد لفظها نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)﴾ [مريم]، وقوله

---

(١) المغنى ١/ ٢٢٢.

(٢) الصحاح (عين) ٦/ ٢١٧٠.

تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء]، وقوله تعالى فيما يحكيه نبيه ﷺ: «يا عبادى: كلكم جائع إلا من أطعمته»[1] الحديث.

وقوله ﷺ: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»[2]. وقوله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته»[3]، وقوله ﷺ: «وكلنا لك عبد»[4].

وأما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ ... ﴿٩٤﴾﴾ [مريم]، فجملة أجيب بها القسم، وليست خبرًا عن كل، وضميرها راجع إلى (من) لا إلى (كل) و (من) معناها: الجمع.

- الاستعمال الثانى: أن تقطع عن الإضافة لفظًا. قال أبو حيان: يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ... ﴿٨٤﴾﴾ [الإسراء]، وقوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ... ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت]، ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنفال].

قال ابن هشام: والصواب أن المقدر يكون مفردًا نكرة فيجب الإفراد، كما لو صرح بالمفرد، ويكون جمعًا معرفًا فيجب الجمع، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ولكن فعل ذلك تنبيهًا على حال المحذوف فيهما.

* فالأول: كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ... ﴿٨٤﴾﴾ [الإسراء]، وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ... ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ... ﴿٤١﴾﴾ [النور]، إذ التقدير: كل واحد.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ٥/ ١٦١ ومسلم فى صحيحه كتاب البر حديث ٥٥.

(٢) الحديث أخرجه أحمد فى مسنده ٣/ ٢٢١، ٦٠، ٢٩٩، ٥/ ٢٤٣ والدارمى- وضوء- الحديث الثانى وابن ماجه فى سننه (طهارة) ح ٢٨٠ حـ ١/ ١٠٢ - ١٠٣ والترمذى- دعوات- ح٨٥ ومسلم طهارة (١).

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه- جنائز- ح٢٢ ووصايا ح٩ وعتق ح١٧، ١٩، وتكاح ٨١، ٩٠ وأحكام (١) ومسلم فى صحيحه إمارة ح٢٠ وأبو داود فى سننه- إمارة- ح١، ١٢ والترمذى جهاد ح٢٧ وأحمد فى مسنده ٥/٢٥، ٥٤، ٥٥، ١٠٨، ١١١، ١٢١ وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢/ ٢٧٣.

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة ح٢٠٥.

* والثانى: نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (٢٦)﴾ [الروم]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾ [يس]، وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧)﴾ [النمل]، وقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (٥٤)﴾ [الأنفال] أى كلهم.

وأما (كلا، وكلتا) فقال البصريون: كلا فى تأكيد الاثنين، وكلتا فى تأكيد الاثنتين نظير (كل) فى المجموع، وهما اسمان مفردان فى لفظهما غير مثنيين فى معناهما، فإذا وليا اسمًا ظاهرًا كانا فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالألف، وإذا اتصلا بضمير قلبت الألف ياءً فى موضع الجر والنصب، فتقول: رأيت كليهما، ومررت بكليهما.

ومن العرب من تستعمله بالألف مطلقًا كما لو ولى الظاهر. وقال الفراء: هو مثنى، وهو مأخوذ من (كل) فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وكذلك كلتا وكلتان وكَلان واحتج بقول الشاعر: [من الرجز]

(٣٣٩) * فى حلت رِجْلَيْهَا سُلامَى وَاحِدَة
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ[1]

أراد فى إحدى رجليها. وأقره وضعفه أهل البصرة بأنه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه فى النصب والجر معًا مع الاسم الظاهر، ولأن معنى (كلا) مخالفٌ لمعنى (كل)؛ لأن (كل) للإحاطة والشمول وكلا تدل على شىء مخصوص، وأما البيت فضرورة.

ويجب إضافتها إلى معرفة دالة على اثنين إما حقيقة أو مجازا، ويجوز مراعاة لفظهما فى الإفراد ومراعاة معناهما الذى هو التثنية كما فى (كل): فتقول: إن زيدًا وعمرًا كلاهما قائم وقائمان ومراعاة لفظهما أغلب كقول الله سبحانه:

---

(١) الرجز بلا نسبة فى الإنصاف ٢/ ٤٣٩ وشرح الأشمونى ١/ ٣٢ وأسرار العربية ٢٨٨ والهمع ١/ ٤١ والمقاصد النحوية ١/ ١٥٩.
والشاهد فيه قوله (كلت) مما يدل على أن (كلا) و(كلتا) تثنية لفظية ومعنوية وأصلها: كل، وقد كسرت الكاف، وخفت اللام وزيدت الألف للتثنية، والتاء للتأنيث.

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ... ﴿٣٣﴾﴾ [الكهف]، ومراعاة معناهما قليل، وقد اجتمعا فى قول الشاعر: [من البسيط]

(٣٤٠) * كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْىُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وكِلا أَنْفَيْهِما رَابِى[1]

## فصل

## «كم» بتخفيف الميم

اسم مبهم كناية عن عدد مبهم وهو مبنى على السكون. قال الفراء: إن قول العرب كم مالك أنها (ما) وصلت من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثر بكم حتى حذفت الألف من آخرها وسكت عنها كما قالوا: لِمْ قلت ذاك؛ ومعناه لِمَ قلت.

قال الشاعر: [من الرمل]

(٣٤١) * يا أبا الأسود لِمْ أَسْلَمْتَنِى لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ[2]

وقيل لبعض العرب: منكم قعد فلان، فقال: كمذ أجدت فى حديثك، فزيادة الكاف فى (مذ) دليل على أن (الكاف) فى كم زائدة.

وعاب الزجاج على الفراء قوله، وقال: لو كانت فى الأصل (كما) وأسقطت ألف الاستفهام لتركت على فتحتها كما تقول: مِمَّ، ولِمَ، وفيم أنت، وعم. قال ابن فارس: والجواب عما قاله ما ذكره زكريا الفراء، وهو الاستعمال، وحجته ما ذكره فى لِمَ.

---

(١) نسب البيت للفرزدق فى حاشية يس على المغنى ١/ ١٧٢ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٥٢ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٢٨.

(٢) بلا نسبة فى شرح المفصل ٩/٨٨ والصاحبى ١٥٩ والهمع ٢/٢١٢، وشرح شواهد المغنى ٢/٧٠٩.

والشاهد فيه قوله (لِمْ) حيث سكن الميم إجراء للوصل مجرى الوقف وانظر ص٢٨١.

ولها معنيان:

* أحدهما: الخبر على معنى التنكير ويخفض بها كما يخفض (برب) فتقول: كم درهم أنفقت، وزعم قوم أن لغة بنى تميم جواز نصب تمييزها إذا كان مفردًا وقد روى قول الفرزدق: [من الكامل]

(٣٤٢) كَم عمةٍ لكَ يا جَرِيرُ وخَالةٍ فَدْعَاء قد قلَبتْ عليَّ عِشاريا[1]

بخفض (عمة) ونصبها، إما على هذه اللغة أو على تقديرها استفهامية، ويكون معنى هذا الاستفهام: التهكم أى: أخبرنى بعدد عماتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته. ويروى برفع (عمة) على الابتداء، وسوغ الابتداء بها وصفها بالفَدَع وتخصيصها بالإسناد إلى المخاطب، وتكون (كم) ظرفًا أو مصدرًا والتمييز محذوف وحلبت خبر للعمة والخالة وخبر الأخرى محذوف وإلا لقيل قد حلبتا.

* الثانى: الاستفهام عن العدد، وينتصب ما بعدها على التميز لمبهمها، فتقول: كم درهما أنفقت؟، وجوز الفراء والزجاج وابن السراج وآخرون جواب «كم»، مميزها كالخبرية.

ومنعه قوم مطلقًا، والصحيح الجواز بشرط جرّ «كم»، والأكثر النصب.

## فصل

## كأن بالتخفيف، وكأنَّ بفتح الهمزة وتشديد النون

**أما (كان) فإنه فعل ويستعمل على خمسة أوجه:**

- **الأول**: وهو أكثرها استعمالاً تكون فعلاً ناقصًا يرفع الاسم وينصب الخبر تقول: كان زيد قائمًا. ولها على هذا الاستعمال معان ثلاثة:

---

(١) للفرزدق فى الأصول ١/ ٣١٨ والمغنى ١/ ٢٠٨ وديوانه ١/ ٣٦١ والأشباه والنظائر ٨/ ١٢٣ وأوضح المسالك ٤/ ٢٧١ والخزانة ٦/ ٤٥٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨، والدرر ٤/ ٤٥ وشرح التصريح ٢/ ٢٨٠ وشرح شواهد المغنى ١/ ٥١١ وشرح المفصل ٤/ ١٣٣؛ والكتاب ٢/ ٧٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩.

والشاهد فيه قوله: «كم عمة» حيث يجوز فى «عمة» الرفع على الابتداء، والمسوغ للابتداء بها وصفها بالجار والمجرور، والنصب على التميز، والجر على الإضافة.

* أحدها: وهو أكثرها وأشهرها، الدلالة على انقطاع الزمان كقولك: كان الشباب عذبًا، والعود رطبًا، ولا يدل على الانقطاع كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء] قال سلامة بن جندل[1]: [من البسيط]

(٣٤٣) * كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ     كان الصراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ[2]

أراد أن ذلك جزاء حلولهم مستمر لا منقطع.

* ثانيها: تكون بمعنى الصيرورة والكينونة كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٤٤) * بِتَيْهَـــاءَ قَفْـــرٍ والمَطِـــيُّ كَأَنَّهـــا     قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بُيوضُها[3]

وكقول الآخر: [من الطويل]

(٣٤٥) * وقد كان لَوْنُ الليل مِثْل الأَرَنْدَجِ *[4]

* ثالثها: تكون بمعنى (ينبغى)، نحو[5] ﴿قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا ... ﴿١٦﴾﴾ [النور]، أى: ما ينبغى لنا، وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ... ﴿٦٠﴾﴾ [النمل].

---

(١) هو سلامة بن جندل بن عبد عمر بن عبيد الحارث، كان من فرسان العرب المعدودين وأشدائهم المذكورين، وهو جاهلى قديم، كان أحد نعات الخيل، وأجود شعره قصيدته التى أولها:

أودى الشباب حميدًا ذو التعاجيب     أودى وذلك شأو غير مطلوب

الخزانة ٤/ ٢٩- ٣٠.

(٢) لسلامة بن جندل فى البحر المحيط ٦/ ٤٢٢ وتفسير القرطبى ٩/ ٢٣٤، ١٣/ ١٧٥، ١٤/ ٢٢٥ والأضداد للأنبارى ٨٠ والمقتضيات ١/ ١٢٤.

(٣) البيت لعمرو بن أحمر فى ديوانه ص١١٩ والحيوان ٥/ ٥٧٥ والخزانة ٩/ ٢٠١ واللسان (كون) وله أو لابن كَنْزَة فى شرح شواهد الإيضاح ٢٢٥ وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ١/ ٢٠٤، ٦/ ٨٥ وشرح الأشمونى ١/ ١١١ وأسرار العربية ١٣٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٦٨ وشرح المفصل ٧/ ١٠٢.

والشاهد فيه استعمال كان بمعنى صار.

(٤) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص٢١٩ (صنعة الأعلم الشنتمرى) وصدره:

زجرت عليه حرة، أرحبية

وفيه «اليرندج» مكان الأرندج، وهو الجلد الأسود أو الضبع الأسود، وبلا نسبة فى الصاحبى ٢٤٦. والشاهد فيه (كان) بمعنى (صار). وانظر: أمالى المرتضى ٢/ ١٩٨.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

- **الاستعمال الثانى**: تكون تامة، ترفع الاسم ولا تحتاج إلى خبر ومعناها الحصول والوقوع كقول الله سبحانه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة].

- **الثالث**: أن يرتفع الاسمان بعدها وتضمر فيها اسمها كقولك: كان زيد قائم والتقدير: كان الشبان زيد قائم، ومعناها: التفخيم والتعظيم.

- **الرابع**: تكون زائدة للتوكيد وانشد سيبويه قول الفرزدق: [من الوافر]

(٣٤٦) * وكيف إذا مررت بدار قومٍ      وجيرانٍ لنا - كانوا - كرام[١]

وقال آخر: [من الوافر]

(٣٤٧) * جِيَادُ بنى أَبِى بكرٍ تَسَامَى      على - كان - المُسَوَّمَةِ العِرَابِ[٢]

- **الخامس**: وهو أغربها، ذكره ابن السيد البطليوسى[٣] عن أهل الغريب، أن تكون فعلاً متعديًا إلى مفعول واحد، كونه بحسب المفعول تقول: كان الرجل الصبىَّ وكانت المرأةُ القطنَ، أى غزلت القطن وكفل اليتيم.

**وأما (كأنَّ)[٤] بالهمز والتشديد** فإنه حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو مركب من (أنّ) والكاف الجارة التى معناها التشبيه. قالوا: والأصل فى قولك: كأنّ زيدًا أسدٌ، إن زيدًا كالأسد بكسر الهمزة من (أن) ثم قدمت الكاف اهتمامًا

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/ ٨٣٥ وشرح التسهيل ١/ ٥٨.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأزهية ١٨٧ وأوضح المسالك ١/ ٢٥٧ والخزانة ٩/ ٢٠٧، ٢١٠، ١٠/ ١٨٧ والدرر ٢/ ٧٩ وشرح الأشمونى ١/ ١١٨، وشرح التصريح ١/ ١٩٢، وشرح المفصل ٧/ ٩٨ والهمع ١/ ١٢٠.
والشاهد فيه قوله (على كان المسومة) حيث زاد (كان) بين الجار والمجرور.

(٣) هو عبد الله بن السيد البطليوسى، ولد ٤٢٤هـ وتوفى ٥٢١هـ وهو إمام من أئمة اللغة والنحو وأديب تمتع بحاسة قوية كان لها الأثر الأكبر فى إدراك معانى الشعر.
انظر: الأعلام ٥/ ٢٨٢ والخزانة ٣/ ٢٧.

(٤) انظر فى كأن: شرح المفصل ٨/ ٨١ وجواهر الأدب ٢٣٤ ومنهج السالك ٧٢، ٨٥ والهمع ١/ ١٤٣ والمغنى ٢١٥- ٢١٨ والجنى الدانى ٥٦٨ وحروف المعانى ٢٨ والصاحبى ٢٤٩ ورصف المبانى ٢٨٤- ٢٨٧.

بالتشبيه وفتحت همزة (إن) لدخول حرف الجر عليها، وقد تخفف، قال الله - عز وجل -: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ... ﴿١٢﴾﴾ [يونس].

ومنه قول الخنساء: [من المتقارب]

(٣٤٨) * كَأَنْ لم يكُونوا حِمًى يُتَّقى إِذِ النّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا[١]

أرادت: كأنهم لم يكونوا. ولها أربعة معان:

أحدها: وهو الغالب عليها، التشبيه وأطلقه الجمهور، وقيده جماعة منهم ابن السيّد - يكون خبرها اسمًا جامدًا نحو: كأن زيداً أسد، بخلاف: كأن زيداً قائم، وكأن زيداً فى الدار، وكأن زيداً عندك، وكأن زيداً قام. فإنها فى ذلك كله للظن الذى هو المعنى الثانى.

ثالثها: التحقيق، ذكره الكوفيون والزجاجى، وأنشدوا: [من الوافر]

(٣٤٩) * فأَصْبَحَ بَطْنُ مكّةَ مُقْشَعِرّاً كَأَنَّ الأَرْضَ ليس بها هِشَامُ[٢]

أى: لأن الأرض، والتعليل حَصَل مع التحقيق من جهة أَنَّ الكلام فى المعنى جواب لسؤال عن العلة، وأُجِيبَ بأن المراد: كون هشام فى بطن الأرض لا على ظهرها فشبه كونها مقشعرة بكونها ليس فيها هشام ولكنه فيها فما كان ينبغى أن تقشعر بطن مع دَفْنِ هشام فيه؛ ففيه إنكار عليه.

رابعها: التقريب، قاله الكوفيون وحملوا عليه قولهم: كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرح آت، وكأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل.

---

(١) للخنساء فى ديوانها ص٦٥ (بيروت) والصاحبى ٢٤٩ ومجمع الأمثال ٢/ ٢٦٣ أراد: كأنهم لم يكونوا.

(٢) للحارث بن خالد فى ديوانه ص٩٣ والاشتقاق لابن دريد ١٠١، ١٤٧ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٥٧١ وجواهر الأدب ٩٣ والدرر ٢/ ١٦٣ وشرح التصريح ١/ ٢١٢ والهمع ١/ ١٣٣ والمغنى ١/ ٢١٦.

والشاهد فيه قوله (كأن الأرض ليس بها هشام) حيث أفادت (كأن) التحقيق، وقال ابن مالك: الكاف هنا للتعليل، وقيل: البيت محمول على التشبيه، فإن الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو مدفون فيها.

## فصل

## • كأين •[1]

اسم مبهم مركب من (كاف) التشبيه، و (أيٍّ) المنونة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الأصلية؛ ولهذا رسم فى المصحف منونًا.

قال بعض أهل العربية: ما أعلم كلمة ثبت فيها التنوين خطًا غير هذه[2] ومن وقف عليها بحذفه اعتبر الأصل وهو الحذف فى الوقف. وفيها خمس لغات.

- الهمزة والتشديد كما تقدم.

- والهمز مع التخفيف بوزن (بائع) وقد قرئ بهما.

قال الشاعر: [من الطويل]

(٣٥٠) * وَكَاءٍ أَرَتْ المَوْتَ مِنْ ذِى تَحِيَّةٍ إذا ما ازْدَرَانا أو أَصَرَّ لِمَأْثَمِ[3]

وكىء بوزن كيع، وكأى بوزن كعى، وكأٍ بوزن كعٍ[4].

---

(١) انظر فى كأين: الإتقان للسيوط ٢/ ٢١٨ والبرهان ٤/ ٣٣٧ والمغنى ١/ ٢٠٩- ٢٠١ والكتاب ٢/ ١٧٠- ١٧١ وشرح المفصل ٤/ ١٣٤- ١٣٦ والهمع ٢/ ٧٥- ٧٦ والصاحبى ٢٤٨ وحروف المعانى ٦٠- ٦١ والمغنى ١/ ٢٠٩- ٢١١.

(٢) فى البرهان ٤/ ٣٣٨ «قال ابن فارس: سمعت بعض أهل القرية يقول: ما أعلم كلمة تثبت فيها النون خطاً غير هذه».

(٣) البيت بلا نسبة فى الصاحبى ٢٤٨.
ويروى صدره:- «وكائن أرينا الموت من ذى تحية».
ومعنى من ذى تحية، أى من ذى ملك.

(٤) فى شرح الرضى على الكافية ٣/ ١٥١- ١٥٢ «... من لغاته: كى نحو: كيع، وقد يقال: كيأ بفتح الهمزة، على أنها بقيت مفتوحة ثم قلبت الياء التى لام الكلمة ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقد يقال: كاي، نحو: كَعْي بحذف حركة الهمزة مع الياء الأولى. وجاء: كأٍ، نحو: كعٍ، إما على حذف العين واللام معًا، ونقل كسرة اللام إلى الهمزة، وإما على حذف العين ونقل كسرة اللام وحذفها للتنوين، كما فى عمٍ وشجٍ. وانظر أيضًا: حاشية يس على التصريح ٢/ ٢٨١ ومعانى النحو ٢/ ٧٧٦- ٧٧٩ والإتقان ٢/ ٢١٨.

والأوليان أشهرها وأكثرها. وفى استعمالها لغتان: أجودهما وأكثرهما استعمالا خفض النكرة التى بعدها بمن، حين زعم ابن عصفور لزوم ذلك كقوله سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ... ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران]، وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ ... ﴿٦٠﴾﴾ [العنكبوت]، وقوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ ... ﴿١٠٥﴾﴾ [يوسف].

وقول ذى الرمة: [من الطويل]

(٣٥١) * وكأين ذعرنا من مهاة ورامح ... بلاد العدا ليست له ببلاد[1]

ويجوز حذف من، والنصب على التمييز، قال الشاعر: [من الطويل]

(٣٥٢) * وَكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عليكُمْ ومِنَّةً ... قديمًا ولا تدرونَ ما مَن مُنْعِمِ[2]

وقال آخر: [من الخفيف]

(٣٥٣) * اطْرِدِ اليَأسَ بالرَّجاءِ فكائِنْ ... آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ[3]

ولها معنيان:

* أحدهما: التكثير، وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ... ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران].

* والثانى: الاستفهام، وهو نادر، ولم يثبته إلا[4] ابن قتيبة والجوهرى وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبى بن كعب لابن مسعود رضى الله تعالى عنهما «كَأَىٍّ تقرأ سورة الأحزاب آية»؟[5]. فقال: ثلاثا وسبعين. ولك أن تقول: هذا أَثَرٌ، والأثر لا يقومُ حجة فى القواعد الكلية، وإنما يستأنس به فيها مع قيامها بغيره من لسان العرب وكتاب الله سبحانه.

---

(١) البيت لذى الرمة فى البحر المحيط ٤/ ٣٤٢ «ويروى: بلاد الورى» مكان «بلاد العدا».

(٢) البيت بلا نسبة فى حاشية الصبان ٤/ ٨٥ والمغنى ١/ ١٨٧ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥١٣ والهمع ١/ ٢٥٥. والشاهد فيه قوله « وكائن لنا فضلا» حيث نصب تمييز (كائن) والأكثر الجر.

(٣) البيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٢/ ٥٩١ والدرر ٤/ ٥١ والهمع ١/ ٢٥٥ وشرح التصريح ٢/ ٢٨١ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥١٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٥ * والشاهد فيه مجيء مميز (كائن) منصوبًا.

(٤) ما بين المعقوفين مستدرك بعلامة لحق.

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٣٤- ١٣٥ والهمع ٢/ ٧٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٨١ وشرح الأشمونى ٤/ ٨٥- ٨٦ والمغنى ١/ ٢١٠.

## فصل

### • كـــــــى •[1]

تأتى على ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن تكون اسمًا مختصراً من كيف، كما تقدم.

- ثانيها: أن تكون حرف جر ومعناها التعليل وإنما تجر ثلاثة أشياء.

* أحدها: (ما) الاستفهامية يقولون: إذا سألوا عن علة الشى كيمه؟ والأكثر أن يقولوا فى سؤالهم كمه؟ وعند الكوفيين أنهـا منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت: كى يفعل ماذا؟

* ثانيها: (ما) المصدرية وصلتها كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٥٤) * إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنّما　　　يُرَجَّى الفتى كَيْمَا تَضُرُّ وَيَنْفَعُ[2]

أى: للضر والنفع، قاله الأخفش.

* ثالثها: أن المصدرية وصلتها مضمرة نحـو: جئت كى يكرمنى إذا قدرت (أنْ) بعدها ويجوز تقديرها بدليل ظهورها فى الضرورة.

قال جميل[3]: [من الطويل]

---

(١) انظر فى كى: المغنى ١/ ٢٠٥ والإتقـان ٢/ ٢٢٣ والجنى الدانى ٢٦١- ٢٦٥ ومعـانى الحروف ٩٩- ١٠٠ ورصف المبانى ٢٩٠- ٢٩٢ والمقتـضب ٢/ ٩٠٦ وشرح المفصل ٨/ ٤٩، ٩/ ١٤ والهمع ٢/ ٤، ٣١.

(٢) البيت للـنابغة الجعـدى فى ملحق ديوانه ٢٤٦ وله أو للنابغـة الذبيانى فى شرح شـواهد المغنى ١/ ٥٠٧ وللنابغة الجعدى أو للنابغة الذبيـانى أو لقيس بن الخطيم فى الخزانة ٨/ ٤٩٨ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٥ ولقيس بن الخطيم فى ملحق ديوانه ٢٣٥ وللنابغة الذبيانى فى شرح التصريح ٢/ ٣ والمقـاصد النحـوية ٤/ ٣٧٩ وبلا نسبـة فى أوضح المسالك ٣/ ١٠ والخـزانة ٧/ ١٠٥ وشرح الأشمونى ٢/ ١٨٣ والهمع ١/ ٥، ٣١.
الشاهد فيه قوله (كيما يضر وينفع) حيث دخلت (ما) المصدرية على (كى).

(٣) هو جمـيل بن معمر بن الحـارث بن ظبيان، ولد فى وادى القـرى وينتسب إلى قوم من قضـاعة نزلوا شمال الحجاز، وإليهم انتسب الحب العذرى، توفى ٨٢هـ.
انظر: الأغانى ٨/ ١١٩ ومقدمة ديوانه.

(٣٥٥) * فَقَالَتْ: أَكُلَّ النّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَك كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[1]

والأولى فى التقدير، أن تقدر (كى) مصدرية بمنزلة (أنْ) معنى وعملاً. وتعدد الكلام قبيلها بدليل كثرة ظهورها كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا ... (٢٣)﴾ [الحديد]، وهذا هو الوجه الثالث.

ويتعين (كى) للمصدر أن سبقتها (اللام) نحو: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا ... (٢٣)﴾ [الحديد]، وللجر إن تأخرت كقول الشاعر: [من المديد]

(٣٥٦) * كَيْ لِتَقْضِيَ رُقَيَّةُ مَا وعدتنى غير مُخْتَلَسِ[2]

فيجب حينئذ إضمار (أنْ) بعدها، وقول الله سبحانه: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ... (٧)﴾ [الحشر]، وقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٥٧) * أردت لكيما أن تطير بقربتى وتتركنى شنًا ببيداءَ بَلْقَعِ[3]

وتحتمل الجارة والمصدرية.

---

(١) البيت لجميل بثينة فى ديوانه ص ١٠٨ وشرح التصريح ٢/ ١٣١ وشرح المفصل ٩/ ١٤، ١٦ والخزانة ٨/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨ والدرر ٤/ ٦٧ وله أو لحسان بن ثابت فى شرح شواهد المغنى ١/ ٥٠٨ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ١٢٥ وشرح عمدة الحافظ ٢٦٧ والهمع ٢/ ٥.

والشاهد فيه ظهور (أنْ) المصدرية بعد (كي) وذلك دليل على أمرين:

الأول: أن (كى) دالة على التعليل وليست حرفًا مصدريًا.

الثانى: أن (كى) التعليلية تقدر بعدها (أنْ) إذ لم تكن موجودة.

(٢) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات فى شرح التصريح ٢/ ٢٣١ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٩ والدرر ١/ ١٧٠ والخزانة ٨/ ٤٤٨، ٤٩٠ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٥٠ والهمع ١/ ٥٣ وأوضح المسالك ٤/ ١٥١.

والشاهد فيه قوله (كى لتقضى) ذلك أن وقوع اللام بعد (كى) دليل على أنها قد لا تكون مصدرية، والفعل المضارع بعد لام منصوب (بأن) مضمرة.

(٣) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٠٦ والجنى الدانى ٢٦٥ والإنصاف ٢٨٠ وشرح المفصل ٧/ ١٩ ورصف المبانى ٢٩١.

والشن: القربة المزقة، والبلقع: القفر.

وفى المغنى (وتتركها) مكان: (وتتركنى).

وعن الأخفش: أن «كى» جارة دائمًا، وأن النصب بأنْ ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا ... ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد]، فإن زعم أن «كى» تأكيد للام، كقول الشاعر: [من الوافر]

(٣٥٨) * ولا لِلِمَا بهم أبدًا دَوَاءُ *[1]

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج عن الشاذ، وعن الكوفيين أنها ناصبة دائمًا، ويرده قولهم: «كيمه»، كما يقولون: «كمه» وقول حاتم[2]: [من الطويل]

(٣٥٩) * وأَوْقَدْتُ نَارِى كى لِيُبْصِرَ ضَوْءَها وأَخْرَجْتُ كَلْبِى وَهْوَ فِى البَيْتِ دَاخِلُهْ[3]

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه.

## فصل «كـــذا»[4]

قال ابن هشام: ترد على ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن تكون من كلمتين باقيتين على أصلها، وهما (كاف) التشبيه و(ذا) الإشارة كقولك: رأيت رجلاً فاضلاً ورأيت عمرًا كذا.

---

(١) بلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٠٤، ٢٠٦ وصدره:

فلا والله لا يلغى لما بى

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أحزم الطائى، الجواد المشهور وأحد شعراء الجاهلية، ويكنى أبا عدى وأبا سفانة- بفتح السين وتشديد الفاء، وقد أدرك ابنه الإسلام وأسلم.

انظر ترجمته فى: الخزانة ٣/ ١٢٧ والأغانى ١٧/ ٢٧٨ وشخصيات كتاب الأغانى ١٨.

(٣) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ص٢٨٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٥٠٩ والمقاصد النحوية ٤/٤٠٦ وللنمرى أو لرجل من باهلة فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٦٩٧ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٥٥٠.

الشاهد فيه قوله «كى ليبصر ضوءها» حيث يتعين أن تكون (كى) حرفًا جارًا للتعليل بمعنى اللام، لظهور اللام بعدها وقد جمع بينهما للتأكيد. وهذا جمع نادر.

(٤) انظر فى كذا: الإتقان ٢/ ٢١٨ والمغنى ١/ ٢١١- ٢١٢.

قال السيوطى فى: الإتقان: «كذا: لم ترد فى القرآن إلا للإشارة نحو: أهكذا عرشك».

وكقول الشاعر: [من مجزوء الوافر]

(٣٦٠) * وأسلمنى الزمان كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنسُ(١)

وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ ... ﴿٤٢﴾﴾ [النمل].

* الثانى: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين، ومعناها الكناية عن الشىء تقول: فعلت كذا وكذا، ومنه الحديث «أنَّه يُقَال للعبد يوم القيامة أتذكرُ يومَ كذا وكذا فعلت كذا وكذا»(٢).

* الثالث: أن تكون كلمة واحدة مركبة يكنى بها عن العدد، وينصب ما بعدها على التمييز، تقول: قبضت كذا وكذا درهمًا.

وتمييزها واجب النصب؛ فلا يجوزأن يخفض بمن اتفاقًا ولو بالإضافة عند البصريين، وقال الكوفيون: يجوز خفضه بالإضافة بشرط عدم التكرار، والعطف كقولك: كذا ثوب، وكذا أثواب، ولا يجوز فيها عدا ذلك، وأجروه مجرى العدد الصريح؛ ولهذا قال فقهاؤهم: إنه يلزم بقول القائل: له عندى كذا درهمٍ بالخفض مائةٍ، وبقوله: كذا دراهِمَ بالخفض ثلاثة، وبقوله: كذا كذا درهمًا أحد عشر.

وبقوله: كذا درهمًا عشرون.

وبقوله: كذا وكذا درهمًا إحدى وعشرون، حملاً على نظائرهن من العدد الصريح.

وغالب استعمالها أن تكون مكررة معطوفة، كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٦١) * عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بعد بُؤْسَاكَ ذاكرًا كذا لُطفًا به نُسِيَ الجَهْدُ(٣)

---

(١) بلا نسبة فى المغنى ١/ ٢١١ وشرح شواهده ٢/ ٥١٤ وشرح الأشمونى ٣/ ٦٤٠.
والشاهد فيه قوله (كذا) حيث جاءت مركبة من كاف التشبيه و(ذا) الإشارية.

(٢) الحديث فى المغنى ١/ ٢١١.

(٣) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/ ٢١٢ والدرر ٤/ ٥٤ وشرح الأشمونى ٣/ ٦٣٨ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥١٤ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٧ والهمع ١/ ٢٥٦
والشاهد فيه قوله: «لطفًا» حيث جاء مميز «كذا» مفردًا منصوبًا وهو لا يكون إلا كذلك.

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا: «كذا درهمًا» ولا «كذا وكذا درهمًا». وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل.

# فصل

## كلا ونقيضها[1]

أما (كلا) فزعم ثعلب أن أصلها كاف التشبيه دخلت على (لا). وذلك أن العرب إذا قلّلت قالت: «هو كلا ولا»[2].

قال الشاعر: [من الوافر]

(٣٦١) (ب) أصاب خصاصةً فبدا كليلاً كَلا وانْغَلَّ سائِرُهُ انْغِلالا[3]

وإنما شدّدت لامها لتقوى المعنى، ولتدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وقال غيره: هى بسيطة، ثم اختلفوا فى معناها.

فقال الخليل وسيبويه والمبرد والزجاج وأكثر البصريين إنها كلمة موضوعة للنفى والنهى، فمعناها الزجر والردع والنفى لدعوى مُدَّعٍ لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنّهم يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وحتى قال جماعة منهم: متى سمعت (كلا) فى سورة، فاحكم بأنها مكيّة؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة؛ لأن أكثر العُتُوِّ كان بها، عن ابن هشام. وفيه نظر؛ لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته، ثم لا تمتنع

---

(١) انظر فى «كلاء»: الإتقان ٢/ ٢١٢- ٢٢٣ والصاحبى ٢٥٠- ٢٥١ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٢ وجواهر الأدب ٤١٢- ٤١٣ والجنى الدانى ٥٧٧- ٥٧٩ وحروف المعانى ١١، ١٢ ورصف المبانى ٢٨٧- ٢٨٨ ومعانى الحروف ١٢٢ والبرهان ٤/ ٣٣٨- ٣٤٢ وشرح الشذور ١٢- ١٣.

(٢) الصاحبى ٣٥٠.

(٣) البيت بلا نسبة فى الصاحبى ٢٥٠، وهو لذى الرمة فى ديوانه (نشر مكتبة الحياة/ بيروت) ص٦٩ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٥٥ ومقالة كلا لابن فارس ص٩ والتاج ١٠/ ٤٤٢.
كيلا: ضعيفًا لا يبين الضوء. وانْغَلَ: دخل الانغلال والانغلال: الدخول، يعنى دخل السحاب.

الإشارة إلى عـتو سابق، ومـا ذكره من النظر فـفيه نظر؛ لأن هـذا القائل لم يرد حقـيقة التلازم؛ ولهـذا لم يقل كل سورة لم تذكر فـيها فليـست مكية؛ وإنما أراد الاستدلال على أن معناها الزجر؛ لكونـها لا تقع إلا فى مظان الزجر، وهذه مقام النبى ﷺ بمكة مظنة الزجر والتهديد دون شـرع الأحكام، وهذه المقالة محكية عن بعض علماء التفسير والعلم بالناسخ والمنسوخ، فاستدل بها حكمه على إتيانه بمعنى (كلا).

ورأى الكسائـى وأبو حاتم ومتـابعيـه أنها تكون بمعنى (حـقًا)[1] وهو قول المفسرين.

* الثانى: وهو قول أبى حاتم ومتابعيه أنها تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

* الثالث: هو قول النضر بن شميل والفـراء ومن وافقهما أنها تكون حرف جواب بمعنى: إى ونعم.

وحملوا عليه: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المدثر]، قالوا: معناه: إى والقـمر. قال ابن هشام: وقول أبى حاتم عندى أولى من قول الكسـائى وقول النضر؛ لأنه أكثر اطرادًا، فإن قول الكسائى لا يتأتى فى نحو:

- ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ ... ﴿١٨﴾﴾ [المطففين].

- ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ ... ﴿٧﴾﴾ [المطففين].

- ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين]

لأن (إن) تكسر بعد (ألا) الاستفتاحيـة، ولا تكسر بعد (حقًا)؛ ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسيـر حرف باسم. وقول النضر لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء، قوله تعالى:

- ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ... ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون].

---

(١) انظر شذور الذهب ١٢- ١٣.

- وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ... (٦٢)﴾ [الشعراء]؛ لأن (نعم) بعد الطلب والخبر تصديق.

وزعم الأولون أن معنى الزجر مستمر فيها وحيث لا يظهر كقوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)﴾ [الانفطار].

- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾ [المطففين].

- ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)﴾ [القيامة].

تقدر فيها الزجر، فالمعنى: انته عن ترك الإيمان بالتصوير فى أىّ صورة شاء الله، وبالتعجب، وعن العجلة بالقرآن.

ورد بأن فيه تعسفا؛ لأنه لم يتقدم فى الأولَيَيْن حكاية فى ذلك عند واحد، وأمَّا فى الثالثة لطول الفصل عن (كَلا) وذكر العجلة. وإذا صلح الموضع للردع وغيره، جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين، والأرجحُ حملُها على الردع؛ لأنه الغالب فيها كقوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا (٧٨) كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ... (٧٩)﴾ [مريم]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ... (٨٢)﴾ [مريم].

وقد تتعين للردع والاستفتاح كآيتى المؤمنون والشعراء وقد تتعين للاستفتاح والجواب ويمتنع الردع كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ (٣٢)﴾ [المدثر]، وما أشبهها؛ إذ ليس قبلها ما يصح ردُّه. قال ابن هشام: «وقَوْل الطبرى وجماعة بأنه لمّا نزل فى عدد خزنة جهنم ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾ [المدثر]، قال بعض المشركين: اكفونى اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر، فنزلت (كلا) زجراً له قول متعسف؛ لأن الآية لم تتضمن ذلك»(١).

---

(١) المغنى ١/ ٢١٤.

وأما نَقِيضُ «كَلا» فقال بعض أهل العلم إنَّ «ذلك» و«هذا» نقيضان لـ «لا»، و«أنْ» كذلك نقيضٌ لـ «كلا»، قال: فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ ... ④﴾ [محمد]، على معنى (ذلك) كما قلنا وكما فعلنا.

ومثله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ⑤⑤﴾ [ص]، قال: ويدل على هذا معنى دخول «الواو» بعد قوله تعالى «ذلك» و«هذا»؛ لأن ما بعد الواو منسوق على ما قبلها [بها][1] وإن كان مضمراً.

قال الله سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ... ③②﴾ [الفرقان]، ثم قال: «كَذَلِكَ»[2]، أي: كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل.

ومثل هذا فى القرآن كثير.

---

(١) ما بين المعقوفين مستدرك بعلامة لحق، والنص بتمامه فى الصاحبى ٢٥١.

(٢) آية الفرقان آية ٣٢ والآية بتمامها: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾.

## باب اللام وما أوله اللام

**أمّا اللام[1] فعلى ضربين:**

متحركة، وساكنة.

* فالساكنة: لام التعريف، وقد تقدمت فى باب الهمزة.

* وأمّا المتحركة، فعلى ثلاثة أقسام:

- لام الإضافة.

- ولام الأمر.

- ولام التوكيد.

* **وأما لام الإضافة فهى لام الجر**، وهى مكسورة إلا إذا دخلت على الضمير أو المستغاث؛ للفرق بين المستغاث له والمستغاث به، ولهذا تكسر عند أمن اللبس، وذلك فى حال العطف، كقول الشاعر: [من البسيط]

(٣٦٢) * **يا لَلرِّجال وَلِلشُّبَّانِ لِلعَجَبِ** *[2]

ولها إحدى وعشرون معنى:

---

(١) انظر فى اللام: الكتاب ١/ ٤٠٧- ٤٠٨، ٢/ ٤٤، ٣٠٤ والمقتضب ١/ ٣٩، ٢/ ٧- ٤٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٥- ٢٦، ٩/ ٢٠، ٢٢، ٢٤ والمخصص ١٤/ ٥٠- ٥٢ والجنى الدانى ٩٥- ١٣٩ والأزهية ٢٨٧- ٢٩٠ وحروف المعانى ٤٠، ٤٦، ٧٥- ٧٦ والمغنى ١/ ٢٣٢- ٢٦٣ ومعانى الحروف ١٦٦ وشرح اللمع ٢/ ٦٩٠- ٧٠٠ وكتاب اللامات للهروى واللامات للزجاجى، ولامات ابن فارس ورصف المبانى ٢٩٣- ٣٢٩ والبرهان ٤/ ٣٥٨- ٣٧٦ والإتقان ٢/ ٢٢٤- ٢٢٧.

(٢) صدره:

يبكيك ناء بعيد الدار مترب

وهو بلا نسبة فى رصف المبانى ٢٩٦ والمقرب ١/ ١٨٤ والخزانة ٢/ ١٥٤ وشرح التصريح ٢/ ١٨١ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٦٢ والهمع ١/ ١٨٠ والدرر ٣/ ٤٢.
والشاهد فيه قوله: «وللشبان» حيث كسرت لام المستغاث المعطوف، لأنه لم تعد معه (يا).
ويروى (يا للكهول) مكان (يا للشباب).

* الأول: الملك، وذلك فى كل ما يقبل الملك نحـو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ... ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة].

ونقل عن بعض النحويين إنكار الملك؛ بدليل قولك: هَذَا أَخٌ لعبد الله.

وأمَّا قولهم: هَذَا الغُلامُ لزيدٍ، فإنَّما عُرِفَ المِلْكُ بدليلٍ آخر.

قال بعض المتأخرين المحققين: والظاهرُ أنَّ أصل مـعانيها الاختصاص، وهو المعنى الثانى، وهو فيها لا يقـبل الملك، ولكنه يختص به المسند إليه دون غيره من غير استحقاق، نحو:

- الجنة للمؤمنين، والحصير للمسجد، والسَّرْجُ للدابة، والقميصُ للعبد».

* الثالث: الاستـحقاق: وهى الواقعة بين معنى وذاتٍ مـستحقّ ذلك المعنى نحو:

- الحمد لله، والعِزَّةُ لله، والمُلْكُ لله.

ونحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ [المطففين].

ولما كان الاختصاص أعم من الملك، لأن من ملك شيئًا فقد اختص به، ولا عكس، اكتفى بعضهم بذكر الاختصاص عن الملك.

ولما كان الاستحقـاق معنى يخالف الاختصاص، قسّمـه المحققون إلى ثلاثة أقسام للقسمين السابقين، وهذا الثالث.

* الرابع: التمليك كقولك: وَهَبْتُ لِزَيْدٍ ديناراً.

* الخامس: شبه التـمليك، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ... ﴿٧٢﴾﴾ [النحل].

* السادس: التعليل كقول امرئ القيس: [من الطويل]

(٣٦٣) * ويَوْم عقرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتى *[1]

---

(١) صدر بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١١٢ (نشرة بيروت) وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٥٨، وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٣٤

وعجزه:- فيا عجبًا من كورها المتحمل

ومنه قولـه تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات] أى: من أجل حُبِّ المال لبخيلٌ، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا ... ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة][1] بكسر اللام فى قول حمزة والكسائى.

ومن التعليل اللام الثانيـة في الاستغاثة، كقـولك: يالزيد لعمرو ولام كى، كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ... ﴿٤٤﴾﴾ [النحل]. فإن قيل: لم جاز أن يكون الفتح المبين الذى امتن الله به على نبيه ﷺ سببًا للمغفرة فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ... ﴿٢﴾﴾ [الفتح]؟.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

- الأول: أن الفتح وإن كان من الله، فكل فعل يفعله العـبد من خير فالله الموفق له والميسّر، ثم يجازى عليه تكرمًا.

- الثانى: أنه إشارة إلى إحسان استغفاره عند مجىء الفتح، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واسـتغفر غفر له مـا تقدم من ذنبه وما تأخر على حـد قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ... ﴿٣﴾﴾ [النصر].

- الثالـث: ذكره قوم، والمعنى إِنَّـا فَتَحْنَا لَكَ فَـتْحًـا مُبِـينًا؛ لتَهْـتَدِىَ أنتَ والمسلمونَ فيكونَ سَبَبًا للغفران.

* السابع: موافقـة (إلى) كقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾ [الزلزلة]. وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴿٢﴾﴾ [الرعد]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ... ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران].

---

(١) وقراءة حمـزة والكسائى ورويس بكسر اللام وتخفيف الميـم على أنها جارة معللة متـعلقة بجعل وأما مصدرية، أى: جعلناهم أئمة هادين لبعدهم. وافقهم الأعمش والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحـدة تضمنت معنى المجازاة، وهى التى تقـتضى جوابًا، أى لما صبـروا جعلناهم- إلخ، أو ظرفيـة: أى جعلناهم أئـمة حين صبـروا. الإتحاف ٣٥٢ والسـبعـة فى القراءات ٥١٥ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٤٣٦.

* الثامن: موافقة (على) كقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩)﴾ [الإسراء]، وقوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ ... (١٢)﴾ [يونس]، قال الشاعر: [من الطويل]

(٣٦٤) * فشققت بالرمح الطويل ثيابه  فخر صريعا لليدين وللفم[١]

وكقوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها: «واشترطى لهم الولاء»[٢]. أى: عليهم.

وقال ابن النحاس[٣]: أى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية (لهم) بمعنى (عليهم).

* التاسع: موافقة (فى) كقول الله سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٤٧)﴾ [الأنبياء]. أى: فى يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ... (١٨٧)﴾ [الأعراف].

* العاشر: مرادفة (مع) قاله بعضهم، وأنشد قول متمم: [من الطويل]

(٣٦٥) * فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّى وَمَالِكًا  لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعًا[٤]

---

(١) البيت لجابر بن حنى فى شرح اختيارات المفضل ٩٥٥ وشرح شواهد المغنى ٢، ٥٦٢؛ وللأشعث الكندى فى الأزهية ٢٨٨، وينسب الشاهد بصدر آخر إلى شريح بن أوفى والأشعث وعبد الله ابن كعب والأشد، وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٢٣٨ وأدب الكاتب ٣٣٦ والجنى الدانى ١٠١ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٠ ويروى صدره:

تناوله بالرمح ثم اتنى له
ضممت إليه بالسنان قميصه
تناولت بالرمح الطويل ثيابه

والشاهد فيه قوله: لليدين وللفم، يريد على اليدين وعلى الفم فجاءت اللام بمعنى «على».

(٢) الحديث فى الموطأ لمالك- باب (١٠) حديث ١٧. وانظر معجم لونسنك ٣/ ٩٨.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد (٦٢٧هـ ٦٩٨هـ) شيخ العربية فى الديار المصرية فى عهده، ولد بحلب، وتوفى بالقاهرة. من مؤلفاته: إملاء على كتاب المقرب لابن عصفور، وهَدْى أمهات المؤمنين والتعليقة فى شرح ديوان امرئ القيس. (الأعلام للزركلى ٥/ ٢٩٧)

(٤) البيت لمتمم بن نويرة فى ديوانه ص١٢٢ والأزهية ٢٨٩ والبحر المحيط ٧/ ٩٧ والخزانة ٨/ ٢٧٢ والدرر ٤/ ١٦٦ وشرح اختيارات المفضل ١١٧٧ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٦٥ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٢١٩ وشرح التصريح ٢/ ٤٨ والهمع ٢/ ٣٢.
الشاهد فيه مجىء اللام بمعنى (مع).

* الحادى عشر: مرادفة (عند) كقولهم: كَتَبْتُهُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ.

وقال النابغة: [من الطويل]

(٣٣٦) * وَعُلِّمت آياتٍ لها فعرفْتُها     لِستَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العامُ سَابِعُ[(١)]

أى: عند ستة أعوام.

وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى[(٢)]: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ ... ۝﴾ [ق]، بكسر اللام وتخفيف الميم، وهذه اللام يسميها بعضهم لام التاريخ.

* الثانى عشر: موافقة (بعد) كقول الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ... ۝﴾ [الإسراء]، أى: بعد دلوك الشمس، وأنشد بعضهم عليه قول مُتَمِّم.

* الثالث عشر: موافقة (مِنْ) نحو: سمِعت له صراخا.

قال جرير: [من الطويل]

(٣٦٧) * لنا الفَضْلُ فى الدُّنْيَا وأَنْفُكَ رَاغِمٌ     ونَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ القيامة أَفْضَلُ[(٣)]

* الرابع عشر: التبليغ، وهى الجارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه نحو: قُلْتُ وأَذِنْتُ لَهُ.

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٣٠ والكتاب ٢/٨٦ والصاحبى ١١٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/٤٤٧ والخزانة ٢/٤٥٣ والمقاصد النحوية ٣/٤٠٦، ٤/٢٨٢ والبحر المحيط ٢/٢٦٨ والأصول ١/١٥١ وتفسير القرطبى ١/٤٨، ٤/٨١ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٣٢٢ وشرح شواهد الشافية ١٠٨ والمقرب ١/٢٤٧ وأوضح المسالك ٤/٢٦١.
والشاهد فيه قوله (وذا العام سابع) حيث رفع (سابع) خبراً لـ (ذا) لأن العام صفة، ويصح أن يكون بدلا أو عطف بيان. وقال العينى فى المقاصد النحوية ٤/٢٨٣ «إنه استعمل قوله (سابع) مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه مجرداً، وهذا بخلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوفين بعض العدد المعين نحو: سابع سبعة وثامن ثمانية، ونحوهما».
وفى القرطبى ١/٤٨ «اللام هنا بمعنى بعد، أى: بعد ستة أعوام».
(٢) هو أبو يحيى كامل بن طلحة الجحدرى (١٤٥هـ- ٢٣١هـ) من رجال الحديث، ولد فى البصرة، وسكن بغداد إلى أن توفى وهو ثقة عند بعض المحدثين. (الأعلام للزركلى ٥/٢١٧).
(٣) البيت لجرير فى ديوانه ص١٤٣ وجواهر الأدب ٧٥ والخزانة ٩/ ٤٨٠ والدرر ٤/١٦٩ وشرح شواهد المغنى ١/٣٧٧ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٧٥ وشرح الأشمونى ٢/٢٩١.
والشاهد فيه قوله (لكم) يريد: منكم، فجاءت اللام بمعنى (من).

* الخامس عشر: موافقة (عن)، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ... ⑪﴾ [الأحقاف].

قال ابن الحاجب: وقيل هى لام التعليل، قاله ابن مالك وغيره وقيل لام التبليغ، والْتَفَتَ عن الخطاب إلى الغَيْبَةِ، أو يكون اسم المقول لهم محذوفًا، أى: قالوا لطائفة من المؤمنين لمَّا سمعوا بإسلام طائفة أخرى، وهذا القول حسن؛ لأنه جاء فى التفسير أنَّ الكافرين هنا هم اليهود.

قالوا ذلك فى شأن عبد الله بن سلام[1] وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ، وهكذا حيث دخلت اللام على غير المقول، فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا ... ㊳﴾ [الأعراف]، وقوله تعالى: ﴿وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ... ㉛﴾ [هود].

قال الشاعر: [من الكامل]

(٣٦٨) * كَضَرَائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وبُغضًا إنَّه لَدَمِيمُ[2]

* السادس عشر: الصيرورة وتسمّى لام العاقبة، وتسمى لام المآل كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ... ⑧﴾ [القصص].

وقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٦٩) * فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الوَالِدَاتُ سِخَالَهَا كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنى المسَاكِنُ[3]

---

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلى، أبو يوسف صحابى، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم الإسلام، كان اسمه الحصين فسماه الرسول ﷺ عبد الله ونزلت فيه الآية ﴿وشهد شاهد من بنى إسرائيل﴾ والآية ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، وأقام بالمدينة إلى أن مات وله ٢٥ حديثًا».
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٣٢٠

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ص٤٠٣ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٧٠ والخزانة ٨/ ٥٦٧ والدرر ٤/ ١٧٠ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٢٩١ والهمع ٢/ ٣٢.
الشاهد فيه مجىء اللام بمعنى (عن) فى قوله (لوجهها) يريد: عن وجهها.

(٣) البيت لسابق البربرى فى الخزانة ٩/ ٥٢٩، ٥٣٢ والعقد الفريد ٢/ ٦٩ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٣٩ والدرر ٤/ ١٦٨. =

وقول الآخر: [من البسيط]

(٣٧٠) * جَاءَتْ لِتُطْعِمَهُ لَحْمًا وَيَفجعُها بابن فَقَدْ أطعمت لحمًا وَقَد فجعا[1]

وهى لـم تجئ لذلك، وقول الآخر: [من المتقارب]

(٣٧١) * فَإِنْ يَكُن المَوْتُ أَفْنَاهُم فَلِلمَوْتِ ما تَلِدُ الوَالِدَة[2]

وعندى فى المثال الثانى نظر، فإن اللام فى قوله:

* فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَهْ *

للاختصاص، وأنكر البصريون لام العاقبة[3]، قال الزمخشرى: والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيهـا وارد على طريق المجاز، وبيانه أنه لم يكن داعية فرعون إلى الالـتقاط أن يكون لهم عدوًا وَحَـزَنًا، غير أنّ ذلكَ لما كان نتـيجة التقاطهم وثمرته شُبه بالقصد لذلك كما شَبَّه بالأسدِ من يُشْبِهُ الأسدَ.

* السابع عشر: القسم والتعجب معًـا، وتختص باسم الله سبحانه، كقول امرئ القيس: [من البسيط]

(٣٧٢) * لله يَبْقى الأيَّام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍ به الظَّيانُ والآسُ

* الثامن عشر: التعجب قسم، وتسـتعمل مع النداء، كقولك: يالَلْعَجَب، وكقولهم: يا لَلْمَـاء ويا لَلْعُشب، والمعنى: يا عجب احضر فـهذا أوانك، وقيل

---

= والشاهد فيه قوله: (فللموت) حيث جاءت اللام للعاقبة والصيرورة على حد تسمية الكوفيين، أو للتعليل كما فى قول الزمخشرى: وهو فرع لام الاختصاص.

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص٨٤ وبلا نسبة فى الصاحبى ١٥٢.

(٢) البيت لنهيلة بن الحارث المازنى، أو لشتيم بن خويلد فى الخزانة ٩/ ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣؛ ولشتيم أو لسماك بن عـمرو فى اللسان (لوم)؛ وبلا نسبة فى المـغنى ١/ ٢٣٩ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٧٢. والشاهد فيه قوله: (فللموت) حيث أفادت اللام الصيرورة أو العاقبة، وهى فرع لام الاختصاص، وقيل: هى لام التعليل.

(٣) فى البرهان للزركشى ٤/ ٣٧٢: «حكى ابن قتـيبة عن بعضهم أن علامتهـا جواز تقدير الفاء موضعها، وهو يقتضى أنها لام التعليل، لكن الفرق بينها وبين لام التعليل التى فى نحو قوله: ﴿لنحيي به بلدة ميتا﴾ [الفرقان آية ٤٩] أن لام التعليل تدخل على ما هو غرض لفاعل الفعل، ويكون مرتبًا على الفعل وليس فى لام الصيرورة إلا الترتيب فقط».

معناه: يا قوم تعالوا إلى العجب، وللعجب أدعوا، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٣٧٣) * فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[1]

قال الشاعر: [من الطويل]

(٣٧٤) * شَبَابٌ وشَيْبٌ وافتِقَارٌ وثَرْوَةٌ فَلِلَّه هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا[2]

* التاسع عشر: التعدية، ذكره ابن مالك، ومثله ابن هشام بقوله: «ما أضربَ زَيْدًا لعمرو، ومَا أحبَّه لِبكْرٍ».

* العشرون: التوكيد، وهى اللام الزائدة المقوية للعوامل الضعيفة، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف]، وقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود].

وكاللام المعترضة بين المتعدى ومفعوله، كقول الشاعر: [من الكامل]

(٣٧٥) * ومَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ ويَثْرِبٍ مِلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ ومُعَاهَدِ[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُم ... ﴿٧٢﴾﴾ [النمل][4]، وكاللام بين المتضايفين.

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٩ والدرر ٤/ ١٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٧٤ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٩ والخزانة ٢/ ٤١٢، ٣/ ٢٦٩ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢٢٩١ والهمع ٢/ ٣٢. الشاهد فيه قوله: «فيالك من ليل» حيث جاءت اللام للتعجب فى باب النداء.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٨٥ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٧٥ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٩ وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٢/ ٢٩١.
والشاهد فيه قوله (فلله): حيث أفادت اللام التعجب

(٣) البيت لابن ميادة فى الأغانى ٢/ ٢٨٨ والدرر ٤/ ١٧٠، ٦/ ٢٥٠ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥٨٠ وشرح التصريح ٢/ ١١ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٨ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٢٩ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩١ والهمع ٢/ ٣٣، ١٥٧.
والشاهد فيه قول (أجار لمسلم) حيث جاءت اللام زائدة بين الفعل المتعدى ومفعوله وتفيد التوكيد.

(٤) سورة النمل آية (٧٢): ﴿قل عسى أن تكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون﴾.

كقول الشاعر: [من مجزوء الكامل]

(٣٧٦) يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا(١)

* الحادى والعشرون: التبيين، وهى اللام التى تبين نسبة الحكم إلى مَحَلّه، كقولك: «سقْـيًا لزَيْد، ورَعْيًا له، وتَبًّا له، ووَيْحًا له..»، ومنه قـول الله سبحانه ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾ [المؤمنون]، وكقوله: «مَا أَحَبَّنِى وَمَا أَبْغَضَنِى».

فإن قلت لفلان، فأنْتَ فاعِلُ الحُبِّ والبُغْضِ، وإِنْ قُلْتَ إِلَيْهِ، فهو الفاعِلُ.

* وأما لام الأمر، فهى اللام الموضوعة للطلب، كقولك:

لِيَقُمْ زَيْدٌ، وتجزم الفعل المستقبل إذا كان الأمر للغائب، سواء كان الأمر مستعملاً فى حقيقة وضعه الذى هو الطلب، أَمْ لا.

وحركتُها الكَسْرُ إلا إذا وليت الواو أو الفاء فإسكانها أكثر. كقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ... (١٨٦)﴾ [البقرة]. وقد تسكن بعد (ثُمَّ)، وخصه بعضهم بالضرورة، وهو مردود لوروده فى المتسع فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ... (٢٩)﴾ [الحج]. وسُلَيم تفتح اللام.

وربَّما أمر بها المخاطب، قال الشاعر: [من الخفيف]

(٣٧٧) لِتَقُمْ أَنْتَ يَابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلْتُقَضَّى حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَا(٢)

وفى الحديث: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَكم»(٣).

---

(١) البيت لسعد بن مالك فى الأصول ١/ ٣٨٩، ٤٠٦ والخزانة ١/ ٤٦٨، ٤٧٣ والكتاب ٢/ ٢٠٧ وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ١٣/ ١٤٣ وجواهر الأدب ٢٤٣ والخصائص ٣/ ١٠٢ وشرح المفصل ٢/ ١٠، ١٠٥، ٤/ ٣٦، ٥/ ٧٢ وكتاب اللامات ١٠٨ وللمحتسب ٢/ ٩٣.
والشاهد فيه قوله: (للحرب) حيث أقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه.

(٢) البيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٩/ ٣٦١ والإنصاف ٢/ ٥٢٥ والخزانة ٩/ ١٤، ١٠٦ وشرح التصريح ١/ ٥٥ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٠٢. الشاهد فيه قوله (لتقم، ولتقضى) حيث جاء بأمر المخاطب باللام، وهذا فى الشعر أكثر منه النثر. وزعم الزجاج أنها لغة جيدة، وذلك خلاف ما زعمه النحويون (كذا فى البحر المحيط ٩/ ٣٦١). والياء فى (فلتقضى) إشباع للكسرة.

(٣) الحديث لم أجده مرفوعًا، وهو فى كتب النحو فى: رصف المبانى ٣٠٢ والجنى الدانى ١١١ والمغنى ١/ ٢٤٧، ٢٥١ والجمل للخليل بن أحمد ٢٥٠ وفى الدر المصون ٤/ ٤٥ فى تفسير الآية ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ وتفسير القرطبى ٨/ ٢٢٦ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤١، ٦١.

ومنه قراءة من قرأ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾[1].

وقد تحذف لام الأمر فى الشعر فتعمل مضمرة: قال الشاعر: [من الوافر]

(٣٧٨) * مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ  إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالا[2]

وقال الشاعر: [من الطويل]

(٣٧٩) * فَلا تَسْتَطِلْ مِنِّى بَقَائِى وَمُدَّتِى  ولكن يكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ[3]

وَقَالَ متمم: [من الطويل]

(٣٨٠) علَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِى  لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى[4]

وكذلك تحذف أيضًا لام الأمر المواجهة، كقول الشاعر: [من الرجز]

(٣٨١) * قلت لِبَــوَّابٍ لديه دَارُهَا
تِأْذَن فَإِنِّى حَمْؤُها وَجَارُها[5]

فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول: أنت تِعلم.

---

(١) سورة يونس آية ٥٨، وهى قراءة يزيد بن القعقاع ويعقوب وغيرهما.

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى الأصول ٢/ ١٧٥ وقيل غيره، ولأبى طالب فى شرح الشذور ٢٧٥ وله أو للأعشى فى الخزانة ٩/ ١١ وللأعشى أو لحسان أو لمجهول فى الدرر ٥/ ٦١ وبلانسبة فى سر الصناعة ١/ ٣٩١ وشرح المفصل ٧/ ٣٥، ٦٠، ٦٢، ٠/ ٢٤ والكتاب ٣/ ٨ واللامات ٩٦ والمقتضب ٢/ ١٣٢ والمقرب ١/ ٢٧٢ والهمع ٢/ ٥٥ والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٨.
والشاهد فيه قوله (تفد) يريد (لتفد) حيث أضمر لام الأمر ويعد هذا من أقبح الضرورات.

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٧٥ وشرح شواهد المغنى ٥٩٧ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠.
والشاهد فيه قوله (يكن) حيث حذف الجازم وهو اللام وذلك للضرورة الشعرية.

(٤) لمتمم بن نويرة فى الأصول ٢/ ٤٥٧، ١٧٤

(٥) الرجز لمنظور بن مرثد فى الدرر ٥/ ٦٢ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٠٠ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٤، وبلا نسبة فى الإصلاح ٣٤٠ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٥ والمغنى ١/ ٢٥١.
والشاهد فيه قوله: (تأذن) يريد: لتأذن، فحذف اللام وكسر حزف المضارعة، وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول: إيذن.

وجَوّز الكسائى حذف اللام فى الكلام، لكن بشرط قد تقدم، بل وجعل منه قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ... (٣١)﴾ [إبراهيم]، أىْ: ليقيمُوها.

ووافقه ابن مالك وزاد عليه وقوعه بعد القول الخبرى، ولكنه قليل.

وأنشد قوله: [من الرجز]

(٣٨٢) * قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْه دارها
تَأذَنْ فَإنِّى حَمْؤُها وَجَارُهَا

قال: وليس الحذف بضرورة؛ لتمكنه من أن يقول: إيذن»[1] انتهى.

قال ابن هشام: «قيل: وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهى إثبات همزة الوصل، قال: وليس كذلك لأنهما بيتان لا بيت واحد مُصَرّع، فالهمزة فى أول البيت لا فى حشوه بخلافها الواقع فى نحو قول الشاعر: [من السريع]

(٣٨٣) * لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةً اتّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ[2]

واعلم أن أبا حيان قد عاب على ابن مالك قوله فى كثير من المواضع وليس هذه بضرورة؛ لتمكن الشاعر من أن يقول كذا.

فالضرورة عنده هى الإلجاء إلى الشىء، فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلاً؛ لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها، بنظم بتركيب آخر.

---

(١) المغنى ١/ ٢٥١.

(٢) لأنس بن العباس بن مرداس فى شرح التصريح ١/ ٢٤١ والأصول ٣/ ٤٤٦ وشرح شواهد المغنى ١/ ٦٠١ والكتاب ٢/ ٢٨٥ والدرر ٦/ ١٧٥، ٣١٣ وله أو لسلامان بن قضاعة فى شرح أبيات سيبويه فى ذيل سمط الآلى ٣٧ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٢٠ وشرح الحماسة للمرزوقى ٧٥، ٩٦٧ والهمع ٢/ ١٤٤، ٢١١ وشرح المفصل ٢/ ١٠١، ١٣٥، ٩/ ١٣٨ وتفسير القرطبى ٢/ ٢٧٢، ٣/ ١٧٤.
وعن سيبويه «لا زائدة عطف على اللفظ».
وراجع للمزيد: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٧٤.

وإنما يعنون بالضرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به، ولا يقع فى النثر من كلامهم.

ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق إلا بهذا اللفظ.

وما [قاله](1) أبو حيان حَقٌّ وصواب، والجمهور عملوا الجزم فى الآية على حد قولك: ائتنى أكْرِمْكَ.

ودخول هذه اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم واحداً كقوله ﷺ: «قوموا فَلأُصَلِّ لكُم»(2) أو ومعه غيره كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ... ⑫﴾ [العنكبوت].

ولكنه أكثر من فعل المخاطب.

**وأما لام التوكيد فتنقسم إلى سبع:**

* الأولى: لام الابتداء، وفائدتها توكيد مضمون الجملة وتخليص المضارع للحال، كذا قال الأكثرون، واعترض ابن مالك.

* المعنى الثانى: كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ⑫④﴾ [النحل]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ ... ⑬﴾ [يوسف]. فإن الذهاب كان مستقبلاً، فلو كان يكون حالاً لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله.

قال ابن هشام: «والجوابُ أنّ الحُكْمَ فى ذلك اليوم واقع لا محالة فَنَزل منزلة الحاضر المشاهد، وأن التقدير قصد أن تذهبوا به، والقصد حال»(3).

---

(1) ما بين المعقوفين مستدرك بعلامة لحق بالهامش.

(2) الحديث أخرجه البخارى (صلاه) ٣٠ وأذان (١٦١) وأبو داود (صلاة) (٧٠) والنسائى (إمامة) ١٩، ٢٠ والدارمى (صلاة) ٦١ ومسلم فى باب المساجد، باب (٤٨) رقم (٨٦، ٢٨٦) وأحمد فى المسند ٣/ ١٤٩ والسمين فى الدر المصون ٤/ ٤٥.
وراجع: موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف ٣/ ٣٧٩.

(3) المغنى ١/ ٢٥٤.

ولام الابتداء هي اللام الداخلة على المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ... ⑬﴾ [الحشر].

وقال الشاعر: [من الوافر]

(٣٨٤) * للبس عباءة وتقر عيني أحب إلىّ من لبس الشفوف[١]

والواقعة بعد (إن) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ⑳﴾ [إبراهيم]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ... ⑫⑭﴾ [النحل].

وهذه اللام تسمى اللام المُزَحْلَقَة بفتح اللام والقاف. لأن أصل إن زيدًا لقائمٌ، لإنَّ زيدًا لقائمٌ، فكرهوا افتتاح اللام بتوكيدين، فأخروا اللام دون (إنّ) حتى لا يتقدم عليها معمول الحرف، وسواء كانت (إن) ثقيلة أو مخففة.

وزعم أبو على الفارسى وأبو الفتح أنها غير لام الابتداء اجتلبت للفرق بين (إن) المخففة، وبين (إن) النافية وقد تقدم الكلام عليها فى باب (إن).

وأما اللام الداخلة على خبر الأبتداء المقدم نحو: - لَقَائِمٌ زَيْدٌ.

فمقتضى كلام جماعة جوازه، ومنعَهُ ابن الحاجب، فقال فى أماليه: «لام الابتداء يجب معها المبتدأ»[٢].

وكذا اختلفوا فى دخولها على الفعل نحو قولك: - ليقوم زيد.

ومنعه ابن الحاجب والزمخشرى، وقال فى قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ⑤﴾ [الضحى]: لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر، وقدرها الداخلة على المبتدأ، والتقدير: ولأنتَ سوف يعطيك.

---

(١) وهو لميسون بنت بحدل فى الأصول ٢/ ١٥٠ وانظر ص٣٦٥.

(٢) الأمالى النحوية ١/ ١٤٨ (الأملية ١٣٠) قال: «اللام فى لسوف لام تأكيد وليس لام ابتداء؛ لأنها لو كانت لام ابتداء لوجب أن يكون معها الابتداء، فإن قيل أقدر المبتدأ محذوفًا وأبقى اللام داخلة على الخبر كان فاسدًا، من جهة أن اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وأن مع الاسم، فكما لا يحذف الفعل والأسم وتبقى (قد) و(إن) بعد حذفها، فكذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم التى هى له».

ووافقهما ابن الخباز وقال: لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب (إن)، وجوز ذلك ابن مالك والمالقى[1] وغيرهما.

* الثانية: لام الجحود، ومعناها توكيد النفى، وهى الواقعة بعد (ما كان) و(لم يكن) سواء كان مذكوراً أو مقدراً.

فالمذكور كقول الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ... (١٧٩)﴾ [آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ... (١٣٧)﴾ [النساء].

والمقدرة كقول الشاعر: [من الوافر]

(٣٨٥) * فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِى مُقَاوَمَةً وَلا فَرْدٌ لِفَرْدِ[2]

ولملازمتها النفى سماها أكثرهم لام الجحود، قال ابن النحاس: «والصواب تسميتها لام النفى؛ لأن الجحد فى اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار».

وهذه اللام مكسورة، ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ﴾[3].

* الثالثة: الزائدة، وهى الداخلة فى خبر (لكن).

كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٨٦) * وَلَكِنَّنِى مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ *[4]

---

(١) هو محمد بن الحسن بن مالك المالقى، توفى ٧٧١هـ وهو فقيه نحوى، من مؤلفاته شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد فى النحو وشرح منتهى السؤال والأمل لابن الحاجب، ورصف المباني.
انظر: الأعلام للزركلى ٦/ ٨٧.

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٥٦٢ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣/ ٥٥٧ والمغنى.
والشاهد فيه قوله (فما جمع ليغلب) حيث حذف (كان) قبل لام الجحود، والتقدير: ما كان جمع ليغلب.

(٣) سورة الأنفال آية (٣٣) وهى قراءة أبى السمال. وانظر: الدر المصون ٣/ ٤١٥

(٤) صدره: يلومونني فى حب ليلى عواذلى
وهو بلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٤/ ٣٨ والجنى الدانى ١٣٢، ٦١٨ وجواهر الأدب ٨٧ وكتاب اللامات ١٥٨ والمغنى ١/ ٢٦٠، ٣٢١ والهمع ١/ ١٤٠.
والشاهد فيه دخول اللام على خبر (لكن) عند الكوفيين.

والداخلة فى خبر المبتدأ، كقول الشاعر: [من الرجز]

(٣٨٧) * أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ *(١)

والداخلة فى خبر (أَنَّ) المفتوحة، كقراءة سعيد بن جبير:

﴿إلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾(٢) بفتح الهمزة.

والداخلة فى حيز النفى، كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٨٨) * وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ... لكالهَائِمِ المُقصَى بِكُلِّ مُرَادِ(٣)

* الرابعة: اللام التى فى جـواب (لو)، كقوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ... (٢٥)﴾ [الفتح].

وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ... (٢٢)﴾ [الأنبياء].

* الخامسة: اللام فى جواب (لولا).

كقـوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ... (٢٥١)﴾ [البقرة].

ودخولهـا لتأكيـد ارتباط إحدى الجـملتين بالأخرى، ويجـوز حذفهـا. قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ... (٧٠)﴾ [الواقعة].

---

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٧٠ وشـرح المفصل ٣/ ١٣٠ والأصول ١/ ٢٧٤، ٨/ ٢٣ وله أو لعنتـرة بن عـروس فى الخـزانة ١٠/ ٣٢٣ والدرر ٢/ ١٨٧ وشـرح شـواهد المغنى ٢/ ٦٠٤ والمقاصـد النحوية ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٥١ وبلا نسبة فى تـفسير القـرطبى ١/ ١٤٦ وأوضح المسالك ١/ ٢١٠ وسـر الصناعـة ١/ ٣٧٨، ٣٨١ وشرح الأشـمونـى ١/ ١٤١ وشرح المفـصل ٧/ ٥٧ والهمع ١/ ١٤٠.

(٢) سورة الفرقان آية (٢٠). قرئ (أنهم) بالفـتح على زيادة اللام وأن مصدرية التقدير: إلا لأنهم، أى «ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم» الدر المصون ٥/ ٢٤٩.

(٣) البـيت لكثيـر عزة فى ديوانه ص٤٤٣ وجـواهر الأدب ٨٧ والمقاصـد النحوية ٢/ ٢٤٩ والخـزانة ١٠/ ٣٢٨ والدرر ٢/ ١٨٨ وبلا نـسـبة فى تخليص الشـواهد ٣٥٧ وشرح الأشـمونى ١/ ١٤١ والهمع ١/ ١٤١

الشاهد فيـه قوله (لكالهائم) حيث أدخل اللام فى خبر (مـا زال) شذوذًا، مكان (مراد) ويروى (مزاد).

* السادسة: لام جواب القسم.

كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ... (٥٧)﴾ [الأنبياء].

* السابعة: اللام الداخلة على أداة شرط، للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها، لا على الشرط، ولهذا سُمِّيت اللام «المؤذنة». وتسمى أيضًا وتسمى الموطئة؛ لأنها وطّأت الجواب للقسم أى مهدت له، ومثالها قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ... (١٢)﴾ [الحشر].

وقد تحذف هذه اللام مع كون القسم مقدراً قبل الشرط كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)﴾ [الأنعام].

واختلفوا فى اللام اللاحقة لأسماء الإشارة مثل: تلك وذلك، قيل تدلُّ على البُعْدِ، وقيل: تدل على توكيد البعد.

## فصل • ليت وليتما •

أما (ليت)[1] فإنها أم حروف التمنى، ولا يشترط فى التمنى الإمكان تقول: ليت الشباب يعودُ.

وهى تختص بالأسماء فتنصب الاسم وترفع الخبر.

وحكى الفراء وبعض أصحابه أنَّ من العرب من يستعملها استعمال وَجَدْتُ فيُعَدِّيها إلى مفعولين، قال الشاعر: [من الرجز]

(٣٨٩) * يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبا رَوَاجِعَا *[2]

---

(١) انظر فى ليت: جواهر الأدب ٣٥٨- ٣٥٩ والجنى الدانى ٤٩١- ٤٩٣ ورصف المبانى ٣٦٩- ٣٦٨ وشرح المفصل ٨/ ٨٣ والمغنى ١/ ٣١٤- ٣١٥.

(٢) الرجز لرؤبة فى شرح المفصل ١/ ١٠٤ وليس فى ديوانه، وللعجاج فى ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٦ (ضمن مجموع أشعار العرب) أو شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٩٠ والأصول ١/ ٢٤٨ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٥/ ٢٥١ وجواهر الأدب ٣٥٨ والخزانة ١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥ والدرر ٢/ ١٧٠ وشرح الأشمونى ١/ ١٣٥ والمغنى ١/ ٣١٤.
الشاهد فيه نصب (ليت) للمبتدأ والخبر على لغة بعض العرب.

والبصريون يقولون: خبرها محذوف، والتقدير: يا لَيْتَ لَنَا أيام الصِّبا رَوَاجِعًا. وتتصل بها (ما) فيبقى معناها واختصاصها بالأسماء، فيجوز إعمالها وإهمالها، ويروى بالوجهين بيتُ النابغة: [من الوسيط]

(٣٩٠) * قَالَتْ أَلا لَيْتَما هَذَا الحمامُ لنا إِلى حَمَامَتِنا أو نصفهُ فَقَدِ[1]

## فصل

### • ليـــــس •[2]

كلمة نفى لمضمون الجملة فى الحال.

تقول: ليس زيد قائمًا الآن.

ولا تقول: ليس زيد قائمًا غدًا.

ثم قال قوم: لا تكون إلا حرفًا، والصحيح أنها فعل جامد يرفع الاسم وينصب الخبر. وقد يكون حرفًا، وسيأتى بيانه إن شاء الله تعالى.

وتستعمل على خمسة أوجه والمعنى واحد:

* **الأول**: الناسخة للمبتدأ والخبر عن حالته فترفع الاسم وتنصب الخبر.

نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... (٣٦)﴾ [الزمر].

* **الثانى**: أن يضمر فيها اسمها على معنى اللسان والقصة فيرفع الاسمان بعدها، كقول الشاعر: [من البسيط]

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى الأصول ١/ ٢٢٣ وديوانه ص٢٤ والأزهية ٨٩، ١١٤ والإنصاف ٢/٤٧٩ والخصائص ٢/ ٤٦٠ والكتاب ٢/ ١٣٧ وشرح المفصل ٨/ ٥٨ والمغنى ١/ ٧٥، ١٣٥ والمقاصد النحوية ٣٤ والدرر ١/ ٢١٦، ٢/ ٢٠٤ وشرح التصريح ١/ ٢٢٥ وشرح شواهد المغنى ١/ ٨٥، ٢٠٠، ٢/ ٦٩٠ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/ ٣٤٩ والخزانة ٦/ ١٥٧ والهمع ١/ ٦ الشاهد فيه جواز إعمال ليت التى تتصل بها (ما) وعدم إعمالها وانظر ص٩٦.

(٢) انظر فى ليس: رصف المبانى ٣٦٨- ٣٧٠ والأزهية ٢٠٤ والمغنى ١/ ٣٢٣- ٣٢٥ والجنى الدانى ٤٩٣- ٤٩٩.

(٣٩١) * هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[١]

* الثالث: يكون استثناء فينصب الاسم بعدها على الخبر ويضمر فيها اسمًا وجوبًا، كقولك: قام القوم ليس زيداً.

أى: ليس هو زيداً.

وهى فى جميع ذلك فعل ناقص.

ويقال إن هذه المسألة كانت السبب لقراءة سيبويه النحو وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة[٢] لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله ﷺ: «ليس من أصحابى أحدٌ إلا ولو شئتُ لأخَذْتُ عليه ليس أبا الدرداء»[٣]، فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء.

فصاح به حماد لَحَنْت يا سيبويه، إنما هو استثناء، فقال: والله لأطلبَنّ علمًا لا يلحننى معه أحد. ثم مضى ولزم الأخفش وغيره.

* الرابع: يكون حرفًا بمعنى (ما) ويبطل عملها إذا دخل (إلا) على الخبر كقولك: ليس زيد إلا قائم.

كما تقول: ما زيد إلا قائم.

وحكى عنهم: «ليس الطيب إلا المسك». بالرفع على معنى: ما الطيب إلا المسك. وحكى عنهم: «ليس خلق الله مثله».

---

(١) البيت لهشام بن عقبة فى الأزهية ١٩١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٥/ ٦٥، ٦/ ٨ والدرر ٢/ ٤٢ ولذى الرمة فى شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢١ ولهشام أخى ذى الرمة فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٧٠٤ والكتاب ١/ ٧١، ١٤٧ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٢٥ وشرح المفصل ٣/ ١١٦ والمقتضب ٤/ ١٠١ ورصف المبانى ٣٧٠.
الشاهد فيه رفع الاسمين بعد (ليس) وخُرِّج هذا البيت على أن اسم ليس ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية خبرها.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى الربعى أبو سلمة من النحاة، كان حافظًا مأمونًا، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكان فقيهًا. الأعلام لزركلى ٢/ ٣٠٢.

(٣) هو عويمر بن زياد رضى الله عنه، من الجماع للقرآن فى عهد النبى ﷺ. الفهرست ٢٠

ومعناه: ما خلق الله مثله.

وهذه لغة بنى تميم.

حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء، فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال: يا أبا عمر ما شىء بلغنى عَنْك، ثم ذكر ذلك، فقال له أبو عمرو: «نِمْتَ وَأَدْلجَ النَّاسُ». ليس «فى الأرض تميمىٌّ إلا وهو يرفع، ولا حجازِىٌّ إلا وهو ينصب»، ثم قال لليزيدى[1] ولخلف الأحمر[2] اذهبا إلى أبى مهدى[3] فلقناه الرفع؛ فإنه لا يرفع، وإلى المنتجع التميمى فلقناه النصب؛ فإنه لا ينصب، فأتياهما وجَهَدَا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى، فقال له عيسى: بهذا فقت الناس[4].

* الخامس: يكون حرفًا عاطفًا على مذهب الكوفيين بمنزله (لا) كقولك: جاءنى زيد ليس عمر.

وأنشدوا قول لبيد: [من الرمل]

(٣٩٢) * فإِذَا جُوزِيتَ قَرْضًا فَاجزِهِ ... إِنَّما يُجْزَى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ[5]

---

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم، ويعرف أبو محمد باليزيدى نسبة إلى يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى، لأنه كان يؤدب أولاده فنسب إليه وهو مقرئ نحوى لغوى، صاحب أبى عمرو بن العلاء، وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده، سكن بغداد وحدث بها عن أبى عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما.. وخالف أبا عمرو فى حروف كثيرة من القراءة اختارها لنفسه. وأخذ علم العربية عن أبى عمرو والخليل بن أحمد الخزانة ١١/ ٧٣.

(٢) هو خلف بن حيان أبو محرز المعروف بالأحمر، وراوية عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، وهو معلم الأصمعى. انظر وفيات الأعيان ٢/ ٣١٠.

(٣) هو أعرابى صاحب غريب، يروى عنه البصريون، وكان المبرد يلتقى به ولا مصنف له. ويعرف بأبى مهدى، وأبى مهدية. انظر: الفهرست ٧٥ والأعراب الرواة ص٢٤٠.

(٤) انظر الخبر بتمامه فى أمالى القالى ٣/ ٣٩ والحيوان للجاحظ ٥/ ٣٠٩.

(٥) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص١٧٩ والبحر المحيط ٤/ ٣٥ والأزهية ١٨٢، ١٩٦ والكتاب ٢/ ٣٣٣ والأصول ٤/ ٣٥ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٤٠ وشرح التصريح ٢/ ١٣٥ والمقاصد النحوية ٤/ ١٧٦ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٤١٠ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٤ وتفسير القرطبى ٣/ ١٥٦، ١٧/ ١٥٧. =

والبصريون يمنعون ذلك، ويروونه:

(٣٩٣) * إِنَّما يُجْزَى الفَتَى غَيْرَ الجَمَلْ *[١]

قال سيبويه: رأيت زيداً ليس عمراً.

لكنه يكون على تقدير العطف .فعلا بلا فاعل.

وقال الكسائى: أجريت ليس مجرى (لا)، فأنشد للكوفيين قول جرير:

[من الوافر]

(٣٩٤) * تَرَى أَثَراً بِرُكْبَتِها مُضِيئًا        مِنَ التِّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلاةِ[٢]

وقول الآخر: [من الرجز]

(٣٩٥)        * أَيْنَ المَفَــــرُّ والإلَــهُ الطَّالِبُ

والأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ[٣]

---

= والشاهد فيه قوله (ليس بالجمل) حيث جاءت (ليس) حرف نفى بمعنى (لا).

ويروى (غير الجمل) وبهذه الرواية تكن (غير) بمعنى (لا).

(١) بهذه الرواية فى البحر المحيط ٤/ ٣٥.

(٢) البيت لجرير فى ديوانه ص ١٦٧ (نشرة دار الكتب العلمية) وروايته:

وقد دميت مواقع ركبتيها        من التبراك ليس من الصلاة

والتبراك: ماء لبنى العنبر.

(٣) الرجز لنفيل بن حبيب الحميرى فى الدرر ٦/ ١٤٦ والمقاصد النحوية ٤/ ١٢٣ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٢٤ والهمع ٢/ ١٣٨ والجنى الدانى ٤٩٨.

والشاهد فيه قوله (ليس الغالب) حيث قال الكوفيون إن ليس هنا حرف عطف، وقال البصريون إن (ليس) هنا حرف على حالها و(الغالب) اسم لها وخبرها ضمير متصل عائد على (الأشرم).

وانظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١١٣.

# فصل

## لعـــــل(1)

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر.

وقال بعض أصحاب الفراء: قد ينصبهما، وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب، وحكى: لعل أباك منطلقًا.

وعقيل يخفضون بها.

وفيها لغات(2):

لعل، وعل، ولعن، وعن، ولأن، وأن.

وتتصل بها (ما) فيبقى معناها ويزول اختصاصها فيبطل عملها. وبعضهم أعملها كليت.

ولها أربعة معان:

* **أحدها: التوقع والترجي فى المحبوب والمكروه** نحو قولك: «لعل الحبيب مواصل، ولعل الرقيب حاصل». وورودها فى القرآن ترجٍّ للعباد، كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه]. أو هنا على طمعكما ورجائكما أن يتذكر أو يخشى.

وتختص بالأمر الممكن، بخلاف «ليت» فأكبر ما تتعلق بالمستحيل كقولك: ليت الشباب يعود.

وقول فرعون: ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ... ﴿٣٧﴾﴾ [غافر]، قالها جهلاً أو مَخْرَقَةً وإِفكًا.

* **ثانيها: ذكره المعنويون، وهو التمنى «كليت»**.

---

(1) انظر فى «لعل»: الأزهية ٢١٧- ٢١٨ وحروف المعانى ٣٠ والجنى الدانى ٥٧٩- ٥٨٦ ورصف المبانى ٣٧٣- ٣٧٥ والمغنى ١/ ٣١٥- ٣٢١ وجواهر الأدب ٣٠٠-٤٠٣.

(2) لمزيد من التفصيل انظر: الجنى الدانى ٥٨٢ وجواهر الأدب ٤٠٢-٤٠٣.

تقول: لعلى أحج فأزورك، بالنصب إذا كنت بمستبعد الحصول الموجود، حملوا عليه قراءة عاصم[1]: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ... (٣٧)﴾ [غافر] بالنصب.

* **ثالثها: التعليل بمعنى «كى».**

أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائى، كقولك: زرنى لعلى أنفعك.

ويدل عليه قول الشاعر: [من الطويل]

(٣٩٦) * وقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحَرْبَ لَعَلَّنَا نَكُفُّ وَوَثَّقْتُمْ دُونَهُ فِى كُلِّ مَوْثِقِ
فَلَمَّا كَفَفْنَا الحَرْبَ كانَتْ عُهُودُكم كَلَمْحِ سَرَابٍ فِى المَلا مُتَأَلِّقِ[2]

أى: كُفُّوا لِنَكُفَّ.

وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ [طه]. ومنه قوله: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ [النور].

* **رابعها: الاستفهام.**

أثبته الكوفيون كقولك للرجل: لعلك تشتمنى. تريد: هل تشتمنى فتقول: لا أو نعم؛ ولهذا عُلِّق بها الفعل فى قوله تعالى: ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١)﴾ [الطلاق]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣)﴾ [عبس].

---

(١) هو عاصم بن أبى النجود الكوفى الأسدى بالولاء أبو بكر أحد القراء السبعة، تابعى من أهل الكوفة، توفى بها عام ١٢٧هـ وكان ثقة فى القراءات صدوقًا فى الحديث، من الطبقة الثالثة من الكوفيين.
انظر ترجمته فى: الفهرست ١٣١ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٨ والوفيات ١/ ٢٤٣ وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ وميزان الاعتدال ٢/ ٥ والأعلام ٣/ ٣٤٨ والعبر للذهبى ١/ ١٦٧.

(٢) البيتان بلا نسبة فى تفسير الطبرى ١/ ١٩٧ والدر المصون ١/ ١٤٧ والقرطبى ١/ ٥٨ وأمالى الشجرى ١/ ٥١ والثانى منهما بلا نسبة أيضًا فى البحر المحيط ٨/ ٢٨ والدر المصون ١/ ١٤٧ ويروى: (كلمع) و(الفلا) مكان (الملا).
قال الطبرى ١/ ١٩٧ «يريد بذلك: قلتم لنا كفوا لنكف، وذلك أن لعل فى هذا الموضع لو كان شكا لم يكونوا وثقوا كل موثق».

# فصل

## لم - لمَّا - ولِم بكسر اللام فى الأخير منها

أمَّا (لم)[1] فإنه حرف جزم ينفى المضارع ويصير معناه ماضيًا، كقولك: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص].

وقد يرتفع الفعل بعدها، كقول الشاعر: [من البسيط]

(٣٩٧) * لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأسرتُهُم  يوم الصُّلَيْفَاءِ لم يوفُونَ بالجَارِ[2]

فقيل ضرورة، وقال ابن مالك هو لغة، وزعم اللِّحيانى[3] أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ﴾[4].

وقول الشاعر: [من الرجز]

(٣٩٨) * فى أىَّ يومَىَّ من الموتِ أفِرْ

أيومَ لـم يُقْـدَرَ أمْ يومَ قُدِرْ[5]

---

(١) انظر فى (لم): المغنى ١/ ٣٠٥- ٣٠٧ والمقتضب ١/ ٤٦ وشرح المفصل ٧/ ٤٠، ٨/ ١٠٩ والجنى الدانى ٢٦٦- ٢٦٩ وجواهر الأدب ٢٥٥- ٢٥٨ ورصف المبانى ٣٥٠- ٣٥١.

(٢) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٦٦ وسر الصناعة ١/ ٤٤٨ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٧٤ وشرح المفصل ٧/ ٨ والمحتسب ٢/ ٤٢ والخزانة ١/ ٢٠٥، ٩/ ٣، ١١/ ٤٣١ والدرر ٥/ ٦٨ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٦ والهمع ٢/ ٥٦.
والشاهد فيه قوله: (لم يوفون) حيث جاءت (لم) حرف نفى غير جازم.
ويروى: «هل» مكان «نعم».

(٣) هو على بن حازم، وقيل على بن المبارك، لغوى، عاصر الفراء، وتصدر فى أيامه، وأخذ عنه القاسم بن سلام وسمى اللحيانى منسوبًا إلى بنى لحيان، وقيل سمى بذلك لعظم لحيته. من آثاره كتاب فى النوادر.
انظر ترجمته فى: إنباه الرواة ٢/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين ٧/ ٥٦، ١٧٤.

(٤) سورة الشرح آية ١، ورواية النصب لأبى جعفر المنصور فى تفسير الكشاف ٢/ ٥٥١ والمحتسب ٢/ ١٦٦.

(٥) الرجز للإمام على بن أبى طالب فى ديوانه ص٧٩ وحماسة البحترى ٣٧؛ وللحارث بن منذر الجرمى فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٧٤ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٦٧ والخصائص ٣/ ٩٤ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٧٨ والمحتسب ٢/ ٣٦٦ وتفسير القرطبى ١٩/ ١٦٤.

والجمهور خرجوه على أوجه، ولا أطول بذكرها.

**وأما (لمّا)[1] فقد تكون مفردة، وقد تكون مركبة.**

فأمّا المفردة فتأتى على ثلاثة أوجه:

* أحدها: أن تكون حرف جزم كلم؛ بل هى أصلها زيدت عليها (ما) ومعناها النفى كلم، ولأنهما يفترقان من جهة المعنى فى ثلاثة أوجه:

* أحدها: أن منفى (لمّا) مستمر النفى إلى الحال.

كقول الشاعر: [من الطويل]

(٣٩٩) * فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فَأَدْرِكْنى وَلَمَّا أُمَزَّقِ[2]

ومنفى (لم) يحتمل الاتصال نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ⓸﴾ [مريم]، والانقطاع مثل: ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ⓵﴾ [الإنسان]. ولهذا جاز أن تقول: «لم تكن بم كان»، ولم يجز «لما يكن وقد يكون»، ولأجل هذا أيضًا جاز اقتران (لم) بحرف التعقيب لاحتمالها الانقطاع فتقول: قمت فلم تَقُم.

لأن معناه: وما قمت عقب قيامى.

ولا يجوز فى (لمّا) أن تقول: «قمت فلما تقم»؛ لأن معناه: وما قمت إلى الآن.

* ثانيها: أن منفى (لمّا) لا يكون إلا قريبًا من الحال، ولا يشترط ذلك فى منفى (لم).

تقول: لم يكن زيد فى العام الماضى مقيمًا.

---

(١) انظر فى (لما): الأزهية ١٩٧- ١٩٩ والجنى الدانى ٥٩٢- ٥٩٦ وشرح المفصل ١٠٩/٨ والمغنى ٣٠٨/١- ٣١٠.

(٢) البيت للمزق العبدى فى الأصمعيات ١٦٦ والاشتقاق ٣٣٠ والشعر والشعراء ٤٠٧/١ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٠، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى /٥٧٥٣.
والشاهد فيه قوله: «ولما أمزق حيث جاء منفى (لما) مستمرًا إلى الحال».

ولا يجوز: لما يكن.

وقال ابن مالك: لا يشترط كون منفى (لما) قريبًا من الحال مثل:

- عصى إبليس ربه ولما يندم.

بل ذلك غالبًا لا لزوم.

* ثالثها: أن منفى (لما) متوقع ثبوته، بخلاف منفى (لم) ولهذا أجازوا: «لم يقض ما لا يكون».

ومنعوه فى (لما)، فلا تقل: «لما يَقْضِ ما لا يكون».

ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٨)﴾ [ص].

فإنه دالٌّ على أنه الآن وأن ذوقهم متوقع.

قال الزمخشرى فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ... (١٤)﴾ [الحجرات]: ما فى معنى (لما) من معنى التوقع دالٌّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعده. انتهى.

وقد تقع (لما) موقع (لم) فلا تدل على التوقع، تقول: آتيتك ولما أصل إليك، أى: ولم أصل إليك.

وجلة هذه الأحكام كلها ما قاله سيبويه - رحمه الله تعالى - فى معنى معانى حروف النفى، أن (لم) نفى لقولك فَعَل، و(لما) نفى لقولك [قد فَعَل، ولن نفى لقولك سيفعل][1]، و(لا) نفى لقولك يفعل، و(لم) نفى الفعل و(ما) نفى لقولك: هو يفعل، إذا كانت فى حال الفعل[2].

ثم لها معنيان آخران:

* أحدهما: أن تكون جوابًا وسببًا لما وقع ولما لم يقع. تقول: ضربته لمَّا ذهب ولمَّا لم يذهب.

---

(١) ما بين المعقوفين مستدرك بعلامة لحق بالهامش.

(٢) الكتاب ٣/١١٧ وانظر الصحاح (لمم) / ٢٠٣٣٥.

وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب.

قلت: فيكون معناها السببية والتعليل.

قال ابن هشام: «وزعم ابن السراج، وتبعه الفارسيُّ وتبعهما ابن جنى، وتبعهم جماعة: أنها ظرف بمعنى حين»[1] قلت: فيكون معناها التوقيت.

وقال ابن مالك: إنها بمعنى إذ.

قال ابن هشام: وهو حسن؛ لأنها مختصة بالماضى وبالإضافة إلى الجملة»[2].

قلت: فتحتمل أن يكون معناها التوقيت، أى: ضربته وقت ذهابه. ويحتمل أن يكون معناها التعليل، أى: ضربته لأجل ذهابه، وفى ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا ... ﴿٩٨﴾﴾ [يونس].

* والمعنى الثانى: تكون بمعنى الشرط وتفتقر إلى الجواب ولا تدخل الفاء فى جوابها، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ... ﴿٧٧﴾﴾ [هود]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ... ﴿٥٨﴾﴾ [هود].

* الثالث: أن تكون حرف استثناء كـ (إلا).

تقول: ما أتانى من القوم لما زيد.

تريد: إلا زيد.

وتقول العرب في اليمين بالله: لما قمت عنَّا، وإلا قمت عنَّا ولا تستعمل إلا فى موضعين:

بعد القسم، والنفى.

---

(١)، (٢) المغنى ١/٣٠٩.

ومنه قولـه تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④﴾ [الطارق][1] فى قراءة التشديد.

قال الشاعر: [من الرجز]

(٤٠٠) * قَلْتُ له بالله يا ذا البُرْدَيْنْ
لَمَّا غَنِثْتَ نفسًا أو اثنـين[2]

وقال الشماخ: [من البسيط]

(٤٠١) * منه ولدت ولم يُوشَبْ به نَسَبِى لَمَّا كما عُصِبَ العِلْبَاءُ بالعُودِ[3]

وفيه رد القول الجوهرى: أن (لمّا) بمعنى (إلا) ليس يعرف فى اللغة[4].

* الوجه الثالث: أن تكون (لمّا) اسمًا.

كقول بعضـهم فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ... ⑪⑪﴾ [هود] فى قراءة من شـدّد النون من (أن) والميم من (لما). إن الأصل (لمّا) بالتنوين بمعنى جميعًا، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف.

وضعف هذا أيضًا بأن استعـمال (لمّا) فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصـل أبعد، وكقـول بعضهم: إنه «فَـعْلى» من اللمم، وهو بمعناه ولكنه منع التصرف لأجل ألف التأنيث.

---

(١) وهى قراءة ابن عـامر وعاصـم وحمزة وأبى جـعفر، وهى بمعنى (إلا) لغـة مشـهورة فى هذيل الإتحاف ٤٣٦.

(٢) الرجز بلا نسب فـى الجنى الدانى ٥٩٣ والمغنى ١/ ٣١٠ وشرح شواهد المـغنى ٢/ ٦٨٣ والهمع ١/ ٢٣٦، ٢/ ٤٥.
والشاهد فيه مجىء (لما) بمعنى (إلا) بعد القسم.

(٣) البيت للشماخ بن ضرار فى ديوانه ص١٢٠ والأزهية ١٩٨ وبلا نسبة فى المنصف ٣/ ٨١.
والشاهد فيه مجىء (لما) بمعنى (إلا).

(٤) الصحـاح (لمم) ٥/ ٢٠٣٣، وفى القـاموس (لمم) «وإنكار الجـوهرى كونه بمعنى إلا غـير جـيد. يقال: سـألتك لما فعلت أى: إلا فـعلت، ومنه ﴿إن كل نفس لما عليهـا حافظ﴾، ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾.

وضعف هذا بأنه لم يثبت استعمال هذه اللفظة، ولو كان «فَعْلى» لكتبت بالياء؛ ولأَمَالَهُ مَنْ قَاعِدَتُه الإمالة.

وأما المركبة، فكقول القرافى: إن الأصل (لَمِنْ ما) فأبدلت النون ميمًا وأدغمت، فلما كثرت الميمات حذفت منها واحدة وضعف هذا القول، فإن حذف مثل هذه الميم استثقالاً لم يثبت، واختار ابن الحاجب أنها (لم) الجازمة حذف فعلها، والتقدير: لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ذكر الأشقياء والسعداء ومجاراتهم. قال: ولا أعرف وجها أشبه من هذا؛ وإن كانت النفوس مستبعدة من جهة أن أمثلة لم تقع فى التنزيل، والحق ألا تستبعد لذلك» انتهى.

قال ابن هشام: «وفى تقديره نظر، والأولى عندى أن التقدير (لَمّا يُوفُّوا أعمالهم)، أى أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفُّونَها»(١)؛ لأن منفى (لمّا) متوقع الثبوت، والتوفية متوقعة، والإهمال غير متوقع.

* وأمّا لِمَ بالكسر، فحرف يستفهم به، تقول: لِمَ ذهبت؟ ثم لك أن تدخل عليه (ما) ثم تحذف منه الألف وتبقى الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة، قال الله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ... ﴿٤٣﴾﴾ [التوبة].

وقد تحذف الفتحة فى الشعر، قال الشاعر: [من الرمل]

(٤٠٢) * يا أبا الأسودِ لِمْ خَلَّفْتَنِى     لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ(٢)

وفى ظنى أن يجوز إثبات الألف فى لغة من أثبت الألف فى نظائرها من حروف الاستفهام، كقول حسان: [من الوافر]

(٤٠٣) * على ما قام يشتمنى لئيم     كخنزير تمرّغ فى رماد(٣)

---

(١) المغنى ١/ ٣١١

(٢) البيت بلا نسبة فى المغنى ١/٣٢٨ والإنصاف ١/٢١١ وشرح شواهد المغنى ٢/٧٠٩ وشرح المفصل ٩/٨٨ والهمع ٢/٢١١.

والشاهد فيه قوله (لِمْ) حيث سكن الميم إجراء للوصل مجرى الوقف.

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٣٢٤ والأزهية ٨٦ والمحتسب ٢/٣٤٧ والخزانة ٥/ ١٣٠، ٦/٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤ وشرح التصريح ٢/٣٤٥ والدرر ٦/ ٣١٤ والمقاصد النحوية =

ولكنى لم أقف عليه، فلينظر له.

ولك أن تدخل عليها الهاء في الوقف فتقول: لمه.

## فصل

## لو، ولولا، ولوما

* أمّا (لو)(1) فإنها حرف لما سيقع لوقوع غيره كما قال سيبويه، كقولك: لو جئتنى أكرمتك.

وهى أداة شرط تفيد التعليق فى الماضى وتختص به. كذا أسماها الزمخشرى، وغيره حرف شرط.

وقال بعض الفضلاء إنما سميت حرف شرط مجازاً لشبهها بالشرط من جهة أن فيها ربط جملة بجملة كما فى الشرط؛ فسميت شرطًا لذلك؛ وإلا فليست شرطًا لأجل المعنى، وهو ينافى الشرط من جهة أن معنى الشرط ربط موقع أمر مستقبل بأمر متوقع مستقبل، والواقع لا يتوقع ولا يتوقف دخوله فى الوجود على دخول أمر؛ لأنه قد دخل فى الوجود.

وقد اتفقوا على إفادتها الربط والتعليق فى الماضى، واختلفوا فى إفادتها الامتناع على ثلاثة أقوال:

- أحدها: وهو قول الأكثر من أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعًا بطريق الاستلزام كما يمتنع المسبب لامتناع السبب، والمعلولة لامتناع العلة.

---

= ٤/ ٥٥٤، ولحسان بن منذر فى شرح شواهد الإيضاح ٢٧١ وشرح شواهد المغنى ٢/ ١٠٩، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٢٥٨ وشرح المفصل ٤/ ٩ والهمع ٢/ ٢١٧ والقرطبى ١٢/ ١٣٣ والبحر المحيط ١٠/ ٣٨٣ وانظر ص٣٣٠.

(1) انظر فى (لو): الجنى الدانى ٢٧٢- ٢٩٠ وحروف المعانى ٣ والمغنى ١/ ٢٨٤- ٣٠٠.

قال ابن هشام: وهذا باطل بمواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... (١١١)﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ... (٢٧)﴾ [لقمان].

وقول عمر - رضى الله عنه -: «نعم العبد صُهَيْب لو لم يخف الله لم يعصه»(١).

وبيانه: أن كل شىء امتنع يثبت نقيضه، فإذا امتنع ما قام يثبت قام، وبالعكس؛ وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر عليهم كل شىء قبلا.

وفى الثانية نفاد الكلمات، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الأبحر مملوءة مداده، وهى تمد ذلك البحر ويلزم فى الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف، وكل ذلك عكس المراد»(٢) انتهى.

وما ذكره من الإبطال باطل؛ فإنه لا يلزم ما ذكره من ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة، ولا يلزم نفاد البحر، ولا يلزم ثبوت المعصية عند ثبوت الخوف؛ فإن هذا هو مفهوم الموافقة الذى هو بطريق الأولى؛ لأنه إذا لم يؤمنوا مع نزول الملائكة وإذا لم تنفد الكلمات مع نفاد الأبحر، وإذا لم يُعْصَ مع عدم الخوف، فعدم الإيمان مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى، وعدم نفاد الكلمات مع عدم نفاد الأبحر لعجز الخلق، وعدم المعصية مع ثبوت الخوف أولى.

---

(١) ورد الأثر فى رصف المبانى ٣٦٠ والمغنى ١/ ٢٨٦ وفى كشف الخفاء ٢/ ٣٢٣ «.. قال الجلال السيوطى فى شرح نظم التلخيص: كثر سؤال الناس عن حديث (نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه) ونسبهم بعضهم إلى النبى ﷺ، ونسبه ابن مالك فى شرح الكافية وغيره إلى عمر. قال الشيخ بهاء الدين السبكى: لم أر هذا الكلام فى شىء من كتب الحديث لا مرفوعًا ولا موقوفًا عن عمر عن غيره مع شدة التفحص عنه».

(٢) المغنى ١/ ٢٨٦.

وقد اتفق على ذلك أهل العلم والنظر من الأصوليين وغيرهم حتى اختلفوا فى هذا المفهوم، هل فهم بطريق اللغة؟ أو بطريق القياس؟

ويعزى الأخير إلى الشافعى رضى الله تعالى عنه. وإنما يلزم ذكره لو كان من مفهوم المخالفة؛ ولو كان كما ذكره لوجب أن يقال فى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ... ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء]. أنه يفهم منه لماذا[1] ضربهما، ولا قابل بذلك؛ لأنه مطبوع فى غرائز العقلاء أن من نُهِى عن تأفيفه، فعن ضربه به أَولَى، وأنه من لم يعص مع عدم الخوف، فعند وجوب الخوف أولى، ومن لم يؤمن من نزول الملائكة وتكليم الموتى، فعند عدم ذلك أولى.

* القول الثانى: أنه يفيد امتناع الشرط بخاصة، ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته، وإنما يمتنع الجواب مع الشرط من جهة انتفاء المسبب لانتفاء سببه، ونسبه ابن هشام[2] إلى المحققين.

* والقول الثالث: أنه لا يفيد أكثر من الربط بين الشرط والجواب والتعليق بالماضى كما دلت إِنْ على التعليق فى المستقبل ولم يدل على امتناع ولا ثبوت اتفاقًا، وهذا قول الشلوبين.

إذا تقرَّرَ هذا، فقد ظهر لى بحث نفيس، وهو أن «لِلَو» حقيقتين:

- حقيقة وضعية، وحقيقة عرفية، فالحقيقة الوضعية: هى الربط بين السبب والمسبب فى الماضى فقط، ولا تدل على امتناع من طريق اللفظ، ولو كانت دلالتها لفظية لما حسن الاستدراك بعدها فى قولك: «لو جاءنى زيد لأكرمته، لكنه لم يجئ»، ولا يمتنع فى الكلام: لو جاء زيد لأكرمته، وقد جاء فأكرمته. ولكنى لم أعلم وقوع مثله فى كلامهم.

- وأما الحقيقة العرفية، فهى الدلالة على الامتناع، وذلك أن العرب استعملوه فى التعليق كالامتناع استعمالاً غالبًا. حتى هجروا الجانب المحتمل

(١) كلمة «لماذا» مستدركة بعلامة لحق.

(٢) انظر المغنى ١/ ٢٨٦.

لخلاف الامتناع ولهذا كثر الاستدراك بعدها فى لسانهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ... ⦗١٣⦘﴾ [السجدة]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ... ⦗٤٣⦘﴾ [الأنفال]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ... ⦗١٧٦⦘﴾ [الأعراف].

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

(٤٠٤) * وَلَوْ أَنّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانى وَلَمْ أَطْلُبْ قليلٌ من المالِ

ولكنمــا أسعــى لمجــدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المَجْــدَ المُؤَثَّل أَمْثَالِى[(١)]

لأن الامتناع أخو النفى، وعبارة سيبويه شاملة للحقيقتين، الوضعية والعرفية، وفى ظنى أن الشلوبين[(٢)] نظر إلى الحقيقة الوضعية، وأن ذلك مراده، وأما إفادتها الامتناع فمن العرف، ولا نظن أنه يمنع فهم الامتناع بوجه من الوجوه، فإن ذلك جحد للضرورات، ولم أقف على مقالته إلا بواسطة الناقلين كما قدمت.

ومن قال بالدلالة طلب الحقيقة العرفية، ولم يلتفت إلى أصل الوضع، لكنه مهجور فى لسانهم ثم افترق هؤلاء على مذهبين كما مضى فقائل بالامتناع فى الشرط والجواب معًا، وقائل بالامتناع فى الشرط فقط، وعندى أن حقيقة قولهما راجعة إلى أنها: هل تدل على امتناع الجواب مطابقة أو التزامًا؟ فالأكثرون قائلون بالأول، والمحققون بالثانى.

واعلم أن لو جاء كرابطة بين ثبوتين صارا نفيين أو بين نفيين صارا ثبوتين، أو على ثبوت ونفى؛ فالثابت نفى، والنفى ثبوت والعكس بالعكس، فمثال الثبوتين: لو جاءنى زيد أكرمته، فتدل على نفى المجىء والإكرام. ومثال النفيين:

---

(١) البيتان لامرئ القيس فى ديوانه ص٣٩ والكتاب ١/ ٧٩ والإنصاف ١/ ٨٤ والخزانة ١/ ٣٢٧، ٤٦ وتذكرة النحاة ١٣٩ وشرح قطر الندى ١٩٩ وشرح الشذور ٢٩٦ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥ والدرر ٥/ ٣٢٢ والهمع ٢/ ١١٠؛ وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٧٦ والمغنى ١/ ٢٨٥ والمقرب ١/ ١٦١ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٨٠ وشرح الأشمونى ١/ ٢٠١.

(٢) سبق ترجمته ص ٤٧.

لو لم يأتنى زيد لم أكـرمْه، فيـدل على ثبوت المجىء والإكـرام. ومثـال الإثبات والنفى: لو جاءنى زيد لم أعتبه، فيدل على نفى المجىء وحصول العـتب. ومثال النفى والإثبات: لو جَاءَنى عَتبتُهُ، فيدل على ثبوت المجىء ونفى العتب.

إذا تقررت هذه القـاعدة، فقد اسـتدل عليهـا عند كثير من الفـضلاء، الأثر المشهور: «نعم العبد صـهيب لو لم يخف الله لم يعصه»[1] لأن (لو) دخلت على نفيين فيـجب حينئذ أن يكونا ثبوتين وذلك يقتـضى أنه خاف وعصى، وذلك ذم؛ والكلام سـيق للمدح وإبعـاد طوره من المعصـية وتكلمـوا عليه بجـوابات، ها أنا أذكرها وأبين ما عندى إن شاء الله تعالى.

قال ابـن عصفـور: (لو) ههنا بمعنى (أن)، و(أن) إذا دخلت على نفـيين لا يكونا ثبوتين، فـلا يلزم المحذور المتقـدم، وقال الخسـروشاهى: أصل (لو) إنما هو للربط فقط، وانقلاب النفى للثبوت، والثـبوت للنفى إنما جاء من العرف والحديث جاء بقاعدة اللغة دون العرف.

وقال الشيخ عز الديـن بن عبد السلام[2] - رحمة الله عليه وعليهم -: إن المسبب الواحـد إذا كان له سبب واحـد لزم انْتِفَاؤُهُ عند انتـفَاءِ سببـه، وإذا كان له سببـان لا يلزم من انتفَاء أحد سببـيه انتفاؤه لأنه ثبتت مع السـبب الآخر، وغالب الناس طاعتهم للخوف، فإذا لم يخافوا عصوا ولم يطيعوا. فأخبر أن صهيبًا اجتمع فى حقه سـببان: الخوف والإجلال معًـا، فإذا انتفى الخوف لم تصدر منه المعـصية

---

(١) ورد الخبـر فى كتب النحو فى الأمـالى النحوية لابن الحـاجب ١٥٨/٤ ورصف المبانى ٣٦٠، وهو لعمر بن الخطاب فى المغنـى ٢٦٨/١ ولم أجده مرفوعًا فى كتب الأحـاديث الصحاح ولا كتب الغريب.

(٢) هو عبـد العزيز بن عبـد السلام بن أبى القاسم بن الحـسن السلمى الدمشـقى، عز الدين الملقب بسلطان العلماء فقيـه شافعى بلغ رتبة الاجتهاد، ولد عـام ٥٧٧هـ فى دمشق ونشأ بها، وتوفى بالقاهرة عام ٦٦٠هـ، من مصنفاته: التفسير الكبير، والإلمام فى أدلة الأحكام وقواعد الشريعة، والفوائد، وبداية السول فى تفضيل الرسول والفتاوى، وغيرها.
انظر ترجمته فى: الأعلام ٢١/٤ وفوات الوفـيات ٢٨٧/١ وطبقات السبكى ١٨٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ ومفتاح السعادة ٢١٢/٢.

لأجل الإجلال؛ فلو لم يخف [الله][1] لم يعصه، وهذا غاية المدح كما تقول: لو لم يمرض فلان لما مَاتَ أى: بالهرم، فإنه سبب آخر للموت، وحيث يلزم من النفى للثبوت إذا كان للفعل سبب واحد وكلام النحاة محمول عليه.

قلت: وأضعف هذه الأجوبة قول ابن عصفور أن الكلام سيق لمدحه بما هو عليه من الحال الماضية والحاضرة، وأما ما يستقبل من الزمان، فلم يمتدح بها، فلم يعلم منه حقيقته، والشرط مخصص، بالمستقبل، ثم يليه فى الضعف قول الخسروشاهى، وهو تنزيله للكلام الفصيح على وضع مهجور، فمثل هذا الأثر قد ورد فى الكتاب والسنة كثيراً كما سنرى إن شاء الله تعالى.

وأجودها قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام، لكنه علل بالقياس من جهة الأمر المدلول عليه، وهو أنه ظاهر عام لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ... ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان] فإن بقاء كلمات الله - سبحانه - وعدم نفادها غير معلل بالأسباب.

قال أبو عباس القرافى: لو تستعمل أيضًا لقطع الربط فتكون جوابًا لسؤال محقق أو متوهم وقع فيه ربط فتقطعه أنت لاعتقادك ولأن ذلك الربط كما لو قال القائل: لو لم يكن زيد عالمًا لم يكرم، فتقول أنت: لو لم يكن زيد عالمًا لأكرم بشجاعته؛ فتقطع ذلك الربط، وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والإكرام لأن ذلك ليس بمناسب، ولا من أغراض العقلاء، ولا يتجه كلامك إلا على عدم الربط، كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوفهم.

وأن الغالب على الأوهام، أن الشجرة كلها إذا صات أقلاما والبحر المالح مع غيره يكتب به تقول الوهم ما يكتب بهذا شىء إلا نفد، فى قطع الله - سبحانه - هذا الوهم، وقال: ما نفدت كلمات الله.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

قلت: وأجود من هذا كله أن يقال: إنما تدل لوقع النفيين على الثبوتين إذا كان ذلك من باب مفهوم المخالفة، وذلك عند التعاند؛ لأن ما نفى ثبت نقيضه، وأما موافقه، فلا يثبت وإنما يوافقه فى النفى، وكذا تقول فى عكسه والأثر مفهومه موافق من باب الأولى لأنه إذا لم يعصِ الله تعالى مع عدم الخوف فمع الخوف أولى. وهذا المفهوم الموافق يدل على أنه ثمَّ سَبَبٌ آخر يمنع من المعصية فحمل على ما يليق بالمناسبة منه، ومن ترك المعصية وهو الحياء والإجلال والمحبة.

فالإمام ابن عبد السلام أجاب بمدلول المفهوم، والإجابة بالمفهوم أولى من الإجابة بمدلوله، وقد ورد مثل هذا الأثر شىء كثير من القرآن والسنة فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ... (١١١)﴾ [الأنعام].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ... (٢٧)﴾ [لقمان].

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ ... (١٠٠)﴾ [الإسراء].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣)﴾ [الأنفال]، فإن التولى عند عدم السماع أولى.

وقوله ﷺ فى بنت أم سلمة: «لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى إنها لابنَةُ أَخِى من الرَّضَاعة»(١).

---

(١) الحديث أخرجه البخارى، نكاح ٢٠، ٢٥، ونفقات ١٦ ومسلم فى صحيحه كتاب الرضاع، حديث ١٥، ١٦ والدارمى كتاب النكاح، حديث ١٦١.
ومختصر صحيح البخارى ص٦١٤ الحديث ١٧٥٥ وروايته: عن أم حبيبة بنت أبى سفيان- رضى الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله، انكح أختى بنت أبى سفيان، فقال: أوتحبين ذلك فقالت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركنى فى خير أختى، فقال النبى ﷺ: إن ذلك لا يحل لى. قلت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبى سلمة؟ قال: بنت أم سلمة، قلت: نعم، قال: لو أنها لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى، إنها لابنة أخى من الرضاعة، أرضعتنى وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علىَّ بناتكن ولا أخواتكن».

وقول أبى بكر الصديق - رضي الله عنه - لما طَوَّل فى صلاة الصبح وقيل له: كادت الشمس تطلع، لوطلعَتْ ما وَجَدْتنا غافلين»[1].

وفى هذا الأثر دليل على أن الإشكال الذى أوردته لا يختص بالنفيين، بل يقع مثله فى الإثبات والنفى، ولك أن تجيب عن الأثر من جهة المعنى، والقياس مما أجاب به ابن هشام، وهو أنه لما قيدت المناسبة بين الخوف والمعصية، وأنه لا تليق أن تكون سببًا للعصيان[2]، و(لو) إنما جاءت للشرط لربط المسبّبات بأسبابها وعلمنا انتفاء العلِّية؛ لذلك علمنا أن عدم المعصية معلّل بمعنى آخر وهو الحياء والمهابة والإجلال، وهذا راجع إلى جواب ابن عبد السلام، ولكن هذا حسن فى صيغة القياس.

والجواب الذى ذكرته أحسن وأليق لكونه جوابًا بالدال لا بالمدلول عليه. والله أعلم.

وترد (لو) على خمسة أوجه:

* أحدها: الامتناعية، وهى ما تقدم.

* الثانى: الشرطية، وهى أن تكون حرف شرط للتعليق بالمستقبل كأختها (إن) ذكره الفراء إلا أنها لا تجزم كقول الشاعر: [من الكامل]

(٤٠٥) * لا يُلفِكَ الراجيكَ إلا مُظْهِراً    خُلُقَ الكِرَامِ ولو تكونُ عَدِيمًا[3]

---

(١) الأثر فى المغنى ١/ ٢٨٩.

(٢) انظر: المغنى ١/ ٢٨٩.

(٣) البيت بلا نسبة فى البحر المحيط ١/ ١٤٤ والجنى الدانى ٢٨٥ والمغنى ١/ ٢٩٠ وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٠ وجواهر الأدب ٢٦٧ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٤٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٩.
والشاهد فيه قوله: (ولو تكون عديمًا) حيث جاءت (لو) شرطية بمعنى (إنْ)، وهى مثل (إنْ) الشرطية يليها المستقبل وتصرف الماضى إلى الاستقبال.
ويروى (الراجوك)، راجع حاشية يس على المغنى ١/ ٢٩٠.

وكقول الآخر: [من الطويل]

(٤٠٦) * وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سلَّمت عَلَيَّ ودُونِى جَنْـدَلٌ وصفَائِحُ[1]
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إليها صَدًى من جانب القَبْر صَائِحُ

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [يوسف]، وقوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة].

أنكر ابن الحاجب وبدر الدين بن مالك كونها للتعليق المستقبل وتقدر أنها امتناعية، فإذا وليها المستقبل أوّلاه بالماضى أو بالحال؛ فيقولون فى البيت المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعد وقوعها.

ورد ابن هشام قولهما وأطال فى الرد[2] ، وحاصله أن تقديره غير مستمر كما فى قول الشاعر: [من البسيط]

(٤٠٧) * قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ولو بَاتَتْ بِأَطْهَارِ[3]

لأن المقصود تحقيق سوى الطهر لامتناعه، ثم خلاصة الأمر، أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً وليس المراد فرضه الآن أو فيما مضى فهى بمعنى «إنْ» ومتى كان ماضيًا أو حالاً أو مستقبلاً، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهى الامتناعية.

* الثالث: المصدرية فتكون حرفًا مصدريًا بمنزلة (أنْ) إلا أنها لا تنسب. قاله الفراء، وأبو على واختاره ابن مالك فبرره: حيث إذا وليها الماضى بقى على مضيه

---

(١) البيتان لتوبة بن الحمير فى المغنى ١/ ٢٩٠ وحاشية يس على المغنى ١/ ٢٠٨ والأغانى ١١/ ٢٢٩ وأمال المرتضى ١/ ٤٥٠ والحماسة البصرية ٢/ ١٠٨ والشعر والشعراء ١/ ٤٥٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٣ وينسبان لرؤبة فى الهمع ٢/ ٦٤ وليسا فى ديوانه؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٨٦ وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠٠.
والشاهد فيها وقوع (لو) للتعليق فى المستقبل، إلا أنها تجزم = وزقا: أى صاح.

(٢) انظر المغنى ١/ ٢٩١-٢٩٣.

(٣) البيت للأخطل فى ديوانه ص٨٤ وحماسة البحترى ٣٤ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٤٦؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٨٥ والمغنى ١/ ٢٩٣ وشرح الأشمونى ٣/ ٦٠١ والمقرب ١/ ٩٠.
والشاهد فيه قوله: «ولو باتت باطهار»، حيث جاءت (لو) شرطية بمعنى (إنْ) صارفة الماضى إلى الاستقبال.

أو المضارع يخلص للاستقبال، وأكثر وقوعها بعد «وَدَّ» و«يودُّ» نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ [القلم]، وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ۝٩٦﴾ [البقرة]، وقد تقع بدونهما نحو قول بنت النضر بن الحارث: [من الكامل]

(٤٠٨) * وما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وَرُبَّما مَنَّ الفتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ[١]

وقول الأعشى: [من البسيط]

(٤٠٩) * وربما فات قومًا جُلَّ أَمْرِهِمُ من التَّأَنِّي وكان الحَزْمُ لو عَجِلُوا[٢]

وأكثرهم منعها وجعلها شرطية، وقالوا: مفعول «يود» وجواب «لو» محذوفان، والتقدير: «وَدَّ أحدكم التعمير لو يعمر ألف سنة لَسَرَّهُ ذلك» ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنوا﴾[٣] بحذف النون عطفًا على «تدهن» الذى معناه «أن تدهن».

* الرابع: يكون معناها التمنى نحو: «لو تأتينى فتحدثنى» بالرفع والنصب قال الله تعالى: ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩ ﴾ [القلم]، ففى بعض المصاحف «فيدهنوا»، قيل ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ... ۝١٠٢﴾ [الشعراء] أى: فليت لنا كرة، ولهذا نصب «فنكونَ» فى جوابها كما نصبت فى جواب ليت.

---

(١) البيت لقتيلة بنت النضر بن الحارث فى الأغانى ١/ ٣٠ وحماسة البحترى ٢٧٦ والجنى الدانى ٢٧٧ وشرح الأشمونى ٣/٥٩٨ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٤ والمغنى ١/ ٢٩٤ وشرح شواهد المغنى ٢/٦٤٨ والهمع ١/ ٨١.
والشاهد فيه قولها «لو مننت» فإنه فى تأويل مصدر مرفوع على أنه اسم (كان)، أو فاعل لـ (ضر)، أى: ما كان ضرك منك أو مجرور بحرف جر محذوف.

(٢) البيت للأعشى فى المغنى ١/ ٢٩٤ وشرح الأشمونى ٣/٥٩٨ وللقطامى فى شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٥٠ وحاشية يس على المغنى ١/ ٢١١ من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك بن مروان، ومطلع القصيدة: إنا محيوك فاسلم أيها الطل.
ولم أقع عليه فى ديوانيهما.
والشاهد فيه: مجيء (لو) حرفًا مصدريًا بمنزلة (أنْ) وليس قبلها (ود) أو (يود) والأكثر وقوعها بعدهما.

(٣) الآية (٩) من سورة القلم، والمشهور فى قراءة الناس ومصاحفهم «فيدهنون» بثبوت نون الرفع. .
وعن سيبويه ١/ ٤٢٢ [الكتاب] «وزعم هارون أنها فى بعض المصاحف: ودوا لو تدهن فيدهنوا». الدر المصون ٦/ ٣٥١.

واختلف فى حقيقتها فقيل: هى «لو» الشرطية أشربت معنى التمنى، وقال ابن مالك: هى المصدرية فهمه عنه ابن هشام. قال قوم: هى قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب كجواب ليت.

* الخامس: التقليل، ذكره ابن هشام اللخمى وغيره كقوله ﷺ: «التمس ولو خاتمًا من حديد»[1]، قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ... ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء].

وأما «لولا»[2] فتأتى مفرده ومركبة، وأما المفردة فلها مواضع:

* أحدها: تكون حرفًا بمعنى امتناع الشىء أو وقوعه لوجود غيره كقولك: لولا زيد لأكرمتك، ولولا زيد ما أكرمتك، وهذا لا يليها إلا الاسم أو ما فى تأويله وأكثر ما يكون ظاهرًا كقوله ﷺ: «والله لولا الله ما اهتدينا»[3]. أو مضمرًا مرفوعًا كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سبأ]، وقد يليها المضمر المنصوب قليلاً: «لولاك ما صُمْنا ولا صَلَّيْنا».

وقال يزيد بن الحكم الثقفى: [من الطويل]

(٤١٠) * وكم موطن لولاى طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق مُنْهَوِى[4]

(١) الحديث أخرجه البخارى من كتاب النكاح، ح٣٢، ٤٠ والترمذى نكاح، ٣٠ والدارمى، نكاح ٢٣ ومختصر صحيح البخارى ص٦١٥ (ح) رقم ١٧٦٠ وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٦/ ١٤٨.

(٢) انظر فى لولا: المغنى ١/ ٣٠١- ٣٠٣ والجنى الدانى ٥٩٧- ٨- ٦ ورصف المبانى ٣٦١- ٣٦٥ والمقتضب ٣/ ٧٣ وأمالى الشجرى ٢/ ٢١٠ وشرح ابن يعيش ٣/ ١٢٠، ٨/ ١٤٥ والإتقان ٢/ ٢٣٩- ٢٤١.

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد ٣٤ والمغازى ٢٩، ٣٨ وأدب ٩٠، ودعوات ١٩ ومسلم فى كتاب الجهاد ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢ والنسائى- جهاد ٢٩، والدارمى- سير ١٩ وأحمد فى مسنده ٣/ ٤٢١، ٤/ ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٢٨٢، ٢٨٥، وراجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٧/ ٧٤.

(٤) البيت ليزيد بن الحكم الثقفى فى الكتاب ٢/ ٣٧٤ وسر الصناعة ٣٩٥ والأزهية ١٧١ وشرح المفصل ٣/ ١١٨، ٩/ ٢٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٢٠٢ والخزانة ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧، =

* ثانيها: يكون للتخصيص كقول الله سبحانه: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ... (١٢٢)﴾ [التوبة].

* ثالثها: يكون للعرض كقوله تعالى: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ... (١٠)﴾ [المنافقون]، وهذان لا يليهما إلا الفعل المضارع، والفرق بين العرض والتحضيض، أن التحضيض طلب بحثٍ وإزعاج، والعرض طلب بلين وتأدُّب؛ فالنعقة واجبة، والسؤال مقرون بالأدب.

* رابعها: تكون للتوبيخ والتنديم كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ... (٢٨)﴾ [الأحقاف]، ويختص هذا بالفعل الماضى وإذا وليه اسم قدرت الفعل قبله كقول جرير(١): [من الطويل]

(٤١١) * تَعُدّون عَقْرَ النِّيبِ أكبر مجدِكُم بنى ضَوْطَرَى لولا الكَمِىُّ المُقَنَّعَا(٢)

* خامسها: ذكره أبو الحسن الهروى، أن تكون نفيًا بمعنى (لم)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ... (٩٨)﴾ [يونس]، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ ... (١١٦)﴾ [هود]، أى: فلم يكن. قال ابن هشام: «والظاهر أن المعنى على التوبيخ، أى فهلا كانت قرية واحدة من

---

= ٣٤٢ والدرر ٤/ ١٧٥ واللسان (جرم) و(هوا)؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٦٠٣ والبحر المحيط ٥/ ٣٦٤ والإنصاف ٢/ ٦٩١ وجواهر الأدب ٣٩٧ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٨٥.
والشاهد فيه قوله: «لولاى» حيث جاء بضمير الخفض بعد (لولا) وهى من حروف الابتداء، وانظر: الكتاب ٢/ ٣٧٣.

(١) فى الأصل (الفرزدق) وإزاؤه بعلامة لحق بالهامش العبارة (أظنه جرير).

(٢) البيت لجرير فى ديوانه ٩٠٧ والخصائص ٢/ ٤٥ وشرح المفصل ٢/ ٣٨،٨/ ١٤٤ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٦٩ وجواهر الأدب ٣٩٤ وتخليص الشواهد ٤٣١ والخزانة ٣/ ٥٥، ٥٧، ٦٠ والدرر ٢/ ٢٤٠ وشرح شواهد الإيضاح ٧٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥؛ والفرزدق فى الأزهية ١٦٨ وليس فى ديوانه واللسان (ضطر)، ولجرير أو للأشهب بن رميلة فى شرح المفصل ٨/ ١٤٥ وفى تفسير القرطبى ٣/ ٦٣ للأشهب بن رميلة، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٦٠٦ وشرح الأشمونى ٣/ ٦١٠ وشرح المفصل ٢/ ١٠٢ والأشباه والنظائر ١/ ٢٤٠ والمغنى ١/ ٣٠٣ والهمع ١/ ٢٤٨ والبحر المحيط ٦/ ١٠٧ ويروى «أفضل مجدكم» مكان «أكبر مجدكم».
والشاهد فيه قوله: «لولا الكمى»: حيث دخلت (لولا) التحضيضية على الاسم ، وهى مختصة بالفعل.

القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها. قال: وهو تفسير الأخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس.

ويؤيده قراءة أبيٍّ وعبد الله «فَهَلا» ويلزم من هذا المعنى النفى لأن التوبيخ يقتضى عدم الوقوع»[1]؛ قلت: وقد ذكر الوجهين التوبيخ والنفى فى الآيتين ابن فارس - والله أعلم.

* سادسها: الاستفهام، ذكره أبو الحسن الهروى، وجعل منه قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ... ⑩﴾ [المنافقون]. قال ابن هشام: «وأكثرهم لا يذكره والظاهر أنه للعرض»[2]، قلت: لم يرد الهروى إلا العرض، وهذا اصطلاحه فى العرض، فقد ذكر مثل هذه العبارة فى «ألا» وسماه استفهامًا؛ فابن هشام لم يعرف اصطلاحه فى عبارته؛ فأبو الحسن لم يرد إلا ما ذكره غيره.

ويظهر لى معنى آخر لم أر أحدًا ذكره، وهو ظاهر، وهو التعجيز كقول الله سبحانه: ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا ... ﴿٨٧﴾﴾ [الواقعة].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ... ﴿٨﴾﴾ [الأنعام].

الجماعة جعلوا هذا أمثاله تحضيضًا ولا معنى للتحضيض والحث عند التعجيز بالأمر المطلوب، فهو -سبحانه- لم يَرِدْ إلا تعجيزهم لا حثهم عليه - والله أعلم.

وأما المركبة، فإنها تركبت من «لو» و«لا» كما تركبت «لو» و«لم» ومثاله قول الشاعر: [من الطويل]

(٤١٢) * ألا زَعَمَتْ أسماءُ أَنْ لا أُحِبُّها فقلت: بلى لولا يُنَازِعُنى شُغْلِى[3]

---

(١)، (٢) المغنى ١/ ٣٠٤.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ١/ ٨٨ والخزانة ١١/ ٢٤٦، ٢٤٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٦٧١ والمقاصد النحوية ١/ ٤٥٥، ٢/ ٣٨٩؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٦٠٧ والدرر ٢/ ٢٨ والمغنى ١/ ٣٠٥ والهمع ١/ ١٠٥. =

أى: لو لم تنازعنى شغلى لزرتك، وقيل: بل هى امتناعية والفعل بعدها فى تأويل المصدر على إضمار «أن» على قولهم: «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه»[1] أى: لأن تسمع.

وأما «لوما»: فهى بمنزلة «لولا» تقول: لوما زيد لأكرمتك، وزعم المالقى أنها لم تأت إلا للتحضيض، وعندى أنها تأتى للتعجيز كما قد تقدم آنفًا ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر].

## فصل

## لـــــن[2]

حرف مفرد برأسه عند سيبويه، وقال الفراء: أصل «لن» «لا» فأبدلت الألف نونًا فى «لن» ومثله «لم» أصلها «لا» وأُبْدِلَتْ الألف ميمًا فى «لم»، وضعف بأن المعروف إنما إبدال النون ألفًا لا العكس، نحو ﴿لَنَسْفَعًا ... ۝١٥﴾ [العلق]، و﴿وَلَيَكُونًا ... ۝٣٢﴾ [يوسف]. وقال الخليل والكسائى: أصلها «لا أن» فحذف الهمزة تخفيفًا والألف لالتقاء الساكنين.

وعمل هذا الحرف نصب الفعل المستقبل، وزعم أبو عبيدة أن من العرب من يجزم بها كقول الشاعر: [من الطويل]

---

= والشاهد فيه قوله: «لولا ينازعنى شغلى» حيث جاءت (لولا) غير مركبة، فـ (لا) باقية على حالها، و(لو) باقية على حالها وهى بمعنى (لو لم)، وقيل الشاهد فيه رفع ما بعد (لولا) بفعل محذوف بدليل ظهوره فى هذا البيت.

(١) ذكر المثل فى زهر الأكم ٣/ ١٧٦ والفاخر ٦٥ وفصل المقال ١٣٥، ١٣٦ وتمثال الأمثال ١/ ٣٩٥ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ ومجمع الأمثال للميدانى ١/ ١٢٩. ويروى المثل: أن (أو لأن) «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه».

(٢) انظر فى (لن): رصف المبانى ٣٥٥- ٣٥٨ وأسرار العربية ١٣٠ وشرح ابن يعيش ٨/ ١١١ والمغنى ١/ ٣١٢- ٣١٥ وحروف المعانى ٨ والإتقان ٢/ ٢٣٥- ٢٣٦ والجنى الدانى ٢٧٠- ٢٧٢ وجواهر الأدب ٢٥٩- ٢٦١.

(٤١٣) * فَلَنْ يَحُلُ للعينين بَعْدَكِ مَنْظَرُ *[1]

وكقوله: [من المنسرح]

(٤١٤) * لن يخبْ اليوم من رجائك مَنْ حَرَّك مِنْ دُونِ بَابِكِ الحَلَقَه[2]

وكقول النابغة: [من البسيط]

(٤١٥) * فَلَنْ أعْرِضْ - أبَيْتَ اللَّعْن - بالصَّفَدِ *[3]

ومعناه نفى الاستقبال، فهى نفى لقولكم: سيفعل، ولا يقتضى تأبيد النفى خلافًا للزمخشرى، فإنه ادعى ذلك فى الأنموذج، وهى دعوى لا دليل عليها إلا ما يعتقده من نفى الرؤية ليقرَّ بذلك دليلاً فى قوله تعالى لموسى - عليه الصلاة والتسليم: ﴿لَن تَرَانِي ... ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف]، بل الدليل موجود دالٌّ على خلافه فإنها لو ثبتت للتأكيد؛ لم يتقيد منفيها باليوم فى قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم]، ولم يكن لذكر التأبيد فائدة فى قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ... ﴿٩٥﴾﴾ [البقرة] إلا التكرار، والأصل عدمه، ولكان ذكر الغاية ممتنعًا، وقد جاء ذكر الغاية معها فى قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه].

وزعم فى المفصل والكشاف أنها تفيد تأكيد النفى، وبه قال ابن الخباز وما ادعاه من التأكيد حسن قريب وربما أعطاه كلام سيبويه حيث قال: «لا» نفى

---

(١) عجز بيت لكثير عزة فى البحر المحيط ٨/٥٣٩ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣١٤، وصدره:-
أيادى سبابًا عز ما كنت بعدكم

(٢) البيت لأعرابى فى شرح شواهد المغنى ٢/٦٨٨ والدرر ٤/٦٣ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣١٤ والأشباه والنظائر ١/ ٣٣٦ وشرح الأشمونى ٣/٥٤٨ والهمع ٢/ ٤
ويروى (الآن) مكان (اليوم).

(٣) عجز بيت للنابغة فى ديوانه ص٢٧ ق١/ب٤٨ وصدره:
هذا الثناء فإن تسمع به حسنًا
وأبيت اللعن: هى تحية كانوا يحيون بها الملوك، ومعناه: أبيت أن تأتى من الأمور ما يذم به، وتلعن عليه، والصفد: العطاء جزاء ومثله (الشكم)، فعله: أصفدته إصفادًا.
ويروى البيت (فلم أعرض) مكان (فلن أعرض).

لقولك: يفعل، «ولن» نفى لقولك: سيفعل، فكما أفادت «السين» التنفيس فى الاستقبال كذلك يفيد نقيضها تأكيدًا فى النفى - والله أعلم.

وتأتى بمعنى الدعاء كما أتت «لا» كذلك وفاقًا لجماعة منهم ابن عصفور وابن هشام فى كتابه المغنى وخلافًا لآخرين منهم ابن هشام فى كتابه أوضح المسالك.

ويشهد للمثبتين قول الشاعر: [من الخفيف]

(٤١٦) لن تزالوا كَذَلكُم، ثم لا زِلْـ ـتَ لهم خالدًا خُلُودَ الجِبَالِ[١]

## فصل

## لكنّ ولكن

أما الأولى وهى المشددة النون، وقد تحذف نونها فى الضرورة فقال الشاعر النجاشى: [من الطويل]

(٤١٧) * فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاكِ اسقنى إن كان ماؤك ذا فضلِ[٢]

فحرف ينصب الاسم ويرفع الخبر. واختلف فى حقيقتها، فقال البصريون هى كلمة بسيطة غير مركبة، وقال الكوفيون بتركبها ثم اختلفوا. فقال الفراء: أصلها «لكن أنّ» فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقول النجاشى:

(٤١٨) * ولاكِ اسقنى إن كان ماؤك ذا فضلِ *

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص٦٣ ونشرة بيروت ص١٤٣ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٨٤ والدرر ٢/ ٤٢، ٤/ ٦٢؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣١٣ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٠ وشرح الأشمونى ٣/ ٥٤٨ والهمع ١/ ١١١، ٢/ ٤.

والشاهد فيه خروج (لن) بعد الفعل إلى الدعاء.

(٢) البيت للنجاشى فى الكتاب ١/ ٩ والخصائص ١/ ٣١٠ وأمالى الشجرى ١/ ٣٨٥ والإنصاف ٦٨٤ والأزهية ٢٩٦.

وقال بقـية الكوفيين: هى مركـبة من (لا) النافيـة، والكاف الزائدة لا كاف التشبيـه، و(إن) الخفيفة أو الثقـيلة حذفت الهمزة تخفيـفًا. قالوا ومما يدل على أن النون فى لكن بمنزلة (إنّ) خـفيـفة أو ثقـيلة أنك إذا ثقلت النون نصبـت بها وإذا خففت رفعت بها.

أما معناها: ففيه ثلاثة أقوال:

**الأول:** أنها للتوكيد ويصحبها الاستدراك، وهو قول ابن عصفور.

**الثانى:** وهو المشـهور، أنهـا للاستـدراك وفسـر بأن تثبت لما بعـدها حكم مخالف لما قبلها كما إذا وقعت بين نقيـضين كقولك: ما هذا ساكنًا لكنه متحرك، أو بين ضدين كقولك: ما هذا أبيض لكنه أسود. فإن وقعت بين خلافين كقولك: ما زيد قائمًا لكنه شارب. فهل يصح معنى الاسـتدراك؟! فيه خلاف ويشهد عندى لصحَّته قول زهير: [من البسيط]

(٤١٩) * إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُه لكِنْ وَقَائعُهُ فى الحَرْبِ تُنْتَظَرُ[(١)]

**الثالث:** أنهـا ترد تارة للاسـتدراك وتارة للتأكـيد، قـاله جمـاعة وفـسروا الاستدراك برفع ما يوهم ثبوته نحو: ما زيد أسد لكنه كريم؛ لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفى أحـدهما مؤذن بانتفاء الآخر، ومَثَّلُوا التـوكيد بنحو: لو جاءنى زيد لأكرمته لكنه لم يجئ، فأكدت ما أفادته لو من الامتناع.

والذى أراه أنه ليس لها إلا معنى واحد، وهو الاستدراك والتأكيد ولا ينفك أحدهما عن الآخـر. فمنهم من غلب الاستدراك فـجعله المعنى المقصود والتـأكيد كالتـبع، ومنهم من غلب التـأكيد وجـعل الاسـتـدراك بدل تبعًا، ولـيس أحد من الفرعين ينفى معنى الاستدراك والتأكيد.

---

(١) البـيت لزهير بـن أبى سلمى فى ديوانه ص٢٠٦، والجنى الدانى ٥٨٩ والمغنى ١/ ٣٢٢ وشـرح شواهد المغـنى ٢/ ٧٠٣ وشرح التصـريح ٢/ ١٤٧ والمقاصـد النحوية ٤/ ١٧٨؛ وبلا نسـبة فى أوضح المسالك ٣/ ٣٨٥ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٤٧ والهمع ٢/ ١٣٧.
الشاهد فيه مجىء (لكن) حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لكون ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

ألا ترى أن الاستدراك معنى لا يفارقها وإن كانت خفيفة على أن مجىء التشديد لمزيد أمر آخر وهو التأكيد.

- وأما القول الثالث: فهو اصطلاح فى العبارة إثبات المعنى وغيره، - والله أعلم.

وأما (لكنْ)(١) الساكنة النون فعلى وجهين:

- أحدهما: المخففة من الثقيلة ومعناها (باق) ولكنها لا تعمل لزوال اختصاصها، وجوز الأخفش ويونس إعمالها.

- الثانى الخفيفة بأصل الوضع ومعناها أيضًا الاستدراك ولا يخلو إمّا أن يليها مفردًا أو جملة، فإن وليها مفرد فهى حرف عطف. ومن شرطها تقدم النفى أو النهى عليها نحو: ما قام زيد لكن عمرو، ولا يقم زيد لكن عمرو. فأما إذا جاءت بعد إثبات فتكون حرف ابتداء فلا يجوز: قام زيد لكن عمرو، حتى تقول: لم يقم.

وإن وليها كلام تام فهى حرف ابتداء ويصحبها الواو كقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف]، وقد يفارقها الواو كقول زهير: [من البسيط]

(٤٢٠) * إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعُهُ فى الحرب تنتظرُ(٢)

بخلاف العاطفة، فإنها لا تفارقها الواو، قاله الفارسى وأكثر النحويين - والله أعلم.

---

(١) انظر فى (لكن) جواهر الأدب ٤١٠- ٤١١ ورصف المبانى ٣٤٥- ٣٤٨ والمغنى ١/ ٣٢١- ٣٢٣

(٢) سبق تخريجه ص٢٩٨.

# فصل

## لدن، ولدا، ولد

**فأما (لدن)**[1] ففيها لغات، ومنهم من يقول: لَدُنْ ومنهم من يقول: لُدْنٌ ومنهم من يقول: لَدْنٌ ولِدْنٌ، وهو ظرف غيرمتمكن بمعنى عند، ولهذا يجوز تعاقبهما وقد اجتمعا فى قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف].

وفيه معنى ابتداء الغاية، ولهذا خص من بين سائر الحروف، وهى تخفض ما بعدها، قال الله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [هود].

وقد نصب بها العرب «غدوةً» خاصة.

قال الشاعر: [من الطويل]

(٤٢١) * لَدُن غُدْوَةً حتى ألان بُخفِّها    بَقِيَّة مَنْقُوصٍ من الظلِّ قَالِص[2]

وقال ذو الرمة: [من الطويل]

(٤٢٢) * لَدُنْ غُدْوَةً حتى إِذَا امْتَدَّت الضُّحَى    وَحثَّ القَطِينَ الشَحْشَحان المكلف[3]

**وأما (لدا)** فهو لغة فى لدن، وهى بمعنى (عند)، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ... ﴿٢٥﴾﴾ [يوسف] لكنها لا تختص بابتداء الغاية بخلاف (لدن)، فإنها تختص بابتداء الغاية. و(عند) أمكن من (لدا) من وجهين:

أحدهما: أنها قد تكون ظرفًا للأعيان والمعانى تقول هذا القول: عندى صواب وعند فلان حكم، ويمتنع ذلك فى (لدا)، ذكر هذا بعضهم.

---

(١) انظر فى (لدن) الإتقان ٢/ ٢٣٢ وحروف المعانى ٢٦ والكتاب ١/ ٢٦٥، ٣/ ٢٨٦، ٤/ ٢٣٣.

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح المفصل ٤/ ١٠٠، ١٠١.
والشاهد فيه قوله: (لدن غدوة) حيث نصب (غدوة) بـ (لدن) تشبيهًا لنونها بالتنوين لما رأوها تنزع عنها وتثبت.

(٣) البيت لذى الرمة فى ديوانه ١٥٦٥ وشرح المفصل ٤/ ١٠٢ واللسان (شح) و(لدن).
والشاهد فيه قوله: (لدن غدوة) حيث نصب غدوة بـ (لدن).

والثانى: أنك تقول: عندى كذا، وإن كان غائبًا، ولا تقول: لدىً مال، إلا إذا كان حاضراً، قاله الحريرى، وأبو هلال العسكرى والزمخشرى.

وزعم بعضهم أنه لا فرق بين (لدا) و (عند) قال ابن هشام: وقول غير هذا أولى.

**وأما (لدُ) فلغة أيضًا قال الراجز غيلان بن حريث:** [من الرجز]

(٤٢٣) * يَسْتَوْعِبُ النوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ

مِنْ لَدُ لَحْيَيْــهِ إلى مَنْخُــورِهِ[١]

بالخاء المعجمة وعند سيبويه غير معجمة.

## فصل

## لا[٢]، لات

اعلم أن منهم من بلغ بالأقسام (لا) إلى عشرة أوجه، وهى ترجع إلى خمسة أوجه:

**أحدها:** العاطفة كقولك، قام القوم لا أبوك.

**الثانية:** النافية، وتستعمل مفردة ومكررة، فأما المفردة فلا تنفى من الأسماء إلى النكرة، وجوز بعضهم نفى المعرفة بها إذا أعملت عمل ليس واستشهد بقول النابغة: [من الطويل]

---

(١) الرجز لغيلان بن حريث فى الكتاب ٤/ ٢٣٤ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٣٨٠ وشرح شواهد الشافية ٢١٦ واللسان (نخر)، و(لدن)؛ وبلا نسبة فى شرح المفصل ٢/ ١٢٧ وشرح الشافية ٢/ ٢٣٣

والشاهد فيه: حذف نون (لدن) مع نيتها؛ ولذلك بقيت الدال على حركتها.

(٢) انظر فى (لا): المغنى ١/ ٢٦٤- ٢٨٠ والجنى الدانى ٢٩٠- ٣٠٣ ورصف المبانى ٣٢٩- ٣٤٥ وأمالى الشجرى ٢/ ٢١٩.

(٤٢٤) * وحلَّت سَوَادَ القلبِ لا أنَا باغِيًا سِوَاهَا ولا فى حُبِّها مُتَراخيا[1]

وأما الأفعال فلا ينفى منها إلا المستقبل لفظًا أو معنى كقولك: «لا فضّ الله فاك، ولا شلت يداك» لأنه دعاء والدعاء مستقبل فى المعنى، بخلاف ما النافية، فإنها تنفى المستقبل والحال.

ولا تعمل لا فى الفعل المستقبل شيئًا، قال الله تعالى: ﴿لا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴿٤٤﴾﴾ [التوبة] برفع يستأذنُك. فإذا قال القائل: هو يفعل يعنى فى المستقبل - قلت: لا يفعل، وإذا قال: هو يفعل - فى الحال - قلت: ما يفعل؛ ولا تقل: لا يفعل.

قال ابن هشام: وأما قول أبى خراش الهذلى: [من الراجز]

(٤٢٥) * إنْ تَغْفِر، اللَّهُمَّ تَغْفِر جَمًّا
وأىُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا[2]

فشاذ، وقال بعضهم: يجوز أن ينفى بها فى الماضى، وتكون بمعنى (لم) كقوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة] أى: لم يصدق ولم يصل واستشهد ببيت الهذلى وبقول الشاعر: [من الطويل]

(٤٢٦) * وأى خميس لا أَفَأنَا نهابهُ وأسيافُنَا يَقْطُرْنَ من كَبْشَةِ دَمَا[3]

---

(١) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ١٧١ والجنى الدانى ٢٩٣ والخزانة ٣/ ٣٣٧ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦١٣ وشرح التصريح ١/ ١٩٩ والمقاصد النحوية ٢/ ١٤١ والبحر المحيط ٢/ ٢٨٢؛ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٢٤٧ والهمع ١/ ١٢٥. والشاهد فيه قوله: (لا أنا باغيًا سواها): حيث أعمل (لا) عمل (ليس) واسمها معرفة، وهذا شاذ: إذ القياس أن يكون اسمها نكرة.

(٢) الرجز لأبى خراش الهذلى فى الأزهية ١٥٨ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦ وشرح شواهد المغنى ٦٢٥ والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦ والخزانة ٧/ ١٩٠؛ ولامية بن أبى الصلت فى الأغانى ٤/ ١٣١، ١٣٥ والخزانة ٤/ ٤ واللسان (لم)؛ ولامية أو لأبى خراش فى الخزانة ٢/ ٢٩٥ واللسان (لمم)؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٩٨ والإنصاف ١/ ٧٦.
والشاهد فيه قوله: (لا ألما)، يريد: لم يلم، فجاءت (لا) بمعنى (لم).

(٣) البيت بلا نسبة فى الأزهية ١٥٨ والبحر المحيط ١٠/ ٣٥٣ والأمالى الشجرية ٢/ ٢٢٨.
ويروى فى البحر المحيط (لا أتانا) مكان (لا أفأنا).
والشاهد فيه قوله: (لا أفانا نها به) يريد: لم تفئ نهابه فجاءت (لا) بمعنى (لم).

ويقول الشاعر: [من الرجز]

(٤٢٧) * وأى أمر سَىِّءٍ لا فَعَلَهُ *[1]

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)﴾ [البلد]، ولكن الجمهور أجابوا عن الآية بأجوبة، فقال بعضهم: معناه الدعاء، دعا عليه، لا يفعل خيراً. وقال آخر: هو تخصيص، والأصل: «أفلا» ثم حذفت الهمزة، وقيل: إنه من قسم لا المكررة الآتية بعدُ إن شاء الله تعالى، فلا مكررة فى المعنى، والمعنى: فلا فك رقبة، ولا أطعم مسكينًا لأن ذلك تفسير للعقبة.

قال الزمخشرى والزجاج: إنما جاز ترك تكرارها لأن ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ... (١٧)﴾ [البلد] عطف عليه، وداخل فى النفى فكأنه قيل: فلا اقتحم العقبة ولا آمن، وضعف بأنه لو صح لجاز: لا أكل زيد وشرب عمرو، ويندرج فى النافية من أنواعها:

- العاملة عمل (إنَّ) التى أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص كقولك: «لا صاحب جود ممقوت، ولا رجل فى الدار» بالنصب فى الأول والفتح فى الثانى.

- والعاملة عمل ليس النافية للجنس والنافية للوحدة.

كقول الشاعر: [من مجزوء الكامل]

(٤٢٨) * مَن صَدَّ عَنْ نِيرَانِها فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[2]

(١) الرجز لشهاب بن العيف فى الخزانة ١٠/٨٩، ٩٠، ولأخيه عامر فى شرح الشواهد المغنى ٢/٦٢٤. والشاهد فيه قوله (لا فعله) حيث لم يكرر (لا) فى الماضى، وهذا خاص بالشعر.

(٢) البيت لسعد بن مالك فى الأصول ١/٣٨٩، ٤٠٦ والأشباه والنظائر ٨/١٠٩، ١٣٠ والكتاب ١/٥٨ والخزانة ١/٤٦٧ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/٨ وشرح التصريح ١/١٩٩ والدرر ٢/١١٢ وشرح شواهد المغنى ٥٨٢ وشرح المفصل ١/١٠٩ والمقاصد النحوية ٢/١٥٠ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/٢٨٥ وشرح الأشمونى ١/١٢٥ وشرح المفصل ١/١٠٨ والمقتضب ٤/٣٦٠ والبحر المحيط ٢/٢٨٢.

والشاهد فيه قوله: «لا براح» حيث أعمل (لا) عمل (ليس) فرفع بها الاسم وهو قوله (براح) وحذف خبرها.

فإن قلت: فما الفرق بين التى لنفى الجنس على سبيل التنصيص وبين التى لنفى الوحدة؟ قلنا: الفرق يظهر فى تأكيد النفى فتقول فى التخصيص التى للتنصيص: «لا رجل فى الدار بل امرأة» ولا يجوز أن تقول: بل رجلان، لأنك نفيت جنس الرجال على سبيل التنصيص فكأنك شملت جميع أفرادهم بالذكر.

ونقول فى التى لنفى الوحدة، لا رجلٌ فى الدار. بالرفع بل رجلان، لأنك لم تنف إلا الرجل وحده، دون غيره، وهذه هى التى تعمل عمل «ليس»، لكنها لا تختص بهذا المعنى، وإن اختص بها بل يكون لنفى الجنس أيضًا، فتقول فى تأكيدها: إن أريد بها نفى الجنس مطلقًا: «لا رجلَ فى الدار بل رجلان» كأنك أردت ظاهر العموم ثم خصصته بعد ذلك.

وغلط بعض من الناس، فزعموا أن العاملة عمل (ليس) لا تكون إلا لنفى الوحدة لا غير، وزعموا أنه يجب حذف خبرها ويرده قول الشاعر: [من الطويل]

(٤٢٨) (ب) * تعزّ فلا شىء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا[(١)]

وتندرج أيضًا فى النافية العاطفة كقولك: «جاء زيد لا عمرو»، والجوابية كقولك «لا» فى جواب من قال: أجاءك زيد؟ والأصل لم يجئ والتى بمعنى غير، كقولك: خرجت بلا زاد وغضبت من لا شىء، وأما المكررة فتنفى النكرة والمعرفة والفعل الماضى، فإن نفيت بها النكرة المتصلة بها كـ «لا حول ولا قوة إلا بالله» فلك فى استعمالها أربعة أوجه:

- إعمالُها: إعمال إنَّ وإعمالُها إعمال ليس.
- إعمالُها: فى الأول إعمال إنَّ وفى الثانى إعمال ليس.
- وبالعكس.

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ١/٢٨٩ والجنى الدانى ٢٩٢ وجواهر الأدب ٢٣٨ والدرر ٢/١١١ وشرح التصريح ١/١٩٩ وشرح شواهد المغنى ٢/٦١٢ والمقاصد النحوية ٢/١٠٢ والهمع ١/١٢٥.
والشاهد فيه قوله: (لا شىء باقيًا) وقوله: (لا وزر واقيا) حيث أعمل (لا) النافية عمل (ليس) فى الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان فى الموضعين، على القياس.

ولا يجب تكرارها إلا إذا انفصلت عن النكرة: كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصافات]، فإنها يجب تكرارها خلافًا للمبرد وابن كيسان.

أو كانت بمعنى (غير)، وفيها معنى الوصف، فإنه يجب تكرارها كقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ... ﴿٦٨﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة]، وتقول: زيد لا فارس ولا شجاع، تريد غير فارس وغير شجاع ولا يجوز ترك التكرار إلا فى الشعر كقول الشاعر:

[من الطويل]

(٤٢٩) * وأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنا حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ[١]

وإن نفيت بها المعرفة وجب إهمالها وتكرارها أيضًا خلافًا للمبرد وابن كيسان أيضًا كقوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ... ﴿٤٠﴾﴾ [يس]، وإن نفيت بها الفعل الماضى وجب تكرارها أيضًا، كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة]، وكقوله ﷺ: «إن المُنْبَتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى»[٢] وتكرارها شاذ.

كقول الشاعر: [من الرجز]

(٤٣٠) * لا هُمَّ إن الحارث بن جبله
زنا على أبيه ثم قتله

---

(١) البيت للضحاك بن هنَّام فى شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢١ والاشتقاق ٣٥٠ والخزانة ٤/ ٣٨؛ ولأبى زبيد الطائى فى حماسة البحترى ١١٦؛ ولرجل من سلول فى الكتاب ٢/ ٣٠٥؛ وبلا نسبة فى الأزهية ١٦٢ وشرح المفصل ٢/ ٢١٢ وشرح الأشمونى ١/ ١٥٤ والمقتضب ٤/ ٣٦٠ والهمع ١/ ١٤٨ والدرر ٢/ ٢٣٥.
والشاهد فيه رفع ما بعد (لا) مع عدم تكرارها، وهو قبيح، والذى سوغه ما قام بعده مقام التكرير فى المعنى، لأنه إذا قال: (وموتك فاجع): دل على أن حياته لا تضر وإنما تضر وفاته.

(٢) إتحاف السادة المتقين للزبيدى ٥/ ١٦١ وفتح البارى ١١/ ٢٩٧ وبرواية أخرى «إن المنبت لا سفرًا قطع» فى إتحاف السادة المتقين ٩/ ٤١.

وكان فى جاراته لا عهد له

فأىّ أمْــرٍ سَــىءٍ لا فَعَـلَه(١)

وكقول الهذلى: [من الرجز]

(٤٣١) * إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِر جَمّا

وأىّ عَبْــدٍ لك لا أَلَمّــا(٢)

ولا يخرج عليه قـوله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)﴾ [البلد] وفيه كلام قد سبق.

- الثالثة: المنصّصة على النفى، وبعضهم سـماها توكيد النفى كقولك: «ما قام زيد ولا عمـرو» فإنك إذا قلت: ما قام زيد وعمـرو احتمل نفى القيـام عنهما مطلقًا، واحتمل نفى القيام عنهمـــا فى حال الاجتمـاع دون الافتراق، فإذا أتيت بـ «لا» فـقـد نصـبت على النفى مطلقـًا ومنه قـوله تعـالى: ﴿وَلا الضَّالِّينَ (٧)﴾ [الفاتحـة]، و(لا) هذه ليست هى العاطفـة لأن من شروط العاطفة تقـدم الإيجاب وعدم الاقتران بحرف عطف آخر، فالعطف هنا إنما هو الواو.

الرابعة: الناهية، كـقولك: لا تقم، وليس أصلها (لا) النافيـة والجزم بعدها بلام أمر مقدرة خلافًا للسهيلى، ولا لام الأمـر زيدت عليها ألف خلافًا لبعضهم، وتختص بالدخول على الفعل المسـتقبل سواء كان للغائب أو للحاضـر، استعملت فى موضعها الحـقيقى وهو الطلب المنفى، أم استعملت فى غير موضـعها كالدعاء والتهديد وما أشبه ذلك من أنواع النهى.

واختلـفوا فى (لا) من قوله تـعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ... (٢٥)﴾ [الأنفال] فقيل: إنها ناهية والأصل: لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم،

(١) الرجز سبق تخريج الشطر الرابع منه، وهو لشهاب بن العفيف فى الخزانة ١٠/ ٧٩، ٩٠؛ ولأبى العفيف العبدى أو عبد المسيح بن عـسلة فى «شرح شواهد المغنى ٢/ ٦٢٤ وللعفيف العبدى فى اللسـان (زنا)؛ وبلا نسبـة عن الجنى الدانى ٢٩٧، ٢٩٨ وشـرح المفـصل ١/ ١٠٩، ٨/ ١٠٨ والإنصاف ١/ ٧٧.

(٢) سبق تخريجه، ص٣٠٢.

ثم عدل عن النهى عن التعرض إلى النهى عن الإصابة؛ لأن الإصابة مسبَّبة عن التعرض فأقام السبب مقام المسبِّب كقوله تعالى: ﴿فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ ... (٦٧)﴾ [الحج]، وكقوله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ... (١٢٣)﴾ [التوبة].

وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين ودخول النون دليل على معنى الطلب ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب إضمار القول، أى: «واتقوا فتنة مقولاً فيها» كما قيل فى قول الشاعر: [من الرجز]

(٤٣٢) * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط[1]

وقيل إنها نافية، واختلف القائلون بذلك على قولين:

- أحدهما: الجملة صفة لفتنة ولا حاجة إلى إضمار، وقول لأن الجملة خبرية، وعلى هذا فيكون دخول النون شاذًا، والذين جوزوا تشبيه (لا) النافية بـ (لا) الناهية، قال ابن هشام: وعلى هذا تكون الإضافة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشرى لأنها قد وصفت بأنه لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة.

- والقول الثانى: إن الفعل جواب الأمر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضًا شاذًا خارجًا عن القياس، قال ابن هشام: وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى، وهو فاسد، لأن المعنى حينئذ: فإنكم إن تتقوها لا تصيب الظالم خاصة.

وقوله: إن التقدير إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردودة؛ لأن الشرط إنما يقدر من جنس الجواب، ألا ترى أنك تقدر فى ائتنى أكرمك، إن تأتنى أكرمْك.

---

(١) الرجز للعجاج فى ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤ (ضمن مجموع أشعار العرب) والخزانة ٢/ ١٠٩ وشرح التصريح ٢/ ١١٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٦١ والدرر ٦/ ١٠؛ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٥/ ٣٠٤ وأوضح المسالك ٣/ ٣١٠ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٩٩ والمحتسب ٢/ ١٦٥ والهمع ٢/ ١٧٧.
التقدير: جاءوا بمذق مقول فيه هذا القول، لأن فيه لون الزرقة التى هى معنى الذئب.

والخامسة: الزائدة للتوكيد كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ... ⁽¹²⁾﴾ [الأعراف]، أى: أن تسجد بديل قوله تعالى فى الآية الأخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ... ⁽⁷⁵⁾﴾ [ص]، وكقوله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ... ⁽³⁴⁾﴾ [فصلت].

قال الشاعر: [من الطويل]

(٤٣٣) * وتَلْحِينَنِى فى اللَّهْوِ أَنْ لا أُحِبَّهُ ... ولِلَّهْوِ داعٍ دَائِبٌ غيرُ غافلِ[(١)]

وقال أبو النجم: [من الرجز]

(٤٣٤) * وما ألوم البيض ألا تسْخَرا

وقد رَأَيْـنَ الشَّمِطَ القَفَنْدرا[(٢)]

وقال زهير: [من البسيط]

(٤٣٥) * مُوَرَّثُ المَجْدِ لا يغْتَالُ هِمتَّهُ ... عن الرّياسة لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ[(٣)]

أى: لا يغتالها عجز.

وقال العجاج: [من الرجز]

(٤٣٦) * فى بئر لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[(٤)]

أى: فى بئر حور وهلكة.

---

(١) البيت للأحوص فى ديوانه ١٧٩ والأزهية ١٥٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٣٤.
والشاهد فيه قوله: «أن لا أحبه» يريد: أن أحبه حيث جاءت (لا) زائدة.

(٢) الرجز لأبى النجم فى الخصائص ٢/ ٢٨٣؛ وبلا نسبة فى الأزهية ١٥٤ والجنى الدانى ٣٠٣ والمحتسب ١/ ١٨١ والمقتضب ١/ ٤٧ والبحر المحيط ٢/ ٦٦ والقرطبى ٢/ ١٢٣ وانظر ص٥٧.

(٣) لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص١١٨

(٤) الرجز للعجاج فى ديوانه ص١٤ والأزهية ١٥٤ والخزانة ٤/ ٥١، ٥٢، ٥٣ وشرح المفصل ٨/ ١٣٦ واللسان (حور) وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٤٧٧.
والشاهد فيه مجىء (لا) زائدة فى اللفظ والمعنى جميعًا.
فى بئر لا حورٍ: يريد حُورٍ، وهى بئر نقصٍ.

وقال آخر: [من الطويل]

(٤٣٧) * بِيَوْمِ جَدُود لا فضحتم أباكُمُ وسالمتم والخيل تَدمَى نُحورُها[1]

واختلف فى رواية قول الشاعر: [من الطويل]

(٤٣٨) أبى جودُه لا البُخْلُ واستَعْجَلَت به نعَمَ مِنْ فتًى لا يمنَعُ الجُودَ قَاتله[2]

روى بنصب (البُخْل) على أن (لا) زائدة، وقال أبو على فى الحجة قال أبو الحسن: فسرته العرب أبى جودهُ البُخْل وجعلوا (لا) حشواً، وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجر البخل، ويجعل (لا) مضافة إليه لأن (لا) قد تكون للجود والبخل، ألا ترى أنه لو قيل له: (منع الحق كان لا جود منه).

ومنهم من يتأول نصبه على البدل من (لا) واختلفوا فى (لا) من قوله سبحانه ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ①﴾ [القيامة] وما أشبهه، فقال البصريون والكسائى وعامة المفسرين أن معناه: أقسم، و(لا) زائدة، وأنكر الفراء هذا وقال: ليست زائدة فى أول الكلام، وقال: إن (لا) هنا رد لكلام من المشركين متقدم كأنهم أنكروا البعث فقيل لهم لا، ليس الأمر كما تقولون، ثم أقسم.

وجوز ذلك كونُ القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشىء فى سورة وجوابه فى أخرى كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥﴾ [الحجر] جوابه: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ②﴾ [القلم].

قلت: لهم أن يقبلوا ذلك ويقولوا: إنها إنما زيدت فى أول الكلام لأن القرآن من فاتحته إلى خاتمته كالسورة الواحدة، فكأنها زيدت فى وسط الكلام،

---

(١) لم أقع عليه فى مصادرى التى اعتمدتها، ويوم جدود: موضع فيه ماء يسمى بالكلاب، وكان به وقعة مرتين، ويقال لكلاب الأول يوم جدود، وهو لتغلب على بكر بن وائل.
الصحاح (جدد) ٢/ ٤٥٤.

(٢) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٣٠٢ والبحر المحيط ١/ ٥١ والخصائص ٢/ ٣٥، ٣٨٣ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦٣٤ واللسان (نعم) و(لا).
والشاهدفيه قوله: (لا البخل) حيث جاءت (لا) زائدة دخولها كخروجها، وقيل: (لا) مفعولة، و«البخل» بدل منها وقيل غير ذلك.

وقال غير هؤلاء: هى نافية ومنفيها أقسم على أن يكون معناه الإخبار لا الإنشاء، واختاره الزمخشرى، قال: والمعنى فى ذلك أنه لا يقسم بالشىء إلا إعظامًا له فكان إقسامه به كلا إقسام؛ لأنه يستحق إعظامًا فوق ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة].

## مسألة

قولهم: خرجت بلا زاد، وغضبت من لا شىء، وأخذته بلا ذنب، فالكوفيون يقولون: إن (لا) اسم كـ (غير) حقيقةً ومعنى، وهى مجرورة بالباء وما بعدها مجرور بها، وبعضهم يراها حرفًا ويسميها زائدة كما يسمون (كان) فى نحو: زيد كان فاضل، زائدة.

وإن كانت جاءت لمعنى المضى والانقطاع؛ فعلم بهذا أنهم قد يريدون بالزائدة ما يقع بين شيئين متطالبين، وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه أو صح المعنى، ولكن قارب بإسقاطه معنى آخر.

وأن الزيادة على ضربين: زيادة معنوية كما تقدم، وزيادة لفظية كهذه لأنه يخطى العامل مما قبلها لا إلى ما بعدها، فعمل فيه الخبر والله أعلم.

**وأما (لات)(١) فاختلف فى حقيقتها على ثلاثة مذاهب**، فقال الجمهور: هى (لا) زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة كما زيدت فى ثمت وربّت. وشهد لها الوقف عليها بالتاء والهاء ورسمها مفصولة عن الحين فى المصاحف واستعمالها كذلك. قال مازن بن مالك: «حنّت ولاتَ هنّتْ وأنّى لَكِ مَقْرُوعٌ»(٢).

---

(١) انظر فى (لات): الكتاب ١/٥٧- ٦٠ والإتقان ٢/ ٢٣٠- ٢٣١ والجنى الدانى ٤٨٠- ٤٨٥ والمغنى ١/ ٢٨١- ٢٨٢.

(٢) من أمثال العرب فى مجمع الأمثال للميدانى ١/ ٣٤٣ والخزانة ٤/ ٢٠١ (لات) هنا: مفصولة من هنت: أى لات حين هنت، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل لات معه، وللعلم به، ويروى: «ولا تهنت» أراد: تهنأت فلين الهمزة.

وأصل المثل أن الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم كانت تعشق عبشمى بن سعد، وكان يلقب بمقروع، فأراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة؛ فأخبرت أباها؛ فقال مازن بن مالك بن =

وقال آخر: [من الخفيف]

(٤٣٩) * لات هنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ منها بطائِفِ الأَهْوَالِ(١)

وقال آخر: [من الكامل]

(٤٤٠) * لَهفِى عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مَنْ خَائِفٍ يَبْغِى جِوَارَكَ حين لاتَ مُجِيرُ(٢)

وزعم أبو عبيدة أن التاء إنما زيدت فى (حين) واستدل أنه رآها كذلك فى الإمام وهو مصحف عثمان ويشهد له قوله (أبى وجزة): [من الكامل]

(٤٤١) * العَاطِفُون تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ والمطْعِمُون زَمَانَ ما مِنْ مطعمٍ(٣)

---

= عمرو: حنت ولات هنت، أى اشتاقت، وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال: وأنى لك مقروع! أى: من أين تظفرين به!

يضرب المثل لمن يحن إلى مطلوبه قبل أوانه.

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٥٣ والخزانة ٤/١٩٦ وشرح التصريح ١/ ٢٠٠ وشرح المفصل ١٧/٣

والشاهد فيه قوله: (لات هنا) حين عملت (لات فى (هنا) الإشارية وقال ابن مالك وأبو على الفارسى إن (لات) لا يصح إعمالها فى معرفة أو مكان (فهنا) عندهم منصوبة على الظرف و(لات) غير عاملة.

(٢) البيت للشمردل بن عبد الله الليثى فى شرح التصريح ١/ ٢٠٠ وشرح شواهد المغنى ٢/٩٢٧ والمقاصد النحوية ٢/١٠٣؛ وللتميمى الحماسى فى الدرر ٢/٦٣؛ وللتميمى فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٩٥٠؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١/٢٨٧ وجواهر الأدب ٢٠٥ وشرح الأشمونى ١/١٢٦ والهمع ١/١١٦.

والشاهد فيه قوله: (لات مجير) حيث حذف خبر (لات) للضرورة الشعرية، والتقدير: لات مجير فى الدنيا.

(٣) البيت لأبى وجزة السعدى فى الأزهية ٢٦٤ والخزانة ٤/١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠ والإنصاف ١/١٠٨ والدرر ٢/ ١١٥، ١١٦ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٨٧ وشرح الأشمونى ٣/ ٨٨٢ والهمع ١/ ١٢٦. وفى البيت زاد التاء على «حين»، وخرج على أن هذه التاء فى الأصل ها السكت لاحقة لقوله: العاطفون، اضطر الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاء وفتحها، وقيل: الشاهد حذف (لا) وإبقاء التاء لأن الحين مضافة فى التقدير، والتقدير: العاطفون حين لات حين ما من عاطف، فحذف (حين) مع (لا) وانظر ص١٥٤.

ولعجز البيت روايات مختلفة، انظر: المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٣٦.

وقيل: هى فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى: ﴿لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ... ⁽١٤⁾﴾ [الحجرات]، فإنه يقال: لاتَ يليتُ كما يقال: ألَتَ يَألتُ، وقد قرىء بهما ثم استعملت للنفى قاله أبو ذر الخشنى، وقال قوم: إن أصلها ليس بكسر السين فقلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءً وليس لها إلا معنى واحدًا وهو النفى، وذكر بعضهم أنها تأتى بمعنى الحين، وأنشد قول الأفوه: [من الرمل]

(٤٤٢) * ترك الناسُ إلينا أكتافَهُم ... وتولَّوا لات لم يُغنِ الفرارُ[١]

واختلفوا أيضًا فى عملها على أربعة مذاهب:

أحدها: قاله الأخفش والجمهور، أنها تعمل عمل ليس، قال الأخفش شبهوها بليس وأضمروا فيها الفاعل.

الثانى: تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر، ويروى هذا عن الأخفش أيضًا وقد قرئ برفع (حين) ونصبه.

الثالث: أنها لا تعمل شيئًا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف، وهذا يروى أيضًا عن الأخفش، والتقدير عنده فى الآية على قراءة النصب: «ولا أرى حينَ مناص» وعلى قراءة الرفع «ولا حينُ مناص كائن لهم».

الرابع: يكون حرفًا جارًا كمذ ومنذ وقد قرىء: ﴿وَلاتَ حِينِ مَنَاصٍ ⁽٣⁾﴾ [ص][٢] بخفض حين قاله الفراء وأنشد: [من الخفيف]

(٤٤٣) * طلبوا صلحنا ولات أوان *[٣]

---

(١) البيت لأفوه الأودى فى ديوانه ص١٣ والخزانة ١/ ١٧٤ والدرر ٢/ ١٢٢ والهمع ١/ ١٢٦ والشاهد فيه قوله: (لات لا يغنى الفرار) حيث جاءت (لات) حرف نفى غير عامل مؤكدًا بـ (لا) ولو كانت عاملة لم يجز حذف الجزأين.

(٢) وهى قراءة عيسى بن عمر بكسر التاء وجر حين.

(٣) لأبى زبيد الطائى فى الأصول ٢/ ١٤٣ وديوانه ص٣٠ والخزانة ٤/ ٣٨٣ وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٩٨ والدر المصون ٥/ ٥٢٣. =

وخالفه الجمهور وأجيب أن ذلك على إضمار من الاستغراقية.

كقول الشاعر: [من الوافر]

(٤٤٤) * ألا رجلٍ جزاه الله خيرا * (١)

على رواية جر (الرجل).

= وفى الأصل: (ولات حين أوان).

وعجزه: فأجبنا أن ليس حين بقاءِ

(١) سبق وهو لعمرو بن قنعاس المرادىَ فى الأصول ١/٣٩٨ وعجزه:

يدل على محصلة تبيت

انظر ص ٥٥.

# باب ما أوله الميم

## فصل [1]

## • منذ مبنى على الضم ومذ مبنى على السكون •

ومنذ أصل لمذ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال (مذ) عند ملاقاة الساكن نحو: (مذ اليوم)، ولولا أن الأصل الضم لكسروها كغيرها من الأدوات، ولأن بعضهم يضمهم مطلقًا وإن لم يلق ساكنًا فتقول: مُذ زمن طويل.

وقال ابن ملكون[2]: هما أصلان، وقال المالقى: إذا كانت اسمًا فأصلها (منذ) وذلك إذا وقعت بعدها الماضى من الزمان كقولك: ما رأيته مذ يومان، والتقدير: بينى وبين رؤيته يومان فيكون خبرًا للمبتدأ وإلا فهى أصل، ثم اختلفوا فى (منذ) فقال قوم: هى بسيطة، قال سيبويه: (منذ) للزمان نظيره (من) للمكان، وعن أكثر الكوفيين أنها مركبة من كلمتين: (من) و (ذو) الطائية، وقال قوم: أصلها (من ذا)[3] جعلتا كلمة واحدة ولها حالتان:

إحداهما: أن يليها اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى (من) إذا كان الزمان ماضيًا فيكون معناها التأريخ وبمعنى (فى) إن كان حاضرًا. ومعناهما الظرف وبمعنى (من) و (إلى) جميعًا إن كان معدودًا فيكون معناهما التوقيت.

فالتأريخ الذى بمعنى (من) كقولك: ما رأيته مذ يوم الخميس، أى: أول انقطاع للرؤية يوم الخميس، والظرف كقولك: ما رأيته مذ عامنا، أى: فى عامنا،

---

(١) انظر فى (منذ): رصف المبانى ٣٩٣ والمقتضب ٣/ ٣٠ والإنصاف ٢٨٢ والمقرب ١/ ٢٠١ والجنى الدانى ٥٠٠- ٥٠٤ والهمع ١/ ٢١٦ والمغنى ١/ ٣٦٧- ٣٦٨ وحروف المعانى ١٤ وجواهر الأدب ٣٧٩- ٣٨٠.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمى الأشبيلى، روى عنه ابن خروف والشلوبين. بغية الوعاة ١/ ٤٣١.

(٣) انظر: الجنى الدانى ٥٠١.

والتوقيت الذى (بمن وإلى) كقولك: ما رأيته مذ سنة، ولا يقع الاسم إلا نكرة، لا تقول: مذ سنة كذا، وإنما يقول: مذ سنة، هذا معناهما.

وأما حكمهما: فأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه كقول الشاعر: [من الطويل]

(٤٤٥) * وربع عفت آثاره منذ أزمان *[1]

وعلى ترجيح رفع مذ للماضى على جره، ومن المرجوح قول الشاعر:

[من الكامل]

(٤٤٦) * أقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ *[2]

الحالة الثانية: أن يليهما اسم مرفوع نحو: مذ يومُ الخميس ويومان، فإن كان الزمان حاضراً أو معدوداً فمعناهما التوقيت إلى مدة شهرين، وإن كان ماضيًا فمعناهما التأريخ، أى ما رأيته من يوم الخميس.

## فصل • مع •

كلمة تدل على المصاحبة، وهى اسم بدليل التنوين فى قولك: «معًا» ودخول الجار عليها، حكى سيبويه: ذهبت من معه، وقرأ بعضهم: ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن

---

(١) عجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ص٢٨٩ وصدره:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

والدرر ٣/ ١٤٢ وشرح التصريح ٢/ ١٧ وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٧٤

والشاهد فيه قوله (منذ أزمان) حيث دخلت (منذ) على لفظ دال على الزمان، والمراد به الزمان الماضى، فدلت على ابتداء الغاية الزمانية، وهو دليل الكوفيين على أن (منذ) قد تكون لابتداء الغاية الزمانية.

(٢) عجز بيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص٨٦ وصدره:

لمن الديار بقنة الحجر

والأزهية ٢٨٣ وشرح التصريح ٢/ ١٧ وشرح المفصل ٤/ ٩٣، ٨/ ١١.

والشاهد فيه قوله (مذحجج) و(مذ دهر) فإن الحجج جمع الحجة، وهى السنة، وهى اسم زمان، وكذا الدهر اسم زمان، وهى هنا لابتداء الغاية الزمانية.

مَعِي ... ﴿٢٤﴾[1] بكسر الميم، وقال محمد بن السرى: والذى يدل على أن (مع) اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله، واللغة المشهورة فيها فتح العين، ويجوز تسكينها، وهى لغة تميم وربيعة، فيقول: معكم ومعْكم ومعَنا ومعْنا، وقد تستعمل المسكّنة حرفًا، كقول الشاعر: [من الوافر]

(٤٤٧) * فَرِيشى منكم وهَوَاى مَعْكُمْ وإنْ كانت زيارتكم لِمَامَا[2]

وقال فى المحكم: «(مع) اسم معناه الصحبة، وكذلك «مَعْ» بإسكان العين غير أن الحركة تكون اسمًا وحرفًا والساكنة لا تكون إلا حرفًا» انتهى.

فإن استعملتها معرفة كانت بمعنى (جميعًا) عند ابن مالك، قال ابن هشام: وهو خلاف قول ثعلب، إذا قلت: جاءا جميعًا، احتمل أن فعلهما فى وقت أو فى وقتين وإذا قلت: جاءا معًا، فالوقت واحد. انتهى، وإذا اتصلت بالألف واللام أو ألف الوصل، فبعض تميم وربيعة بفتح العين وبعضهم يسكنها فيقول: جاء معَ القوم، وجاء معَ ابنك، وبعضهم يقول: معْ القوم، ومعْ ابنك، فمن فتح فبناه على قولك: كنا معًا، ونحن معًا فلما جعلها حرفًا واحدًا وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها، وهذه لغة عامة العرب.

وأما من سكّن ثم كسر جعلها كسائر الأدوات مثل (هل، وبل) كقولك: كمِ القوم؟ وبلِ القوم، ولها ثلاثة معان:

- أحدها: المصاحبة، وهذا هو المعنى الذى وضعت له كقولك: جئت مع زيد ومررت بقوم معًا، قال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) هى قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف، المحتسب ٢/ ٦١.

(٢) البيت لجرير فى ديوانه ٢٢٥ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ٢٩١ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٢ وللراعى النميرى فى ملحق ديوانه ٣٣١ والكتاب ٢/ ٢٨٧ ولأحدهما فى شرح التصريح ٢/ ٤٨؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ١٤٦ وشرح الأشمونى ٢/ ٣٢٠.
والشاهد فيه قوله (معكم) حيث وردت (مع) مبنية على السكون.

(٤٤٨) * مِكرٍّ مِفَرٍّ مقبل مدبرٍ معًا كجلمود صخر حطّه السيل من علِ[١]

- الثانى: تـكون مرادفة لعند وخـرّج عليه قـراءة بعضهـم، ﴿هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعِى﴾[٢] وحكاية سيبويه: ذهبت من معه.

- الثالث: تكون مـرادفة لبعد ذكـره أبو الحسن الهروى، وخرج عليـه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑥﴾ [الشرح]، وفيه نظر - والله أعلم.

## فصل

## مهيم

كلمة يستفهم بها، معناها: ما حالك؟، وما شأنك؟[٣]

## فصل

## مِنْ بالكسر ومَنْ ومَنْ ذا بالفتح

أما (مِن)[٤] بكسر الميم فهى حرف الجر، وتأتى على ستة عشر وجهًا:

---

(١) البـيت لامرئ القـيس فى ديوانه ص٢٩ وإصلاح المنطق ٢٥ وشـرح أبيات سـيـبـويه للسيـرافى ٢/ ٣٣٩ وشرح التـصريح ٢/ ٥٤ والكـتاب ٤/ ٢٢٨ وشرح شـواهد المغنى ١/ ٤٥١ والمقـاصد النحوية ٣/ ٤٤٩.

والشاهد فيه قـوله: (من عل) حيث وردت لفظة (عل) معربة مجرورة بـ (من) وسبب إعرابها أنه لم يقصد بالعلو معينا، وإنما قصد علواً ما وانظر ص٢٠١.

(٢) الأنبياء آية (٢٤)، المحـتسب لابن جنى ٢/ ٦١، قال أبو الفتح: هذا أحـد ما يدل على أن (مع) اسم، وهو دخول (من) عليها، حكى صاحب الكـتاب وأبو زيد ذلك عنهم: جئت من معهم، أى: من عندهم فكأنه قال: هذا ذكـر من عندى ومن قبلى، أى حيث أتانا به كما جـاء الأنبياء من قبلى، كما قال الله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾.

(٣) فى شواهد التوضيح والتصحيح ٢١٦ مهيم: اسم فعل بمعنى أخبرنى.

(٤) انظر فى (من): المغنى ١/ ٣٤٩- ٣٥٦ والجنى الدانى ٣٠٨- ٣٢١ ورصف المـبانى ٣٨٨- ٣٩١ وأمالى الشـجرى ٢/ ٣٢٩ والمقـرب ١/ ١٩٧ وشرح ابن يعـيش ٤/ ١٠، ٨/ ١٠، ١٣٧ وأسرار العربية ١٠٤ والإتقان ٢/ ٢٤٧- ٢٤٩.

- الأول: ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها حتى زعم جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه وتقع لذلك من غير الزمان اتفاقًا كقوله - تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ①﴾ [الإسراء]، وقال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه: تقع فى الزمان أيضًا بدليل قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ... ①⓪⑧﴾ [التوبة].

وقول النابغة يصف السيوف: [من الطويل]

(٤٤٩) * تخيرنَ من أَزْمَانِ يوم حليمةٍ إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كُلَّ التجارِبِ[١]

ومنه الحديث: «فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة»[٢] وصححه ابن مالك لكثرة شواهده فى القرآن واللسان كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ... ⑦⑨﴾ [الإسراء]، وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ... ④﴾ [الروم] وأما تأويل البصريين فتعسف.

وذكر ابن أبى الربيع[٣] أن محل الخلاف بين الفريقين فى أن (من) هل يجوز أن تقع موقع (مذ)؟ فإنها لابتداء الغاية بلا خلاف، فالبصريون يمنعون ذلك والكوفيون يجوِّزونه.

- الثانى: التبعيض، كقوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ... ②⑤③﴾ [البقرة]، وعلامتها إمكان سد البعض مسدها. قال بعضهم: فقولك ويحه من رجل

---

(١) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ص٤٥ والخزانة ٣/ ٣٣١ وشرح التصريح ٢/ ٨ وشرح شواهد المغنى ٣٤٩ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٠.
والشاهد فيه قوله (من أزمان) حيث قال الكوفيون إن (من) هنا أفادت ابتداء الغاية فى الزمان.
وقال البصريون: إن الكلام على تقدير مضاف، أى من استمرار يوم حليمة.

(٢) أخرجه النسائى فى سننه ٢/ ١٥٤- ١٥٥ كتاب الاستسقاء باب متى يستسقى الإمام، والحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٢/ ٥٠٨ فى باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء.

(٣) هو عبد الله بن أبى العباس أحمد بن أبى الحسين عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبى الربيع القرشى الأموى العثمانى من ولد عمرو بن عثمان الأشبيلى المقرئ الفقيه النحوى، له مصنفات منها: شرح الإيضاح لأبى على الفارسى وشرح الجمل للزجاجى، وغيرهما، ولد ٥٩٠هـ، وتوفى ٦٦٨هـ.
راجع ترجمته فى إشارة التعيين ١٧٤ وبغية الوعاة ٢/ ١٢٥- ١٢٦.

للتبعيض كأنك إنما أردت أن تجعله من بعض الرجال، وقولك: هو أفضل من زيد إنما أردت أن تفضلـه على زيد وحده ولم تعم فـجعلت ابتداء فـضله من زيد ولم يعلم موضع الانتهـاء، فإن قلت: ما أحسنه من رجل، فيحـتمل أن يكون الابتداء الغاية كـأنك بينت ابتداء فـضله في الحسن ولم تذكر انـتهاءه، ويحـتمل أن يكون للتبعيض كأنك قلت: ما أحسنه من الرجال، إذا ميَّزُوا رجلاً رجلاً[1].

- الثالث: بيان الجنس كقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ... (٣١)﴾ [الكهف]، وقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ... (٣٠)﴾ [الحج]، وأنكر هذا قوم وقالوا: هي للتبعيض، وهو خطأ[2].

وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري[3] أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ [الفتح] في الطعن على بعض الصحابة.

- الرابع: التعليل كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ... (٢٥)﴾ [نوح].

وقول الفرزدق: [من البسيط]

(٤٥٠) * يغضي حياءً ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسمُ[4]

- الخامس: البدل كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ... (٣٨)﴾ [التوبة]، وقوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ (٦٠)﴾ [الزخرف]؛ لأن

---

(١) انظر: الجنى الداني ٣١٤- ٣٢٠ وشرح المفصل ٨/ ١٠- ١٤.

(٢) انظر: الجنى الداني ٣١٤- ٣٢٠

(٣) هو محـمد بن القـاسم بن محمـد بشار الأنبـاري النحوي، على مـذهب الكوفيين أحـد الأئمة المشهورين، ومن تصانيفه: الـزاهر في اللغة والأمالي وغيرها، ولد في سنة ٢٢١هـ وتوفي سنة ٣٢٨هـ.

راجع ترجمته في: بغية الوعاة ١/ ٢١٢ ومراتب النحويين ١٥٤ والفهرست ٨٢.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ٥١٢ (ط/ بيروت).

والإغضاء: هو المقاربة بين جفني العين حتى بقاء التقارب بينهما.

الملائكة لا تكون من الإنس، قال ابن هشام: وجعل منه ابن مالك قول الشاعر: [من الرجز]

(٤٥١) * ولم تذق من البقول الفستقا[١]

أى: بدل البقول ثم اعترض وقال: قال الجوهرى أن الرواية «النقول» بالنون، فيكون (من) للتبعيض أن الفستق من البقول، وهذا يروى بالباء وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل، انتهى كلامه؛ فهذا تصريح من الجوهرى بأن الرواية بالباء وإنما رواية النون ظن[٢] منه.

- السادس: مرادفة (عن) كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ... (٢٢)﴾ [الزمر]، أى: عن ذكر الله، وقوله تعالى: ﴿قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ... (٩٧)﴾ [الأنبياء].

- السابع: مرادفة (الباء) كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ... (٤٥)﴾ [الشورى][٣] قاله يونس[٤]، قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ... (١١)﴾ [الرعد].

- الثامن: مرادفة (فى) كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ... (٤٠)﴾ [فاطر]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ... (٩)﴾ [الجمعة].

- التاسع: مرادفة (عند) كقوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ... (١٠)﴾ [آل عمران] أى: عند الله، قاله أبو عبيدة.

- العاشر: مرادفة (ربما) وذلك إذا اتصلت (بما) كقول الشاعر:

[من الطويل]

---

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج فى ملحق ديوانه ص١٨٠؛ ولأبى نخيلة فى شرح شواهد المغنى ٧٣٥/٢ والشعر والشعراء ٦٠٦/٢ واللسان (فستق)، (بقل)؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣١١ وجواهر الأدب ٢٧٥.

(٢) الصحاح ١٦٣٧/٤ والجنى الدانى ٣١٤- ٣٢٠.

(٣) وقد كتبت فى الأصل خطأ: ينظرون إليك من طرف خفى.

(٤) هو يونس بن حبيب، وقد سبقت ترجمته ص٥٦.

(٤٥٢) * وإنا لَمِمَّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تُلقى اللسان من الفم[1]

قال السيرافى وابن خروف وابن طاهر[2] والأعْلَمُ. قَال ابن هشام[3]: إن (من) فى ذلك ابتدائية وما مصدرية، والمعنى كأنهم خلقوا من الضرب مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ... (٣٧)﴾ [الأنبياء]، وقول الشاعر: [من الطويل]

(٤٥٣) * وضَنَنْتِ عَلَيْنَا والضَّنِينَ مِنَ البُخْلِ *[4]

- الحادى عشر: مرادفة (على) نحو: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ... (٧٧)﴾ [الأنبياء] وقيل على التضمينِ، أى: منعناه منهم بالنصر.

- الثانى عشر: الفصل والتمييز[5]، وهى الداخلة على ثانى الضدين كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ... (٢٢٠)﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ... (١٧٩)﴾ [آل عمران].

- الثالث عشر: الغاية، قال سيبويه: وتقول: رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك، أى: محلا للابتداء والانتهاء وكذا، أخذته من زيد.

---

(١) البيت لأبى حية النميرى فى الأزهية ٩١ والكتاب ٣/ ١٥٦ والدرر ٤/ ١٨١ والخزانة ١٠/ ٢٤٥، ٢١٦، ٢١٧ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣١٥ وشرح شواهد الإيضاح ٢١٩ والمغنى ١/ ٣٥٢ والمقتضب ٤/ ١٧٤ والهمع ٢/ ٣٥، ٣٨.
والشاهد فيه قوله: (لمما) حيث جاءت (من) بمعنى (ربما).

(٢) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى النحوى، يعرف بالخدب من أهل أشبيلية، له تعليق على سيبويه سماه الطور، وله على الإيضاح تعليق، توفى سنة ٥٨٠هـ.
انظر: بغية الوعاة ١/ ٢٨ وإشارة التعيين ٢٩٥ والوافى بالوفيات ٢/ ١١٣.

(٣) المغنى ١/ ٣٥٢.

(٤) عجز بيت للبعيث (خداش بن بشر) فى اللسان (جذم) و(ختن) وصدره:
ألا أصبحت أسماء جازمة الحبل
وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ١٠٢؛ ٣/ ٢٥٩ والمحتسب ٢/ ٤٦ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٨٥ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٢٢.
والشاهد فيه قوله: (والضنين من البخل) أى: هو مخلوق من البخل، ولا يحمل على القلب، أى: والبخل من الضنين لصغر معناه إلى المعنى الآخر.

(٥) انظر: الجنى الدانى ٣٢٠ وحاشية الصبان على الأشمونى ٢/ ٢١٣.

- الرابع عشر: التنصيص على العموم بزيادتها، وإنما سميت منصصة لأنك إذا قلت قبل زيادتها: ما جاءنى رجل، احتمل أن يكون نافيًا لجميع الجنس فإذا زدت (من) فقد أخرجته من حيز الاحتمال إلى حيز التنصيص فى استغراق عموم النفى، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ ... ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون]، وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ... ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف].

قال الشاعر: [من الطويل]

(٤٥٤) * فما حملت من ناقة فوق ظهرها أبرّ وأوفى ذِمَّةً من محمدِ[١]

- الخامس عشر: توكيد العموم بزيادتها، وهى الزائدة فى نحو: ما جاءنى من أحد، وما بها من ديار ولا دورى، ولا فيها من طورى ولا نافخ نار، وما أشبه ذلك مما لا يستعمل إلا فى عموم النفى، كأنها ألفاظ عامة فى النفى.

وهى نص فى عموم النفى، و(من) إذا زيدت معها أفادت التوكيد للنفى، ولا تزاد عند سيبويه ولا فى النفى، أو ما هو فى معنى النفى مثل النهى والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ... ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الملك]، وتقول: لا يقمْ من أحد، وزاد الفارسى «الشرط».

كقول الشاعر: [من الطويل]

(٤٥٥) * ومهما يكن عند امرئٍ من خليقة ولو خَالَها تخفى على الناس تعلم[٢]

وجوز الأخفش وأبو عبيدة زيادتها فى الإيجاب كقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ... ﴿٧٥﴾﴾ [الزمر]، وقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن

(١) البيت لأنس بن زنيم الأنصارى فى الخزانة ٦/ ٤٧٤ وللأنصارى فى الأزهية ٢٢٧.
والشاهد فيه قوله: (من ناقة) حيث جاءت من حرفًا زائدًا للتوكيد.

(٢) البيت لزهير فى ديوانه ٣٢ وشرح شواهد المغنى ٣٨٦، ٧٣٨، ٧٤٣ والدرر ٤/ ١٨٤، ٥/ ٧٢، وبلا نسبة فى شرح الأشمونى ٣/ ٥٧٩ والهمع ٢/ ٣٥، ٥٨.
والشاهد فيه قوله: (من خليقة) حيث زاد (من) فى نكرة وزعم السهيلى وابن يسعون أن (مهما) هنا حرف وليست اسمًا.

ذُنُوبِكُمْ ... ﴿٣١﴾ ﴾ [الأحقاف]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ... ﴿٣١﴾ ﴾ [الكهف].

- السادس عشر: القسم كقولك: من ربى ما فعلت، وضعت موضع الباء وتضم الميم من (مِنْ) فيقال: مُنْ ربى إنك لأخى. قال سيبويه: ولا تدخل الضمة فى (من) إلا ههنا كما لا تدخل الفتحة فى لَدُنْ إلا مع غدوة، ولا تدخل إلا على ربى كما لا تدخل الباء إلا على اسم الله والكعبة، وسمع الأخفش: من اللهُ ربى.

وأما قولهم: م الله، قيل: أصله من قولهم: من ربى إنك لتقسم، فحذفت النون لكثرة الاستعمال عند التقاء الساكنين ولم يحرك نونها.

كقول الشاعر: [من المنسرح]

(٤٥٦) أبلــغ أبا دختنــوس مالكة غير الذى قال يقال م الكذب[1]

وكقوله: [من الطويل]

(٤٥٧) * لقد ظَفِر الزُوَّارُ أقْفِيةَ العِدَى بما جاوزَ الآمال مِلأسْرِ والقَتْلِ[2]

ورأى بعضهم أن تكون الميم بدلاً من الواو لقرب المخرج.

وأما (مَنْ)[3] بفتح الميم فإنه اسم لمن يصلح أن يخاطب، وهو مبهم غير متمكن، وهو مفرد اللفظ ويقع على الجماعة وله خمسة أوجه:

- أحدها: الشرط كقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ... ﴿١٢٣﴾ ﴾ [النساء].

---

(١) البيت للقيط بن زرارة فى شرح شواهد الإيضاح ٢٨٨ وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣ والخزانة ٩/ ٣٠٥ والخصائص ١/ ٣١١ وشرح المفصل ٨/ ٣٥، ٩/ ١٠، ١١٦ والصحاح (ألك) ٤/ ١٥٧٣ واللسان (ألك) برواية (من) مكان (غير).

أبو دختنوس: هو لقيط بن زرارة، ودختنوس ابنته سماها باسم بنت كسرى.

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/ ٩٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٣٠٨ وشرح التصريح ٢/ ٢٩ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩١.

(٣) انظر فى (من): الاتقان ٢/ ٢٤٩ والمغنى ١/ ٣٥٨- ٣٥٩ وحروف المعانى ١١٦.

- الثانى: الاستفهام عن الأجناس الصالحة للخطاب كقوله تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [طه]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ... ﴿٥٢﴾﴾ [يس]، وقد يشرب معنى النفى كقولك: من يفعل هذا إلا زيد؟ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ... ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران]، وقد يشرب معنى التحقير كقولك: من هذا؟، وقد يشرب معنى التهويل كقراءة ابن عباس - رضى الله عنهما -: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ مَنْ فِرْعَوْنُ﴾[1] بفتح الميم على لفظ الاستفهام، وذلك أنه سبحانه لما وصف العذاب بأنه مهين لشدته، وفظاعته، وصف المعذّب به بأنه مفرط فى عتوّه وتجبره وإسرافه تهويلاً لعذابه وشأنه.

ويحكى بها الأعلام والنكرات فى لغة أهل الحجاز إذا وَقَفْتَ عليهما ولم تتصل بحرف عطف، إلا أنك إذا استفهمت بها عن نكرة قابلت الحركة فى لفظ الذكر بما يجانسها من حروف المد.

فإذا قلت: رأيت رجلاً قلت: منا بالألف، وإن قال: جاءنى رجل قلت: منو، وإن قال: مررت برجل، قلت: منى، وإن قال: رجلان قلت: منان، وإن قال: رجلين، قلت: منين، وكذلك تقول فى الجمع منين ومنون، وتقول فى المؤنث: منة ومنتان ومنات[2].

ومنهم من لا يزيد إذا وقف على الأحرف الثلاثة سواء وحّد أم ثنى أم جمع أم أنث أم ذكر.

وإن استفهمت عن معرف بالألف واللام، فقال: رأيت الرجل؟ قلت: من الرجل؟ ومن الرجلان؟ ومن الرجال بالرفع لا غير، وكذا إذا اتصل بحرف عطف قلت: فمن زيد؟ ومن الزيدان؟ ومن الزيدون؟.

وكذا إذا وصلت الكلام ولم تقف، قلت: من بزيدٍ هذا؟، وقد جاءت الحكاية فى الوصل فى الشعر قال شمر بن الحارث الضبِّى: [من الوافر]

---

(١) الدخان آية (٣٠- ٣١). والقراءة لابن عباس فى الدر المصون ٦/ ١١٦ «فقرأ: مَنْ فرعونُ» بفتح ميم (من) ورفع (فرعون) على الابتداء والخبر».

(٢) انظر: جواهر الأدب ١٠٦- ١٠٧.

(٤٥٨) * أتوا نَارِى فقلتُ مَنُون أَنْتُم؟ فقالوا: الجِنُّ، قُلْتُ عِمُوا ظَلاما[1]

وبنو تميم لا يرون الحكاية، ويرفعون بعد (من) مطلقا اسمًا كان أو كنية أو غير ذلك.

وأما (مَنْ ذا) فإنه مثل (ماذا) فى أكثر معانيها وسيأتى بابه قريبًا إن شاء الله تعالى.

- **والثالث**: تكون موصولة ومعناها الخبر ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ... ⟨١٨⟩﴾ [الحج].

- **الرابع**: تكون نكرة موصوفة وتلزمها الصفة كقولك: رأيت من طريفًا ولهذا دخلت عليها ربّ.

قال الشاعر: [من الرمل]

(٤٥٩) * رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِى مَوْتًا لَمْ يُطَعْ[2]

وقال آخر: [من السريع]

(٤٦٠) * يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَزْوَادَنَا رُحْنَ على بَغْضَائه واغتَدَيْنْ[3]

---

(١) البيت لشمر بن الحارث فى الحيوان ٤/ ٤٨٢، ٦/ ١٩٧ والخزانة ٦/ ١٦٨، ١٧٠ والدرر ٦/ ٢٤٦ واللسان (حسد)، و(من) ولسمير الضبى فى شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٣؛ ولشمر أو لتأبط شرّا فى شرح التصريح ٢/ ٢٨٣ وشرح المفصل ٤/ ١٦ ولأحدهما أو لجذع بن سنان فى المقاصد النحوية ٤/ ٤٩٨؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٢٨٢ وجواهر الأدب ١٠٧ والخصائص ٢/ ٣٠٧. وشرح الأشمونى ٢/ ٦٤٢ والكتاب ٢/ ٤١١ والمقتضب ٢/ ٣٠٧.

والشاهد فيه قوله: «منون أنتم» يريد «من أنتم»، وفى الأصل: «أتى نورى» مكان «أتوا نارى».

(٢) البيت لسويد بن أبى كاهل فى شرح اختيارات المفضل ١/ ٩ والأغانى ١٣/ ٩٨ والخزانة ٦/ ١٢٣- ١٢٥ والدرر ١/ ٢٠٢ والشعر والشعراء ١/ ٤٢٨ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٥٩ وشرح المفصل ٤/ ١١ وشرح الأشمونى ٢/ ٧٠. والشاهد فيه قوله «رب من» و«رب» لا تدخل إلا على نكرة، فدل على أن (من) هنا نكرة موصوفة بجملة «أنضجت».

(٣) البيت لعمرو بن قميئة فى ديوانه ١٩٦ والكتاب ٢/ ١٠٨ والأزهية ١٠١؛ ولعمرو بن موالة فى معجم الشعراء ٢١٤؛ وبلا نسبة فى شرح المفصل ٤/ ١١ والحيوان ٣/ ٣٠٦ والمقتضب ١/ ٤١.

والشاهد فيه أن دخول «رب» على (من) دليل على قابليتها للتنكير؛ لأن «رب» لا تدخل إلا على نكرة فالجملة بعد «من» صفة لها.

وقال الفرزدق: [من البسيط]

(٤٦١) * إِنِّى وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بأَرْحُلِنَا كَمَنْ بِوَادِيه بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ[1]

أى: كشخص ممطور بواديه، ومن ذلك قول حسان أو كعب بن مالك:

[من الكامل]

(٤٦٢) * فكفى بنا فَضْلاً عَلى مَنْ غيرنا حُبُّ النَّبِيِّ محمدٍ إِيَّانَا[2]

روى بخفض (غير) على النعت، وروى بالرفع، والتقدير: على من هو غيرنا فيحتمل أنها على حالها موصوفة بالنكرة ويحتمل أنها موصولة بمعنى الذى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ... ⑧﴾ [البقرة] فى قول جماعة.

وقال آخرون: هى موصولة، وقال الزمخشرى: إن قدرت إلى (فى الناس) للعهد؛ فموصولة مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ... ⑥①﴾ [التوبة] وإلا فموصولة مثل قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ... ②③﴾ [الأحزاب].

- الخامس: زيادتها على القول بزيادة الأسماء كما هو مذهب البصريين.

زعمه الكسائى، وأنشد عليه: [من الكامل]

(٤٦٣) * كفى بنا فضلاً على من غيرنا حَبُّ النبى محمدٍ إيانا

رواية على الخفض، وقول عنترة: [من الكامل]

---

(١) البيت للفرزدق فى الأزهية ١٠٢ والكتاب ٢/١٠٦ وشرح شواهد المغنى ٢/٧٤١ والخزانة ٦/١٢٣ والمغنى ١/٣٥٩.
والشاهد فيه أنه جعل (من) اسمًا نكرة موصوفًا بـ «ممطور» وليست صلة.

(٢) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ٢٨٩ والدرر ٣/٧ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٣٥ ولبشير بن عبد الرحمن فى اللسان (منن) ولحسان بن ثابت فى الأزهية ١٠١ ولكعب أو لعبد الله بن رواحة فى الدرر ١/٣٠٢ ولكعب أو لحسان أو لبشير بن عبد الرحمن فى المقاصد النحوية ١/٤٨٦ وشرح شواهد المغنى ١/٣٣٧ وللأنصارى فى الكتاب ٢/١٠٥.
وهنا (من) نكرة موصوفة بمفرد، وهو قوله «غيرنا».

(٤٦٤) * يا شاةَ مَنْ قنصٍ لمن حلَّتْ له *[1]

فيمن رواه بمن دون ما، وهو خلاف المشهورة.

وقال آخر: [من البسيط]

(٤٦٥) * آلَ الزُّبيْرِ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ القبائلُ والأثرونَ مَنْ عَدَدا[2]

وأجاب مخالفوه على ذلك بأجوبة فلا أُطَوِّلُ بذكرها.

وأما (من ذا) فإنه مثل (ماذا) فى أكثر معانيها وسيأتى بيانه قريبًا إن شاء الله تعالى.

## فصل

## مه ومهما

أمَّا (مه) فاسم فعل بمعنى (اكفف) ومعناه: الزجر والإسكات، والأمر بالتوقف على ما يريد كأن قائلاً يريد الكلام فنُهِى، أو فاعلاً يريد فعلاً فيقال له: مه أى: كف ولا تفعل.

وأما (مهما)[3] فاسم شرط مبهم يدل على توكيد الاستغراق، ويجزم فعلين مضارعين على معنى الجزاء، وهى كلمة بسيطة، وزعم الخليل أن أصلها (ما)

---

(١) البيت لعنترة فى ديوانه ٢١٣ والأزهية ٧٩، ١٠٣ المفصل ٤/٢ والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٠ وشرح شواهد المغنى ٤٨١/١ والخزانة ٦/ ١٣٠، ١٣٢؛ واللسان (شوه)؛ وبلا نسبة فى الخزانة ٣٢٩/١ والمغنى ٣٦١/١.

وعجزه: حرمت على وليتها لم تحرم

والشاهد فيه أن (من) فى قوله: «يا شاة من قنص» زائدة عند الكوفيين، وقال ابن هشام فى المغنى ٣٦١/١: «من» هنا نكرة موصوفة بمفرد، أى: يا شاة إنسان قنص، على أنه من الوصف بالمصدر للمبالغة.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأزهية ١٠٣ والدرر ٣٠٤/١ والمغنى ٣٦١/١ والخزانة ١٢٨/٦، والدرر ٣٠٤/١ وشرح شواهد المغنى ٧٤٢. والشاهد فيه قوله: (من عددا) فالكوفيون يرونها زائدة وهى عند البصريين موصوفة، أى: والأثرون إنسانًا معدودًا.

(٣) انظر فى (مهما): المغنى ٣٦١/١- ٣٦٢ والجنى الدانى ٦٠٩- ٦١٢ والإتقان ٢/ ٢٥٠ وحروف المعانى ٢٠.

الشرطيـة ضمت إليهـا (ما) الزائدة، وأبدلوا الألف هاءً. قـال سيبـويه: يجوز أن تكون كإذ ضم إليها ما الزائدة، وقال بعضهم مركبة من (مه) و (ما) الشرطية وتدل على ثلاثة معان:

- أحدها: تدل على معنى مبـهم لا يعقل منه غير الزمـان مع تضمن معنى الشرط ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)﴾ [الأعراف]. فـالضميـر يعود عليهـا ودلالة الضميـر مبهـمة فسـرت بقوله تعالى: ﴿مِنْ آيَةٍ ... (١٣٢)﴾ [الأعراف].

- الثاني: يدل على الزمان والشرط جـميعًا فتكون ظرفًا لقـول الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم: [من الطويل]

(٤٦٦) * وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وفَرْجَكَ نَالا مُنْتَهى الذَّمِّ أَجْمَعَا[(١)]

قال ابن هشـام: ولا دليل فى ذلك لجواز كـونها للمصـدر بمعنى: أى اعط كثيـرًا أو قليلاً. قال: وهذه المقالة سبق إليـها ابن مالك غيره، وشدد الزمـخشرى الإنكار على من قال بهذا، فقال: هذه الكلمة فى أعداد الكلمات التى يحرفها من لا يَدين له فى علم العـربية فيـضعهـا فى غير مـوضعهـا ويضعهـا بمعنى (متى)، ويقول: مهما جئتنى أعطيتك، وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية، ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله تعالى.

قال ابن هشام: والقول بذلك فى الآية ممتنع، ولو صح ثبوت هذا المعنى إلى غيره ليفسرها بقوله تعالى: ﴿مِنْ آيَةٍ ... (١٣٢)﴾ [الأعراف].

- الثالث: الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك، واستدلوا بقوله:

[من السريع]

(١) البـيت لحاتم الطائى فـى ديوانه ١٧٤ والجنى الدانى ٦١٠ وشـرح شواهد المغنى ٧٤٤ والخـزانة ٩/ ٢٧ والدرر ٥/ ٧١ والشاهد فـيه مجىء (مهمـا) ظرفًا، وقيل يجوز أن تكون لـلمصدر أى: إعطاءً كثيرًا أو قليلا.

(٤٦٧) * مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ   أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ[1]

قال ابن هشام: «ولا دليل فى البيت لاحتمال أن التقدير: (مه) اسم فعل بمعنى اكفف، ثم استأنف استفهامًا»[2] - والله أعلم.

## فصل

## ما، وماذا

أما (ما)[3] فإنها تأتى اسمًا وتأتى حرفًا، وسترى ذلك مفصلاً، إن شاء الله تعالى، ولها تسعة معان وعشرة استعمالات:

- الأول: يكون معرفة ناقصة بمعنى (الذى) ولا يقع إلا على ما لا نعلم، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ (٣)﴾ [الليل]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥)﴾ [الشمس]، فمنهم من أولها بالمصدر، ومنهم من أوقعها على من يعلم وزعم أنها لغة أهل مكة، وأنهم إذا سمعوا الرعد يقولون: «سبحان ما سبحت له» ويلزمها الصلة والعائد ومعناها الخبر كقولك: ما أكلت الخبزُ، وما شربت الماءُ، أى: الذى أكلته الخبز والذى شربته الماء، والعائد محذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ... (٦٩)﴾ [طه]، وقوله: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ... (١٣٤)﴾ [الأنعام]، المعنى: أن الذى صنعوه، والذى توعدونه. ومنه قوله تعالى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ... (١٣٨)﴾ [الأعراف] أى: كالذى هو لهم آلهة، ذكره الأخفش فى كتاب «المسائل» وأنشد: [من الوافر]

---

(١) البيت لعمرو بن ملقط فى الأزهية ٢٥٦ والخزانة ٩/ ١٨ وشرح شواهد المغنى ٣٣٠ والدرر ٥/ ٧٣ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٨؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٥١، ٦١١ والهمع ٢/ ٥٨.

(٢) المغنى ١/ ٣٦٤.

(٣) انظر فى (ما): الأزهية ٧٥- ٩٩ وجواهر الأدب ٢٩٩ وحروف المعانى ٥٣ والإتقان ٢/ ٢٤٢- ٢٤٥ والجنى الدانى ٣٢٢- ٣٤٠ والمغنى ١/ ٣٢٦- ٣٤٥ ورصف المبانى ٣٧٧- ٣٨٥ والمقتضب ١/ ٤١- ٤٨ وأمالى الشجرى ٢/ ٢٣٢، والمقرب ١/ ١٠٢ وشرح المفصل ٨/ ١٠٧- ١٤٢.

(٤٦٨) * فإن الحُمْرَ من شَرِّ المَطَايا كما الحَبِطات شَرُّ بَنِى تَمِيمِ[١]

قال: معناها كالذين هم الحبطات شَرُّ بنى تميم هذا على رواية رفع الحبطات.

- الثانى: يكون مع الفعل بتأويل المصدر، كقولك: بلغنى ما صنع زيد، أى: بلغنى صنع زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ... ﴿٣٤﴾ ﴾ [النساء]، أى: بحفظ الله، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأعراف] المعنى: كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم بآياتنا يجحدون، ومنه قول الشاعر: [من البسيط]

(٣٦٩) * يا ربَّ قوم قد أناخوا بعدما نصبوا من الكلا وما حلُّوا وما رَحَلُوا[٢]

(الماءات) كلها بتأويل المصدر ومنه عند الكسائى، قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ... ﴿٢٧﴾ ﴾ [يس]؛ فقال الكسائى: بمغفرة ربى، وقال أهل التفسير أو بعضهم بأى شىء غفر لى ربى، فيجعلون ما استفهامًا، واحتج بأنها لو كانت استفهامًا لحذفت الألف لاتصالها بحرف الجر، كما قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾﴾ [النبأ]، وقال تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الحجر]، وما أشبه ذلك.

وإثباتها لا يكون إلا فى ضرورة الشعر واحتج للمفسرين بأن إثبات الألف لغة، قال حسان: [من الوافر]

(٤٧٠) * على ما قام يَشْتمنا لئيمٌ؟ كخنزيرٍ تمرَّغ فى رمادِ[٣]

معناه: على أى شىء.

---

(١) البيت لزياد الأعجم فى ديوانه ص٩٧ ق٦١ ب٣، ويروى صدر البيت: فإن النيب من شر المطايا وله فى الأزهية ٧٧ والخزانة ١٠/٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣ والمقاصد النحوية ٣/٣٤٦. والشاهد فيه قوله: (كما الحبطات) حيث زيدت (ما) بعد الكاف فكفتها عن الجر.

(٢) البيت لأبى حية النميرى فى الأزهية ٨٥.

وفيه (ركب) مكان (قوم). والشاهد فيه مجىء (ما) مصدرية ثلاث مرات. والتقدير: من الكلال، ومن حلولهم، ومن رحيلهم.

(٣) سبق ص٢٨١. وهو لحسان فى ديوانه ٣٢٤ وفى البحر المحيط ٩/٥٨ بلا نسبة، وفيه (يشتمنى) مكان (يشتمنا).

وقال آخر: [من البسيط]

(٤٧١) * إِنَ قَتَلْنَا بقتلانا سَرَاتَكُمُ ... أَهْلَ اللُّوَاء ففيما يَكثرُ القِيلُ(١)

ورد بأن ذلك لا يجوز إلا فى الشعر؛ فلا يجوز تنزيل القرآن عليه، والمعنى والفارق بين المصدرية والموصولة، أن المصدرية لا تحتاج إلى عائد بخلاف الموصولة، فمتى افتقرت إلى العائد فهى موصولة، وإلا فهى مصدرية.

- الثالث: يكون استفهامًا عن الأجناس مطلقًا، كقولك: ما اسمك؟ وما عندك؟. ومعنى (ما) ها هنا: أى شيء، ومنه قول الله سبحانه: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ ... ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [طه]، وقد يصحبه التفخيم بحسب اقتضاء المقام ذلك كقوله عزَّ وجل: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة] وقد يصحبه التحقير كقولك: ما هذا؟.

- الرابع: يكون شرطًا وجزاءً كقولك: ما تصنعْ، وتنقسم إلى زمانية كقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ... ﴿٧﴾﴾ [التوبة]، وإلى غير زمانية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ... ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ... ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة].

- الخامس: يكون نكرة ناقصة بمعنى: أى شيء، ويلزمها النعت كقولك: رأيت ما معجبًا لك، قال الشاعر: [من الطويل]

(٤٧٢) * لِمَا نافعٍ يُسْعَى اللبيبُ فلا تكُنْ ... لشيءٍ بعيد نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيا(٢)

وقال آخر: [من البسيط]

---

(١) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ٢٥٥ والخزانة ٦/١٠١، ١٠٥، ١٠٦ وبلا نسبة فى الأزهية ٨٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧١٠.
الشاهد فيه قوله: (ففيما) حيث أثبت ألف (ما) الاستفهامية المتصلة بحرف الجر على لغة بعض العرب.

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشمونى ١/ ٧٠ وشرح شواهد المغنى ٢/٧٠٧ والمغنى ١/٣٢٦.
والشاهد فى قوله (لما نافع) حيث وقعت (ما) نكرة موصوفة.

(٤٧٣) * ربما تكره النفوسَ من الأمر له فرجة كحلٍّ العقال[1]

أى: ربّ شىء نافع، وربّ شىء تكرهه النفوس، ومنه قـوله تعالى: ﴿نعمًا يَعِظُكُم بِهِ ... (٥٨)﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ... (٢٧١)﴾ [البقرة]، أي: نعم شيئًا يعظكم به ونعم شيئًا هى، هذا بتقدير الأكثرين.

وقدرها سيبويه، معرفة تامة، أى: فنعم الشىء هى.

- **الاستعمال السادس: تكون نكرة تامة ولها معنيان:**

* أحدهما: وهو المعنى الرابع التعجب كقولك: ما أحسن زيدًا!، وما أكرم عمرًا!، المعنى: شىء حسَّن زيدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)﴾ [عبس].

* ثانيهـما: وهو خامس المعـانى، المبالغة، كـقولك: إن زيدًا مما أن يكتب أى: أنه مخلوق من أمرٍ ذلك الأمر هو الكـتابة، بمنزلة قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ... (٣٧)﴾ [الأنبياء]، جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها.

فـ (ما) بمعنى شىء، وأن وصلتها فى موضع خفض بدلاً منها.

وزعم السيـرافى وابن خروف وتبعـهما ابن مـالك، ونقله عن سيبـويه أنها معرفة تامة بمعنى الشىء أو الأمر، وأن وصلتها مـبتدأ وما بعدها خبر عنها والجملة خبر (لأنّ).

---

(١) البيت لأمـية بن أبى الصلت فى ديوانه ٥٠ وحمـاسة البحتـرى ٢٢٣ والأصول ٢/ ١٦٩، ٣٢٥ والكتاب ٢/ ١٠٩ والأزهية ٨٢، ٩٥ وشـرح أبيات سيبويه للسـيرافى ٢/ ٣ والخزانة ٦/ ١٠٨، ١١٣، ١٠/ ٩ والدرر ١/ ٧٧ واللسان (فرج) وله أو لحنيف بن عميـر أو لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب فى شـرح شواهد المغنى ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨ والمقـاصد النحوية ١/ ٤٨٤ ولـه ولأبى قيس صرمة بن أبـى أنس، أو لحنيف فى الخزانة ٦/ ١١٥، وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٢٦ والمـقتضب ١/ ٤٢.

والشاهد فيه قوله: «ربما» حيث دخلت (رب) على (ما) مما يدل على أن (ما) قابلة للتنكير؛ لأن (رب) لا تدخل إلا على نكرة، وتكون جملة (نكرة النفوس) صفة لـ (ما).

قال ابن هشام: «ولا يتحصل من الكلام معنى طائل على هذا التقدير»(١).

- المعنى السابع: يكون بمعنى الحين كقولك: انتظرنى ما جلس القاضى، أى حين جلوس القاضى، قال أبو الحسن الهروى ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧)﴾ [الإسراء].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ... (٥٦)﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ... (٢٠)﴾ [البقرة]، قال الشاعر: [من البسيط].

(٤٧٤) * مِنَّا الذى هو مَا إِنْ طُرَّ شَارِبُهُ والعانِسُونَ ومنَّا المُرْدُ والشِّيبُ(٢)

- قال ابن السكيت: يريد حين طرَّ شاربه.

وقال آخر: [من الطويل]

(٤٧٥) * ورجّ الفتى ما إن رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يزال يَزِيدُ(٣)

وحملها بعضهم فى كلٍّ مصدرية، وقسم المصدرية إلى زمانية وغير زمانية، وهى فى جميع ما مضى اسم كما تقدم، إلا المصدرية ففى اسميتها خلاف.

وأما النافية فحرف اتفاقًا وهى السابع: معنى واستعمالاً كقولك: ما خرج زيد، فإن دخلت على الجملة الاسمية، فأهل الحجاز يرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر كـ (ليس) بِشروط معتبرة عند النحويين وأهملها التميميون ونسب ابن

---

(١) المغنى ١/ ٣٢٨.

(٢) البيت لأبى قيس بن رفاعة فى إصلاح المنطق ٣٤١ واللسان (عنس) وله أو لأبى قيس بن الأسلت فى الدرر ١/ ١٣١ والمقاصد النحوية ١/ ١٦٧؛ وبلا نسبة فى الأزهية ٩٧ وسر الصناعة ٦٨٣ والمغنى ١/ ٣٣٤ والهمع ١/ ٤٥.
والشاهد فيه زيادة (إن) بعد (ما) النافية.

(٣) البيت للمعلوط القريعى فى شرح التصريح ١/ ١٨٩ وشرح شواهد المغنى ٨٥، ٧١٦ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢ وفهارس كتاب الأصول ٥١، وهو بلا نسبة فى الأصول ٢/ ٢٠٦، ٣/ ١٧٣ والأزهية ٥٢، ٩٦ والجنى الدانى ٢١١ وأوضح المسالك ١/ ٢٤٦ والخصائص ١/ ١١٠ والدرر ٢/ ١١٠ والهمع ١/ ١٢٥.
والشاهد فيه قوله: (ما إن رأيته) حيث زاد (إن) بعد (ما) المصدرية الظرفية.

هشام إعمالهـا إلى الحجازيين والنجديين والتهامـيين. ورأيت فى صحاح الجوهرى أن أهل نجد أهملوها كبنى تميم، وإن نفيت بها الفـعل المضارع كان نفيًا للحال عند الجمهور، ورد عليـهم ابن مالك بنحو: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ... (١٥)﴾ [يونس] وأجيب أنه مشروط بتجرده من القرائن الصارفة له إلى الاستقبال.

- **الاستـعمـال الثامن: تكون كـافة للعامل عـن عمله** سواء كـان عامل رفع أو نصب أو جر، ومعناها التوكيد، فالكافة تكف العامل عن عمله، وتزيل اختصاصه الذى كان عـليه قبـل دخولها. فـإن وأخواتهـا، وحروف الجـر لا تدخل إلا على الاسم، فإذا دخلت عليها دخلت على الفعل أيضًا وبطل اختصاصها ولهذا سميت الكافة وسميت المهملة.

فمثـال الداخلة على عامل النصب الداخلة على إن وأخواتها كـقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ... (١٧١)﴾ [النساء]، وقـوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... (٢٨)﴾ [فـاطر]، وقوله تعـالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ... (٦)﴾ [الأنفال].

قال الفرزدق: [من الطويل]

(٤٧٦) * **أعد نظراً يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا** [(١)]

وهى تفـيد التوكـيد لمعـنى الحـرف الـذى دخـلت عليـه، حـتى زعـم بعض الأصـوليـين أنها لا تفـيـد الحصـر، وإنما تفـيـد تـأكيد الإثبات واختـاره أبو حـيـان، واشتـد بكثـرة على من يخالـفه وجـمـهـور الأصـولين وغـيـرهم على أنـها تـفيـد الحـصـر وهو رأى أبى إسـحـاق الشـيـرازى[(٢)]

---

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ١/ ٨٠ والأزهية ٨٨ والدرر ٢/ ٢٠٨ وشرح المفصل ٨/ ٧٥؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣١٦ والهمع ١/ ١٤٣.
الشاهد فيه قوله (لعلما) حيث دخلت (ما) على (لعل) فكفتها عن العمل.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيرازى الفيروزابادى الشافعى، الملقب بجـمال الدين، ولد بفـيروزباد سنة ٣٩٣هـ، ثم دخل شـيراز وقـرأ الفقـه على أبى عبـد الله البيضاوى ثم صار إمام وقته ببغداد، وتولى المدرسة النظامية، وتوفى فى بغداد سنة ٤٧٦هـ. =

والغـــزالى[1]، والكيا الهراسى[2] والإمام الرازى، واختاره تقى الدين السبكى[3]، وقال: إن المخالفة فيه مستمرة على لجاج ظاهر، ونقل عن القاضى أبى بكر وقال عـبد الوهاب السـبكى: والذى رأيته فى «التـقريـب» للقاضى أبى بكر أنهـا عنده محتملة لتأكيد الإثبات ومحتملة للحصر.

وزعم أن العرب استعملتها لكل من الأمرين، واحتج المثبتون للحصر بتبادره إلى الفهم كقـوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ ... ﴿٩٨﴾﴾ [طه]، وبقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾﴾ [النحل]، والمعنى: ما إلهكم إلا الله، وإن تولوا فمـا عليك إلا البلاغ المبين؛ ولو لم يكن المعنى كـذلك لكان المعنى: الله إلهكم، وهم لم ينازعوا فى ذلك، والكلام سيق لنفى إِلهية غيره.

ولكان المعنى: وإن تولوا فـعليك البـلاغ، وهو عليـه البـلاغ تولوا، أو لم يتولوا، وإنما المرتب على توليـهم نفى غير البلاغ بسلبه له، وإعـلامًا أن توليهم لا يضره.

---

= انظر: وفيات الأعيان ١/ ٩ وطبقات الشـافعية ٤/ ٢١٥ والأعلام ١/ ٥١ ومعجم المؤلفين ١/ ٦٨ واللباب ٢/ ٢٣٢ والبداية والنهاية ٢/ ١٢٤ وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٩.

(١) هو الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الشافعى المعروف بالغزالى، زين الدين، حجة الإسلام، حكيم، متكلم، فقيه أصولى، صوفى ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتوفى سنة خمس وخمسمائة، ومن مصنفاته: البسيط، والوسيط، والوجيز، وإحياء علوم الدين.
انظر: الأعلام ٧/ ٢٢ ومـعجم المؤلفين ١١/ ٢٦٦ والبداية والنهـاية ١٢/ ٣٧٣ وشذرات الذهب ٤/ ١٠ والوافى بالوفيات ١/ ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٣.

(٢) هو أبو الحسن على بن محمد بن على الطبرى، الملقب بعماد الدين، والمعروف بالكيا الهراسى، فقيه، شافعى، مفسر، ولد فى طبرسـتان سنة خمسين وأربعمائة، وسكن بغداد فدرس بالمدرسة النظامية ووعظ بها، وتوفى سنة أربع وخمسمائة.
انظر: شذرات الـذهب ٤/ ٨ وطبقات الشـافعـية ٥/ ٢٩٢ ومـعجم المؤلفين ٧/ ٢٢٠ ووفـيات الأعيان ٢/ ٤٤٨ والأعلام ٤/ ٣٢٩.

(٣) هو أبو الحسن على بن الكافـى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الخـزرجى، تقى الدين، شيخ الإسلام فى عـصره، وأحد الحفاظ والمفـسرين المناظرين، ولد بعد سنة ٦٨٣ وانتـقل إلى الشام وولى قضاءها سنة ٧٣٩ ثم عاد إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٧٥٦هـ.
انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٣٤ والأعلام ٤/ ٣٠٢ ومعجم المؤلفين ٧/ ١٢٧.

واحتج الآخـرون بأن قولك: إنما زيد قائـم، والزائد كالمعدوم، وليس كـما ادّعوا؛ فليس كل زائد كالعدم، بل لعل مـراتب الزائد إفادة التوكيد، ورب زائد لا يجوز تركه كما تقدم فى كتابى هذا.

وما اتفق عليـه الفريقان من زيادة كلمة (ما) هو الـصواب، وزعم جمع من الأصوليين والبيانـيين أنها نافية، وأن ذلك سبب إفادتهـا للحصر، قالوا: لأن (إِنَّ) للإثبات، وما للنفى، فلا يجوز أن يتوجها إلى شىء واحد لأنه تناقض، فلا يقال: (إن) تقتضى ثبوت غير المذكـور، و(ما) تنفى المذكور لأنه خلاف الواقع والاتفاق، فيتعين (إن) لإثبات المذكور، و(ما) لنفى غير المذكور.

قال ابن هشام[1]: «وهذا مبنى على مقدمـتين باطلتين بإجماع النحويين، إذ ليست (إنَّ) للإثبات وإنما هى لتوكيد الكلام إثباتًا كان مثل: «إنّ زيداً قائم» أو نفيًا مثل: «إِنَّ زيداً ليس بقائم»، وليست (ما) للنفى بل هى بمنزلتها فى أخواتها ليتما، ولعلّما، ولكنما، وكأنما.

وبعضهم نسب القـول بأنها نافية إلى الفارسى فى كتـاب «الشيرازيات» ولم يقل ذلك الفارسى فى الشيرازيات ولا فى غيـرها، ولا قاله نحوى غيره، وإنما قال فى الشيرازيات: إنّ العرب عاملوا (إنما) معاملة النفى وإلا فى فصل الضمير كقول الفرزدق: [من الطويل]

(٤٧٧) * ...... وإنَّما يدافع عن أحسابهم أنَا أوْ مِثْلى[2]

فهذا كقول الآخر: [من السريع]

---

(١) النص فى المغنى ١/ ٣٣٩.

(٢) البيت بتمامه:-

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

وهو للفرزدق فى ديوانه ٢/ ١٥٣ والجنى الدانى ٣٩٧ والمغنى ١/ ٣٣٩ والدرر ١/ ١٩٦ والمقاصد النحوية ١/ ٢٧٧ وينسب لأمـية بن أبى الصلت فى ديوانه ٤٨؛ وبلا نسبة فى الأشـباه والنظائر ٢/ ١١١، ١١٤، ٧/ ١٤٢ وأوضح المسالك ١/ ٩٥ والهمع ١/ ٦٢ واللسان (أنن).

والشاهد فيه قوله: (أنا أو مثلى) حيث تعين انفصال الضمير؛ لأنه محصور بـ (إنما).

(٤٧٨) * قد عَلِمَتْ سَلْمَى وجاراتها ما قَطَّر الفَارِسَ إلا أنَا[١]

وأما الكافة لعمل الرفع فلا تتصل إلا بثلاثة أفعل: قَلّ وكَثُرَ وطَالَ.

قال المرار بن منقذ الأسدى[٢]: [من الطويل]

(٤٧٩) * صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقَلَّمَا وِصَالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[٣]

اختلف النحاة فيه، وقال سيبويه: هى ضرورة، وقيل. وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحًا، والشاعر أولاها فعلاً مقدراً مفسّراً بالمذكور وقيل: وجهها أنه قدم الفاعل، قال ابن السّيد: والبصريون لا يجوزون تقديمه فى شعر ولا نثر.

وقيل: وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية، كقوله: [من الطويل]

(٤٨٠) * فَهَلا نَفْسُ ليلى شَفِيعُها *[٤]

وقال المبرد: صلة ملغاة، والاسم بعدها مرتفع بـ (قَلّ) كأنه قال: وقَلّ وِصَال يدوم على طول الصدود.

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب فى ديوانه ١٦٧ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٤١١ والأغانى ١٥/١٦٩ والكتاب ٢/٣٥٣ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/١٩٩؛ وله أو للفرزدق فى شرح شواهد المغنى ٢/٧١٩؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/٣٣٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥١ وشرح المفصل ٣/١٠١، ١٠٣.

والشاهد فيه إظهار (أنا) وانفصاله بعد (إلا) = قطر: صرع على الجنب.

(٢) هو المرار بن سعد بن حبيب الفقعى، شاعر إسلامى كثير الشعر.

انظر: الشعر والشعراء ٢/٧٠٣ والأغانى ١٠/٣٦٦ ومعجم الشعراء ١٧٦.

(٣) البيت للمرار الفقعى فى ديوانه ٤٨٠ والأزهية ٩١ والخزانة ١٠/٢٢٦، وبلا نسبة للسيرافى ١/١٠٥ وشرح شواهد المغنى ٢/٧١٧ والمحتسب ١/٩٦ والهمع ٢/٨٣، ٢٢٤.

والشاهد فيه تأخير الفعل الذى كان ينبغى له أن يقع بعد (قلما) وأوقع بعده «وصال»؛ لأن (قل) هنا مكفوفة بـ (ما) فلا تعمل فى الفاعل، وهو مرفوع بإضمار فعل يفسره، (يدوم) هذا الظاهر وجعل بعضهم (ما) بعد (قل) زائد لا كافة ورفع بها الفاعل.

(٤) سبق تخريجه وانظر ص٥٧، وصدره:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة

وقال بعضهم: (ما) فى (قَلَّما) ظرف بمعنى الحين والوقت كأنه قال: وقَلَّ وقتٌ يدوم فيه وِصَالٌ على طول الصدود.

وقال بعضهم: إن (ما) فى هذه الأفعال مصدرية لا كافة.

ومثال دخولها على حروف الجر وإبطال اختصاصها.

قول الشاعر: [من المديد]

(٤٨١) * رُبَّمَا أوْفَيْتُ فى عَلَمٍ يَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَّالاتُ[(١)]

وقول الشاعر فى دخولها على المعرفة: [من الخفيف]

(٤٨٢) * رُبَّمَا الجَاهِلُ المُؤَبَّل فيهم وعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ[(٢)]

وقال الشاعر فى كَفِّها لمن: [من الطويل]

(٤٨٣) * وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رَأسه تُلْقِى اللسانَ مِنَ الفَمِ[(٣)]

قال ابن هشام: «والظاهر أنّ (ما) مصدرية»[(٤)].

وقال الشاعر فى كَفِّها للظرف يخاطب نفسه: [من الكامل]

(٤٨٤) * أعلاقَةً أُمّ الوَلِيدُ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأسِكِ كالثّغَامِ المُخْلِسِ[(٥)]

---

(١) البيت لجذيمة الأبرش فى الأصول ٢/ ٤٥٣ والأزهية ٢٦٥ والخزانة ١١/ ٤٠٤ والدرر ٤/ ٢٠٤ وشرح التصريح ٢/ ٢٢ والكتاب ٣/ ٥١٨ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٤؛ ٤/ ٣٢٨ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٢٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨ وأوضح المسالك ٣/ ٧٠ وشرح الأشمونى ٢/ ٢٩٩.

والشاهد فيه قوله: «ربما أوفيت» حيث كفت (ما) «رُب» عن عمل الجر فدخلت على الجملة الفعلية.

(٢) البيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه ٣١٦ والأزهية ٩٤، ٢٦٦ والخزانة ٩/ ٥٨٦، ٥٨٨ وشرح المفصل ٨/ ٢٩، ٣٠ وانظر ص١٧٩.

والشاهد فيه قوله (ربما الجامل) حيث اتصلت (ما) الزائدة الكاف بـ (رب) فكفتها عن عمل الجر.

(٣) لبيت لأبى حية النميرى فى الأزهية ٩١ والدرر ٤/ ١٨١ والكتاب ٣/ ١٥٦ والمغنى ١/ ٣٤١.

والشاهد فيه قوله (لما) حيث جاءت (من) بمعنى (ربما) وانظر ص٣٢١.

(٤) المغنى ١/ ٣٤١.

(٥) البيت للمرار الأسدى فى ديوانه ص٤٦١ والأزهية ٨٩ وإصلاح المنطق ٤٥ والكتاب ١/ ١١٦؛ ٢/ ٣١٩ والأصول ١/ ٢٣٤،٢/ ٢٥٨ والمقتضب ٢/ ٥٤ والمقرب ١/ ١٢٩ والهمع ١/ ٢١٠.

والشاهد فيه إضافة (بعد) إلى الجملة، لأن (ما) وصلت بها فكفتها عن الإضافة إلى المفرد وهيأتها للإضافة إلى الجملة.

وقيل: (ما) مصدرية. قال ابن هشام: «وهو الحق لأنه فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة «لَنُونّتْ»[1].

- **الاستعمال التاسع: أن تكون صلة** كقولك: متى ما تأتنى آتك، ومعناها التأكيد، وبعضهم جعلها نوعًا للزائدة لا قسمًا، ورأى بعض النحويين تسمية هذه صلة لئلا يظن ظان أنها دخلت لغير معنى ألبتة، والفرق بين الصلة والكافة: أن الكافة لا يجوز إلغاؤها؛ لأن إلغاءها يخل بالمعنى وإذا كانت (ما) صلة جاز إلغاؤها، فإنه لا يخل بالمعنى، ولهذا يبقى العامل على عمله، ومنه قوله سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ... (159)﴾ [آل عمران]، وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ... (155)﴾ [النساء]، وقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ... (28)﴾ [القصص]، وقوله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ ... (11)﴾ [ص]، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (41)﴾ [الحاقة]، وقال عنترة: [من الكامل]

(485) * يا شاة ما قنص لمن حَلَّتْ لَهُ        حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ[2]

ومثله قول الآخر: [من الوافر]

(486) * كما الحبطات شربنى تميم *[3]

على رواية الخفض.

وقال الأعشى: [من البسيط]

(487) * إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا        إِنَّا كذلك مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ[4]

وقول أمية بن أبى الصلت: [من الخفيف]

---

(1) المغنى 1/341.

(2) سبق تخريجه برواية (من قنص) والمشهور كما يرى ابن هشام الرواية (بما): «ما قنص». انظر: المغنى 1/361.

(3) سبق ص330.

(4) تقدم، والشاهد فيه هنا استعمال (ما) (صلة) فى الموضعين انظر ص120.

(٤٨٨) * سَلَعٌ مَا ومثلُه عُشرٌ ما    عائِلٌ ما وعالت البَيْقُورا[1]

الماءات كلها زوائد، قال ابن قتيبة فى كتاب «معانى الشعر»: إن الأصمعى ذكر عن عيسى بن عمر أنه قال: ما أدرى ما معنى هذا البيت، ولا رأيت أحدًا يحسنه. وقال غيره: كانوا فى سنة الجدب يجمعون ما يقدرون عليه من البقر، ثم يعقدون فى أذنابها وفى عراقيبها السلع والعشر، ثم يغلون بها فى جبل وعر ويشعلون فيها النار ويصيحون بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا.

والبيقور، البقر بلغة أهل اليمن، قلت: ويشد هذا القول ويقويه قول الشاعر: [من البسيط]

(٤٨٩) * أَجَاعِلٌ أنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً    ذَرِيعةً لك بَيْنَ اللَّهِ والمَطَرِ[2]

وزاد بعضهم وجهًا آخر وهو أن تكون مسلطة للعامل على الجزاء كقولك: أينما تخرج أخرج، وكيفما تصنع أصنع، قال: وليست ما زائدة فيها كزيادتها فى سائر حروف الجر والله أعلم.

وأما عمل (ما) غير النافية، فإن كانت للجزاء جزمت الفعلين، وإن كانت استفهامًا؛ رفعت الأول وجزمت الثانى لأنه جواب الاستفهام بغير (فاء) وإن كانت موصولة رفعت الفعلين جميعًا وهكذا تفعل فى «متى ومن» والله أعلم.

- الاستعمال العاشر: وهو تاسع المعانى، وهو أن تكون للتعويض عن المحذوف ومعناها التعليل كقولك: أما أنت منطلقًا انطلقت، والأصل انطلقت لأن

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ٣٦ والأزهية ٨١ واللسان (علا) وشرح شواهد المغنى ١/ ٣٠٥، ٣/ ٧٢٦ والأشباه والنظائر ٦/ ١٠١؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٤٤.
والشاهد فيه: مجىء (ما) زائدة ثلاث مرات.

(٢) البيت بلا نسب فى المغنى ١/ ٣٤٥ والمجمل ١/ ١٣١ والصحاح (بقر) ٢/ ٥٩٤ وللورل الطائى فى اللسان (بقر) والحيوان للجاحظ ٤/ ٤٦٨.

كنت منطلقًا، تقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار، وكان للاختصاص جيء بـ (ما) للتعويض وأدغمت النون في الميم.

قال الشاعر: [من البسيط]

(٤٩٠) * أبا خراشة أمّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمي لَمْ تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ[١]

وأما «ماذا»[٢] فقال ابن هشام: تأتى على ستة أوجه، وقد أحسن الشرح فيها، وسأحكى كلامه إن شاء الله تعالى:

- **الأول**: تكون (ما) استفهامًا، و(ذا) إشارة كقولك: ماذا التوانى؟

- **الثانى**: تكون (ما) استفهامًا، و(ذا) موصولة.

كقول لبيد: [من الطويل]

(٤٩١) * ألا تَسْألان المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ؟!![٣]

وهذا أرجح الوجهين من قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوُ﴾[٤]، على قراءة الرفع أى: الذى تنفقونه العفوُ. إذا الأصل أن تجاب الجملة الاسمية والفعلية بمثلها.

- **الثالث**: أن يكونا مركبين والمراد بجملتهما الاستفهام كقولك: لماذا جئت وكقول الشاعر: [من البسيط]

(٤٩٢) * يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بَالُ نِسْوَتِكُمْ *[٥]

---

(١) تقدم ص٨٧.

(٢) انظر فى (ماذا): المغنى ١/ ٣٣٠ والإتقان ٢/ ٢٤٥- ٢٤٦.

(٣) تقدم ص١٧٤.

(٤) سورة البقرة آية (٢١٩). قرأ أبو عمرو «العفو» برفع الواو على أن «ما» استفهامية و«ذا» موصول، فرفع جوابها مرفوعًا، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أى الذين ينفقونه العفو. المستنير فى تخريج القراءات المتواترة ١/ ٦١.

(٥) البيت لجرير فى ديوانه ٤٥٤ وتمامه:

«لا يستفقن إلى الديرين تحنانًا»

وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٣٠.

وهو أرجح الوجهين فى قراءة من نصب (العفو) أى: ينفقون العفوَ.

- **الرابع**: أن يكون المراد بجملتها اسم جنس بمعنى شىء أو موصولاً بمعنى الذى على اختلاف تخريجها كقول الشاعر: [من الوافر]

(٤٩٣) * دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيه     وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينى[(١)]

فقال السيرافى، وابن خروف: موصول بمعنى (الذى)، وقال الفارسى: نكرة بمعنى الشىء؛ قال: لأن التركيب ثبت فى الأجناس دون الموصولات.

- **الخامس**: أن تكون (ما) زائدة، و(ذا) للإشارة كقول الباهلى: [من الوافر]

(٤٩٤) * أَنَوْرًا سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ     وحبلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ[(٢)]

المراد: سَرُعَ، فخفف، قال الفارسى يجوز أن تكون (ذا) فاعل (سرع) وما زائدة ويجوز أن تكون (ماذا) كلمة اسمًا كما فى قوله: «دَعِي ماذا عَلِمْتِ».

- **السادس**: أن تكون (ما) استفهامًا، و(ذا) زائدة، جوزه جماعة منهم ابن مالك فى نحو: ماذا صنعت؟

قال ابن هشام: «أو على هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الألف فى نحو (لم ذَا جِئْت)؟، والتحقيق أن الأسماء لا تزاد»[(٣)]. انتهى.

---

(١) البيت للمثقب العبدى فى ديوانه ٢١٣ وشرح شواهد المغنى ١/ ١٩١ والخزانة ٧/٤٨٩، ١١/ ٨٠، ولسحيم بن وائل الريامى فى المقاصد النحوية ١/ ١٩٢، [وفيه أنه ينسب أيضًا لأبى زبيد الطائى، وللمثقب العبدى]. ، ولأبى حية النميرى فى اللسان (أبى) ولمزرد بن ضرار فى ديوانه ص٦٨؛ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٤١ الكتاب ٢/٤١٨ والدرر ١/ ٢٧١ والمغنى ١/ ٣٣١.
والشاهد فيه قوله (ماذا) حيث ركبت (ما) مع (ذا) فى اسم واحد موصول، والأشهر أن تركب فى اسم يستفهم به.

(٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلى فى اللسان (نور)؛ ولزغبة الباهلى فى اللسان (حذق)؛ ولزغبة أو لجزء بن رياح الباهلى فى اللسان (بوق)، وللباهلى فى الإصلاح ٣٥، ١٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧١٤؛ وبلا نسبة فى المغنى ١/ ٣٣١ والمحتسب ١/ ١٨٢.

(٣) المغنى ١/ ٢٣٢.

## فصل

## متى[1]

اسم مبهم غير متمكن وترد على أربعة أوجه:

- أحدها: الاستفهام كقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ... (٢١٤)﴾ [البقرة].

- والثانى: الشرط كقولهم: متى تَقُمْ أَقُمْ.

- والثالث: مرادفة (من)، قال الأصمعى: (متى) فى لغة هذيل قد تكون بمعنى (مِنْ) وأنشد لأبى ذؤيب: [من الطويل]

(٤٩٥) * شَرِبنَ بماء البحر ثُمّ تَرَفَّعَتْ          متَى لججٍ خُضْرٍ لَهُنّ نَئِيجُ[2]

- الرابع: يكون بمعنى (الوسط)، سمع أبو زيد بعضهم، أحسبه يعنى بعض هذيل يقول: وضعته متى كمى أى وسط كمى. قال أبو الحسن الهروى، وحكى الكسائى عن العرب: أخرجه من متى كمه أى من وسط كمه، قال الهروى: وهى لغة هذيل، وأنشد بيت أبى ذؤيب.

---

(١) انظر فى «متى»: جواهر الأدب ٣٧٨ والأزهية ٢٠٠- ٢٠١ والجنى الدانى ٥٠٤ والمغنى ١/ ٣٦٦ والإتقان ٢/ ٢٤٦ وحروف المعانى ٥٩.

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١/ ٥١ وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٩ والأزهية ٢٠١ والمغنى ١/ ٣٦٧ والأشباه والنظائر ٤/ ٢٨٧ والخزانة ٧/ ٩٧- ٩٩ والخصائص ٢/ ٨٥ والدرر ٤/ ١٧٩ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤٩ وللهذلى فى البحر المحيط ١٠/ ٣٦١. وبلا نسبة فى أدب الكاتب ٢٣٩ والأزهية ٢٨٤ وأوضح المسالك ٣/ ٦ والجنى الدانى ٤٣.
والشاهد فيه قوله «متى لجج» حيث جاءت «متى» بمعنى (من) على لغة هذيل.
ويروى بلفظ:

تروت بماء البحر ثم تنصبت          على حبشات لهن نئيج

وهى رواية الديوان وانظر ص١٤١.

# باب النون وما أوله النون

نون التوكيد فى الأفعال المستقبلة تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، وقد اجتمعا فى قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف].

قال الخليل: والتوكيد بالثقيلة أبلغ.

## فصل

## نعم ونِعم بفتح النون وكسرها

**أما الأولى: فهى بفتح العين**، وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائى وروى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -، وحكى النضر بن شميل[1] أن ناسًا من العرب تبدلها حاءً، ويقال: إن بها قرأ ابن مسعود - رضى الله تعالى عنهم. وبعضهم بكسر النون إتباعًا لكسر العين، وهى حرف وليس باسم، قال سيبويه: ليس بلى ونعم اسمين، وهى حرف جواب معناه التصديق فى الأمر والوعد بالمطلوب، والإعلام بالمثول.

فالأول قام زيد أو ما قام زيدٌ فتقول: نعم، والثانى: وقوعها بعد أفعل أو لا تفعل، وما فى معناهما نحو: «هلا تفعل». وبعد الاستفهام فى نحو: هل تعطينى، والثالث: بعد هل فى نحو هل جاءك زيد؟ ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ... ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ... ﴿٤١﴾﴾ [الشعراء]، واعلم أن حروف الجواب ثلاثة:

---

(١) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازنى التميمى أبو الحسن أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب، ورواية الحديث وفقه اللغة من مصنفاته: الصفات والمعانى والسلاح وغريب الحديث والأنواء.

انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٦١ وطبقات الزبيدى ٥٣-٦٠.

- «بلى» وهو حرف إيجاب، يوجب النفى، فلا يجاب به إلا بعد نفى نهى لنفى النفى كما تقدم فى بابه.

- و «لا» حرف نفى لنفى الإيجاب.

- و «نعم» صالح للأمرين فإذا قيل: قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه «لا».

ويمتنع «بلى» لعدم النفى وإذا قيل: ما قام زيد؟ فتصديقه نعم وتكذيبه (لا). ومنه قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ... ﴿٧﴾﴾ [التغابن].

ويمتنع دخول (لا) لعدم الإثبات، وإذا قيل: أقام زيد؟ فهو مثل: قام زيد، وإذا قيل: ألم يقم زيد؟ فهو مثل: لم يقم زيد. فتقول فى إثبات القيام: «بلى»، ويمتنع دخول (لا) وإن نفيته قلت: (نعم)، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ ... ﴿٩﴾ ﴾ [الملك]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ... ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ... ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة].

وروى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أنه لو قيل «نعم» فى جواب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ كان كفراً، إذا تقرر هذا فقد قال سيبويه فى باب التعجب فى حكاية مناظرة جرت بينه وبين النحويين فيقال له: ألست تقول كذا؟ فإنه لا يجد بدّاً من أن يقول نعم فيقال له: أفلست تفعل كذا؟ فإنه قائل نعم.

فزعم ابن الطراوة[1] أن ذلك لحن لما تقرر من القاعدة، وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين: إذا كان قبلَ النفى استفهامًا فإن كان على حقيقة النفى فجوابه كجواب النفى المجرد وإن كان المراد به الإيجاب فجوابه كجواب النفى مراعاة للفظه.

---

(١) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائى المالقى، أبو الحسين ابن الطراوة، وهو أديب من كتاب الرسائل، له شعر وله آراء فى النحو تفرد بها، وقد تجول كثيراً فى بلاد الأندلس سنة ٥٢٨هـ، من مصنفاته: الترشيح فى النحو ومقالة فى الاسم والمسمى.
الأعلام ٣/ ١٣٢ والبغية ١/ ٢٢٥- ٢٦٣.

ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجـاب به الإيجاب مراعاة لمعناه وعلى ذلك قول الأنصـار - رضى الله تعالى عنهم - للنبى ﷺ، وقد قـال لهم: ألستم ترون لهم ذلك؟ نعم.

وقول جَحْدَر: [من الوافر]

(٤٩٦) * أليس الليل يجمع أمّ عمروٍ وإيّـانا فـذاك بنا تَدَانى
نَعَمْ، وأرى الهِلالَ كما تراه ويعلُوها النَّهَارُ كما عَلانى(١)

وعلى ذلك جرى كلام سـيبويه فالمخطِّئ مخطأ. وقال ابن عـصفور: أجرت العرب التـقرير فى الجواب مجـرى النفى المحض وإن كان إيجابيّـا فى المعنى، فإذا قيل: ألم أعطـك درهمًا؟ قيل فى تصـديقه: نعم، وفى تكذيبـه بلى؛ وذلك لأن المقرر قـد يوافقك على ما تدعيـه، وقد يخالفك، فـإذا قيل: نعم، ولم يعلم هل أراد: نعم لم تعطنى على اللفظ أو نعم أعطيـتنى على المعنى، فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا إلى المعنى، هكذا وجدت اللفظ فى الأصل المعلق منه وهو كتاب ابن هشام، ولعله انعكس على الناتج والصـواب، فلذلك أجابوه على المعنى، ولم يلتفتوا إلى اللفظ.

وأما (نعم) فى بيت جحدر، فـجواب لغير مذكور وهو ما قـدره فى اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو، وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عـمرو، أو هو جواب لقوله: وأرى الهلال كمـا يراه وقدمه عليه ابن هشام. أو لقوله: فذاك بنا تدانى، قال: وهو أحسن، وأما قول الأنصار فجاز لزوال اللبس لأنه قـد زعم عِلْمَ أنهم لا يريدون نعم. يعـرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير(٢). انتهى.

---

(١) البيتـان لجحدر بن مالك فى المغنى ٢/ ٤٠٠ والجنى الدانـى ٤٢٢- ٤٢٣ وأمالى القالى ١/ ٨٢٢ وسمط اللآلى ٧/ ٦، ٩٦١ ومعـجم البلدان ٢/ ٢٢٣؛ وللمعلوط القريعى فى الشعـر والشعراء ١/ ٤٤٩؛ وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٣٦١ ورصف المبانى ٤٢٧.

(٢) المغنى ١/ ٤٠٠.

ثم قال ابن هشام - رحمه الله تعالى -: «ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم» بنعم، لم يكتف به فى الإقرار لأن الله سبحانه أوجب فى الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التى لا تحمل غير المعنى المراد من المقرِّ؛ ولهذا لا يدخل فى الإسلام بقوله: لا إلهُ إلا الله برفع إله، لاحتماله لنفى الوحدة.

ولعل ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - إنما قال: إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافيًا، وجوز الشلوبين أن يكون مراده أنهم لو قالوا: نعم جوابًا للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً، إذ الأصل يطابق الجواب والسؤال لفظًا، قال: وفيه نظر لأن التكفير لا يكون بالاحتمال[1]، وما قاله ابن هشام حسن ظاهر، ولكن قوله: لا يدخل فى دين الإسلام بقوله: لا إلهُ إلا الله بالرفع لاحتماله لنفى الوحدة فيه نظر.

بل المعروف المشهور إن كان لايزعم أن الوثن شريك لله تعالى، كان مؤمنا، وإن كان يرى أن الله تعالى هو الخالق، ويعظم الوثن لزعمه أنه لقربه إلى الله تعالى، لم يكن مؤمنًا حتى يبرأ من عبادة الوثن، ولم يفصل بما ذكرته -والله أعلم.

**وأما (نِعْمَ) بكسر النون**، ففعل جامد لا يتصرف، ومعناه المدح بالمحاسن كلها ونقيضه بِئْسَ، ويختص بما عرف بالألف واللام أو بما أضيف إليه فلا يتصل به علم ولا ضمير؛ فتقول: نعم الرجل زيد. ويرفع الاسم الممدوح إما مبتدأ تقديره هو أو ترفعه على الابتداء وما قبله يخبر عنه.

وفيه أربع لغات نَعِمْ بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم تقول «نِعِم» فتتبع الكسرة الكسرة ثم تطرح الكسرة الثانية فتقول «نِعْم» بكسر النون وسكون العين ولك أن تطرح الكسرة من الثانى وتترك الأول مفتوحًا.

فإن أدخلت على «نعم» «ما قلت: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ... ﴿٥٨﴾﴾ [النساء] يجمع بين ساكنين وإن شذت حركت العين بالكسر وإن شئت فتحت النون مع كسر العين وتقول: «غسلت غسلاً نَعِمًّا» ويكتفى عن صلته، أى: نعم ما غسلته.

---

(١) المغنى ١/١٠٤.

## باب الهاء وما أوله الهاء

«الهاء» تكون فى أول الكلام وآخره، أما أوله فقد تبدل الهاء عوضًا من الهمزة مثل: هراق وأراق، وأما من آخره فتأتى على أربعة عشر وجهًا:

- **الأول**: تكون ضميرًا للغائب وتستعمل فى موضع الجر والنصب، قال الله سبحانه: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ... ﴿٣٧﴾﴾ [الكهف].

- **الثانى**: تكون حرفًا للغيبة وهى الهاء فى «إياه» فقيل: إن التحقيق أن الضمير «إيا» والهاء حرف لمجرد معنى الغيبة.

- **الثالث**: تكون دالة على التأنيث وليس له مذكر كقرية وبرقة وعمامة وإداوة وبهيمة ومدينة، وما أشبه ذلك. وقال الكوفيون: هى الأصل وأن التاء فى الوصل بدلٌ منها وعكس ذلك البصريون.

- **الرابع**: تكون فارقة بين المذكر والمؤنث فتقع فى المؤنث نحو: قائم وقائمة، وفتى وفتاة. وقد تقع فى المذكر وذلك فى العدد من الثلاثة إلى العشرة.

- **الخامس**: تكون فارقة بين الواحد والجمع فيقع فى الواحد نحو: ثمرة وثمر وحمامة وحمام، وقد يقع فى المذكر كقولك: هذا[1] حمَّار وهؤلاء حمّارة، وقد يقع فى الجمع دون الواحد فى اسمين خاصة كقولك حَمء وحَمْأة ومثله حمأة وكمء للواحد وكَمْأةَ للجمع[2].

- **السادس**: فى المدح والذم كقولهم فى المدح: رجل عَلامة ونسّابة وراوية وخليفة وفى الذم: لحانة وهلباجة. وقد قيل: إن الهاء فى قوله تعالى: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ [القيامة]، وقوله تعالى: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ... ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة] من ذلك.

---

(١) فى الأصل: «هذه».

(٢) انظر: الأزهية ٢٤٩- ٢٥٠.

- **السابع**: تأتى لتأكيد التأنيث فى الجمع الذى على وزن فِعَال وفعولة وليست بلازمة فى كل موضع كقولهم فى مثل: جمل جمالة، وفى حجر حجارة، وفى فحل: فحالة وفحولة، وفى عم: عمومة. وفى خال: خؤولة، وكذلك فى ملائكة. قال الله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ... (٢٢٨)﴾ [البقرة].

- **الثامن**: تأتى للنسب فى الجمع الذى على زنة «مفاعل» نحو المهالبة والأشاعثة والأشاعرة.

- **التاسع**: تأتى عوضًا عن حرف محذوف لزومًا وذلك فى أربعة مواضع:

* أحدها: الجمع الذى على زنة «مفاعيل» نحو زناديق: زنادقة، وحجاجيج: حجاججة، ومتى لم تأت بها أتيت بالياء لأنهما متعاقبان.

* ثانيها: المصدر الذى حذفت عينه كقولهم أقام إقامة والأصل أقام إقوامًا واستقوم استقوامًا.

* ثالثها: الفعل المعتل اللام عوضًا من حذف اللام، وذلك فى لغة بعض العرب يقولون: ارمه ولا ترمه.

* رابعها: تكون عوضًا من الياء كقولهم: هذه والأصل هذى.

- **العاشر**: تأتى لبيان المرات كقولك: جلست جَلْسَة وجلستين.

- **الحادى عشر**: تأتى فى حال الوقف لبيان الحركة أو الحرف الذى قبله نحو دخولها بعد ألف الندبة لبيان الألف فى قولك: وازيداه، ونحو قوله تعالى: ﴿سُلْطَانِيَهْ (٢٩)﴾ [الحاقة]، و﴿كِتَابِيَهْ (١٩)﴾ [الحاقة]، و﴿حِسَابِيَهْ (٢٠)﴾ [الحاقة]، و﴿مَالِيَهْ (٢٨)﴾ [الحاقة] لبيان الياء كقوله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ... (٩٠)﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ ... (٢٥٩)﴾ [البقرة]، ونحو قول الشاعر: [من المتقارب]

(٤٩٧) * إذا ما ترعــــرع فينـــا الغلام فما إن يقال له من هُوَه

إذا لم يســـد قبل شـــد الإزار فذلك فينا الذى لا هُوَه

ولى صاحب من بنى الشيصبان فطور أقول وطوراً هُوَه[1]

وتسمى هاء السكت، وتسـمى أيضًا هاء الاستراحة، وقـد تثبت فى الوصل على نية الوقف كقـراءة غير حمزة والكسائى: «لم يتسنّهْ»[2]، وأنكر: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ... (٩٠)﴾ [الأنعام][3]، وقيل بإثبات هاء السكت فى الدرج.

- الثانى عـشر: تدخل لإمكان النطق بالكلمة وذلك فى فـعل الأمر إذا صار إلى حرف واحد كقوله: عه وشه وده.

- الثالث عشر: تأتى لبيان وكراهية اجتماع الساكنين كقولهم فى الوقف على ثم: ثمة وعلى هَلُمّ: هلمّة وعلى (إنْ) بمعنى نعم: (إنّه).

قال الشاعر: [من الرجز]

(٤٩٨) * يا أيها الناس ألا هَلُمّهْ[4]

- الرابع عـشـر: تأتى للمـحـاذاة والازدواج كـقـولهم: «الكل سـاقطة لاقطة»[5]، أى: لكل ساقطة يسـقط بها الإنسان لاقط يلقطها، كـذا فسره أبو بكر

---

(١) الأبيات لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٣٩٧ والأول منها فى شـرح التصريح ٢/ ٣٤٥ والمقـاصد النحوية ٤/ ٥٦٠.
والشاهد فيه قوله «هوه» حيث ألحق الشاعر هاء السكت بالضمير لكونه مبنيًا على حركة.

(٢) قرأ حـمزة والكسائى، وخلف العاشر (يتسنه) بحذف الهـاء وصلا وإثباتهـا وقفـا، على أنها للسكت، وهاء السكت من خواص الوقف.
وقرأ الباقون بإثباتها وصلا ووقفًا، وهى للسكت أيضًا وذلك لإجراء الوصل مجرى الوقف.
المستنير فى تخريج القراءات المتواترة ١/ ٧٧. وانظر: النشر ٢/ ٢٣١.

(٣) انظر النشر ٢/ ٢٦٠.

(٤) الرجز بلا نسبة فى الأزهية ٢٥٧ والكتاب ٢/ ١٦١ والخصائص ٣/ ٣٦.
والشاهد فيه الوقف بهـاء السكت لتبيين حركة الميم لأنها حركة بناء لا تـتغير لإعراب، فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة.

(٥) الزاهر لابن الأنبارى ١/ ٣٥٠ والأزهية ٢٥٨.

الأنباري[1]. فدخلت الهاء لتزدوج الأولى مع الثانية كما قالوا: تأتينا بالعشايا والغدايا فجمعوا غداة على غدايا لتزدوج مع العشايا.

## فصل

## هيت وهات وهيهات

أما (هيت) لك، فمعناها هلم لك، أي: تعال وأسرع.

قال الشاعر في علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -:

[من مجزوء الكامل]

**(٤٩٩) * أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا**

**إن العراق وأهله سلم إليك فهيتا هيتا[2]**

ومثله «هل وهيّ وهيَّك، وهيْكه وهيا كلمة بمعنى أسرع. وهو اسم فعل يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده؛ تقول: هيت لك وهيت لكما، وهيت لكنّ.

وأما (هات) فاسم فعل بمعنى: «أعطني» تقول: هات الشيء أي أعطنيه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ... (١١١)﴾ [البقرة]. قال الخليل: أصل هات من «أتى يؤتى» فقلبت الألف هاءً، ويقول للاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع: هاتوا وللمرأة: هاتي والنسوة: هاتين مثل: آتين.

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان الأنباري إمام في اللغة والنحو والأدب والتفسير، عُدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب ثعلب.
من مؤلفاته: الأضداد وإيضاح الوقف والابتداء والزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم وتسبيحهم، ولد في ٢٧١هـ وتوفي سنة ٣٢٨هـ.
انظر ترجمته: في طبقات الزبيدي ١٦٨- ١٧٢ والفهرست ٧٥ وإنباه الرواة ٣/ ٣٠٥ وتاريخ بغداد ٣/ ١٨٣ ومقدمة تحقيق كتاب الأضداد (صنعة محمد أبو الفضل إبراهيم) (١-ز).

(٢) البيتان بلا نسبة في الأصول لابن السراج ٣/٤٧٩ وتفسير القرطبي ٣/ ٤٧٩ والخصائص ١/ ٢٧٩ وشرح المفصل ٤/ ٣٢ والمحتسب ١/ ٣٣٧.

وأما (هيهات) فمعناها: التبعيد، قال الله جل جلاله: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦)﴾ [المؤمنون]. وقال جرير: [من الطويل]

(٥٠٠) * هيهات هيهات العقيق وأهله  وهيهات خل بالعراق نُحَاوِلُه(١)

قال الفراء: هو بمنزلة البعيد ففسره بالصفة، وقال الزجاج، وابن الأنبارى: هو بمنزلة البعد، وفسراه بالمصدر، وقال أبو على الفارسى وغيره: هو بمنزلة بعدَ وفسره بالفعل. وقال أبو الحسن الواحدى: وهو بمنزلة الأصوات وليس له اشتقاق وفيه زيادة معنى ليست فى (بعد)، وإن كنا نفسره به وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذى يخبر عن بعده فكأنه بمنزلة قوله: «بعد جداً وما أبعدَهُ».

وفيه لغات: فمنهم من يفتح التاء مثل «كيف»، وهذه لغة أهل الحجاز، وتميم، وأسد يكسرونها على كل حال بمنزلة نون النفس.

قال الراجز يصف إبلاً: [من الرجز]

(٥٠١) * يُصْبحَن بالقَفْرِ أتَاوِيَات
هيهات من مُصْبَحِهَا هيهاتِ
هيهاتِ حَجْرٌ مِن صُنَيْبعَاتِ(٢)

ومن العرب من يضمها وقد قرئ بهن جميعًا، وقد تُنَوَّن على اللغات الثلاثة، قال الشاعر: [من الطويل]

---

(١) البيت لجرير فى ديوانه ص٦٩٥ وروايته:
فهيهات هيهات العقيق وأهله  وهيهات خل بالعقيق تواصله
والخصائص ٣/ ٤٢ والدرر ٥/ ٣٢٤ وشرح التصريح ٤/ ٣٥
والشاهد فى البيت قوله (هيهات): وهو اسم فعل ماض بمعنى (بعد)، وهو يعمل عمل الماضى الذى بمعناه.

(٢) أبيات الرجز بلا نسبة فى اللسان (هيه)، والأول بلا نسبة فى شرح المفصل ٤/ ٦٥.
ويروى الأخير: هيهات حجر من صنيعات
والشاهد فيه قوله: (هيهات) حيث بناه أولا على الضم ثم بناه ثانيًا على الكسر.

(٥٠٢) * تذكرت أيامًا مضين من الصبا        فهيهاتُ هيهاتُ إليك رجوعُها[1]

وقد روى قول الراجز:

(٥٠٣) *        هيهات من مُصبحيها هيهات[2]

بضم الأولى وكسر الثانى ومنهم من يسكنها ومنهم من يحذفها ومنهم من يجلعها نونًا، وقد تبدل الهاء همزة فيقال: أيهات مثل هراق وأراق.

قال الشاعر: [من الرجز]

(٥٠٤)        * أَيْهَاتَ منك الحياةُ أَيْهَاتا[3]

ومنهم من يقول أيهاك، وأيهان وأيها؛ قال الكسائى: من كسر التاء وقف عليها فيقول: هيهاه، ومن نصبها وقف بالتاء وإن شاء بالهاء. وقال الفراء: يوقف بالتَّاء.

## فصل

## هــــــل[4]

استفهام عن الحكم لا المحكوم عليه كقولك: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فالسؤال عن حصول القيام المحكوم به على زيد، ولا يجوز: هل زيداً ضربت؟ لأن تقدم الاسم أشعر حينئذٍ بأن الضرب واقع وإنما السؤال عن محل الضرب لا عن الضرب.

---

(١) البيت للأحوص فى ديوانه ص١٥٠ واللسان (هيه) وبلا نسبة فى الأصول ١/ ٣٩٣ وشرح المفصل ٤/ ٦٥، ٦٦

والشاهد فيه قوله: (هيهات) بفتح التاء على لغة أهل الحجاز، وبكسرها على لغة أسد وتميم، وضمها على لغة بعض العرب.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) الرجز بلا نسبة فى اللسان (هيه).

(٤) انظر فى «هل» حروف المعانى ٢ والجنى الدانى ٣٤١- ٣٤٦ والمغنى ١/ ٤٠٣- ٤٠٨ والأزهية ٢٠٨- ٢١٠ ورصف المبانى ٤٦٩- ٤٧١ وشرح المفصل ٨/ ١٥٠ والمقتضب ١/ ٣٤.

ولا يجوز: هل زيد قائم أم عمرو؟ لأن السؤال حينئذٍ عن حقيقة القائم وأما القيام فهو واقع، و(أم) موضوعة للسؤال عن تصور المحكوم عليه لا عن الحكم؛ ولأجل هذا قلنا: هل لا تعادل (أم) وإنما تعادل (أو).

وأما الهمزة فإنها تصلح فى الاستفهام عن الحكم وعن المحكوم به كقولك: أقائم زيد أم عمرو؟، وكقولك: أقام زيد أو عمرو؟ وسائر أدوات الاستفهام إنما تصلح للاستفهام عن حقيقة المحكوم عليه.

ومختصر القول، أن «هل» موضوعة للاستفهام عن التصديق الإيجابى الذى هو معرفة المركبات، الذى هو إسناد الحكم إلى المحكوم عليه. وسائر الأدوات غير الهمزة موضوعة للتصور الذى هو معرفة حقائق المفردات التى هى محكوم عليها والهمزة صالحة للأمرين.

ولها مع الاستفهام أربعة معان:

- أحدها: النفى كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥)﴾ [الأحقاف]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠)﴾ [الرحمن]، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ ... (٣٥)﴾ [النحل].

قال الفرزدق: [من الطويل]

(٥٠٥) * هَلِ ابْنُكَ إِلا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْطَبِرْ  فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَآتِمِ[1]

وقال ابن قيس الرقيات: [من المنسرح]

(٥٠٦) * لا بارك الله فى الغوانى هَلْ  يُصبِحْنَ إِلا لَهُنَّ مُطَّلَبُ[2]

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢/٢٠٦ والأزهية ٢٠٩ واللسان (أتم).
الشاهد فيه قوله: (هل ابنك) حيث جاءت (هل) بمعنى (ما) النافية، أى: ما ابنك إلا ابن من الناس.

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ص٣ والأزهية ٢٠٩ والأصول ٣/٤٤٢ والكتاب ٣/٣١٤ والمقتضب ١/١٤٢ وشرح المفصل ١٠/١٠١ والدرر ١/١٦٨.

- الثانى: أن تكون بمعنى (إن) فى التوكيد والتحقيق، ذكره جماعة من النحويين وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر]، قال ابن هشام: وهو بعيد.

- الثالث: تكون بمعنى (قد) وفسر قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ... ۝١﴾ [الإنسان]، جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد - رضى الله عنهم - ويالغ الزمخشرى فزعم أنها تأتى أبدًا بمعنى (قد) وأن الاستفهام بها هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصَّل عن سيبويه، واحتج بدخولها عليها وأنشد قول الشاعر: [من البسيط]

(٥٠٧) * وسَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بسيدها أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِى الأَكَمِ(١)

وأنكر ابن هشام ما نقله عن سيبويه وادعى أن الموجود فى كتاب سيبويه خلافه كما زعم، وعكس قوم مقالة الزمخشرى فزعموا أنها تأتى بمعنى (قد). قال ابن هشام: وهو الصواب عندى إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور:

* أحدها: تفسير ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما، ولعله إنما أراد أن الاستفهام فى الآية للتقرير. وليس باستفهام حقيقى. وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين؛ فقال بعضهم: (هل) هنا للاستفهام التقريرى والمقرر به من أنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال: والذى أحدث الإنسان بعد أن لم يكن، كيف يمتنع عليه إعادته بعد موته.

* الدليل الثانى: نفى سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم، وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك، وإنما قال فى عدة ما يكون الكَلِم ما نصه: «وهل وهى للاستفهام» ولم يزد على ذلك.

---

(١) البيت لزيد الخيل فى ديوانه ١٥٥ والجنى الدانى ٣٤٤ وشرح المفصل ٨/ ١٥٢ والدرر ٥/ ١٤٦ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٢ وبلا نسبة فى أسرار العربية ٣٨٥ والبحر المحيط ١٠/ ٣٥٨ وجواهر الأدب ٢٨١ والخصائص ٢/ ٤٦٣ والمقتضب ١/ ٤٤، ٣/ ٢٩١.
والشاهد فيه مجىء (هل) مقرونة بهمزة الاستفهام.

* والدليل الثالث: البيت المذكور والرواية الصحيحة: [من البسيط]

(٥٠٨) * أم هل رأونا بسفح القاع ذى الأكمِ *[1]

وأم هذه منقطعة بمعنى «بل» فلا دليل فيه، وبتقدير ثبوته فالبيت شاذ لاجتماع حرفين بمعنى واحد كقوله: [من الوافر]

(٥٠٩) * وَلا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ *[2]

والذى يظهر فى البيت أسهل لاختلاف اللفظين، وفى تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة (هل) لـ (قد) إذا دخلت عليها الهمزة، يعنى كما فى البيت. ومفهوم كلامه أنها لا تتعين عند عدم الهمزة، بل قد تأتى لذلك - والله أعلم.

- الرابع: التمنى: وحمل عليه قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ... (٥٣)﴾ [الأعراف].

## فصل • هَلُمّ •[3]

اسم فعل يأتى على وجهين:

يأتى متعديًا كـ «هات» قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ... (١٥٠)﴾ [الأنعام]، ويأتى غير متعد بمعنى «تعالَ وأَقْبِل»، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا ... (١٨)﴾ [الأحزاب].

---

(١) انظر الصفحة السابقة.

(٢) عجز بيت لمسلم بن سعيد الوالبى، وصدره:

فلا والله لا يلفى لما بى

فى الخزانة ٢/٣٠٨، ٣١٢، ١٧٥، ٩/٥٢٨، ٥٣٤، ١٠/١٩١، ١١/٢٦٧، ٢٨٧، ٣٣٠ والدرر ٥/١٤٧، ٦/٥٣، ٢٥٦ وشرح شواهد المغنى ٣٧٣، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٨٠، ٣٤٥ والخصائص ٢/٢٨٢، ٣٣٢ شرح الأشمونى ٢/ ٤١٠ وشرح التصريح ٢/ ١٣٠، ٢٣٠ والمحتسب ٢/٢٥٦.

والشاهد فيه قوله: «ولا للما بهم»: حيث جمع حرفين بمعنى واحد.

(٣) انظر فى «هلم» حروف المعانى ١٩، ٧٣ والإتقان ٢/ ٢٥٤ والكتاب ٣/ ٣٢٢، ٥٢٩، ٥٣٤.

قال الخليل وغيره من البصريين: أصله «لُمَّ» من لَمَّ الله شعثه كأنه أراد لُمَّ نفسك إلينا، و(ها) للتنبيه، وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسمًا.

وقال الكوفيون: هى مركبة من (هل) مع (أم) محذوفة همزتها ويستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ... ⑱﴾ [الأحزاب]، وأهل نجد يصرفونها فيجرونها مجرى سائر الأفعال فيقولون للاثنين: هَلُمَّا، وللجمع: - هَلُمُّوا، وللمرأة: هلُمِّى، وللنساء: هَلْمُمْن، والأول أفصح.

## فصل
## هلَا وهلاَّ بالتخفيف التشديد

فبالتخفيف: زجر للخيل أى: توسَّعى وتنحى، قالت ليلى:

[من الطويل]

(٥١٠) * وأى جواد لا يقال له هَلا *(١)

وأما (هلا) بالتشديد فمعناها: التحْضيض وتختص بالفعل وأصلها (لا) بنيت مع (هل) فصارت بمنزلة الحرف الواحد(٢).

---

(١) سبق تخريجه ص٢٠.
والشاهد فيه قوله (هلا) وهو اسم فعل بمعنى أسرعى، وقيل بمعنى (اسكنى)، وقيل: هو اسم صوت لزجر الخيل.

(٢) انظر: شرح التسهيل ٤/ ١١٣ وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢٤٣ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٣٨٧.

## فصل

## هيا

من حروف النداء قال الشاعر[1]: [من الكامل]

(٥١١) * يقول من طربٍ هيَا ربَّا

وأصلها (أيا) فأبدلت الهمزة هاءً مثل هراق وأراق.

## فصل

## هو وهى

ضميران من ضمائر الرفع للمذكر والمؤنث وفروعهما لا تخفى، وهما مبنيان وإنما بنوا (الواو) من هو، والياء، من هى على الفتح ليفرقوا بين هاتين اللتين من نفس الاسم المكنى وبين الواو والياء اللتين يكونان صلة فى «رأيته ومررت به».

وقد يكون حرفًا فى قول أكثر البصريين، وهو الضمير الذى يفصل به بين المبتدأ وخبره ويسميه البصريون «الفصل» ويسميه الكوفيون «العماد» لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، وقال الخليل: وهو اسم وهو يدل على ثلاثة أمور:

* الفصل والتمييز بين الخبر والتابع، فالذى بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلاً.

* الثانى: التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه، أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال: زيد نفسه هو الفاضل، ولهذه سماه الكوفيون عماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام وسماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم الكلام، أى يقويه ويؤكده.

---

(١) عجز بيت وصدره:

فيصبح يرجو أن يكون حيا

وهو بلا نسبة فى المقاييس ٦/ ٢٢ والبيان والتبيين ١/ ٢٨٣ وأمالى القالى ١/ ٨٤ واللسان (فيه).

* الثالث: الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه، وقد ذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف]، فقال: فائدته الدالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.

وشرطه أن يقع بين المبتدأ وخبره، وأن يكون الخبر اسمًا معرفة وخالف بعضهم، فجوز المضارع لشبهه بالاسم وجعل منه: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج]، وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ، كذلك قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾ [فاطر].

وأما قول الشاعر: [من الرجز]

(٥١٢) * ومَا هِىَ إلا شَرْبَةٌ بِالحَوْءَبِ[1]

وقول بنت الحمارس: [من الرجز]

(٥١٣) * وَمَا هى إلا حِظَّة أَوْ تَطليق[2]

وكان أهل الكوفة قالوا: هو كناية عن شىء مجهول وأهل البصرة تتأولها القصة، وربما حذفت من (هو) (الواو) فى ضرورة الشعر، قال الشاعر:

[من الطويل]

(٥١٤) * فَبَيْنَاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْو المِلاطِ نَجِيبُ[3]

---

(١) الرجز فى اللسان (ها) ٦/٤٥٩٧ بلا نسبة، وتاليه:

فصعدى من بعدها وصوبى

(٢) الرجز فى اللسان (ها) لنبت الحمارس

والبيت الثانى من مشطور الرجز:

أو صلف من بين ذاك تعليق

(٣) البيت للعجير السلولى فى الخزانة ٥/٢٥٧، ٢٦٠، ٩/٧٤٣ والدرر ١/١٨٨ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/٣٣٢ وشرح شواهد الإيضاح ٢٨٤ وبلا نسبة فى الإنصاف ٥١٢ والخصائص ١/٦٩.

والشاهد فيه قوله (فبيناه) يريد: (فبينا هو) فسكن الواو، ثم حذفها ضرورة، فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الأصيلة بواو الصلة.

وقال: [من الرجز]

(٥١٥) * إنه لا يبرئُ داء الهدبد

مثل القلايا من سنام وكبد(١)

وكذا «الياء» من «هي» قال الشاعر: [من الرجز]

(٥١٦) * دارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَا(٢)

## فصل

## ها

على أربعة أوجه:

* الأول: ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الوضع ومنصوبة كقوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧﴾ [الشمس].

* الثانى: تكون اسمًا للفعل وهو «خذ» ويجوز مد ألفها وتستعمل ممدودة ومقصورة ومتصلة بكاف الخطاب على اختلاف أحوالها وبدونها. ومنه الحديث «الذهب بالذهب والوَرِق بالوَرِقِ ربًا إلا ها وها»(٣) ويجوز فى الممدود أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال للمذكر بالفتح وها للمؤنث بالكسر، وهاتان وهاوان وهاؤم، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ⑲﴾ [الحاقة].

* الثالث: يكون زجراً للإبل، وهى مبنية على الكسر إذا مدت، وقد تقصر.

---

(١) الرجز بلا نسبة فى اللسان (ها) ٦/٤٥٩٦.

(٢) الرجز بلا نسبة فى اللسان (ها) ٦/٤٥٩٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ٢/٧٥٩ الحديث رقم ٢٢٥٩ فى باب «صرف الذهب بالورق» برواية عن عمر بن الخطاب.

* الرابع: يكون للتنبيه فتدخل على أمورٍ منها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو: «هذا وهذه وهنا» بخلاف ثَمَّ وهنالك، وفيها ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ ... (١١٩)﴾ [آل عمران]، وقيل إنها كانت داخلة على الإشارة فتقدمت.

ورد بنحو ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ ... (٦٦)﴾ [آل عمران]، وأجيب بأنها أعيدت توكيدًا. فإن قصرتها دلت على القرب تقول إذا قيل: أين أنت؟ ها أنا، إذا كنت قريبًا وللمؤنث ها أنا ذه، وها هو ذا، وها هى ذه.

وقال الأخفش: إنما هو أأنتم على إبدال الهمزة هنا كما تقول: هياك وإياك. ومنها اتصالها «بأى» فتكون نعتًا لها كقولك: يا أيها الرجل، وهى واجبة، ويجوز فى لغة بنى أسد أنْ تُحذَف ألِفُها وإن تضم إتباعًا، وعليه قراءة ابن عامر: ﴿سنفرغ لكم أيُّهُ الثقلان﴾[1] بضم الهاء فى الوصل. ومنها الله فى القسم عند حذف الحرف يقال: «هَا الله» بقطع الهمزة ووصلها وحذف ألفها لغتان. وفى قولهم: «لاها الله ذا»، وقولان:

* أحدهما: وهو قول الخليل: ذا مقسم عليه وتقديره: لا والله الأمر ذا فحذف الأمر لكثرة الاستعمال، ولهذا لا يجوز أن يقاس عليه، فيقال: ها الله أخوك.

* والثانى: وهو قول الأخفش أنه من جملة القسم، فهو توكيد له كأنه قال: ذا قسمى، قال: والدليل عليه، أنهم يذكرون المقسم عليه بعد ذا فيقولون «ها الله ذا، لقد كان كذا» وقد يكون «ها» فى عرض الكلام تقول: ها إن زيدًامنطلق، وها أفعل كذا، قال الشاعر: [من الطويل]

(٥١٧) * ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هَذَا لهَا هَا وَذَا ليا[2]

---

(١) سورة الرحمن آية ٣١ ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾. وانظر: الاتحاف ٤٠٦.

(٢) البيت لـلبيد بن ربيعة فى ملحق ديوانه ٣٦٠ وشرح المفصل ٨/ ١٤ والخزانة ٥/ ٤٦١ والدرر ١/ ٢٣٩، وبلا نسبة فى الكتاب ٢/ ٣٥٤ والمقتضب ٢/ ٣٢٣ والهمع ١/ ٧٦.
والشاهد فيه قوله: (ها وذا ليا) يريد: وهذا لى ففصل بين (ها) و(ذا) بالواو، كما قالوا: هأنذا والتقدير: هذا أنا.

## باب الواو وما أوله الواو

والواو[1] تنقسم إلى أحد عشر قسمًا:

- **الأولى: العاطفة**، وهى لمطلق الجمع ولا تدل على ترتيب ولا معية، فإذا قلت: جاء زيد وعمرو، احتمل أن يكون مَجِيء عمرو بعد زيد ويحتمل أن يكون قبله ويحتمل أن يكون معه. قال ابن مالك: وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل. وقال الفراء وقُطرب والربعى وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام: تدل على الترتيب ونسب إلى الشافعى وأكثر الناس على الأول حتى ادعى السيرافى أن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب.

قلت: ولم أعلم أحدًا من أهل اللسان والأصول قال أنها للمعية إلا ما نقل عن إمام الحرمين[2] فى البرهان عن بعض الحنفية: نعم، تحتمل الجمع والمعية فى حال النفى. فإذا قلت: ما قام زيد وعمرو احتمل نفى القيام عنهما مطلقًا واحتمل نفى القيام فى حال اجتماعهما معًا، فإن أردت أن تخلصه للنفى أتيت بلا فقلت: ما قام زيد ولا قام عمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم ... ﴿٣٧﴾﴾ [سبأ].

وقولى مطلق الجمع أحسن من قول بعضهم للجمع المطلق فإنه قيد الجمع للإطلاق وهو يخرج مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [القصص]، فإن الواو لم تجمع بين الرد والرسالة جمعًا مطلقًا ولو كان جمعًا مطلقًا لكان معًا، بل بينهما أربعون سنة، وإنما أفادت مطلق الجمع.

وقد ترد العاطفة بعد ذلك لوجوه ثلاثة:

---

(١) انظر فى مبحث «الواو» المغنى ٢/ ٤٠٨-٤٢٤ والأزهية ٢٣١-٢٤٠ والجنى الدانى ١٥٣-١٧٤٤ وحروف المعانى ٣٦-٣٩ ورصف المبانى ٤٧٣-٥٠٢ وجواهر الأدب ١٦٣-١٧٤ والمقتضب ١/ ١٠، ٢/ ٢٥-٤٦ والكتاب ١/ ٤٣٠ وشرح المفصل ٨/ ٩٠.

(٢) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الملقب بإمام الحرمين ولد سنة ٤١٩هـ وتوفى فى سنة ٤٧٨ هـ، من مؤلفاته: البرهان، والعقيدة النظامية فى الأركان الإسلامية.
انظر: الأعلام ٤/ ٣٠٦ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٤١.

* أحدها: أن تكون بمعنى (مع) كقولك: استوى الماء والخشبة. وجاء البرد والطيالسة، قال الشاعر: [من الطويل]

(٥١٨) * فكنت وإياها كحرانٍ لم يُفقْ       عن الماء إذْ لاقَاهُ حتى تمدَّدا[١]

أى: معها ويلزم نصب الاسم المعطوف وحمل عليه قوله ﷺ. «بعثت والساعة كاهتين وأشار إلى السبابة والإبهام»[٢].

* الثاني: أن تكون بمعنى أو إمَّا فى التخيير أو فى التقسيم أو فى الإباحة، فأما التخيير فقاله بعضهم وحمل عليه قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... ﴿٣﴾﴾ [النساء] المعنى أو ثلاث أو رباع. ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

(٥١٩) * وقالوا نَأَتْ فَاخْتَر بها الصبرَ والبكا *[٣]

قال: معناه، أو البكا إذا لا يجتمع مع الصبر، وأجاب من رده بأنه يحتمل أن تكون الأصل: فاختر من الصبر والبكا أحدهما ثم حذف من كما فى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ... ﴿١٥٥﴾﴾ [الأعراف]، ويؤيده أن أبا على القالى رواه بمن.

وأما التقسيم فممن ذكره ابن مالك فى «التحفة» كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف وكقوله: [من الطويل]

(٥٢٠) * كما الناسِ مَجْرُومٌ عليهِ وَجَارِمُ *[٤]

---

(١) البيت لكعب بن جميل فى شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمرى ١/ ٢٩٨ (عن حاشية الكتاب)، وبلا نسبة فى الأزهية ٢٣٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١/ ٤٣١ والكتاب ١/ ٢٩٨.
* ويروى (وكان وإياها) وقد نصب (إياها) على أنه مفعول معه.
(٢) الحديث أخرجه أحمد فى مسنده ٤/ ١٩٤.
(٣) صدر بيت بلا نسبة فى المغنى ٢/ ٤١٣ وشرح الأشمونى ٢/ ٤٢٥.
وعجزه: فقلت: البكا أشفى إذاً لغليلى
وهو لكثير فى ديوانه ١١٤ وأمالى القالى ٢/ ٦٤.
(٤) صدره:- وننصر مولانا ونعلم أنه.
وهو لعمرو بن براقة فى أمالى القالى ٢/ ١٢٢ والدرر ٤/ ٢١٠ وشرح التصريح ٢/ ٢١ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٣٢.

قال ابن هشام: «والصواب أنها فى ذلك على معناها الأصلى؛ إذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس»(١).

وأما الإباحة فقاله الزمخشرى، وزعم أنه يقال: جالس الحسنَ وابن سيرين، أى: أحدهما، وأنه لهذا قيل: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ... (١٩٦)﴾ [البقرة] بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة التخيير وهذا فيه بُعْدٌ.

* الثالث: أن تكون بمعنى «الباء» كقولهم: متى أنت وبلادك؟ والمعنى متى عهدك ببلادك؟ كقولك: «بِعْتُ الشاءَ شَاةٌ ودِرْهَم»(٢)، والمعنى شاة بدرهم إلا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه.

* الثانية: واو الاستئناف فيرتفع ما بعدها على الاستئناف كقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ... (٥)﴾ [الحج]، وكقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ... (٢٨٢)﴾ [البقرة] نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن، إذا رفعت تشرب ومنه قول الشاعر: [من الطويل]

(٥٢١) * على الحكم المَأتِىِّ يَوْمًا إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتُهُ أَلا يَجُورَ ويقصدُ(٣)

* الثالثة: واو الحال ويرتفع ما بعدها على الابتداء وبعضهم يسميها «واو الابتداء»؛ لأن ما بعدها مبتدأ، والأقدمون يقدرونها «بإذ» قال ابن هشام: «ولا يريدون أنها بمعنى «إذ» لئلا يرادف الحرف الاسم بل إنها وما بعدها قَيْد «للفعل» السابق كما أن «إذ» «كذلك»(٤).

قلت: ويدل له كلام سيبويه فإنه قال: الواو ههنا فى موضع إذ «ولم يكن فى معنى إذ»، وذلك كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ... (١٥٤)﴾ [آل عمران].

---

(١) المغنى ٢/ ٤١٢.

(٢) فى المغنى ٢/ ٤١٣ «.. كقولك: بعث الشاء شاة ودرهمًا».

(٣) البيت لأبى اللمام التغلبى فى الخزانة ٨/ ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨ وشرح المفصل ٧/ ٣٨، ٣٩، ولعبدالرحمن بن أبى الحكم فى الكتاب ٣/ ٥٦، ولأبى اللمام أو لعبد الرحمن فى اللسان (قصد).

(٤) المغنى ٢/ ٤١٤- ٤١٥.

وقول الشاعر: [من الطويل]

(٥٢٢) * بأيدى رجال لم يَشيمُوا سُيُوفَهُم ولم تكثُرِ القتلى بها حين سُلَّتِ(١)

ولو قدرت عاطفة لا نقلب المدح ذمًا. ووهم مكى وأبو البقاء فقالا: فى الآية الواو للحال، وقيل بمعنى «إذ» وزاد مكى وقيل: للابتداء والثلاثة كلها بمعنى واحد.

* الرابعة: واو الصرف، وهى الناصبة للفعل المضارع المعطوف على اسم قبله كقول الشاعر: [من الوافر]

(٥٢٣) * لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقرَّ عَيْنى أَحَبُّ إِلَىَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ [آل عمران]، وسماها الكوفيون واو الصرف، لصرفها المضارع من جهة الأول، والنصب بأن مضمرة بعدها لأنها عند البصريين خلافا للكوفيين.

* الخامسة: واو القسم وينجر الاسم بعدها كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١)﴾ [الليل].

* السادسة: واو ربَّ وينجر الاسم بعدها أيضًا.

كقول امرئ القيس: [من الطويل]

---

(١) البيت للفرزدق فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٢٢ واللسان (شيم)، ولم أقع عليه فى ديوانه، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦٢٠ وشرح المفصل ٢/ ٦٧.
والشاهد فيه قوله: (ولم تكثر القتلى) حيث جاءت الواو حالية على مذهب جماعة من النحاة، وهى للعطف عند جماعة أخرى.

(٢) البيت لميسون بنت بحدل فى الخزانة ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤ والدرر ٤/ ٩٠ وسر الصناعة ١/ ٢٧٣ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٤٧٧ وشرح شواهد المغنى وبلا نسبة فى البحر المحيط ٩/ ٢١٤ وتفسير القرطبى ١٥/ ١٧٧ والجنى الدانى ١٥٧ وأوضح المسالك ٤/ ١٩٢ والكتاب ٣/ ٤٥ والمقتضب ٧/ ٢٥.
والشاهد فيه قوله: (وتقر) حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) بعد الواو التى بمعنى (مع).

(٥٢٤) * ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا    فألهيتها عن ذى تمائم محولِ[١]

* السابعة: الزائدة المقحمة كقوله تعالى: ﴿فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ... (٤٤)﴾ [ص]. أى: اضرب به لا تحنث، وهو أجود من حمله على النهى، وكقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ... (٢١)﴾ [يوسف] أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة. قال الأصمعى: قلت لأبى عمرو: وقولهم: «ربنا ولك الحمد» قال: يقول الرجل للرجل - يعنى هذا القول - فقيل، فيقول: وهو لك وأظنه أراد: هو لك. انتهى.

وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ... (٧٣)﴾ [الزمر]، بدليل الآية الأخرى؛ وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ... (٧٣)﴾ [الزمر]، وقيل: هما عاطفتان والجواب محذوف أى: كان كيت وكيت، وكذا المحت فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ ... (١٠٤)﴾ [الصافات]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ... (١٥)﴾ [يوسف]، ومن ذلك قول امرئ القيس: [من الطويل]

(٥٢٥) * فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى    بنا بطنُ خبت ذى عقاف عقنقل[٢]

الواو مقحمة فى قوله «وانتحى» والتقدير: فلما أجزنا ساحة الحى انتحى بنا. فيكون جواب «فلما».

وكان أبو العباس محمد بن يزيد ينكر أن يقع الشىء زائدًا مقحمًا لغير معنى فى شىء من الكلام ويقدر الجواب محذوفًا فى الآيات وفى بيت امرئ القيس.

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١١٣ (ط: دار الكتب العلمية) وشرح المعلقات السبع للزوزنى ص٩ ويروى البيت (ومرضع) بالعطف على حبلى، وأما رواية النص (ومرضعا) فتكون معطوفة على ضمير المفعول.
وانظر: شرح المعلقات العشر ص٦٠ برواية «فمتلك» بإضمار «رب».
ويروى (مفيل) مكان (محول)، وهى المرضعة ولدها على حمل وانظر ص٢١٦.
(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٥ والأزهية ٢٣٤ والمنصف ٣/ ٤١ والخزانة ١١/ ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧؛ وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٨٧.

وقال أبو عبيدة: هو نسق والجواب فى قوله «همزت» فى البيت الثانى وهو: [من الطويل]

(٥٢٦) * همزت بِفَوْدَىْ رَأسِها فتمايَلَتْ    عَلَىَّ هَضِيمَ الكَشْحِ ريّا المُخَلْخَلِ(١)

وأنشد الفراء: [من الكامل]

(٥٢٧) * حتى إذا امتلأتْ بطونُكُمُ    ورأَيْتُمُ أبْنَاءَكــم شَبُّوا

وَقَلبْتُم ظَهْــرَ المِجَنِّ لَنَا    إنَّ اللَّئِيمَ الفاجر الخَبّ(٢)

و«قلبتم» جواب «حتى» وأنشد الأخفش: [من الكامل]

(٥٢٨) * فإذا وذلك يا كُبَيْشَةَ لم يكُن    إلا كَحَلْمَةَ حَالِمٍ بِخَيالِ(٣)

- الثامنة: واو الثمانية، قال ابن هشام: ذكرها جماعة من الأُدَباء كالحريرى ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى، وزعموا أن العرب إذا عدّوا قالوا: ستة سبعة وثمانية إيذانًا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات من القرآن الكريم إحداهن قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... (٢٢)﴾ إلى قوله: ﴿... وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ... (٢٢)﴾ [الكهف]، الثانية: قال فى آية النار «فتحت»؛ لأن أبوابها تسعة وفى الجنة «وفتحت» لأن أبوابها ثمانية، الثالثة قوله تعالى: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ... (١١٢)﴾ [التوبة]، لأنه الوصف الثامن. الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَبْكَارًا (٥)﴾ [التحريم] فى آية التحريم لأنه الوصف الثامن.

ورد هذه وأنكرها وأجاب عن الآيات بجوابات جيدة، أما الآية الأولى فقيل الواو لعطف جملة على جملة إذ التقدير: هم سبعة ثم اختلف فقبل الجميع

---

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص١٥

(٢) البيتان للأسود بن يعفر فى ديوانه ص١٩ وبلا نسبة فى الأزهية ٢٣٦ والجنى الدانى ١٦٥ وسر الصناعة ٦٤٦، ٦٤٧ وشرح المفصل ٨/ ٩٤ والمقتضب ٢/ ٧١.
والواو هنا زائدة.

(٣) البيت لتميم بن مقبل فى ديوانه ٢٥٩ والخزانة ١١/ ٥٨، ٦٠ وشرح عمدة الحافظ ٦٥٠.
والشاهد فيه قوله (فإذا وذلك) حيث جاءت الواو زائدة.

كـلامهم، وقـيل العطف من كـلام الله تعـالى والمعنى: نعم هم سـبعـة وثامنهم كلبهم. وإن هذا تصديق لهذه المقالة، كما أن ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ ... ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف]، تكذيب لتلك المقالة.

ويؤيده قـول ابن عبـاس - رضى الله تعـالى عنهـما - حين جـاءت الواو انقطعت العدة، أى: لم يبق عدة يلتفت إليها.

وأما الآية الثانية، فلا دليل فيها، إذ ليس فيـها ذكر عدد ألبتة، وإنما فيه ذكر الأبواب وهى جمع لا يدل على عدد خـاص، ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها. وقدر أن الواو فى «وفتحت» مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل هى واو الحال. أى: جاءوها مفتحة أبوابها كما جاءت فى ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾﴾ [ص]، وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة.

ويحتمل عندى أنها الواو الزائدة المؤكدة للوصف الثابت كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾﴾ [الحجر] قيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكرامًا لهم عن أن يقفوا حتى تفتح.

وأما الثـالثة، فالظاهر أن العطـف فى هذا الوصف بخصوصـه إنما كان من جهة أن الأمر والنهى من حـيث هما متقابلان بخلاف بقيـة الصفات أو لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف. والناهى عن المنكر آمـر بالمعروف فأشير إلى الاعتـداد بكل من الوصفين، وأنه لا يكتفى فـيه بما يحصل فى ضـمن الآخر لدلالة الواو على المغايرة.

وأما الرابعـة، فالصـواب أن هذه الواو وقعت بين صفـتين هما تقـسيم لمن اشتمـل على جميع الصفـات السابقة. ولا يصح إسقـاطها، إذ لا يجتمع الثـيوبة والبكارة، وواو الثمانـية عند القائل بها صالحـة للسقوط ثم أبكارًا صفـة تاسعة لا ثامنة، إذ أول الصفات ﴿خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ... ﴿٥﴾﴾ [التحريم] فـإن أجاب بأن مسلمـات، وما بعده يفصل بـ «خيرًا منكن» فلم يعـد قسمة لهـا، قلنا: وكذلك ثيبات وأبكارًا تفصل للصفات السابقة فلا تعدهن معهن.

- **التاسعة: الواو الداخلة على الموصوف بها** لتأكيد أحرفها بموصوفها وإفادة أن اتصافه بها أمر ثابت، وهذه الواو أثبتها أبو الحسن الهروى والزمخشرى كقولك: ما رأيت أحداً إلا وعليه ثياب حسنة، وإن شئت قلت إلا عليه ثياب حسنة، وكقول الله سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ④﴾ [الحجر]، وفى موضع آخر: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ⑳⑧﴾ [الشعراء].

وقال الشعر: [من الطويل]

(٥٢٩) * إذا ما سُتُورُ البَيْتِ أُرْخِينَ لم تَكُنْ ... سِرَاجٌ لنا إلا وَوَجهك أَنْوَرُ[1]

فجاء بالواو وقال آخر: [من الطويل]

(٥٣٠) * وما مس كفى من يد طاب ريحها ... من الناس إلا ريح كَفِّكَ أطيبُ[2]

فحذف الواو، ورد هذا ابن هشام وزعم أنها واو الحال، وليس كما زعم فبينهما فرق بيِّن، فواو الحال لا يحسن سقوطها فلا تقل: جئتك الشمس طالعة، ولا يجوز: ﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ... ⑮④﴾ [آل عمران] بخلاف هذه، فإن لك أن تسقطها والمعنى باق مستقيم - والله أعلم.

- **العاشرة: واو لضمير الذكور** من الجمع السالم المرفوع «كالزيدون» قاموا، وهى اسم، وقال المازنى: حرف والفاعل مستتر ويختص بجمع العقلاء وقد يستعمل لغيرهم إذا نزلوا منزلتهم كقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ... ⑱﴾ [النمل]، ومنه قوله ﷺ فى الهِرَّة: «إنها من الطوافين عليكم والطوافات»[3].

- **الحادية عشرة: واو علامة المذكرين** فى لغة طيئ أو لأزد شنوءة أو بلحاث قال الشاعر: [من المتقارب]

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأزهية ٢٣٩ والخزانة ٨/ ٢٤٤ والدرر ٢/٦٨ والهمع ١/ ١١٦.

(٢) البيت بلا نسبة فى الأزهية ٢٣٩.

والشاهد فيه قوله «إلا ريح كفك أطيب» حيث حذف الواو قبل (إلا) وزيادتها فى مثل هذا الأسلوب جائزة.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/ ١٩٦، وانظر: موسوعة أطراف الحديث الشريف ٣/ ٦٢٤ وسنن ابن ماجه ١/ ١٣١ (كتاب الطهارة).

(٥٣١) * يلوموننى فى اشتراء النخيل أهلى وكلهم ألوم [(١)]

ومنه الحديث: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[(٢)]، وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة، كما أن التاء فى قامت حرف دال على التأنيث وقيل: هى اسم مرفوع على الفاعلية، ثم قيل ما بعده بدل منه، وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم، وهذا مردود بنقل الأئمة أن ذلك لغة لقوم معينين والبدل وتقديم الخبر لا يحسن بالقوم المعينين.

## فصل

## ويك

كلمة قيل معناها: ويحك، وقيل معناها: ويلك وضعف هذان القولان بأنه كان يجب كسر الهمزة من (أن) كما يقال: ويلك إنه وويحك إنه واحتج بأن المعنى ويحك اعلم لا يفلح الكافرون وضعف لحذف اللام من «ويلك» وحذف «أعلم» فمثل هذا لا يعرف معناه.

وقيل بانتصابها بإضمار اللام قبل «أنَّ»، ثم قيل: معناها: أنها كلمة يقولها المتندم إذا انتبه على ما كان منه؛ فهى على هذا مفصولة كأنه قال: (كأنه لا يفلح الكافرون)، وقال الكسائى معناها: ألم تر كيف، وقال بعضهم «وى» اسم فعل والكاف حرف خطاب ونصب أن الآية[(٣)] والحاصل من الأقوال أن الكاف حرف خطاب إلا على معنى التندم فإنها مفعولة، وقال الخليل: «وى» مفصولة وحدها كما قال زيد بن عمرو بن نفيل: [من الخفيف]

---

(١) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ص٤٨ وشرح التصريح ١/ ٢٧٦ والدرر ٢/ ٢٨٣؛ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ١٠٠ وشرح المفصل ٣/ ٨٧، ٧/ ٧ والهمع ١/ ١٦٠.

والشاهد فيه قوله: «يلوموننى. . أهلى» حيث ألحق واو الجماعة بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة بلحارث بن كعب، والقياس: «يلومنى. . أهلى».

(٢) الحديث أخرجه فى باب المواقيت، باب صلاة العصر (١٤٠- ١٤٦) وموسوعة أطراف الحديث النبوى ١١/ ٢٧٠ ونزهة المتقين فى شرح رياض الصالحين ٢/ ٧٧٦.

(٣) الآية: ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ سورة القصص آي (٨٢). وبياض فى الأصل.

(٥٣٢) * وى كأن من يكن له نشب يحبب        ومن يفتقر يَعِشْ عيش ضر[١]

وكأنَّ للتحقيق، كما قال: [من البسيط]

(٥٣٣) * كأننى حين أمسى لا يكلمنى        مُتَيَّمٌ يشتهى ما ليس موجودا[٢]

أى: أنا حين أمسى. وكـأن للتشبـيه والكسائى يقـول فى الآية والبيت: هو «ويك» أدخل (أن) عليه ومعناها« ألم تر كيف» كما تقدم.

## فصل «وا»[٣]

وهى على وجهين:

* أحدهما: أن تكون حرف نداء مختـصًا بباب الندبة نحو: وازيداه واختار بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى.

* الثانى: أن يكون اسمًا لأعجب كقوله: [من الرجز]

(٥٣٤) * وبأبى أَنت وَفُوك الأَشْنَبُ
كأنمـــا ذُرّ عليه الزَرْنَبُ
أو زنجبيل طيـــب مُطَيّبُ[٤]

---

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل فى الخزانة ٦/ ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠ والكتاب ٢/ ١٥٥ والدرر ٥/ ٣٠٥ وذيل سمط اللآلى ١٠٣ والأصول ١/ ٢٥٢ ولنبيه بن الحجاج فى الأغانى ١٧/ ٢٠٥ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٢/ ١١ واللسان (وا)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣٥٣ وشرح المفصل ٤/ ٧٦ والمحتسب ٢/ ١٥٥ والخصائص ٣/ ٤١، ١٦٩ وشرح الأشمونى٢/ ٤٨٦.
والشاهد فيه مجىء (وى) اسم فعل مضارع بمعنى أعجب.

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٣٢٠ والجنى الدانى ٥٧١ والخصائص ٣/ ١٧٠، وليزيد بن الحكم الثقفى فى اللسان (عود).

(٣) انظر فى مبحث «وا» رصف المبانى ٥٠٣ والجنى الدانى ٣٥١- ٣٥٢ والمغنى ٢/ ٤٢٥.

(٤) الرجز لراجز من تميم فى الدرر ٥/ ٣٠٤ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٨٧٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٠ وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٩٨ وأوضح المسالك ٤/ ٨٣.
والشاهد فيه قوله: (وا) فإنه اسم فعل بمعنى أتعجب.

## فصل «واها»

اسم تعجب أيضًا، تقول إذا تعجب من طيب الشىء: واهًا ما أطيبه قال أبو النجم: [من الرجز]

(٥٣٥) * واهًا لريًّا ثم واهًا واهًا

هى المنى لو أننا نِلْنَاها[1]

وأما «ويها» فتكون للإغراء، فإذا أغريته بالشىء وقلت: ويها يا فلان، وهو تحريض كما يقال: دونك يا فلان. قال الكميت: [من المتقارب]

(٥٣٦) * وجاءت حوادث فى مثلها يقول لمثلى ويهًا: فلُ[2]

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه ص١٦٨، وله أو لأبى النجم فى المقاصد النحوية ١/ ١٢٣، ٣/ ٦٣٦، ولأبى النجم فى شرح التصريح ٢/ ١٩٧ وشرح المفصل ٤/ ٧٢، وله أو لرجل من بنى الحارث فى الخزانة ٧/ ٤٥٥.

والشاهد فيه قوله (واها) حيث وقع اسم فعل بمعنى (أعجب). ويروى (السلمى) مكان (ريا).

(٢) البيت للكميت بن زيد فى ديوانه ٢/ ٣٠ وشرح المفصل ٤/ ٧٢ وتذكرة النحاة ٦٥٨.

والشاهد فيه قوله (ويها) بالفتح والتنوين وهو الأكثر، والقليل الفتح بدون تنوين، وهو اسم فعل بمعنى اكفف. وهو فى ديوانه ص٢٨٦ (نشرة دار صادر).

# باب الألف اللينة

وتأتى على سبعة أوجه:

- الأول يكون ضميراً للاثنين كقولك: الزيدان قاما.

- الثانى: تكون علامة للاثنين فى لغة طيئ أو أزد شنوءة.

قال الشاعر: [من الطويل]

(٥٣٧) * تولى قتال المارِقين بنفسه وقد أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ حَمِيمُ[1]

وقال آخر: [من السريع]

(٥٣٨) * ألفيتا عيناك عند القفا فأولى لك ذا واقيه[2]

وقال آخر: [من الوافر]

(٥٣٩) * ذرينى للغنى أسعى فإنّى رأيت الناس شَرُّهُم الفَقِيرُ

وأحقرهم وأهونهم عليه وإن كانا له نسب وَخِيرُ[3]

- الثالث: تكون كافة كقول الشاعر: [من الطويل]

(٥٤٠) * فبينا يَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنَا إذا نحن فيهم سُوقَةٌ ليس ننتصِفُ[4]

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ١٩٦ وشرح التصريح ١/ ٢٧٧ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦١ وشرح المغنى ٢/ ٧٨٤.

والشاهد فيه قوله: (وقد أسلمناه مبعد وحميم) حيث ألحق بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية، وذلك على لغة أكلونى البراغيث، وهى لغة بلحارث بن كعب.

(٢) البيت لعمرو بن ملقط فى الخزانة ٩/ ٢١ وشرح التصريح ١/ ٢٧٥ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٨ وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢/ ٩٨ وشرح المفصل ٣/ ٨٨.

والشاهد فيه قوله: (ألفيتا عيناك) حيث اتصلت ألف الأثنين بالفعل المسند إلى فاعله الاسم الظاهر، على لغة بلحارث بن كعب وغيرهم، وهى لغة (أكلونى البراغيث).

(٣) البيتان لعروة بن الورد فى ديوانه ص٩١ وشرح التصريح ١/ ٢٧٧ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٢.

والشاهد فيه قوله: (كانا له نسب وخير) حيث ألحق علامة التثنية، وهى الألف بالفعل (كان) مع أن الفعل مسند إلى اثنين عطف أحدهما على الآخر بالواو.

(٤) البيت لحرقة بنت النعمان فى الجنى الدانى ٢٧٦ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٣/ ١٢٠٣ والخزانة ٧/ ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٠ والدرر ٣/ ١١٩.

وقيل: الألف بعض (ما) الكافة وقيل: ألف إشباع، و«بين» مضافة إلى الجملة.

- الرابع: تكون فاصلة بين الهمزتين نحو: «أأنذرتهم».

- الخامس: تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد نحو: اضربنان.

- السادس: تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب فالأول كقول الشاعر: [من الخفيف]

(٥٤١) * يا يزيدا، لآملٍ نَيْلَ عِزٍّ وغِنًى بعد فاقة وهوانِ[١]

والثانى كقول الشاعر: [من الرجز]

(٥٤٢) * يا عجبا لهـــذه الفليقهْ

هل تَذْهبن القُوبَاء الرِّيقَهْ[٢]

والثالث كقول الشاعر: [من البسيط]

(٥٤٣) * حُمِّلْتَ أَمْرًا عظيمًا فاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فيه بِأَمْرِ الله يا عُمَرا[٣]

وكقول الآخر: [من الطويل]

(٥٤٤) * فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماى من نجران أن لا تلاقيا[٤]

---

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٤/ ٤٩ والجنى الدانى ١٧٧ وشرح التصريح ٢/ ١٨١ وشرح قطر الندى ٢٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٧٩١.
والشاهد فيه قوله (يا يزيدا) حيث جاء بالمستغاث به مختومًا بالألف؛ لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التى تدخل على المستغاث به.

(٢) الرجز لأبى فنان فى اللسان (قوب) ١/ ٦٩٢؛ وبلا نسبة فى الإصلاح ٣٤٤ وشرح التصريح ٢/ ١٨١ والجنى الدانى ١٧٧ وكتاب اللامات ٨٨ والمنصف ٣/ ٦١
القوباء: داء يعالج بالريق.

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ٧٣٦ والدرر ٣/ ٤٣ وشرح التصريح ٢/ ١٦٤، ١٨١ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٩.

(٤) البيت لعبد يغوث بن وقاص فى شرح اختيارات المفضل ٧٦٧ وشرح التصريح ٢/ ١٦٧ والعقد الفريد ٥/ ٢٢٩ والأشباه والنظائر ٦/ ٢٤٣ والخزانة ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧ والكتاب ٢/ ٢٢٠ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٠٦ والأصول ١/ ٣٣١، ٣٦٩.

قال أبو عبيدة: أراد «فياراكباه» للندبة، فحذف الهاء كقوله تعالى: ﴿يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ... (٨٤)﴾ [يوسف]، ولا يجوز التنوين لأنه قصد بالنداء راكبًا بعينه.

- السابع: تكون بدلاً من نون ساكنة، وهى إما نون التوكيد أو تنوين النصب المنصوب، فالأول كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا ... (١٥)﴾ [العلق]، و﴿وَلَيَكُونًا ... (٣٢)﴾ [يوسف].

وكقول الشاعر: [من الطويل]

(٥٤٥) * فإياك والميتات لا تَعْبُدُنْها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا[١]

والثانى: كقولك: رأيت زيداً، يبدل التنوين ألفًا فى الوقف فى أشهر اللغات وأكثرها، وربيعة [تقف][٢] بالتنوين فى الأحوال كلها.

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ص١٨٧ «برواية: لا تقربنها» مكان (لا تعبدنها). والأزهية ٢٧٥ وسر الصناعة ٦٧٨/٢ والكتاب ٣/ ٥١٠ واللمع ٢٧٣ وشرح التصريح ٢٠٨/٢.

والشاهد فيه قوله (فاعبدا) حيث أبدل النون الخفيفة ألفًا فى الوقف وانظر ص١٩٧.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

# باب

## • الياء وما أوله الياء •

والياء المفردة تكون ضميراً [للمؤنثة نحو تقومين][1] وتقومى. وقال الأخفش والمازنى: هى حرف تأنيث والفاعل مستتر.

## فصل

## يـــــا

حرف موضوع [لنداء البعيد][2] أو ما نزل منزلة البعيد من نائم أو ساه، وقد ينادى بها القريب توكيداً، وقيل: هى مشتركة بين [القريب والبعيد][3] فإن قيل: فالله سبحانه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه، وهو مختص بـ «يا» التى لنداء البعيد - قلنا ذلك (إنما) تبعيد لنفسه واستقصار لها أو تفخيم أو تعظيم لله - جل جلاله - لبعده عن صفات المخلوقين فى التعالى والعظمة وسائر الصفات.

وهى أكثر حروف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند حذف حرف النداء سواها نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ... ﴿٢٩﴾﴾ [يوسف] وتتعين وحدها فى نداء اسم الله والاسم المستغاث وأيها وأيتها وتتعين هى و «وا» فى المندوب.

وقد تكون كلمة تعجب كقول طرفة وكان يصطاد فى صباه القبر وهو طائر: [من الرجز]

(٥٤٦) * يـا لك مـن قبـرة بمعمَّـرِ

خلا لك الجو فبيضى واصْفِرِى[4]

---

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل، وعن المغنى ٢/ ٤٢٩.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل، وعن المغنى ٢/ ٤٢٩.

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل، وعن المغنى ٢/ ٤٢٩.

(٤) الرجز لطرفة فى ديوانه ص٤٦ والحيوان ٣/ ٦٦، ٥/ ٢٧ والشعر والشعراء ١/ ١٩٤.

والشاهد فيه قوله: «يا لك من قبرة» حيث جاءت اللام فى باب النداء تفيد التعجب، وهذا التعجب معنوى.

وقول الشاعر: [من الرجز]

(٥٤٧) * يا بأبى أنت وفوك الأشنب *(١)

على روايته بالياء، وإذا وليها ما ليس بمنادى كالفعل نحو قوله تعالى: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا ... (٢٥)﴾ [النمل]، وقول ذى الرمة: [من الطويل]

(٥٤٨) * ألا يا اسلمى يا دارمى على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر(٢)

وكالحرف فى نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ... (٧٣)﴾ [النساء]، وقوله ﷺ: «يا رب كاسية فى الدنيا عارية فى القيامة»(٣)، وكالجملة الاسمية نحو قول الشاعر: [من البسيط]

(٥٤٩) * يا لَعْنَة الله والأقوامِ كُلِّهِمُ والصالحين على سمعان من جار(٤)

## فصل

## للنداء والمنادى محذوف واكتفى بحرف النداء

كما حذف حرف النداء اكتفاءً بالمنادى

فى قوله عز وجل: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ... (٢٩)﴾ [يوسف]، إذا كان المراد معلومًا. وقيل إن يا للتنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها، وقال ابن

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٥٦ والخصائص ٢/ ٢٧٨ وشرح التصريح ١/ ١٨٥ وشرح شواهد المغنى ٢/ ٦١٧

(٣) أخرجه الحافظ بن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٦١٣ فى كتاب التهجد (١١٣) الفتن ١٣/ ٢٢

(٤) البيت بلا نسبة فى تفسير القرطبى ١٣/ ١٤٢ والجنى الدانى والإنصاف ١/ ١١٨ والخزانة ١١/ ١٩٧ والدرر ٣/ ٢٥ والكتاب ٢/ ٢١٩ الهمع ١/ ١٧٤، ٢/ ٧٠ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦١ الأصول ١/ ٢٥٤.

والشاهد فيه قوله: (يا لعنة الله) يريد: يا قوم، أ يا هؤلاء لعنة الله، فحذف المنادى، ولذلك رفع (لعنة) على الابتداء، ولو أوقع النداء عليها لنصبها.

مـالك: إن وليهـا دعـاء كالبـيت المذكـور أو أمر نحـو: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا ... ﴿٢٥﴾﴾ [النمل][1] فـهى للنداء لكثرة وقـوع النداء قـبلها نحـو: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ ... ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة]، ونحو: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا ... ﴿٤٨﴾﴾ [هود]، ونحو: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ... ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف] وإلا فهى للتنبيه، ومتى كانت للتنبيه سقطت الألف التى فى فـعل الأمـر لأنهـا ألف الوصل ثم تحـذف الألف التى فى «يا» لالتـقـاء الساكنين كقول ذى الرمة: [من الطويل]

(٥٥٠) * ألا يا اسْلَمِى يَا دَارَ مَىَّ على البِلا وَلا زَالَ مُنْهَلا بِجَرْعَائك القَطْرُ[2]

- والله أعلم -

(١) النمل ٢٥، وهى قـراء الكسائى، انظر الإتحاف ٣٢٥- ٣٢٦، والحج ٢٧٠ والـكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ٢/١٥٧، ١٥٨.

(٢) انظر تخريجه فى الصفحة السابقة.

والشاهد فيه قوله: (يا اسلمى) حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظًا.

قـال مصنفـــه - رحمـــه الله -: فرغـــت منه نصـــف النهـــار،
الرابـــع والعشـــرين مـــن ربيـــع الآخـــر ســنة ٨٠٠،
وذلك بقرية موزع[1] عمـــرها الله بالـــدين والدنيا، آمين،
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم.
بخـــط الفقـــير إلى اللـــه - تعـــالى
الصديق عمر الشماخ غفر الله له

فرغ من نساخته يوم الجمعة ٢٤
مـــن شهـــر محـــرم الحـــرام سنة ٨٤٨
من الهجـرة الطاهرة على صاحبها الصلاة والتسليم

وكتبه راجي عفو ربه
**جمال طلبة**
حامداً الله ومصليًا على نبيه المصطفى
فى مفتتح العام الهجرى ١٤١٥هـ فى محرم الحرام

---
(١) موزع: بفتح الزاى، وهو شاذ فى القياس وهو مـوضع باليمن، وهو المنزل السادس لحاج عدن. معجم البلدان ٥/ ٢٢٢.

# الفهارس الفنية

# ١- فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

| الصفحة | السورة | الآية |
|---|---|---|
| ٣٤ | ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ | ٢٠ |
| ١٢٧ | ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ | ٣٧ |
| ٤٣ | ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ﴾ | ٤٢ |
| ٢٢٦ | ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ | ٤٩ |
| ٣٦١ | ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ﴾ | ٦٦ |
| ١٢٣ | ﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ | ٧٣ |
| ١٢٤ | ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾ | ٧٣ |
| ١٤٠ | ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ | ٧٥ |
| ٦٨ | ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ | ٨٦-٨٩ |
| ١٤٢ | ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ | ٩٩ |
| ٢٣٢ | ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ | ١٠١ |
| ٣٦١ | ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ﴾ | ١١٩ |
| ١٧٥ | ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ | ١١٩ |
| ١٣٨ | ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ | ١٢٣ |
| ٣٢٤ | ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ | ١٣٥ |
| ١١٧ | ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ | ١٣٩ |

# فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| ١٦ | ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ | ٨٠ |
| | **(١٤) إبراهيم** | |
| ٩ | ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ | ٢١٩ |
| ٣١ | ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ | ٢٦٤ |
| ٣٩ | ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ | ٢٦٦ |
| | **(١٥) الحجر** | |
| ٢ | ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ | ١٧٧، ١٧٨ |
| ٤ | ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ | ٣٦٨ |
| ٦ | ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ | ٣٠٩ |
| ٧ | ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ | ٢٩٥ |
| ٤٢ | ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ | ٦٦ |
| ٥٤ | ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ | ٣٣٠ |
| ٥٩، ٦٠ | ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ | ٧١ |
| | **(١٦) النحل** | |
| ١ | ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ | ٤٧ |
| ١٥ | ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ | ١٢٦ |
| ٣٢ | ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ | ١٣٨ |
| ٣٥ | ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ | ٣٥٤ |
| ٤٤ | ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ | ٢٥٥ |
| ٦٢ | ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ﴾ | ١٥٩ |
| ٧٢ | ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ | ٢٥٥ |

# فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| | (١٩) مريم | |
| ٤ | ﴿ولَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ | ٢٧٧ |
| ١٦ | ﴿واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾ | ٣٧ |
| ٢٤ | ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ | ١٤٢ |
| ٢٦ | ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ | ٢٩٦ |
| ٦٩ | ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ | ١٣٣ |
| ٧٩، ٨٠ | ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ | ٢٥٢ |
| ٨١، ٨٢ | ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ | ٢٥٢ |
| ٩٣-٩٥ | ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ | ٢٣٦ |
| ٩٨ | ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ | ٧٦ |
| | (٢٠) طه | |
| ١-٣ | ﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ | ٦٤ |
| ١٠ | ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ | ١٩٦ |
| ١٥ | ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ | ٢٣٠ |
| ١٧ | ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ | ٣٣١ |
| ٢٠ | ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ | ٤٢ |
| ٤٢ | ﴿وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ | ١٩٣ |
| ٤٤ | ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ | ٢٧٥ |
| ٤٤ | ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ | ٢٧٤ |

# فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| | (٢٦) الشعراء | |
| ١٤ | ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ | ١٩٦ |
| ٣٣ | ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ | ٤٢ |
| ٥١ | ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ١٢٤ |
| ٦١-٦٢ | ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ | ٢٥٢ |
| ٦٤ | ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ | ١٥٨ |
| ٧٢-٧٣ | ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ | ٧٦ |
| ١٦٥ | ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ | ٣٣ |
| ١٨٦ | ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ | ١١٢ |
| ٢٠٨ | ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ | |
| ٢٢٧ | ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ | ١٣١ |
| | (٢٧) النمل | |
| ١٠-١١ | ﴿لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ | ٧٣ |
| ١٢ | ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ | ٢١٨ |
| ٢٥ | ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ | ٣٧٧ |
| ٣١ | ﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ | ٥٧ |
| ٣٣ | ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ | ٥٩ |
| ٤٠ | ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾ | ٢٠٠ |
| ٤٢ | ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ | ٢٤٩ |

# فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ٣٢ | ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ | ١١٤ |
| ٤٠ | ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ | ٢٣٨ |
| ٤٠ | ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ | ٣٠٥ |
| ٥١ | ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ | ١٨١ |
| ٥٢ | ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ | ٣٢٤ |
| | **(٣٧) الصافات** | |
| ٢-٣ | ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ | ٢١٢ |
| ٤٧ | ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ | ٣٠٥ |
| ٥٥ | ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ | ١٨٥ |
| ٥٦ | ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ | ١١٢ |
| ٩٥ | ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ | ٣٣ |
| ١٠٣ | ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ | ٣٦٦ |
| ١٣٧ | ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ | ١٣٥ |
| ١٤٧ | ﴿إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ | ٩٣، ٩٨ |
| ١٤٩ | ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ | ٣٢ |
| ١٥٣ | ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ | ٢٩ |
| | **(٣٨) ص** | |
| ١-٢ | ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ | ١٤٩ |
| ٣ | ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ | ١٥٤ |
| ٦ | ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ | ١٢١ |
| ٨ | ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ | ٢٧٨ |

# فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

## فهرس الشواهد القرآنية

# فهرس الشواهد القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| | **(١١٠) النصر** | |
| ١-٣ | ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ | ١٣٨، ٢٥٦ |
| | **(١١٢) الإخلاص** | |
| ٣ | ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ | ٢٧٦ |

## ٢- فهرس القراءات القرآنية

# فهرس القراءات القرآنية

# فهرس القراءات القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| | **سورة الحجر** | |
| ٢ | ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا﴾ | ١٧٧ |
| | **سورة الإسراء** | |
| ٤٩ | ﴿أَيِنَّا لَمَبْعُوثونَ﴾ | ٢٩ |
| | **سورة طه** | |
| ٦٩ | ﴿ولا يفلح الساحرُ أين أتى﴾ | ١٢٨ |
| | **سورة الأنبياء** | |
| ٢٤ | ﴿هذا ذكرٌ مِنْ مَعى﴾ | ٣١٥ |
| | **سورة المؤمنون** | |
| ٨٢ | ﴿أيذَا مِتْنَا﴾ | ٢٧ |
| | **سورة الفرقان** | |
| ٢٠ | ﴿إلا أنهم ليأكلون الطعام﴾ | ٢٦٨ |
| | **سورة النمل** | |
| ٢٥ | ﴿ألا يا اسجدوا﴾ | ٣٧٧ |
| ٦٥ | ﴿إِيّان يبعثون﴾ | ١٢٨ |

## فهرس القراءات القرآنية

| الآية | السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| | **سورة يس** | |
| ١٠ | ﴿آنذرتهم﴾ | ٢٧ |
| ٣٢ | ﴿إن كل لَمَا جميع لدينا محضرون﴾ | ١١٤ |
| | **سورة الصافات** | |
| ١٦ | ﴿أيذَا مِتنَا﴾ | ٢٩ |
| | **سورة ص** | |
| ٣ | ﴿ولاتَ حينِ مناص﴾ | ٣١٣ |
| ٨ | ﴿أَونُزِل عليه الذكر﴾ | ٢٨ |
| | **سورة الزخرف** | |
| ٥ | ﴿أفنضرِبُ عنكم الذكرَ صفحًا إِنْ كنتم قومًا مسرفين﴾ | ١٢٣ |
| ٣٥ | ﴿إن كل ذلك لَمَا متاع الحياة الدنيا﴾ | ١١٥ |
| | **سورة الدخان** | |
| ٣٠-٣١ | ﴿ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين مَنْ فرعونُ﴾ | ٣٢٤ |
| | **سورة ق** | |
| ٥ | ﴿بل كذبوا بالحق لِمَا جاءهم﴾ | ٢٥٨ |

## فهرس القراءات القرآنية

## ٣- فهرس الحديث والأثر

# فهرس الحديث والأثر

# ٤- فهرس الأمثال

## ٥- فهرس النماذج والأساليب النحوية

## ٦- فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | قافية الهمزة | | | |
| ١١٠ | ظباءَ | (الأخطل) | الخفيف | ١٠٥ |
| ٧٣، ٢٣٦ | نساءُ | (زهير بن أبى سلمى) | الوافر | ٧٩، ١٨٤ |
| ٣٥٨، ٥٠٩ | دواءُ | (مسلم بن سعيد الوالبى) | الوافر | ٢٤٧، ٣٥٦ |
| ٤٤٣ | بقاءِ | (لأبى زبيد الطائى) | الخفيف | ٣١٢ |
| ١١٣ | برجائِى | ــــــ | الكامل | ١٠٧ |
| | قافية الباء | | | |
| ١٨٩ | اضطربْ | لأبى دواد | المتقارب | ١٥٦ |
| ١٨٨ | فَيُعْقِبَا | الأعشى | طويل | ١٥٦ |
| ١ | غلابَا | ــــــ | البسيط | ٢٠ |
| ١٨٣ | النُّجُبَا | (لابن هرمَه - ولأبى زبيد) | البسيط | ١٥٢ |
| ٩٧ | والخَشابَا | جرير | الوافر | ٩٦ |
| ٥١١ | هَيّا ربَّا | ــــــ | الكامل | ٣٥٨ |
| ٣٧٨ | شَهْرَبَهْ | (رؤبة بن العجاج) | الرجز | |
| ١١٧ | خطوبُ | للنابغة الذبيانى | الطويل | ١١١ |
| ٥١ | أجْرَبُ | للنابغة الذبيانى | الطويل | ٦٠ |
| ٥٩ | مَشْعَبُ | للكميت | الطويل | ٦٦ |
| ٥٣٠ | أطيبُ | ــــــ | الطويل | ٣٦٩ |
| ١٦٠ | الثعالبُ | (للعباس بن مرداس) | الطويل | ١٤٠ |
| ٧٥ | حبيبُ | ــــــ | الطويل | ١٨١ |
| ١٥٦ | طبيبُ | علقمة بن عبدة | الطويل | ١٣٩ |

# فهرس الشواهد الشعرية

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٥٠٦ | مُطَّلَبُ | ابن قيس الرُّقيات | المنسرح | ٣٥٤ |
| ١٤١ | رِيَبُ | الكميت بن زيد | المنسرح | ١٢٧ |
| ١٧٣ | الكتائبِ | (النابغة الذبيانى) | الطويل | ١٤٦ |
| ٤٨ | المُذَأَّبِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٥٨ |
| ٤٤٩ | التجاربِ | (النابغة الذبيانى) | الطويل | ٣١٨ |
| ١٦٨ | بالمجرَّبِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ١٤٣ |
| ١٦٩، ١٧١ | | | | ١٤٤ |
| ٣٣٥ | الخَطْبِ | (قيس بن ذرحِ) | الطويل | ٢٣٥ |
| ٨٦ | المواكبِ | (الحارث بن خالد المخزومى) | الطويل | ٨٦ |
| ١١٧ | خطوبِى | (النابغة الذبيانى) | الطويل | ١١١ |
| ٣٤٠ | رابِى | (الفرزدق) | البسيط | ٢٣٩ |
| ٢٤٢ | القربِ | ـــــ | البسيط | ١٨٧ |
| ٣٦٢ | للعجبِ | ـــــ | البسيط | ٢٥٤ |
| ٣٤٣ | الظنابيب | (سلامة بن جندل) | البسيط | ٢٤١ |
| ٢٣٨ | الأحزاب | (حسان بن ثابت) | الكامل | ١٨٦ |
| ٥١٢ | بالحَوْأبِ | ـــــ | الرجز | ٣٥٩ |
| ٤٥٦ | مكذب | (لقيط بن زرارة) | المُنْسرح | ٣٢٣ |
| ١٤ | والتراب | (عمر بن أبى ربيعة) | الخفيف | ٣١ |
| ٣٠٦ | المنكِبِ | (النابغة الجعدى) | المتقارب | ٢١٨ |
| | **قافية التاء** | | | |
| ٤٤٩ | (أَتَيْتَا) | ـــــ | مجزوء الكامل | ٣٥١ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٣١٢ | دَجَا | (سويد بن أبى كامل اليشكرى) | رجز | ٢٢٠ |
| | يرندجَا | | | ٢٢٠ |
| ١٦٢، | نتيجُ | (أبو ذؤيب الهذلى) | الطويل | ١٤١ |
| ٤٩٥ | نتيجُ | (أبو ذؤيب الهذلى) | الطويل | ٣٤٣ |
| ٣٤٥ | الأرندجِ | (زهير بن أبى سلمى) | الطويل | ٢٤١ |
| ١٦٣ | الحشرجِ | عمرو بن أبى ربيعة | الكامل | ١٤١ |
| | **قافية الحاء** | | | |
| ٢٩٦ | (فسيحًا) | (أبو النجم العجلى) | الرجز | ٢١٣ |
| | (فنستريحا) | | | ٢١٣ |
| ٣٢٦ | يَمْصَحَا | (رؤبة) | الرجز | ٢٣٠ |
| ٤٠٦ | (وصفائحُ) | (ثوبة بن الحُمَيّر) | الطويل | ٢٩٠ |
| | (طائحِ) | (ثوبة بن الحُمَيّر) | الطويل | ٢٩٠ |
| ١٠١ | أَمْلَحُ | (ذو الرمة) | الطويل | ٩٧ |
| ١٧٤ | إفضاحُ | (أبو ذؤيب) | البسيط | ١٤٨ |
| ٩٥ | السُّوحُ | (أبو ذؤيب الهذلى) | البسيط | ٩٥ |
| ٢٠ | صحيحُ | (أبو ذؤيب الهذلى) | الوافر | ٣٦ |
| ٢٢ | صحيحُ | (أبو ذؤيب الهذلى) | الوافر | ٣٧ |
| ٤٢٨ | لا براحُ | (سعد بن مالك) | الكامل | ٣٠٣ |
| ٣٧٦ | فاستراحوا | (سعد بن مالك) | الكامل | ٢٦٢ |
| ١٨ | راحِ | (جرير) | الوافر | ٣٣ |
| ٢٥٠ | سُنُّحا | ـــــ | الطويل | ١٩١ |

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | قافية الدال | | | |
| ٥١٥ | الهَدْبَدْ | —— | الرجز | ٣٥٩ |
| | وكِبِدْ | | | ٣٥٩ |
| ١٣٨ | بُدّا | (زايد بن صعصعة الفقعسى) | الطويل | |
| ٢٦٨ | فاعبدا | (الأعشى) | الطويل | ١٩٧ |
| ٥٤٥ | فاعبدا | (الأعشى) | الطويل | ٣٧٥ |
| ١٠ | قِرْدَا | (رجل من بنى كلاب) | الطويل | ٢٩ |
| ٤٧٦ | المعَيَّدا | (الفرزدق) | الطويل | ٣٣٤ |
| ٢٤٤ | جلدا | (مجنون ليلى) | الطويل | ١٨٨ |
| ٦ | تعبَّدا | (معن بن أوس) | الطويل | ٢٦ |
| ١٠٩ | أسْدَا | (عمر بن أبى ربيعة) | الطويل | ١٠٥ |
| ٣٧٤ | تردُّدا | الأعشى | الطويل | ٢٦١ |
| ٥١٨ | تمدُّدا | (كعب بن جميل) | الطويل | ٣٦٣ |
| ٣٠ | الشُّرُدَا | عبد مناف بن ربع الهذلى | البسيط | ٤٤ |
| ٤٦٥ | عَدَدا | —— | البسيط | ٣٢٧ |
| ١٣١ | أحدا | —— | البسيط | ١٢١ |
| ٥٣٣ | موجودا | (عمر بن أبى ربيعة) | البسيط | ٣٧٠ |
| ٣٣٩ | واحِدَه | —— | الرجز | ٣٣٨ |
| | بزائدَه | —— | —— | ٣٣٨ |
| ٣٧١ | الوالدَه | نهيلة بن الحارث المازنى | المتقارب | ٢٦٠ |
| ٥٢١ | ويقصِدُ | (أبو اللمام التغلبى) | الطويل | ٣٦٤ |
| ٣٦١ | الجهدُ | —— | الطويل | ٢٤٩ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤٧٥ | يزيدُ | (الملوط القريعى) | الطويل | ٣٣٣ |
| ٣٨٦ | لعميدُ | ــــــ | الطويل | ٢٦٧ |
| ٢٨٣ | فاعودُها | (صخر بن جعد الخضرى) | الطويل | ٢٠٤ |
| ٣٢٤ | ثمودِ | أبو العلاء المعرى | الطويل | ٢٢٩ |
| | جحودِ | | | ٢٢٩ |
| ٣٣٠ | أمّ خالدِ | (الأشهب بن رميلة) | الطويل | ٢٣٣ |
| ٣١٣ | قدِ | طرفة بن العبد | الطويل | ٢٢١ |
| ٣٨٨ | مُرَادِ | (كثير عزة) | الطويل | ٢٦٨ |
| ٢٧٤ | البُعدِ | (يزيد بن الطثرية) | الطويل | ٢٩٩ |
| ٣٠٢ | ابعدِ | حاتم الطائى | الطويل | ٢١٥ |
| ١١٥ | الغدِ | عدى بن زيد | الطويل | ١٠٩ |
| ٥٢ | المُصَمَّدِ | طرفة بن العبد | الطويل | ٦٠ |
| ٤٥٤ | محمّدِ | (أنس بن زنيم) | الطويل | ٣٢٢ |
| ٢٧٥ | وُدّ | (يزيد بن الطثرية) | الطويل | ٢٩٩ |
| ٣٥١ | ببلادِ | ذو الرمة | الطويل | ٢٤٥ |
| ١٠٠ | بعدّادِ | جرير | الطويل | ٩٧ |
| | أولادِى | | | ٩٧ |
| ٩٦ | فَقَدِ | النابغة الذبيانى | الطويل | ٩٦ |
| ٣٩٠ | فَقَدِ | النابغة الذبيانى | الطويل | ٢٧٠ |
| ٥٠ | موطودِ | (الشماخ) | البسيط | ٥٩ |
| | مطرودِ | | | ٥٩ |
| ٣١٧، ٣١٩ | بفرصادِ | لعبيد بن الأبرصى، وقيل للهذلى | البسيط | ٢٢٣ |

# فهرس الشواهد الشعرية

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤٣٦ | شِعَرْ | العجاج | الرجز | ٣٠٨ |
| ١٧٠ | جارْ | (عدى بن زيد) | رمل | ١٤٤ |
| ٣٤١، | وَذِكَرْ | —— | رمل | ٢٣٩ |
| ٤٠٢ | وَذِكَرْ | —— | رمل | ٢٨١ |
| ٢٦٢ | كالشَقَرْ | (طرفة بن العبد) | الرمل | ١٩٥ |
| ١٣ | أنْ تَنْتظرْ | (امرؤ القيس) | المتقارب | ٣١ |
| ٦٥ | قفرا | ذو الرمة | الطويل | ٧٤ |
| ١٠٨ | فتعذَرا | امرؤ القيس | الطويل | ١٠١ |
| ٥٤٣ | يا عُمَرا | (جرير) | البسيط | ٣٧٤ |
| ٣٤ | شطيرا | —— | الرجز | ٤٥ |
|  | أطيرا | —— | الرجز | ٤٥ |
| ٤٧ | تسخرا | أبو النجم | الرجز | ٥٧ |
|  | القفندرا | أبو النجم | الرجز |  |
| ٧٠ | زبرًا | صفية بنت عبد المطلب |  | ٧٨ |
|  | نمرًا |  |  | ٧٨ |
|  | هزبرًا |  |  | ٧٨ |
| ٤٨٨ | البيقورا | أمية بن أبى الصلت | الخفيف | ٣٤٠ |
| ١٩٣ | دَعَاثِرُه | (مُضَرِّس بن ربعى) | الطويل | ١٦٠ |
| ٨٥ | فيخصرُ | عمر بن أبى ربيعة | الطويل | ٨٦ |
| ٥٤٨، | القَطْرُ | ذو الرمة | الطويل | ٣٧٧ |
| ٥٥٠ | القَطْرُ | ذو الرمة | الطويل | ٣٧٨ |
| ١٤٥ | مَوَاطِرُه | (الفرزدق) | الطويل | ١٣٠ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤١٣ | مَنْظَرُ | لأعرابى | الطويل | ٢٩٥ |
| ٩٤ | فجورُها | (توبة بن الحمير) | الطويل | ٩٥ |
| ١٤٣ | هديرُ | (كثير عزة) | الطويل | ١٢٩ |
| ٥٢٩ | أَنْوَرُ | —— | الطويل | ٣٦٩ |
| ٣٢٢ | الزجرُ | (الأخطل) | الطويل | ٢٢٦ |
| ٤٣٧ | نحورُها | —— | الطويل | ٣٠٩ |
| ١٤٢ | شاجرُ | لبيد | الطويل | |
| ١٦٧ | والأجْرُ | —— | الطويل | ١٤٣ |
| ٨٤ | الأمْرُ | أبو صخر الهذلى | الطويل | ٨٤ |
| ١٣٥ | تذرُ | —— | البسيط | ١٢٣ |
| ٢٤ | بَشَرُ | (الفرزدق) | البسيط | ٣٨ |
| ٢١٤ | مُضَرُ | —— | البسيط | ١٧٢ |
| ٤١٩، | تَنْتَظِرُ | زهير | البسيط | ٢٩٩ |
| ٤٢٠ | تَنْتَظِرُ | زهير | البسيط | ٢٩٩ |
| ٦٢ | الذكَرُ | (ذو الرمة) | البسيط | ٧٢ |
| ٢٥ | مياسيرُ | (حريث بن حيلة، أو عثير بن الوليد) | البسيط | ٣٩ |
| ٥٣٩ | الفقيرُ | عروة بن الورد | الوافر | ٣٧٣ |
| | وَخيرُ | عروة بن الورد | الوافر | ٣٧٣ |
| ٢٣٣، | عارُ | (ثابت بن قطنة) | الكامل | ١٧٩ |
| ٢٢٢ | عارُ | (ثابت بن قطنة) | الكامل | ١٧٦ |
| ١١٤ | الغادرُ | —— | الكامل | ١٠٨ |
| ٤٤٠ | مجيرُ | (الشمرول الليثى) | الكامل | ٣١١ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٣٨١، ٣٨٢ | دارُها | | الرجز | ٢٦٣، |
| | وجارُها | | | ٢٦٤ |
| ٤٤٢ | الفِرَارُ | الأمَوه الأودى | الرمل | ٣١٢ |
| ٢٣٢، | المِهَارُ | أبو دؤاد الإيادى | الخفيف | ١٧٩ |
| ٤٨٢ | المِهَارُ | أبو دؤاد الإيادى | الخفيف | ٣٣٨ |
| ١٠٧ | لصابر | ـــــ | الطويل | ١٠١ |
| ٢٣٧ | والفزرِ | موسى بن جابر | الطويل | ١٨٥ |
| ٥٤٩ | جارِ | ـــــ | البسيط | ٣٧٧ |
| ٣٩٧ | بالجارِ | ـــــ | البسيط | ٢٧٦ |
| ٨٩ | نارِ | الأحوص | البسيط | ٨٩ |
| ٤٠٧ | بأطهارِ | الأخطل | البسيط | ٢٩٠ |
| ١٦٥ | بالسّورِ | (عمرو بن مالك الأزدى) | البسيط | ١٤٣ |
| ٤٨٩ | والمطرِ | ـــــ | البسيط | ٣٤١ |
| ٢٧٧ | السعيرِ | ـــــ | الوافر | ٢٠١ |
| ١٢٦ | صبْرِ | دريد بن الصمّة | الوافر | ١١٨ |
| ٢٨٧ | الصغير | ـــــ | الوافر | ٢٠٦ |
| ٣٤٢ | عشارى | الفرزدق | الكامل | ٢٤٠ |
| ٤٤٦ | ومُذَدَهرِ | (زهير) | الكامل | ٣١٥ |
| ٤٢٣ | جريرِه | (غيلان بن حريث) | الرجز | ٣٠١ |
| | منخورِه | | | ٣٠١ |
| ٥٤٦ | بمعمرِ | طرفة بن العبد | الرجز | ٣٧٦ |
| | واصفِرِى | | | |

# فهرس الشواهد الشعرية

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | **قافية الضاد** | | | |
| ٣٤٤ | بُيوضُها | (عمرو بن أحمر) | الطويل | ٢٤١ |
| ٢٧٣ | الأرْضِ | لأبى خراش الهذلى | الطويل | ١٩٩ |
| | يَمْضِى | لأبى خراش الهذلى | الطويل | ١٩٩ |
| ١٧٩ | الغياضِ | أبو النجم العجلى | الرجز | ١٤٩ |
| | **قافية الطاء** | | | |
| ٤٣٢ | قَطْ | (العجاج) | الرجز | ٣٠٧ |
| | **قافية العين** | | | |
| ٤٥٩ | يُطَعْ | (سويد بن أبى كاهل) | الرمل | ٣٢٥ |
| ٣٢٩ | صَلَعْ | (سويد بن أبى كامل) | المتدارك | ٢٣٢ |
| ٣٥٥ | تخدعَا | جميل بثينة | الطويل | ٢٤٧ |
| ٢٦١ | فترفَّعَا | (مزاحم العقيلى) | الطويل | ١٩٥ |
| ٣٦٥ | معًا | متمم بن نويرة | الطويل | ٢٥٧ |
| ٣٠٨ | بأجدعا | (سويد بن أبى كامل) | الطويل | ٢١٩ |
| ٤١١ | المقَنَّعَا | جرير | الطويل | ٢٩٣ |
| ٤٦٦ | أجمعا | حاتم الطائى | الطويل | ٣٢٨ |
| ٣٧٠ | فجعا | (الأعشى) | البسيط | ٢٦٠ |
| ٣٨٩ | رواجِعًا | (رؤبة) | الرجز | ٢٦٩ |
| ٢٨١ | رَفَعَهْ | (للأضبط بن قريع) | المنسرح | ٢٠٣ |
| ٣٦٦ | سابعُ | النابغة الذبيانى | الطويل | ٢٥٨ |

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤٢٩ | فاجِعُ | (الضحاك بن هشام) | الطويل | ٣٠٥ |
| ٢٥٩ | تدفَعُ | (يزيد بن رزين) | الطويل | ١٩٤ |
| ٣٥٤ | ويَنْفَعُ | (النابغة الجعدى) | الطويل | ٢٤٦ |
| ٢٨٨ | مُولَعُ | —— | الطويل | ٢٠٦ |
| ٢٠٢ | مجاشِعُ | الفرزدق | الطويل | ٢٦٤ |
| ٥٠٢ | رُجُوعُها | (الأحوص) | الطويل | ٣٥٣ |
| ٢٥٠ | قطيعُ | —— | الطويل | ١٩١ |
| ٤٨٠ | شفيعُها | لمجنون ليلى - وإبراهيم الصولى | الطويل | ٣٣٧ |
| | | وابن الدمينة | | |
| ٣٠٧ | تدمَعُ | (دراج بن زرعة) | الطويل | ٢١٨ |
| ،٨٧ | الضبعُ | العباس بن مرداس | البسيط | ٨٧ |
| ٤٩٠ | الضبعُ | العباس بن مرداس | البسيط | ٣٤١ |
| ١٨٥ | سَلْفَعُ | أبو ذؤيب الهذلى | الكامل | ١٥٣ |
| ٢٧١ | ويَصْدَعُ | أبو ذؤيب الهذلى | الكامل | ١٩٨ |
| ٢٦٤ | أجْمَعُ | (حميد الإقط) | الرجز | ١٩٦ |
| ١٠٤ | ربَّعُ | ابن الرعلاء الغسانى | المنسرح | ١٠٠ |
| | فاندفعوا | | | ١٠٠ |
| ٣٥٧ | بلقَعِ | —— | الطويل | ٢٤٧ |
| ١٨٤ | راعِى | أبو ذؤيب الهذلى | وافر | ١٩٣ |
| ٢٩٩ | فاجزعِى | النمر بن تولب | الطويل | ٢١٥ |
| ٣٣٣ | تَدَّعِى | أبو النجم العجلى | الرجز | ٢٣٤ |
| | أصنَعِ | | | |

## فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٣٨٣ | الرَّاقِعِ | (أنس بن العباس بن مرداس) | السريع | ٢٦٤ |
| | **قافية الفاء** | | | |
| ٥٤٠ | نَتَّصِفُ | (حرقة بنت النعمان) | الطويل | ٣٧٣ |
| ٤٢٢ | المُكَلَّفُ | (ذو الرمة) | الطويل | ٣٠٠ |
| ٢٩٢ | الزعانفِ | الفرزدق | الطويل | ٢٠٩ |
| ١٤٤ | معترفِ | ——— | البسيط | ١٣٠ |
| | ختلفِ | | | ١٣٠ |
| ٣٨٤، | الشفوفِ | (ميسون بنت بحدل) | الوافر | ٣٦٦ |
| ٥٢٣ | | | | ٣٦٥ |
| | **قافية القاف** | | | |
| ٥١٣ | تطليقْ | (بنت الحارث) | الرجز | ٣٥٩ |
| ١٧٥ | فرَقا | ——— | البسيط | ١٤٨ |
| ٥٤٢ | الفليقَهْ | (لأبى فنان) | الرجز | ٣٧٤ |
| | الريقَهْ | | الرجز | ٣٧٤ |
| ٤٥١ | الفُسْتُقَا | (رؤبة) | الرجز | ٣٢٠ |
| ٤١٤ | الحَلَقَهْ | (لأعرابى) | المنسرح | ٢٩٦ |
| ٩٣ | وسُحُقَا | ——— | الخفيف | ٩٣ |
| ١٢٨ | صديقُ | ——— | الطويل | ١١٩ |
| ٢١٩ | طليقُ | (يزيد بن مفرغ) | الطويل | ١٧٤ |
| ٢٧٦ | لا نتفرَّقُ | الأعشى | الطويل | ٢٠١ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٦٣ | والمحلَّقُ | (الأعشى) | الطويل | ١٩٦ |
| ٢٩٥، ٣٠٤ | فَيَنْطِقُ | (جميل بثينة) | الطويل | ٢١٣، ٢١٦ |
| ٤٩٤ | حَذِيقُ | (مالك بن زغبة الباهلى) | الوافر | ٣٤٢ |
| ٤٠٨ | المحنقُ | (قتيلة بنت النضر بن الحارث) | الكامل | ٢٩١ |
| ٣٩٩ | أُمَزَّقِ | (الممزق العبدى) | الطويل | ٢٧٧ |
| ٣٩٦ | موثقِ | —— | الطويل | ٢٧٥ |
| | متألقِ | | | ٢٧٥ |
| ٤٠ | الطريقِ | —— | الوافر | ٥٤ |
| ٩٨ | عفاقِ | متمم بن نويرة | الوافر | ٩٦ |
| | واشتياقِ | | | ٩٦ |
| ١٨٢ | تُخْلَقِ | كعب بن مالك | الكامل | ١٥٢ |
| ٢١٧ | موارقِ | (رؤبة) | الرجز | ١٧٣ |
| | سابقِ | | | ١٧٣ |
| | **قافية الكاف** | | | |
| ٢٣٩ | لسوائكا | (الأعشى) | الطويل | ٣٨٦ |
| ٢٨٥ | عساكا | رؤبة | الرجز | ٢٠٤ |
| | فكاكا | | | ٢٠٤ |
| ٥١٦ | هَوَاكَا | —— | الرجز | ٣٦٠ |
| | **قافية اللام** | | | |
| ٢٧٢ | يعتملْ | —— | الرجز | ١٩٩ |
| | يتَّكِلْ | | | ١٩٩ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٣٢٣ | مأكولْ | رؤبة | الرجز | ٢٢٧ |
| ١٥٨ | وأكَلْ | النابغة الجعدى | الرمل | ١٤٠ |
| ٢٨٩، | الجَمَلْ | لبيد | الرمل | ٢٠٨ |
| ٣٩٢، ٣٩٣ | الجَمَلْ | لبيد | الرمل | ٢٧٢، ٢٧٣ |
| ١٩٧ | جَلَلْ | امرؤ القيس | المتقارب | ١٦١ |
| ٤٣٨ | قاتلهِ | —— | الطويل | ٣٠٩ |
| ٢ | هلا | ليلى الأخيلية | الطويل | ٢٠ |
| ٥١٠ | هلا | ليلى الأخيلية | الطويل | ٣٥٧ |
| ٣٧٨ | تبالا | (لأبى طالب، وقيل لحسان) | الوافر | ٢٦٣ |
| ٢٠٨ | فعالا | (الأخطل) | الوافر | ١٦٨ |
| ٣٦١(ب) | انغِلالا | —— | الوافر | ٢٥٠ |
| ٧٦ | خيالا | الأخطل | الكامل | ٨١ |
| ١٤٠ | مَمِّيلا | (الراعى النميرى) | الكامل | ١٢٥ |
| ٢٢٠ | الموصولا | (عبيد الراعى) | الكامل | ١٧٥ |
| ٢٠١ | باطلا | امرؤ القيس | الرجز | ١٦٣ |
| | وكاهلا | | | ١٦٣ |
| ٤٢٧ | لا فَعَلَهْ | شهاب بن العيّف | الرجز | ٣٠٣ |
| ٤٣٠ | جَبَلَهْ | (امرؤ القيس) | الرجز | ٣٠٥، ٣٠٦ |
| | قَتَلَهْ | | | |
| | لا عَهْدَ لَهْ | | | ٣٠٦ |
| | لا فَعَلَهْ | | | ٣٠٦ |
| ١٢٩ | شَمَالا | كعب بن زهير | المتقارب | ١٢٠ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | الثَّمالا | | | ١٢٠ |
| ٢١٣ | باطِلُ | (لبيد) | الطويل | ١٧١ |
| ٩٢ | خيالُها | (ذو الرمة) | الطويل | ٩١ |
| ٢٢١ | آجلهُ | (خوات بن جبير أو زهير بن أبى سلمى) | الطويل | ١٧٥ |
| ١٦٦ | أعجَلُ | الشنفرى | الطويل | ١٤٣ |
| ٣٥٩ | دَاخِلُه | حاتم الطائى | الطويل | ٢٤٨ |
| ٥٠٠ | نحاوِلُه | جرير | الطويل | ٣٥٢ |
| ٣٦٧ | أفضَلُ | جرير | الطويل | ٢٥٨ |
| ٢١٨ | وباطِلُ | (لبيد) | الطويل | ١٧٤ |
| ١٩٤ | أسافِلُه | (طفيل الغنوى) | الطويل | ١٦٠ |
| ٢٠٣ | أشْكَلُ | جرير | الطويل | ١٦٤ |
| ٣٣٧ | الأناملُ | لبيد | الطويل | ٢٣٥ |
| ٢٣ | صواهِلُه | ـــــ | الطويل | ٣٨ |
| ٣٣ | أقِيلُهَا | (كثير عزة) | الطويل | ٤٥ |
| ٢٤٨ | قَبْلُ | (القطامى) | البسيط | ١٩٠ |
| ٧ | خَبِلُ | الأعشى | البسيط | ٢٧ |
| ٤٠٩ | عجلوا | الأعشى | البسيط | ٢٩١ |
| ٤٦٩ | رَحَلُوا | (أبو حية النميرى) | البسيط | ٣٣٠ |
| ١٣٠، | نَنْتَعِلُ | الأعشى | البسيط | ١٢٠ |
| ٤٨٧ | | الأعشى | البسيط | ٣٤٠ |
| ١٤٦ | حيلُ | ـــــ | البسيط | ١٣٢ |
| ٣٩١ | مبذولُ | (هشام بن عقبة) | البسيط | ٢٧١ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٩٤ | تَصِلِ | ـــــ | الطويل | ٢١١ |
| ١١٨ | وجاملِ | ـــــ | الطويل | ١١٢ |
| ٥٢٦ | المخلخلِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٣٦٧ |
| ٢٨١ | المتحملِ | (امرؤ القيس) | الطويل | |
| ٢٥٣، | تَفَضُّلِ | امرؤ القيس | الطويل | ١٩٢ |
| ٢٥٦ | | امرؤ القيس | الطويل | ١٩٣ |
| ٤١٧، ٤١٨ | فَضْلِ | النجاشى | الطويل | ٢٩٧ |
| ٤٤٨ | علِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٢١٧ |
| ٤١٢ | شُغْلِى | (أبو ذؤيب الهذلى) | الطويل | ٣٩٤ |
| ٢٥٨ | مطفلِ | امرؤ القيس | الطويل | ١٩٤ |
| ٤٣٣ | غافلِ | (الأحوص) | الطويل | ٣٠٨ |
| ٥٢٥ | عقنقلِ | امرؤ القيس | الطويل | ٣٦٦ |
| ٢٢٩ | للأراملِ | أبو طالب | الطويل | ١٧٩ |
| ١٧ | أغوالِ | امرؤ القيس | الطويل | ٣٢ |
| ٣٠٣، | محولِ | امرؤ القيس | الطويل | ٢١٦ |
| ٥٢٤ | | امرؤ القيس | الطويل | ٣٦٦ |
| ١١ | فأجملِى | (امرؤ القيس) | الطويل | ٣٠ |
| ١٥ | مكَلَّلِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٣٢ |
| ٢٩٣ | فحَوملِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٢١٠ |
| ٢٦٠ | مجهلِ | (مزاحم العقيلى) | الطويل | ١٩٥ |
| ٥١٩ | لغليلى | (كثير عزة) | الطويل | ٣٦٣ |
| ١٨١ | أجَلِ | ـــــ | البسيط | ١٥٠ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٢٦ | الزُلالِ | (عدى بن زيد) | البسيط | ١٧٨ |
| ٤٥ | أمثالِى | (امرؤ القيس) | البسيط | ٥٥ |
| ٥٤ | الالِ | النابغة الذبيانى | الوافر | ٦١ |
| ١٣٢ | المعَالِى | الخنساء | الوافر | ١٢٢ |
| ٢٨٦ | الأمثالِ | ابن مقبل | الكامل | ٢٠٥ |
| ٥٢٨ | بخيالِ | (تميم بن مقبل) | الكامل | ٣٦٧ |
| ٥٥ | السَّلْسَلِ | (أبو كبير الهذلى) | الكامل | ٦١ |
| ٢٢٣ | بِهيْضَلِ | (أبو كبير الهذلى) | الكامل | ١٧٧ |
| ٢٨ | فتجمَّلِ | (عبد قيس بن خفاف) | الكامل | ٤٤ |
| ١٧٧ | آمالِهَا | ـــــ | الرجز | ١٤٩ |
| ٣٣٤ | أهْلِه<br>نعله | الصديق أبو بكر | الرجز | ٢٣٥ |
| ٢٥٥ | مَنْهَلِ | العجاج | الرجز | ١٩٣ |
| ١٥٣ | سؤالى | (الأعشى) | الخفيف | ١٣٨ |
| ٤١٦ | الجبالِ | (الأعشى) | الخفيف | ٢٩٧ |
| ١٩٨ | جَلَلِه | جميل بثينة | الخفيف | ١٦١ |
| ٤٧٣ | العقالِ | (أمية بن أبى الصلت) | البسيط | ٣٣٢ |
| ٢٥٤ | حِيَالِ | الحارث بن عباد | الخفيف | ١٩٢ |
| ٤٣٩ | الأهوالِ | الأعشى | الخفيف | ٣١١ |
| | **قافية الميم** | | | |
| ١٣٣ | السَّلَمْ | (لباغت بن صريم، أو علباء بن أرقم أو زيد بن أرقم) | الطويل | ١٢٢ |

## فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٤٦ | والنومْ | (لقيط بن زرارة) | الرجز | ١٨٩ |
| | الدومْ | | | ١٨٩ |
| ٤٢٦ | دَمَا | —— | الطويل | ٣٠٢ |
| ٤٥٨ | ظَلَامَا | شمر بن الحارث الضبى | الوافر | ٣٢٥ |
| ٤٤٧ | لِمَامَا | (جرير) | الوافر | ٣١٦ |
| ١٢٧ | السُّنَامَا | (حميد بن ثور) | الوافر | ١١٩ |
| ١٠٥ | تستقيما | زياد الأعجم | الوافر | ١٠٠ |
| ٤٠٥ | عَدِيمًا | —— | الكامل | ٢٨٩ |
| ٤٢٥ | جَمًّا | أبو خراش الهذلى | الرجز | ٣٠٢ |
| ٤٣١ | لا أَلَمَّا | أبو خراش الهذلى | الرجز | ٣٠٦ |
| ٤٩٨ | هَلُمَّهْ | —— | الرجز | ٣٥٠ |
| ٨٢، | وا مسْلَمَهْ | بجير بن عنمة الضَّبى | المنسرح | ٨٤ |
| ٢١٦ | | | المنسرح | ١٧٣ |
| ٩٠، ١٢٥ | الأَعْصَمَا | النمر بن تولب | المتقارب | ٨٩، ١١٧ |
| | يَعْدَمَا | | | ٨٩، ١١٧ |
| ١٩٠ | لِمَهْ | —— | المتقارب | ١٥٧ |
| ٥٢٠ | وجَارَمُ | (عمرو بن براقة) | الطويل | ٣٦٣ |
| ٦١ | بغامُهَا | (لبيد) | الطويل | ٧٢ |
| ٤٧٩ | يدومُ | المرار بن منقذ الأسدى | الطويل | ٣٣٧ |
| ٥٣٧ | وحَمِيمُ | (عبيد الله بن قيس الرقيات) | الطويل | ٣٧٢ |
| ٤٣٥ | سَأَمُ | (زهير بن أبى سلمى) | البسيط | ٣٠٨ |
| ٣٢٨ | تَضْطَرِمْ | —— | البسيط | ٢٣١ |

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤١ | هَرَمُ | ــــــ | البسيط | ٥٤ |
| ٤٥٠ | يبتسِمُ | (الفرزدق) | البسيط | ٣١٩ |
| ١١١ | مسجومُ | ذو الرمة | البسيط | ١٠٥ |
| ٧٧، ٧٨ | مصرومُ | علقمة بن عبدة | البسيط | ٨٢ |
| | مشكومُ | | | ٨٢ |
| ٣٤٩ | هشامُ | (الحارث بن خالد) | الوافر | ٢٤٣ |
| ٤٤ | السلامُ | (الأحوص) | الوافر | ٥٥ |
| ٢٩ | النجومُ | (للبرج بن مسهر، أو لجلاس) | الوافر | ٤٣ |
| ٦٤ | رَسْمُ | المخبل السعدى | الكامل | ٧٣ |
| | سُحْمُ | | | ٧٣ |
| ٥٣ | رخيمُ | (كثير عزة) | الكامل | ٦٠ |
| ٣٦٨ | لَدَمِيمُ | (ابو الأسود الدؤلى) | الكامل | ٢٥٩ |
| ١٥٠ | أقدامُهَا | لبيد | الكامل | ١٣٦ |
| ٣٠٥ | سُلَّمُهْ | الحطيئة | الرجز | ٢١٧ |
| | لا يعلمُه | | الرجز | |
| | قَدَمُهْ | | الرجز | |
| | فيعجِمُه | | | |
| ١٦، ٦٩ | لئيمُ | (حسان بن ثابت) | الخفيف | ٣٢، ٧٧ |
| ٥٣١ | ألومُ | (أمية بن أبى الصلت) | المتقارب | ٣٧٠ |
| ٥٠٥ | المآتِمِ | الفرزدق | الطويل | ٣٥٤ |
| ٩ | الأراقِمِ | مزرد أخ الشماخ | الطويل | ٢٨ |
| ٣٥٢ | منعِمِ | ــــــ | الطويل | ٢٤٥ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤٥٢، | الفمِ | (أبو حية النميرى) | الطويل | ٣٢١ |
| ٤٨٣ | | | الطويل | ٣٣٨ |
| ٤٥٥ | تعلمِ | (زهير بن أبى سلمى) | الطويل | ٣٢٣ |
| ٢١٢ | العمائِم | (الفرزدق) | الطويل | ١٧٠ |
| ٢٤٧ | حاتِم | (ربيعة الرقى) | الطويل | ١٨٩ |
| ١٣٧ | ابن خازِم | الفرزدق) | الطويل | ١٢٤ |
| ٧٤ | جهنَّمِ | —— | الطويل | ٨٠ |
| ٣٦٤ | ولِلْغَمِ | (جابر بن حنى) | الطويل | ٢٥٧ |
| ٣٥٠ | لمائمِ | —— | الطويل | ٢٤٤ |
| ٨ | أم سالمِ | ذو الرمة | البسيط | ٢٧ |
| ٥٠٧، ٥٠٨ | الأكَمِ | (زيد الخيل) | البسيط | ٣٥٥، ٣٥٦ |
| ٧٩ | نَدَمِ | (ساعدة بن جؤية) | البسيط | ٨٢ |
| ٤٦٨، | تميمِ | (زياد الأعجم) | الوافر | ٣٣١ |
| ٣٠٩ | بتوأمِ | عنترة بن شداد | الكامل | ٢١٩ |
| ٣٣٨ | كالدرهمِ | عنترة بن شداد | الكامل | ٢٣٥ |
| ٤٨٥ | تحرمِ | عنترة بن شداد | الكامل | ٣٣٩ |
| ٢٠٦، | والشتّمِ | (للجميح الأسدى) | الكامل | ١٦٦ |
| ٢١٠ | | (للجميح الأسدى) | الكامل | ١٦٩ |
| ٢٤٩ | وأمَامِى | قطرى بن الفجاءة | الكامل | ١٩٠ |
| ١٦١ | الدّيْلَمِ | عنترة بن شداد | الكامل | ١٤١ |
| ١٥٧ | تعلمِى | عنترة بن شداد | الكامل | ١٤٠ |
| ١٩٦ | سَهْمِى | (الحارث بن وعلة) | الكامل | ١٦١ |

# فهرس الشواهد الشعرية

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٢٠٧ | المباينُ | (العامل الهذلى) | الطويل | ١٦٧ |
| ٣٣٢ | السفنُ | (أبو الطيب المتنبى) | البسيط | ٢٣٤ |
| ٣٣٦ | أخوانِ | (للفرزدق) | الطويل | ٢٣٥ |
| ٢٠٤ | بأرسانِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٢٦٥ |
| ١٢ | بثمانِ | (عمر بن أبى ربيعة) | الطويل | ٣٣ |
| ٤٤٥ | أزمانِ | (امرؤ القيس) | الطويل | ٣١٥ |
| ٢٣٠ | (أبوانِ) | (عمرو الجنبى) | الطويل | ١٧٨ |
| | (وثمانِ) | | | ١٧٨ |
| ١٢٠ | المعادنِ | (الطرماح) | الطويل | ١١٢ |
| ١٤٨ | مَعُونِ | جميل بثينة | الطويل | ١٣٤ |
| ٢٤٣ | مِثْلانِ | حسان بن ثابت، أو لابنه عبدالرحمن | البسيط | ١٨٧ |
| ٢٩٧ | مِثلانِ | أو لكعب بن مالك | البسيط | ٢١٤ |
| ١٥٤ | الزمنِ | (الشافعى) | البسيط | ١٣٨ |
| ٢٥٢ | فتخزونى | ذو الأصبع العدوانى | البسيط | ١٩٢ |
| ٦٠ | الفرقدانِ | عمرو بن معديكرب | الوافر | ٧٢ |
| ٢٨٤ | عسانِى | (عمران بن حطان) | الوافر | ٢٠٤ |
| ٤٩٦ | (تَدَانِى) | (جحدر بن مالك) | الوافر | ٣٤٦ |
| | (علانِى) | | | ٣٤٦ |
| ٢٣٤ | البنانِ | (جحدر بن مالك) | الوافر | ١٨٠ |
| ٤٩٣ | نبّثينى | (المثقب العبدى) | الوافر | ٣٤٢ |
| ٩١ | (سمينى) | (المثقب العبدى) | الوافر | ٩١ |
| | (وتتّقينى) | | | ٩١ |

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٥٧ | فقلانى | ـــــ | الكامل | ٦٤ |
| ٣٨، ٣٩ | لا يعنينى | (شمر بن عمرو الحنفى) | الكامل | ٤٨، ٥٢ |
| ١٤٩ | لا يعنينى | (شمر بن عمرو الحنفى) | الكامل | ١٣٥ |
| ١٨٧ | لا يعنينى | (شمر بن عمرو الحنفى) | الكامل | ١٥٦ |
| ١٧٢ | (أنّى) | (منظور بن مرثد الأسدى | الرجز | ١٤٦ |
| | (تُرِنّى) | | | ١٤٦ |
| ٣٢٠ | (قطنى) | ـــــ | الرجز | ٢٢٥ |
| | (بطنى) | | | ٢٢٥ |
| ١٢١ | الملاعينِ | ـــــ | المنسرح | ١١٦ |
| ٢١١ | الأزمان | ـــــ | الخفيف | ١٧٠ |
| ٥٤١ | وهوانِ | ـــــ | الخفيف | ٣٧٤ |
| ٨٣ | همدان | ـــــ | الخفيف | ٨٤ |
| | **قافية الهاء** | | | |
| ٤٩٧ | (هُوَهْ) | حسان بن ثابت | المتقارب | ٣٥٠ |
| | (لاهُوَهْ) | حسان بن ثابت | المتقارب | ٣٥٠ |
| | (هُوَهْ) | حسان بن ثابت | المتقارب | ٣٥٠ |
| ٢٦٥ | رضاهَا | القحيف العقيلى | الوافر | ١٩٦ |
| ٢٠٥ | القاهَا | (المتلمس) | الكامل | ١٦٦ |
| ٥٣٥ | (واها) | (رؤبة) | الرجز | ٣٧٢ |
| | (نلناها) | | | ٣٧٢ |
| ١٧٨ | مَهْمَهِ | (رؤبة) | الرجز | ١٤٩ |

# فهرس الشواهد الشعرية

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | **قافية الواو** | | | |
| ٤١٠ | مُنْهَوِى | (يزيد بن الحكم الثقفى) | الطويل | ٢٩٢ |
| | **قافية الياء** | | | |
| ٢٨٢ | بيَا | (مجنون بنى عامر) | الطويل | ٣٠٢ |
| ٤٢٤ | متراخيا | النابغة الجعدى | الطويل | ٢١٤ |
| ٢٩٨ | غادِيًا | زهير بن أبى سُلمى | الطويل | ٧٩ |
| ٧٢ | (وغاديا) | ذو الرمة | الطويل | ٧٩ |
| | (ثاويا) | | | ٧٩ |
| | (وماليا) | | | ٧٩ |
| | (قاضيا) | | | ٧٩ |
| ٩٩، ١٠٣ | غيابيا | ابن أحمر | الطويل | ٩٦، ٩٩ |
| ٥٤٤ | تلاقيا | (عبد يغوث بن وقاص) | الطويل | ٣٧٤ |
| ٥١٧ | لِيَا | (لبيد بن ربيعة) | الطويل | ٣٦١ |
| ٦٧ | بدا لِيَا | (زهير بن أبى سلمى) | الطويل | ٧٦ |
| ٢٥٧ | وانيا | الأعشى | الطويل | ١٩٣ |
| ٢٩١ | باقيا | النابغة الجعدى | الطويل | ١٠٩ |
| ٤٧٢ | ساعيا | ـــــ | الطويل | ٣٣١ |
| ٥٦ | الغوانيا | (الراعى النميرى) | الطويل | ٦١ |
| ٦٨ | هِيَا | (مالك بن الريب) | الطويل | ٧٧ |
| ٣٠١ | كما هِيَا | ـــــ | الطويل | ٢١٥ |
| ٢٣٥ | معاوِيَهْ | (هند بنت عتبة) | مجزوء الكامل | ١٨١ |

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٤٦٧ | سرباليَهْ | (عمرو بن ملقط) | السريع | ٣٢٩ |
| ٤٢٨ب | واقيا | —— | الطويل | ٣٠٤ |
| ٥٣٨ | واقِيَهْ | —— | السريع | ٣٧٣ |
| ١٩ | فِنَّسْرِيُّ | العجاج | الرجز | ٣٣ |
| | قافية الألف المقصورة | | | |
| ٣٨٠ | بكَى | مُتَمِّم بن نويرة | الطويل | ٢٦٣ |
| ٣١٠ | والكُلَى | زيد الخليل | الطويل | ٢١٩ |
| ٣٢٧ | ما مَضَى | —— | الكامل | ٢٣٠ |
| ٢٤٠ | سوى | (خالد بن الوليد) | الرجز | ٢٨٦ |

# ٧- فهرس أنصاف الأبيات

| رقم الشاهد | القافية | اسم الشاعر | البحر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ٣٣١ | | ما كل رأى الفتى يدعو إلى رَشَدِ | البسيط | ٢٣٣ |

# ٨- فهرس الأعلام

(أ)

(ث)



(ج)



(ح)

(د)



(ذ)

(و)



(ى)

## ١٠- فهرس الكتب الواردة فى المتن

## ١١- فهرس مصادر التحقيق والشرح


| | |
|---|---|
| ١ | * إتحاف فضلاء البشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى، بإشراف على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢ | * الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. |
| ٣ | * الأحاديث القدسية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م. |
| ٤ | * الإحاطة فى أخبار غرناطة، محمد بن لسان الدين الخطيب، مصر، ١٣١٩هـ. |
| ٥ | * أخبار النحويين البصريين، لأبى سعيد السيرافى، تحقيق الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى، مصر، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م. |
| ٦ | * أدب الكاتب، لابن قتيبة، شرحه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. |
| ٧ | * ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى النماس، ط١، الخانجى، القاهرة، ١٩٨٦م. |
| ٨ | * الأزمنة والأمكنة، للمرزوقى، حيدر أباد، ١٣٣٢هـ. |
| ٩ | * الأزهية فى علم الحروف للهروى، تحقيق عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م. |
| ١٠ | * أساس البلاغة، للزمخشرى، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ. |
| ١١ | * الاستغناء فى الاستثناء، للقرافى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. |
| ١٢ | * أسد الغابة فى معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير ابن الحسن على بن محمد الجزرى، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، القاهرة، ١٩٧٠م. |

| | |
|---|---|
| ١٣ | * أسرار العربيـة، لعبد الرحمن بم محـمد الأنبارى، تحقيق مـحمد بهجت البيطار، مطبوعـات المجمع العلمى العربى بدمشق، ط١، ١٩٥٧م. |
| ١٤ | * إشارة التـعيين فى تراجم النحاة واللغـويين، لعبد الباقى بن عـبد المجيد اليمانى، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ |
| ١٥ | * الأشبـاه والنظائر، للسـيوطى، تحـقيق عبـد العال سـالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م. |
| ١٦ | * الاشتـقاق، لابن دريد، تحـقيق وشـرح عبد الـسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. |
| ١٧ | * الإصابة، لابن حجر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٣هـ. |
| ١٨ | * إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمـد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٧م. |
| ١٩ | * الأصمعيـات، تحقيق أحمد شاكـر وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤م. |
| ٢٠ | * الأصول فى النـحو، لابن السراج، تحـقيق عـبد الحسين الـفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. |
| ٢١ | * الأضداد لأبى بكر الأنبـارى، تحقيق مـحمد أبـو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. |
| ٢٢ | * الأضـداد، لأبى حـاتم الـسجـسـتـانى (ضـمن ثلاثة كـتب فى الأضداد)، نشر هفنر، بيروت، ١٩١٣م. |
| ٢٣ | * الأضداد، لابن السكيت (ضـمن ثلاثة كتب فى الأضـداد)، نشر هفنر، بيروت، ١٩١٣م. |
| ٢٤ | * الأضداد، للأصمعى (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد)، نشر هفنر، بيروت، ١٩١٣م. |

| | |
|---|---|
| ٢٥ | * الأضداد، للصغانى (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد)، نشر هفنر، بيروت، ١٩١٣م. |
| ٢٦ | * الأعراب الرواة، للدكتور عبد الحميد الشلقانى، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م. |
| ٢٧ | * إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان الخانجى، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. |
| ٢٨ | * الأعلام، للزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م. |
| ٢٩ | * أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت. |
| ٣٠ | * الأغانى، لأبى الفرج الأصبهانى، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط٦، ١٩٨٣م. |
| ٣١ | * الأغانى، لأبى الفرج الأصبهانى، تحقيق إبراهيم الإبيارى، طبعة دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. |
| ٣٢ | * الأفعال، للسرقسطى، تحقيق د. حسين شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨م. |
| ٣٣ | * الاقتضاب، لابن السيد البطليوسى، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م. |
| ٣٤ | * أمالى السهيلى، تحقيق محمد إبراهيم البنا، القاهرة، ١٩٧٠م. |
| ٣٥ | * الأمالى الشجرية، لابن الشجرى، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٤٩هـ. |
| ٣٦ | * الأمالى، لأبى على القالى، دار الكتاب العربى، بيروت، بلا تاريخ. |

| | |
|---|---|
| ٣٧ | * أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، للشريف المرتضى على ابن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربى، ط٢، ١٩٦٧م. |
| ٣٨ | * الأمالى النحوية، لابن الحاجب، تحقيق هادى حسن حمودى، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. |
| ٣٩ | * الإمتاع والمؤانسة، لأبى حيان التوحيدى، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٤٠ | * إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م. |
| ٤١ | * الأنساب، للسمعانى، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦٣م. |
| ٤٢ | * الإنصاف فى مسائل الخلاف، لعبد الرحمن بن محمد الأنبارى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م. |
| ٤٣ | * أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م. |
| ٤٤ | * إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادى، طهران، ١٩٤٧م. |
| ٤٥ | * البحر المحيط، لأبى حيان، بعناية الشيخ عرفان العشا حسونة، دار الفكر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. |
| ٤٦ | * بدائع الفوائد، للإمام أبى عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى، تصحيح محمود غانم غيث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. |
| ٤٧ | * البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م. |

| | |
|---|---|
| ٤٨ | * البرهان، للزركشى، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، شرح مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٩٨٨م. |
| ٤٩ | * بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطى، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م. |
| ٥٠ | * البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٥١ | * تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م. |
| ٥٢ | * تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدى، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٥٣ | * تاريخ آداب اللغة العربية، لجورجى زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بلا تاريخ. |
| ٥٤ | * تاريخ الأدب العربى (العصر الإسلامى)، للدكتور شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨م. |
| ٥٥ | * تاريخ بغداد، للخطيب البغدادى، القاهرة، ١٩٣١م. |
| ٥٦ | * تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة، لابن الجزرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م. |
| ٥٧ | * تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، تحقيق عباس مصطفى الصالحى، المكتبة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م. |
| ٥٨ | * تذكرة الحفاظ، للذهبى، حيدر أباد الدكن بالهند، ١٣٢٥هـ. |
| ٥٩ | * تذكرة النحاة، لأبى حيان، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م. |

| | |
|---|---|
| ٦٠ | * الترغيب والترهيب، للمنذرى، مطبعة وزارة الأوقاف، بلا تاريخ. |
| ٦١ | * التطور اللغوى، مظاهره وعلله وقوانينه، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ودار الرفاعى بالرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. |
| ٦٢ | * تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. |
| ٦٣ | * تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، مطبعة عيسى البابى الحلبى، بلا تاريخ. |
| ٦٤ | * التكملة (وهى الجزء الثانى من الإيضاح للعضدى)، لابن فارس، تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود، عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، ١٩٨١م. |
| ٦٥ | * تمثال الأمثال، للشيبى، تحقيق أسعد ذبيان، دار المسيرة، ودار بيروت، ط١، ١٩٨٢م. |
| ٦٦ | * تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلانى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٥هـ. |
| ٦٧ | * تهذيب اللغة، للأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، ١٩٦٤م. |
| ٦٨ | * التيسير فى القراءات السبع، لأبى عمرو الدانى، سرواتو برتل، سنة ١٩٣٠م. |
| ٦٩ | * ثلاثة كتب فى الأضداد، نشر هفنر، بيروت، ١٩١٣م. |
| ٧٠ | * الجمل، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. |
| ٧١ | * الجمل، للزجاجى، شرح وتحقيق ابن أبى شنب، باريس، ١٩٢٧م. |

| | |
|---|---|
| ٧٢ | * جمهرة أشعار العرب، لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى، شرحه وضبطه الأستاذ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. |
| ٧٣ | * جمهرة الأمثال، للعسكرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م. |
| ٧٤ | * جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق رمزى منير البعلبكى، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م. |
| ٧٥ | * الجنى الدانى فى حروف المعانى، للمرادى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. |
| ٧٦ | * جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن على الإربلى، صنعة إميل بديع يعقوب، دار النفائس، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. |
| ٧٧ | * حاشية الأمير على المغنى، بهامش مغنى اللبيب، عيسى البابى الحلبى، بلا تاريخ. |
| ٧٨ | * حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية بن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى، بلا تاريخ. |
| ٧٩ | * حاشية يس على التصريح، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى، بلا تاريخ. |
| ٨٠ | * حاشية يس على المغنى، لابن هشام، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، مصر، بلا تاريخ. |
| ٨١ | * الحجة، لأبى على الفارسى، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، القاهرة، ١٩٦٥م. |

| | |
|---|---|
| ٨٢ | * حروف المعانى، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، تحقيق الدكتور على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. |
| ٨٣ | * حسن المحاضرة للسيوطى، طبعة الحلبى، بلا تاريخ. |
| ٨٤ | * حماسة البحترى (الوليد بن عبيد)، اعتنى بضبطه لويس شيخو، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٨٥ | * الحماسة البصرية، لعلى بن الحسن البصرى، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م. |
| ٨٦ | * الحماسة الشجرية، تحقيق الملوحى والحمصى، دمشق، ١٩٧٠م. |
| ٨٧ | * الحيوان، للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م. |
| ٨٨ | * خزانة الأدب ولُب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادى، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م. |
| ٨٩ | * خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (ط) بولاق، ١٢٩٩هـ. |
| ٩٠ | * الخصائص، لابن جنى، تحقيق محمد على النجار، القاهرة، ١٩٥٢م. |
| ٩١ | * دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٩٢هـ. |
| ٩٢ | * الدرر الكامنة على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للشنقيطى، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١م. |

| | |
|---|---|
| ٩٣ | * الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى العلوم العربية، للشنقيطى، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١م. |
| ٩٤ | * الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبى، تحقيق على محمد عطوة وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م. |
| ٩٥ | * ديوان إبراهيم الصولى (ضمن الطرائف الأدبية)، تصحيح عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ. |
| ٩٦ | * ديوان ابن أحمر، شعر عمرو بن أحمد الباهلى، جمع وتحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، بلا تاريخ. |
| ٩٧ | * ديوان الأحوص الأنصارى = شعر الأحوص الأنصارى، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م. |
| ٩٨ | * ديوان الأخطل، شرح وتقديم مهدى محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. |
| ٩٩ | * ديوان الأسود بن يعفر، صنعة نورى حمودى القيس، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، بلا تاريخ. |
| ١٠٠ | * ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. |
| ١٠١ | * ديوان الأفوه الأودى (ضمن الطرائف الأدبية)، تصحيح وإخراج عبد العزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |

١٠٢ * ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط٥، ١٩٩٠م.

١٠٣ * ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافى، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

١٠٤ * ديوان أمية بن أبى الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

١٠٥ * ديوان تميم بن مقبل، تحقيق عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم فى وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق، ١٩٦٢م.

١٠٦ * ديوان ثابت بن قطنة = شعر ثابت بن قطنة العتكى.

١٠٧ * ديوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط٣، بلا تاريخ.

١٠٨ * ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٠٩ * ديوان حاتم الطائى، رواية هشام بن محمد الكلبى، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

١١٠ * ديوان حاتم الطائى، شرح وتقديم أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١١١ * ديوان حسان بن ثابت الأنصارى، تحقيق سيد حنفى حسنين، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

١١٢ * ديوان الحماسة، للتبريزى، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

١١٣ * ديوان الخنساء، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.

| | |
|---|---|
| ١١٤ | * ديوان أبى دؤاد الإيادى، نشر جوستاف جروينباوم، ضمن دراسات فى الأدب العربى، ترجمة إحسان عباس، بيروت، ط١، ١٩٥٩م. |
| ١١٥ | * ديوان ذى الرمة، شرح أحمد بن حاتم الباهلى، رواية أبى العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبى صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م. |
| ١١٦ | * ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م. |
| ١١٧ | * ديوان الراعى النميرى، جمع وتحقيق رانيهرت، نشر فرانتس شتايز بفسبادن، بيروت، ط١، ١٩٨٠م. |
| ١١٨ | * ديوان ربيعة الرقى (ربيعة بن ثابت)، تحقيق وجمع ودراسة يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٩١م. |
| ١١٩ | * ديوان أبى زبيد الطائى = شعر أبى زبيد الطائى، تحقيق نورى حمودى القيس، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م. |
| ١٢٠ | * ديوان زهير بن أبى سلمى، شرحه وضبطه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. |
| ١٢١ | * ديوان زياد الأعجم = شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٣م. |
| ١٢٢ | * ديوان زيد الخيل = شعر زيد الخيل، صنعه أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق، بلا تاريخ. |
| ١٢٣ | * ديوان الإمام الشافعى، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩١م. |

| | |
|---|---|
| ١٢٤ | * ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادى، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٨م. |
| ١٢٥ | * ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربى، بيروت، ط٢، ١٩٩١م. |
| ١٢٦ | * ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م. |
| ١٢٧ | * ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨م. |
| ١٢٨ | * ديوان الطفيل الغنوى، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م. |
| ١٢٩ | * ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق يحيى الجبورى، بغداد، ١٩٦٨م. |
| ١٣٠ | * ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. |
| ١٣١ | * ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجاتى، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م. |
| ١٣٢ | * ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى، تحقيق الدكتور عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت، ١٩٧٧م. |
| ١٣٣ | * ديوان عدى بن زيد بن الرقاع، جمع وشرح حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م. |
| ١٣٤ | * ديوان عروة بن الورد، تحقيق عبد المعين الملوحى، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومى، سوريا، ط١، ١٩٦٦م. |
| ١٣٥ | * ديوان علقمة الفحل، دار الفكر، ١٩٦٨م. |

| | |
|---|---|
| ١٣٦ | * ديوان عمر بن أبى ربيعة، شرح ديوان عـمر بن أبى ربيعة، شرحه وقدم له عـبد أعلى مـهنا، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م. |
| ١٣٧ | * ديوان عمرو بن قميئة البكرى، تحقيق حسن كامل الصيرفى، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١١، القاهرة، ١٩٦٥م. |
| ١٣٨ | * ديوان عمرو بن معـديكرب = شعر عمرو بن معـديكرب، جمعه مطاع الطرابيشى، مطبـوعات مجلة اللغة العـربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥م. |
| ١٣٩ | * ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى، المكتب الإسلامى، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م. |
| ١٤٠ | * ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ، وطبعه الصاوى، ١٣٥٤هـ. |
| ١٤١ | * ديوان القتال الكلابى - حققه وقدم له إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م. |
| ١٤٢ | * ديوان قطرى بن الفـجاءة (ضمن ديوان الخـوارج)، جمع وتحـقيق نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م. |
| ١٤٣ | * ديوان قـيس بن الملـوح (مـجنون ليلى)، رواية أبـى بكر الوالى، دراسة وتعليق يـسرى عبـد الغنى، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م. |
| ١٤٤ | * ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م. |
| ١٤٥ | * ديوان كـعب بن مالـك الأنصارى، دراسـة وتحقـيق سـامى مكى العانى، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م. |

| | |
|---|---|
| ١٤٦ | * ديوان الكميت بن زيد = شعر الكميت بن زيد الأسدى، جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م. |
| ١٤٧ | * ديوان لبيد بن ربيعة العامرى، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ. |
| ١٤٨ | * ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، بغداد، ١٩٦٧م. |
| ١٤٩ | * ديوان المتلمس الضبعى، رواية الأثرم وأبى عبيدة عن الأصمعى، تحقيق حسن كامل الصيرفى، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م. |
| ١٥٠ | * ديوان المثقب العبدى، تحقيق حسن كامل الصيرفى، معهد المخطوطات العربية، ١٩٣١م. |
| ١٥١ | * ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح)، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، بلا تاريخ. |
| ١٥٢ | * ديوان المرار بن سعيد الفقعسى (ضمن شعراء أميون)، تحقيق نورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م. |
| ١٥٣ | * ديوان مضرس الربعى، ضمن (شعراء أمويون) تحقيق نورى حمودى القيس، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م. |
| ١٥٤ | * ديوان المعانى الكبير، لابن قتيبة، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٢هـ. |
| ١٥٥ | * ديوان معنى بن أوس، تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣م. |
| ١٥٦ | * ديوان النابغة الجعدى = شعر النابغة الجعدى. |
| ١٥٧ | * ديوان النابغة الذبيانى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٠م. |

| | |
|---|---|
| ١٥٨ | * ديوان النابغة الذبياني، شرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. |
| ١٥٩ | * ديوان النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون)، تحقيق نورى حمودى القيسى، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٦م. |
| ١٦٠ | * ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م. |
| ١٦١ | * ديوان يزيد بن مفرغ، جمع د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥م. |
| ١٦٢ | * ذيل أمالى القالى، مطبوع مع أمالى القالى، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ. |
| ١٦٣ | * ذيل سمط اللآلى، مطبوع مع سمط اللآلى. |
| ١٦٤ | * الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبى، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤م. |
| ١٦٥ | * رسائل أبى العلاء المعرى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٢م. |
| ١٦٦ | * رسالة الصاهل والشاجح، لأبى العلاء المعرى، تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م. |
| ١٦٧ | * رسالة الغفران، لأبى العلاء المعرى، تحقيق الدكتورة بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م. |
| ١٦٨ | * رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، للمالقى، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. |
| ١٦٩ | * الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٦م. |

| | |
|---|---|
| ١٧٠ | * زهر الأكم فى الأمثال والحكم، للحسن اليوسى، تحقيق محمد حجى ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م. |
| ١٧١ | * السبعة فى القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقى ضيف، طبعة دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م. |
| ١٧٢ | * سبل السلام، شرح بلوغ المرام، للشيخ الإمام محمد بن إسماعيل، بيروت، دار الحديث، بلا تاريخ. |
| ١٧٣ | * سر صناعة الإعراب، لابن جنى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابى الحلبى، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م. |
| ١٧٤ | * سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى، لأبى عبيد البكرى، تحقيق عبد العزيز الميمنى، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م. |
| ١٧٥ | * سنن الترمذى = الجامع الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٧م، ١٩٦٨م. |
| ١٧٦ | * سنن أبى داود، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ١٧٧ | * السنن الكبرى، للبيهقى، الهند، ١٣٠٩هـ. |
| ١٧٨ | * سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٣٧٣هـ. |
| ١٧٩ | * سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى، وحاشية الإمام السندى، باعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٦م. |
| ١٨٠ | * سير أعلام النبلاء، للذهبى، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسى، بيروت، ١٩٨٣م. |

181 * سيرة ابن هشام، لأبى محمد عبد الملك بن هشام، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

182 * شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه بشيريموت، بيروت، ط١، ١٣٥٣هـ.

183 * شخصيات كتاب الأغانى، صنعه داود سلوم ونورى حمودى القيسى، بغداد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

184 * شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

185 * شرح أبيات سيبويه، للأعلم الشنتمرى، بهامش الكتاب، بولاق.

186 * شرح أبيات سيبويه، للسيرافى، دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٧٩م.

187 * شرح أبيات سيبويه، لابن النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد، دار النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ١٣٠٦هـ.

188 * شرح أبيات مغنى اللبيب، لعبد القادر البغدادى، تحقيق عبد العزيز رباح، دار المأمون.

189 * شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

190 * شرح أشعار الهذليين، صنعه أبى سعيد السكرى، رواية أبى الحسن على بن عيسى بن على النحوى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة العروبة، بلا تاريخ.

191 * شرح الأشمونى على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.

| | |
|---|---|
| ١٩٢ | * شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوى المختون. |
| ١٩٣ | * شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ. |
| ١٩٤ | * شرح جمل الزجاجى، لابن عصفور الأشبيلى، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، بغداد. |
| ١٩٥ | * شرح ديوان الأخطل، تصنيف إيليا سليم الخورى، دار الثقافة بيروت، بلا تاريخ. |
| ١٩٦ | * شرح ديوان جرير، مهدى ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م. |
| ١٩٧ | * شرح ديوان جميل بثينة، المكتبة الثقافية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ١٩٨ | * شرح ديوان أمية بن أبى الصلت، بيروت، بلا تاريخ. |
| ١٩٩ | * شرح ديوان ذى الرمة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢٠٠ | * شرح ديوان طرفة بن العبد، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢٠١ | * شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط٤، ١٩٨٨م. |
| ٢٠٢ | * شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة، شرح وتقديم عبدا على مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. |
| ٢٠٣ | * شعر النابغة الجعدى، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامى، بيروت، ط١، ١٩٦٤م. |
| ٢٠٤ | * شرح ديوان الحماسة، للمرزوقى، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، نشرة دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩١١م. |

٢٠٥ * شرح الرضى على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٠٦ * شرح الشافية، للاستراباذى، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٠٧ * شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الكتب العربية، بلا تاريخ.

٢٠٨ * شرح الشواهد، للأعلم الشنتمرى، بذيل كتاب سيبويه، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣١٦هـ.

٢٠٩ * شرح شواهد الإيضاح، لأبى على الفارسى، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥م.

٢١٠ * شرح شواهد الشافية، لعبد القادر البغدادى، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٢١١ * شرح شواهد المغنى، للسيوطى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.

٢١٢ * شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى، نشر وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٧م.

٢١٣ * شرح القصائد التسع المشهورات، لابن النحاس، تحقيق أحمد خطاب، بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٢١٤ * شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١١، ١٩٦٣م.

| | |
|---|---|
| ٢١٥ | * شرح اللمع، لابن برهان، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. |
| ٢١٦ | * شرح المعلقات السبع، للزوزنى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م. |
| ٢١٧ | * شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، بعناية وتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا تاريخ. |
| ٢١٨ | * شرح المفصل، للزمخشرى، لابن يعيش، مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ. |
| ٢١٩ | * شعر الأخطل، صنعة السكرى، ورواية أبى جعفر محمد بن حبيب تحقيق د/ فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢٢٠ | * شعر زهير بن أبى سلمى، صنعة الأعلم الشنتمرى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. |
| ٢٢١ | * الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م. |
| ٢٢٢ | * الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تقديم الشيخ حسن تميم ومراجعة الشيخ محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. |
| ٢٢٣ | * شعر النابغة الجعدى، ط١، ١٩٦٤م. |
| ٢٢٤ | * شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. |

| | |
|---|---|
| ٢٢٥ | * شواهد المغنى، للسيوطى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢٢٦ | * الصاحبى، لابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة الحلبى، القاهرة. |
| ٢٢٧ | * الصحاح، للجوهرى، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. |
| ٢٢٨ | * صحيح البخارى، دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ. |
| ٢٢٩ | * صحيح الترمذى، مطبعة الصاوى، القاهرة، ١٣٥٢هـ/ |
| ٢٣٠ | * صحيح مسلم، بشرح النووى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٢٩م. |
| ٢٣١ | * الصناعتين، لأبى هلال العسكرى، تحقيق محمد البجاوى، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م. |
| ٢٣٢ | * طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكى، تحقيق محمود محمد الطناحى وعبد العزيز محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٦٧م. |
| ٢٣٣ | * طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى، شرح محمود محمد شاكر، دار المعارف، بمصر، ١٩٥٢م، وطبعة بيروت. |
| ٢٣٤ | * طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء، لابن الجزرى، نشر برجشتراسر، مطبعة السعادة، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م. |
| ٢٣٥ | * طبقات المفسرين، للداودى، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ. |
| ٢٣٦ | * طبقات النحويين واللغويين للزبيدى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣م. |

| | |
|---|---|
| ٢٣٧ | * العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م. |
| ٢٣٨ | * العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة، ١٩٥٣م. |
| ٢٣٩ | * العمدة في مجالس الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٣م. |
| ٢٤٠ | * غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، نشر جشتراسر، القاهرة، ١٩٣٢-١٩٣٣م. |
| ٢٤١ | * غريب الحديث، لابن الجوزي، توثيق وتعليق د/ عبد المطعي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. |
| ٢٤٢ | * الغريبين، لأبي عبيد الهروي، تحقيق محمود محمد الطناحي، طبع بعناية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. |
| ٢٤٣ | * الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م. |
| ٢٤٤ | * الغيث السجم في شرح لامية العجم، للصفدي، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ. |
| ٢٤٥ | * الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، القاهرة، ١٩٤٥-١٩٤٨م. |
| ٢٤٦ | * الفاخر، للمفضل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار، البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م. |

٢٤٧ * فتح البارى بشرح صحيح البخارى، لابن حجر العسقلانى، تحقيق محب الدين الخطيب ومراجعة قصى محيى الدين الخطيب، دار الريان للتراث، بلا تاريخ.
٢٤٨ * الفرق، لابن فارس، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٤٩ * فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، لأبى عبيد البكرى، تحقيق إحسان عباس وعبد الحميد عابدين، بيروت، دار الرسالة، ط٣، ١٩٨٣م.
٢٥٠ * فصول فى فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٩٨٠م.
٢٥١ * الفصول والغايات، لأبى العلاء المعرى، تحقيق محمود حسن زناتى، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٥٢ * الفكر اللغوى عند أبى العلاء المعرى فى ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور جمال طلبة، دار الصدر، القاهرة، ١٩٩٢م.
٢٥٣ * فهارس كتاب الأصول فى النحو، لابن السراج، للدكتور محمود محمد الطناحى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٥٤ * الفهرست، لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، بلا تاريخ.
٢٥٥ * فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، النهضة المصرية، ١٩٥١م.
٢٥٦ * الكامل، للمبرد، ط الخيرية، ١٣٠٨هـ.
٢٥٧ * الكامل فى قواعد اللغة العربية، لأحمد زكى صفوت.
٢٥٨ * الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

| | |
|---|---|
| ٢٥٩ | * الكشاف، للزمخشرى، ط الاستقامة، ١٣٧٣هـ. |
| ٢٦٠ | * كشف الخفاء، للعجلونى، دار زاهد القدسى، بلا تاريخ. |
| ٢٦١ | * الكشف عن وجوه القراءات السبع بن أبى طالب، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م. |
| ٢٦٢ | * الكليات، لأبى البقاء، إعداد الدكتور عدنان درويش ومحمد المصرى، دمشق، ١٩٧٤م. |
| ٢٦٣ | * الكنى والألقاب، لعباس القمى. |
| ٢٦٤ | * كتاب اللامات، للزجاجى، تحقيق دكتور مازم المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م. |
| ٢٦٥ | * اللامات، لابن فارس، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد الثامن والأربعون، ج٤، أكتوبر ١٩٧٣م. |
| ٢٦٦ | * اللامات، للهروى، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. |
| ٢٦٧ | * اللباب فى تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٢٦٨ | * لسان العرب، لابن منظور، نشرة دار المعارف، مصر، ١٩٧٩م. |
| ٢٦٩ | * اللمع فى العربية، صنعة ابن جنى، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م. |
| ٢٧٠ | * ما تلحن فيه العامة، للكسائى، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. |
| ٢٧١ | * المبسوط فى القراءات العشر للأصبهانى، تحقيق سبيع حمزة حاكمى، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، جدة وبيروت، ١٩٨٨م. |

| | |
|---|---|
| ٢٧٢ | * مجالس ثعلب، لأبى العباس أحمد بن يحيى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٠م. |
| ٢٧٣ | * مجمع الأمثال، للميدانى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابى الحلبى، ١٩٧٩م. |
| ٢٧٤ | * مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م. |
| ٢٧٥ | * المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى، تحقيق محمد على النجار وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ. |
| ٢٧٦ | * المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م. |
| ٢٧٧ | * المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة، لابن سيدة الأندلسى، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، مطبعة الحلبى، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م. |
| ٢٧٨ | * مختصر فى شواذ القرآن، لابن خالويه، تحقيق برجشتراسر بتقديم آثر جفرى، مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ. |
| ٢٧٩ | * المخصص فى اللغة، لابن سيدة، بيروت، منشورات دار الآفاق، بلا تاريخ. |
| ٢٨٠ | * مرآة الجنان، لليافعى، مؤسسة الأعلمى، بيروت، ١٩٧٠م، مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن بالهند. |
| ٢٨١ | * مراتب النحويين، لأبى الطيب اللغوى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٤م. |
| ٢٨٢ | * المزهر فى علوم اللغة، للسيوطى، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مكتبة عيسى البابى الحلبى، ١٩٥٨م. |

٢٨٣ * المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات، دار المدنى للطباعة والنشر، ١٩٠٥م-١٩٨٤م.

٢٨٤ * المستنير فى تخريج القراءات المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن مكتبة جمهورية مصر، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٢٨٥ * مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر العربى، مصورة عن المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٣هـ.

٢٨٦ * المعارف، لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، بلا تاريخ.

٢٨٧ * معانى الحروف، للرمانى، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بلا تاريخ.

٢٨٨ * معانى القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٩٨١م.

٢٨٩ * معانى القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبى، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ١٩٧٣م.

٢٩٠ * معانى القرآن للفراء، تحقيق الشيخ محمد على النجار، القاهرة، ١٩٥٥-١٩٧٢م.

٢٩١ * معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢٩٢ * معجم الأدباء، لياقوت الحموى، دار المأمون، مصر، ١٩٣٦م.

٢٩٣ * معجم البلدان، لياقوت الحموى، طهران، ١٩٠٥م.

٢٩٤ * معجم الشعراء، للمرزبانى، تصحيح الدكتور كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

| | |
|---|---|
| ٢٩٥ | * معجم شواهد العربية، لعبد السلام هارون، ط١، القاهرة، ١٩٧٢م. |
| ٢٩٦ | * المعجم الكبير، للطبرانى، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى، ط٢، بغداد. |
| ٢٩٧ | * المعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية، لأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. |
| ٢٩٨ | * المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، لونستك، مطبعة بريل، لندن، ١٩٦٩م. |
| ٢٩٩ | * معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ١٩٥٧م. |
| ٣٠٠ | * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع والأماكن لأبى عبيد البكرى تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥م. |
| ٣٠١ | * مغنى اللبيب، لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. |
| ٣٠٢ | * المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ١٣٦١هـ. |
| ٣٠٣ | * مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٣٠٤ | * المقاصيد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية، للعينى، مطبوع مع خزانة الأدب للبغدادى، بولاق، ١٢٩٩هـ، وطبعة دار صادر. |
| ٣٠٥ | * مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م. |

| | |
|---|---|
| ٣٠٦ | * المقتضب، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عقيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٣٠٧ | * المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجبورى، بغداد، ط١، ١٩٧١م. |
| ٣٠٨ | * الممتع فى التصريف، لابن عصفور الأشبيلى، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٧٠م. |
| ٣٠٩ | * المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، لأبى الفرج ب الخورى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٩هـ. |
| ٣١٠ | * المنصف، شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، البابى الحلبى، ط١، ١٩٥٤م. |
| ٣١١ | * منهج السالك إلى ألفية بن مالك، للأشمونى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م. |
| ٣١٢ | * الموطأ، للإمام مالك بن أنس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. |
| ٣١٣ | * موسوعة أطراف الحديث النبوى، لمحمد سعيد زغلول، ط١، ١٤١٠هـ، بيروت. |
| ٣١٤ | * ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، للذهبى، تحقيق على محمد البجاوى، مكتبة عيسى البابى الحلبى، ١٩٦٣م. |
| ٣١٥ | * النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م. |
| ٣١٦ | * نزهة الألباء، لابن الأنبارى (أبى البكات)، تحقيق إبراهيم السامرائى، بغداد، المعارف، ١٩٥٩م، ط٣، ١٩٨٥م، الأردن. |

| | |
|---|---|
| ٣١٧ | * نزهة المتقين فى شرح رياض الصالحين، للنووى، تحقيق الدكتور مصطفى السقا وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. |
| ٣١٨ | * النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى، بإشراف على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٣١٩ | * نكت الهميان فى نكت العميان، للصفدى، تحقيق أحمد زكى، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. |
| ٣٢٠ | * النهاية فى غريب الحديث والأرث، لابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحى، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٥م. |
| ٣٢١ | * النوادر فى اللغة، لأبى زيد الأنصارى، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. |
| ٣٢٢ | * نور القبس المختصر من القبس، للمرزبانى، تحقيق رود لفاز لهايم نشر فرانتش شتاينر بفيسبادن، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. |
| ٣٢٣ | * هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادى، طبعة استانبول ١٩٥١م، ومصورتها طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ. |
| ٣٢٤ | * همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٧هـ. |
| ٣٢٥ | * الوفيات، لأبى العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب، الشهير بابن قنفز الفلسطينى، تحقيق عادل نويهفى، بيروت، دار الآفاق، بلا تاريخ. |
| ٣٢٦ | * وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨م. |

٣٢٧ * الوافى بالوفيات للصفدى، باعتناء شكرى فيصل، نشر فرانز شتايز بنسبادن، ط١، ١٩٨١م.

٣٢٨ * يتيمة الدهر، للثعالبى، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

## ١٢- فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات